القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون ـ العدد 8118 الخميس 28 أيار (مايو) 2015 ـ 10 شعبان 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8118 Thursday 28 May 2015

قراءة في أعمال الفنانين رشيد باخوز وعبد الله الحريري 13

السجال متواصل في المغرب حول فيلم «الزين اللي فيك» 14

زلزال الفيفا: امبراطورية بلاتر على وشك الإنهيار 18

اللوحة السياسية في تركيا عشية انتخابات حاسمة 23

يتضمن تطبيق القرارات الأممية وعفوا عاما عن المتمردين وخروج صالح

وفد حوثي في عُمان للتفاوض حول حلّ سياسي للأزمة اليمنية

لندن ـ الرياض ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر خليجية في الرياض عن وجود مشروع حل سياسي للأزمة اليمنية ترعاه سلطنة عمان بموافقة خليجية ويمنية تقوم مسقط ببحثه مع الوفد الحوثي الذي يزور السلطنة منذ يوم السبت الماضي ولإقناعهم به، من أجل وقف الحرب التي يتعرض لها الحوثيون من قبل قوات التحالف العربي والقبول بهم كمكون وطرف سياسي رئيسي في الحوار اليمني حول مستقبل اليمن.

وكشف سفير خليجي في صنعاء ويتواجد حاليا في الرياض في تصريحات لـ«القدس العربي» أن مشروع الحل السياسي سيعتمد بشكل أساسي على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2216 الداعي إلى تمكين الحكومة الشرعية من ممارسة مهامها وتسليم معسكرات وأسلحة الجيش اليمني الى هذه الحكومة وانسحاب القوات الحوثية من المدن والمحافظات اليمنية، والاعتراف بنتائج ومخرجات مؤتمرات الحوار الوطني السابقة في اليمن.

وما يجري في مسقط هو إقناع الحوثيين بالقبول بتطبيق قرار مجلس الأمن مقابل أن تقدم لهم الحكومة الضمانات السياسية والأمنية التي تضمن عدم اقصائهم وملاحقتهم وحتى محاكمتهم مستقبلا وكذلك تضمن لهم بقاءهم كطرف سياسي رئيسي في مستقبل اليمن.

وفي مقابل ذلك ترفض الحكومة اليمنية اي حوار مع الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح أو مشاركته واتباعه في اي حوارات سياسية يمنية وترى الحكومة أن حزب «مؤتمر الشعب العام» الذي كان تابعا لصالح هو مكون وطرف سياسي رئيسي في اليمن وأن من يمثل المؤتمر هم من شاركوا في مؤتمر «إنقاذ اليمن» الذي عقد في الرياض مؤخرا.

ويجري الحديث خلال الاتصالات الجارية مع الطرف الحوثي عن مقترحات لخطط لإعادة الثقة وأولها أن يصدر الرئيس هادي عفوا عسكريا شاملا عن كل الذين شاركوا في الانقلاب والحرب من قوات الحوثي وقوات الجيش الموالية للرئيس المخلوع، وأن يحال قادة هذا الجيش للتقاعد.

ومن بين المقترحات السماح للرئيس المخلوع وأقرباءه ومساعديه بترك اليمن واللجوء الى دولة اخرى (قد تكون دولة الإمارات) مع ضمان عدم القيام بأي نشاط سياسي.

مسعفون يمنيون وسكان يحاولون تخليص جثمان شخص دفن تحت أنقاض مبنى دمرته قوات «التحالف العربي» في مدينة تعز أمس

تدرس إبعاد أكثر من 400 لبناني بينهم إعلاميون... وبعض الشيعة يتحولون الى سنّة خوفا من الترحيل

عقوبات سعودية على قياديين في «حزب الله» اللبناني بتهمة دعم «الإرهاب»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

وضعت المملكة العربية السعودية أمس الأول الثلاثاء بوضع اثنين من قياديي «حزب الله» على لائحتها للإرهاب على خلفية مسؤوليتهما عن عمليات في أنحاء الشرق الأوسط، وأنشطة تتراوح بين دعم نظام الأسد في سوريا، منها مساعدة وإرسال مقاتلين، وصولاً إلى دفع مبالغ مالية إلى فصائل مختلفة داخل اليمن، وإلى قادة عسكريين مسؤولين عن عمليات «إرهابية» في الشرق الأوسط حسب تعبير وكالة الانباء السعودية الرسمية التي أوردت الخبر.

وأضافت الوكالة أن السعودية ستواصل مكافحتها للأنشطة الإرهابية لحزب الله بكل الأدوات المتاحة، كما ستستمر في العمل مع شركائها حول العالم للتأكيد على أن «أنشطة حزب الله العسكرية والمتطرفة ينبغي عدم سكوت أي دولة عليها».

وأوردت الوكالة الأسم الأول وهو خليل يوسف حرب. تاريخ الميلاد: 9 تشرين الاول/أكتوبر 1958، واضافت ان خليل حرب عمل نائبا وثم قائداً للوحدة العسكرية المركزية لحزب الله، وقائدا للعمليات العسكرية المركزية لحزب الله، كما أشرف على العمليات العسكرية لحزب الله في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى كونه مسؤولاً عن أنشطة حزب الله في اليمن وشارك في تدخل حزب الله في الجانب السياسي لليمن.

والأسم الثاني الذي شمله القرار السعودي هو محمد قبلان، تاريخ الميلاد: 1969، الجنسية: لبناني، وقالت الوكالة ان محمد قبلان، «قائد الخلية الإرهابية لحزب الله، عمل كرئيس لكتيبة مشاة حزب الله، ورئيس وحدة 1800 التابعة لحزب الله، وقد تولى رئاسة الخلية الإرهابية لحزب الله في مصر والتي تستهدف الوجهات السياحية فيها، ويقوم بتنسيق أنشطة الخلية من لبنان.

وكانت مصادر قالت لـ«القدس العربي» الشهر الماضي إن «قائمة من 400 لبناني تتم دراسة أوضاعهم قبل اتخاذ قرار محتمل بإبعادهم عن المملكة العربية السعودية». واستنكر الكاتب اللبناني علي الأمين صمت المراجع الشيعية والأجهزة الرسمية في لبنان، بخصوص تغيير بعض العائلات اللبنانية في صيدا والنبطية ودول الخليج لمذهبهم، والتحول لـ«سنة» لأسباب أمنية أو خوفا من الترحيل. وكانت وسائل إعلامية قالت إن بعض العائلات اللبنانية العاملة في الخليج سارعت لتغيير مذهبها الشيعي بعد التصريحات الأخيرة لأمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله، التي هاجم فيها السعودية مع بدء عمليات «عاصفة الحزم» في اليمن والتي تستهدف الحوثيين.

بحسب «فوربس»... وللعام الخامس على التوالي

ميركل «المرأة الأكثر نفوذا في العالم»

■ نيويورك ـ د ب أ: توجت مجلة «فوربس» الاقتصادية الأمريكية المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بلقب «المرأة الأكثر نفوذا في العالم».

وتحتل ميركل بذلك المرتبة الأولى للمرة الخامسة على التوالي في القائمة السنوية لمجلة «فوربس»، التي تختار فيها مئة امرأة تتمتع بأكبر نفوذ في العالم.

وحلت في المرتبة الثانية المرشحة لانتخابات الرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون، تليها سيدة الأعمال والناشطة في مجال العمل الخيرية ميليندا جيتس.

يذكر أن ميركل دخلت قائمة فوربس للمرة الأولى عام 2006. وتحل ميركل منذ ذلك الحين المركز الأول في قائمة «المرأة الأكثر نفوذا في العالم»، عدا عام 2010 الذي حلت فيه في المرتبة الرابعة.

ودخلت 19 سيدة القائمة هذا العام للمرة الأولى، أصغرهن سنا المغنية الأمريكية الشهيرة تايلور سويفت (25 عاما).

نجاة رئيس الوزراء الليبي عبد الله الثني من محاولة اغتيال

■ ليبيا – وكالات: قال رئيس الحكومة الليبية المعترف بها دوليا عبدالله الثني إنه نجا من محاولة اغتيال تعرض لها بعدما غادر جلسة للبرلمان المنتخب أمس الأول الثلاثاء في مدينة طبرق شرق البلاد، فيما فشل مجلس النواب الليبي في استكمال جلسة لمساءلة الحكومة ورفعها لموعد غير محدد بعد تعالي أصوات إطلاق النار من قبل متظاهرين من أهالي مدينة طبرق طالبوا بإسقاط حكومة عبدالله الثني.

وتسلط محاولة الإغتيال الضوء على تفكك سلطة الدولة في البلد الذي تتنافس فيه على السيطرة حكومتان وبرلمانان ويحظى كل جانب منهما بدعم من فصائل مسلحة.

ويواجه الثني انتقادات متزايدة لإدارته حكومة غير فعالة في شرق البلاد منذ أن فقد السيطرة على العاصمة طرابلس في الغرب لصالح فصيل منافس يسيطر حاليا على وزارات وهيئات حكومية رئيسية مقرها العاصمة.

وقال الثني لقناة «العربية» التلفزيونية بعد أن غادر البرلمان في طبرق إن مسلحين في عدة سيارات تتبعوا موكبه وفتحوا النار عليه. وأضاف «فوجئنا بوابل كثيف من الرصاص... الحمد لله استطعنا أن ننجو.» ولم يذكر تفاصيل.

وأبلغ مشرعان «رويترز» بأن عقيلة صالح رئيس البرلمان طلب من الثني مغادرة المجلس من أجل سلامته بعدما تجمع محتجون معارضون لحكومته خارج القاعدة البحرية التي يجتمع فيها البرلمان.

وقال مشرعون إنه أمكن مشاهدة سيارة تحترق خارج بوابة الموقع. واستؤنفت الجلسة بعد مغادرة الثني الذي يتخذ من مدينة البيضاء الساحلية القريبة من طبرق مقرا له.

وأكد أحد المرافقين للثني، لم يتم الكشف عن هويته، في تصريحات إلى «بوابة الوسط» الليبية الاخبارية، نجاة رئيس الحكومة من محاولة استهدافه.

وقال المتحدث باسم الحكومة حاتم العريبي لوكالة «فرانس برس» «أصيبت سيارة رئيس الوزراء اليوم بطلقات نارية عندما فتح مسلحون النار عليها»، مضيفا ان «السيد الثني لم يصب بأذى لكن أحد مرافقيه أصيب بجروح».

من جهة أخرى، قالت مصادر من طبرق فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن محاولة الاغتيال أسفرت عن إصابة عدد من حراس رئيس الحكومة بجروح، بحسب قناة «ليبيا المستقبل».

وكان مجلس النواب الليبي (البرلمان) المنعقد في مدينة طبرق، شرق ليبيا، قد فشل في مساءلة الحكومة الليبية المؤقتة، خلال جلسة، أمس الأول الثلاثاء، بعد تصاعد حدة المظاهرات خارج مقره نظمها مواطنون مطالبون بإسقاط الحكومة.

إسرائيل تعترض على ذكر كتاب مدرسي هولندي لمجازرها ضد الفلسطينيين

سلوفينيا للاعتراف بفلسطين قبل نهاية العام

■ لندن ـ «القدس العربي»: في الوقت الذي أعلن فيه في جمهورية سلوفينيا عن وجود توافق بين احزاب الإئتلاف الحكومي على ضرورة الاعتراف بدولة فلسطين، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن وجود كتاب مدرسي في هولندا، يتطرق إلى المجازر التي ارتكبتها العصابات اليهودية الصهيونية ضد القرى الفلسطينية خلال عملية اغتصاب فلسطين. وإنه نتيجة لذلك اضطر مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى الهروب واللجوء إلى مخيمات الشتات.

وأصدرت السفارة الاسرائيلية في هولندا بيانا حول محتويات الكتاب. وقالت إنها تفحص ما إذا كانت هناك أي معلومات مضللة في الكتاب أو إن كان محرضا.

ويصف كتاب التاريخ الذي وافقت عليه وزارة التعليم الهولندية قبل الامتحانات النهائية، عليه، مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق بالإرهابي المتطرف. ويعطي الكتاب لمحة عن حياة بيغن. ويقول إنه ولد في منطقة من روسيا أعطيت لبولندا بعد الحرب العالمية الأولى، وإنه هرب إلى فلسطين بعد الاحتلال الألماني لبولندا. حيث أصبح قائدا صهيونيا متطرفا. وكان بيغن ايضا متطرفا في أساليبه فقتلت ميليشياته مدنيين فلسطينيين وارتكب أعمالا ارهابية. ويشير الكتاب إلى تورط بيغن في تفجير فندق الملك داوود في القدس الذي راح ضيحته العشرات من الجنود البريطانيين.

على صعيد آخر نقل عن مصادر حكومية في جمهورية سلوفينيا تأكيدها أن هناك توافقا بين أحزاب الائتلاف الحكومي على ضرورة الاعتراف بدولة فلسطين. ويتوقع أن تتم هذه الخطوة بعد المداولات مع جميع الأحزاب الممثلة في البرلمان قبل نهاية هذا العام. وينص الدستور السلوفيني على أن يكون هناك قرار من البرلمان ملزم للحكومة بالاعتراف.

خطط بريطانية للتشدد مع المهاجرين وحظر «منظمات متطرفة» وإغلاق فضائيات ومقرات

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت حكومة ديفيد كاميرون أمس الاربعاء انها ستنظم استفتاء قبل نهاية 2017 في شأن بقاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي وذلك في خطاب الملكة التقليدي الذي يعلن سياسة الحكومة الجديدة أمام برلمان وستمينستر.

ومن اهداف كاميرون ضبط الهجرة عبر مضاعفة صعوبة حصول المهاجرين في الإتحاد الأوروبي على مساعدات من الدولة في بريطانيا.

كما ستقر الحكومة صلاحيات إضافية لحظر «المنظمات المتشددة»، إضافة إلى قانون للاتصالات وصفه معارضوه بانه «شرعة المتلصصين» وعبارة عن «تجسس» على الأشخاص.

وكان إدوين سموأل، المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كشف في بيان نشره على موقع الخارجية البريطانية أن من المتوقع أن يشمل التشريع الجديد «حظر المنظمات المتطرفة التي تسعى إلى تقويض الديمقراطية أو استخدام خطاب الكراهية في الأماكن العامة».

وأضاف «التشريع الجديد أيضا يتضمن صلاحيات إغلاق المقرات والأماكن التي يستخدمها المتطرفون للتأثير على الآخرين، واستئصال الجمعيات الخيرية التي تختلس الأموال من أجل التطرف والإرهاب، والمزيد من قيود الهجرة على المتطرفين.

عيّن واليا له في المدينة وتعهد بحماية آثار المدينة

«الدولة الإسلامية» يعدم موالين للنظام في مدرج تدمر الروماني

جسر الشغور ـ «القدس العربي» من منار عبد الرزاق:

أقدمت عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس الاربعاء على إعدام عشرين من أفراد الميليشيات التابعة للنظام السوري بإطلاق الرصاص عليهم في المنطقة الأثرية في مدينة تدمر في وسط سوريا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «أقدم تنظيم الدولة الإسلامية على إعدام عشرين رجلا اليوم باطلاق الرصاص عليهم في المسرح الروماني في مدينة تدمر في حضور عدد من الأهالي بتهمة أنهم شيعة ونصيريون كانوا يقاتلون إلى جانب النظام».

أفادت مصادر مقربة من تنظيم «الدولة الإسلامية» لـ«القدس العربي» أن التنظيم عين وائل قشعم الملقب بـ«أبي الهيثم التدمري» واليا للتنظيم على مدينة تدمر في البادية السورية، عقب أيام من سيطرتها على المدينة، وبحسب المصادر فإن التدمري كان ممن التحقوا بالتنظيمات الجهادية في العراق منذ عام 2006، وهو من أبناء مدينة تدمر.

وكان تنظيم «الدولة الإسلامية» سيطر قبل عدة أيام على مدينة تدمر وسط البلاد، بعد معارك بينه وبين قوات النظام، استمرت لعدة أيام، قبل أن يحكم الأخير سيطرته على المدينة.

وقال الناشط الإعلامي من مدينة تدمر ناصر الثائر لـ«القدس العربي» إن عددا من أمراء التنظيم وعدوا بعدم التعرض للمدينة الأثرية هناك، مفصحا عن قيام التنظيم بإخراج مقاتليه إلى خارج المدينة، مع الإبقاء على عناصر قليلة من الشرطة الإسلامية والمقدر عددهم بحوالي 250 عنصرا، وأفصح الثائر عن قيام التنظيم أول أمس باقتحام المتحف، مشيرا إلى أنهم لم يجدوا أي قطع أثرية فيه.

بعد ضجة ثارت على اختيار الميليشيات الشيعية لهذا الاسم

حملة «لبيك يا حسين» لتحرير الأنبار تصبح «لبيك يا عراق»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير إن الحكومة العراقية قررت تغيير «لبيك يا حسين» وهو الاسم الذي أطلق على العملية التي تشنها بالتعاون مع قوات «الحشد الشعبي» لتحرير مدينة الرمادي، بعد انتقادات بأنه اسم طائفي على نحو فج.

وذكر التلفزيون الرسمي أن المقاتلين غيروا اسم العملية امس الأربعاء إلى «لبيك يا عراق». وقال كريم النوري وهو متحدث باسم مقاتلي الحشد الشعبي إن الاسمين لهما المعنى نفسه. وأضاف أن المقاتلين اختاروا كلمة «عراق» ولا توجد مشكلة. وتأتي الخطوة استجابة لمخاوف بأن اعتماد العراق على المقاتلين الشيعة لهزيمة مسلحي التنظيم المتشدد بدلا من جنود الجيش الوطني العراقي المبعثرين الذين تراجعت روحهم المعنوية قد يؤدي إلى نفور العراقيين السنة وتفاقم الانقسامات الطائفية في المنطقة.

وقالت الولايات المتحدة إن الاسم الذي أطلقه المقاتلون على عملية استعادة الأنبار «غير مفيد».

وهاجم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إطلاق تسمية «لبيك يا حسين» محذرا من أن التسمية «ستؤجج المواقف».

وأعلنت هيئة الحشد الشعبي (قوات شيعية موالية للحكومة) يوم أمس انطلاق عملية «لبيك يا حسين» العسكرية لتحرير مناطق شمالي وجنوبي تكريت وصولا إلى محافظة الأنبار غربي البلاد ذات الغالبية السُنية.

وقال الصدر في بيان إن «مثل تلك التسمية (لبيك يا حسين) سيساء فهمها لا محالة».

في محاضرة لها خلال افتتاح مركز الشرق الأوسط في كلية «سانت أنتوني» بجامعة أكسفورد

الشيخة موزا المسند: العداء للإسلام أسلوب لترسيخ الهيمنة... وأوروبا ودول عربية مسؤولة عنه

أكسفورد ـ «القدس العربي» من أنور القاسم:

استضافت كلية «سانت أنتوني» في جامعة أكسفورد العريقة مساء أمس الأول الثلاثاء الشيخة موزا بنت ناصر المسند، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي افتتحت المبنى الجديد لمركز الشرق الأوسط في الكلية.

وتناولت الشيخة موزا في كلمتها جوهر ومظاهر العلاقة الحالية بين الشرق الأوسط وأوروبا فقالت إن «الإسلاموفوبيا» قد حطّت من قيمة حياة المسلمين في أوروبا وأمريكا، كما سلطت الضوء على الكيل بمكيالين في تطبيق مبادئ حرية التعبير وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية. وتساءلت: «لماذا تبدو حياة المسلمين أقل أهمية من حياة الآخرين»؟ وأردفت «هذا إذا ما كانت حياتهم مهمة أصلاً»!

كما أثارت قضية استخدام اللغة في تحليل ظهور التشدد، قائلة «إنّ كلمة قروسطي أصبحت تستخدم بكثرة لوصف أفعال المتطرفين. لكن لماذا ندس في الأذهان على نحو ما أن أولئك الذين يرتكبون أعمال العنف لا ينتمون إلى عصرنا؟ إنه رفض ساذج للقبول بمسؤوليتنا المشتركة، فحركة «داعش» حديثة كسجني «غوانتانامو» و«أبو غريب»، وكلهم نتاج عصرنا». وربطت بين تشخيصها لتنامي الرهاب من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في أوروبا والدول الإسلامية التي تمارس نوعا من (رهاب الإسلام من الداخل)، متهمة إياها بخلق الخوف والارتياب من كل ما هو إسلامي من أجل ترسيخ الهيمنة الحالية على السلطة.

كما ربطت «رهاب الإسلام من الداخل» ببقايا الإستعمار وقمع الربيع العربي. وقالت «من الواضح أن الإستعمار قد خلّف وراءه ندوباً مادية وسياسية وثقافية وسيكولوجية عميقة، وجراحاً هائلة، نحن بحاجة إلى نقاش وليس إلى قمع عنيف، هل يمكن أن يكون هذا سبباً في أننا كمسلمين فقدنا الثقة في قدرتنا على تطبيق القيم الإسلامية الكونية والأبدية في تقاليدنا الحية»؟

ودعت الأكاديميين للوصول إلى ما هو أبعد من الأوساط الأكاديمية ونشر أبحاثهم على نطاق واسع، من أجل مواجهة القصص المثيرة التي تروّجها وسائل الإعلام العالمية.

كما أكدت أن «المؤسسة الأكاديمية ينبغي أن تخدم المجتمع، وليس فقط رصد المجتمع والتعليق عليه». وأضافت، أن المسلمين يتحملون مسؤولية إثبات أن «الإسلام إرث أخلاقي حي وغني قادر على تقديم حلول للتحديات الكونية».

وأعطت مثالاً على العمل الذي تنهض به كلية الدراسات الإسلامية في قطر لتوظيف القيم والأخلاق الإسلامية في حل المشاكل العالمية.

ونصحت الشباب المسلمين بقولها: «لا ينبغي علينا العودة إلى التاريخ الاسلامي بحثاً عن المجد، وإنما يجب أن نتطلع إلى المستقبل سعياً إلى مجد يتحقق بالإسلام، كما ينبغي علينا ألاّ نستلهم القيم التاريخية وحدها، وإنما نستلهم القيم الأبدية كذلك». (تفاصيل ص 15)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

آلاف الجنود العراقيين خلال تلقيهم تدريبات على يد عسكريين أسبان في بغداد أمس

القوات العراقية تسترجع مناطق في الأنبار وهجمات عنيفة لتنظيم «الدولة»

الأنبار – «القدس العربي»

أعلنت وزارة الدفاع العراقية أن قواتها دخلت مناطق الطاش والحميرة وجامعة الأنبار قرب الرمادي بينما ذكرت أن قواتها أحبطت هجوما بثلاث سيارات مفخخة شنه تنظيم «الدولة» على جامعة الأنبار.

وذكرت مصادر الوزارة ان «قوات الحشد وصلت إلى منطقة الحميرة جنوب الرمادي بعد تحرير جامعة الانبار غربي المدينة من دون مقاومة»، مشيرة إلى ان «الشوارع فارغة من عناصر التنظيم».

وأشارت إلى «مقتل 36 ارهابيا خلال معارك في مناطق البو خليفة والحصيوات شمال شرق الفلوجة ».

كما تم الاعلان عن تمكن القوات الامنية من تطهير منطقة المجر جنوب غرب الرمادي من سيطرة عناصر «داعش» وذلك بعد معارك عنيفة. واكد مصدر امني ان القوات العراقية كبدت التنظيم خسائر فادحة في الارواح والمعدات.

ومن ناحية أخرى ذكرت مصادر أمنية أن معارك عنيفة تدور في قرية الشيحان شمال ناحية الكرمة قرب الفلوجة. وأكدت المصادر ان القوات الأمنية والحشد الشعبي انسحبت من القرية بسبب شدة هجوم التنظيم الذي فجر ثلاث سيارات انتحارية استهدفت تجمعات القوات الحكومية وعناصر الحشد الشعبي مما تسبب في وقوع اصابات بينهم. وتعتبر الكرمة أقرب موقع يسيطر عليه التنظيم إلى العاصمة العراقية.

وأفادت المصادر أيضا أن التنظيم شن هجوما آخر في منطقة التقسيم قرب سد حديثة.

وكان القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي وصل إلى مركز قيادة العمليات المشتركة للإشراف على سير العمليات العسكرية والأمنية في الأنبار وبقية القطعات العسكرية، وذلك ضمن المتابعة اليومية من قبله للعمليات في جميع القواطع. وقد اشاد العبادي بتقدم القوات العراقية وتشكيلات الحشد الشعبي في محاور العمليات العسكرية واطلع»على سير معارك التحرير في الأنبار وشمال صلاح الدين». وأشاد العبادي وفقاً لبيان رسمي بـ»التقدم الرائع لقواتنا وحشدنا المجاهد في محاور العمليات».

ومن جهتها دعت قيادة عمليات محافظة الأنبار عناصرها إلى الالتحاق بمقر القيادة البديل معتبرة من يتخلف عن الحضور متخاذلا. وقال مصدر في عمليات الأنبار ان القيادة دعت منتسبيها من اجل الالتحاق بمقر قيادة العمليات في قاعدة الحبانية خلال 48 ساعة. وحذر من ان القيادة ستعتبر من يتخلف عن الحضور متخاذلا ومفصولا من الخدمة بحسب قواعد وقوانين الخدمة العسكرية.

وضمن السياق ذاته أوضح المتحدث العسكري بأسم قوات الحشد الشعبي، كريم النوري، ان المعركة التي بدأت أمس الأول في الرمادي هي تمهيدية للمعارك الرئيسية مبينا انها شملت قطع الإمداد بين الموصل والانبار.

وقال في تصريح صحافي ان هجوم الحشد الشعبي شمل محورين: الاول باتجاه مناطق النباعي والكسارات وحتى ناظم التقسيم، بينما كان المحور الاخر الذي شمل منطقتي الاسحاقي وسيد غريب والاطراف المحيطة بتلك المنطقتين، مبينا ان السيطرة على المحورين سيقضي على شريان التواصل بين الانبار والموصل. كما ان عملية «لبيك يا حسين» تكللت بتأمين طريق سامراء بشكل تام وابعاد الخطر عنه.

وتابع النوري ان العمليات ستعتمد على تكثيف الزخم والتواصل بشكل لايعطي للعدو مجالا لاعادة تنظيمه واعداد خططه.

وتشهد محافظة الأنبار تصعيدا في العمليات العسكرية والمواجهات بين القوات الحكومية وتنظيم الدولة منذ سيطرة الأخير على الرمادي بداية الشهر الحالي. ويتبادل الطرفان التقدم والتراجع هنا وهناك.

ويعتقد المراقبون أن هدف القوات الحكومية حاليا هو محاصرة مدينة الرمادي على أمل اقتحامها في الوقت المناسب وهو ما يعني معركة قد تطول ويسقط فيها الكثير من القتلى والجرحى.

رئيس مجلس النواب العراقي: الاستعدادات لمعركة الانبار لم تكن على المستوى المطلوب

■ بغداد – أ ف ب: اعتبر رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري ان التهيئة والاستعداد لمعركة الانبار «لم تكن على المستوى المطلوب»، مشددا على ضرورة ان يلعب المقاتلون السنة دورا رئيسيا في مواجهة الجهاديين.

وقال الجبوري «اعلنت ساعة الصفر، كان ينبغي ان تكون هناك تهيئة افضل لهذه المعركة المهمة خصوصا ان الانبار تمثل قلعة، واذا تم الانتصار فيها على داعش، فان ذلك سيهيىء لمعركة اكبر تتمثل في تحرير نينوى» المحافظة الواقعة شمال العراق والتي سقطت في ايدي الجهاديين السنة الماضية.

واضاف الجبوري وهو احد ابرز الساسة السنة في العراق «لكن تبين بعد حين، ان مقدار التهيئة والاستعداد لم يكن في المستوى المطلوب».

وتابع «وزاد في الامر اكثر طبيعة الخلافات الموجودة في بعض القضايا التي نعتبرها مهمة بما يتعلق بوحدة القيادة ودور العشائر واسنادها وكذلك دور القوات العسكرية، اثر ذلك على المعنويات».

وقد بدأت القوات العراقية و»الحشد الشعبي» المؤلف من فصائل شيعية الثلاثاء عملية اطلق عليها «لبيك يا حسين» تهدف لمحاصرة الرمادي، غرب البلاد، لتحريرها من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

وانتقدت وزارة الدفاع الاميركية الثلاثاء اسم العملية «لبيك يا حسين» بسبب مدلوله الطائفي الشيعي في بيئة غالبيتها سنية.

ورأى الجبوري ان العشائر تحتاج إلى اسناد ودعم بالسلاح وهذا لم يتحقق قائلا «هذه النقاط يجب التركيز عليها في معركتنا مع داعش التي توصف على انها من المكون السني».

واضاف ان «الذي يواجهها يجب ان يكون من المكون السني بعد ان يدعم، لا ان يكون تابعا في مواجهته لها، اعتقد ان هذه قضية عسكرية وامنية اساسية في عملية التحرير».

وراى رئيس مجلس النواب انه «اذا ما استطعنا ان نعيد ترتيب وهيكلة القوات العسكرية المحاربة واسنادها ودعمها واشراك اهالي الانبار من الممكن ان نتجاوز المشكلة التي وقعنا بها».

وعن تحرير نينوى، قال الجبوري «لا بد ان تتولد ثقة لدى سكان الموصل بان القوات التي تاتيهم تحررهم من حالة شاذة وتجعلهم في وضع افضل مما هم عليه».

واوضح «هناك خشية لدى سكان الموصل ان يعانوا كما عانى اهل الانبار من عمليات نزوح وعدم وجود مناطق لاستيعابهم وما إلى ذلك».

وتابع «اذا كان نموذج الانبار وصلاح الدين الذي نستطيع ان نسوقه لا الموصل، فانا اعتقد ان هذا النموذج غير جيد، (...) المناطق التي تم تحريرها ولم يعد سكانها بعد مرور اشهر هذا مؤشر غير جيد وفيه رسالة لاهل الموصل الذين يجب ان يتفاعلوا مع القوات المحررة للقضاء على داعش».

وشدد على ان السكان المحليين هم عامل مهم يجب ان يكون لهم دور مباشر في عملية التحرير» مشيرا إلى «ان (اهل) الموصل يمتلكهم الخوف من داعش وسلوكه وتصرفاته، ويمتلكهم الخوف من من يحرر الموصل من داعش».

واعتبر الجبوري ان الدولة مطالبة بان تكسب ود سكان نينوى المسالمين الذين اجبروا على البقاء بسبب الخوف وضعف الامكانيات، من خلال الاستمرار بدفع الرواتب للموظفين.

وقال «هذا عمل مهم في كسب ود المواطن حتى يكون مساندا للدولة (...) قطع رواتب، او عدم ايصال المساعدات الانسانية يعني (اننا) نلقيهم في احضان المجاميع الارهابية».

واضاف «لن تستطيع القوات المحررة ان تحرر نينوى من داعش اذا لم يساعدها السكان المحليون الذين يرزحون الان تحت بطش داعش».

القوى السنية في ديالى تنتقد الانقلاب عليها

ديالى – «القدس العربي»:

اعتبر القيادي في تحالف القوى العراقية سليم الجبوري ما جرى في جلسة تصويت اختيار محافظ ديالى بأنه «إنهاء للشراكة ومرحلة التوافق السياسي»، بينما حمل الجهات التي وصفها بأنها «انفردت بالسلطة» كامل المسؤولية في إدارة المحافظة في وقت وصف فيه نائب ما حصل بالانقلاب.

وقال الجبوري (رئيس مجلس النواب) في بيان صحافي: «ما جرى خلال جلسة التصويت لاختيار محافظ ديالى أثار الاستياء»، واصفا ذلك بأنه «إيذان بانتهاء مرحلة التوافق السياسي وعدم الاعتراف بالشراكة السياسية والاتفاقات السياسية التي أبرمت بين الكتل».

وأضاف: «كنا نتوقع ان يكون هناك تعاون وتوافق داخل هذه المحافظة يسهم في حل مشاكلها وتعزيز روح التعايش السلمي بين جميع مكوناتها. إلا ان ذلك كله لم يحصل»، مشددا بالقول: «كنا نأمل أن تستنفد جميع الأطراف كل سبل الحوار من أجل الوصول إلى صيغة توافقية ترضي جميع الأطراف».

ودعا الجبوري جميع الأطراف إلى «إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح والالتزام بالاتفاقات السابقة»، مطالبا كتلة عراقية ديالى بـ«عدم تسلم أي منصب».

وأكد الجبوري، وهو قيادي في تحالف القوى، أن «على الجهات التي انفردت بالسلطة في محافظة ديالى ان تتحمل بمفردها كامل المسؤولية في إدارة المحافظة سواء في الملفات الأمنية أو الخدمية أو ملف إعادة النازحين».

وكان مجلس محافظة ديالى قد صوت على اختيار مثنى التميمي القيادي في منظمة بدر محافظا جديدا لديالى بدلا عن عامر المجمعي من كتلة عراقية ديالى.

وذكر مصدر مقرب من اتحاد القوى «للقدس العربي» ان مجلس محافظة ديالى صوت على اختيار التميمي بحضور15 عضوا من أصل 29 عضو بعد انسحاب القائمة العراقية من جلسة التصويت وبعد توافق الأعضاء الكرد مع كتلة المحافظ الجديد.

وأكد المصدر، الذي طلب عدم ذكر إسمه، أن لعبة سياسية خطيرة جرت في محافظة ديالى المجاورة لإيران بين القوى السياسية المسيطرة على المحافظة المنتمية للتحالف الوطني بهدف ابعاد المحافظ السابق عامر المجمعي واحلال أحد قادة التحالف مكانه، مشيرا إلى نجاح القوى المستقوية بالميليشيات في شق صف كتلة عراقية ديالى (السنية) عبر التصفيات وشراء ذمم بعض أعضاء الكتلة وأبرزهم عبد الخالق العزاوي ودفعهم لطلب استجواب المحافظ السابق المجمعي ثم اقالته بحجة وجود شبهة فساد، والتمهيد لانتخاب محافظ جديد من القوى المتنفذة خلافا للتوافق السابق بين القوى السياسية حول توزيع المناصب والمسؤوليات في المحافظة على ضوء نتائج انتخابات المحافظة الأخيرة.

وأشار المصدر إلى أن كتلة عراقية ديالى عقدت اجتماعا عاجلا برئاسة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري لمعاقبة الأعضاء المرتشين الذين تسببوا في هدر فرصة الكتلة في ظروف حساسة تمر بها المحافظة ومناقشة سبل مواجهة التطورات وخاصة ما يتعلق بانتهاء مبدأ التوافق بين الكتل السياسية في المحافظة وما سينعكس عليه من آثار. وأكد المصدر أن اتصالات عاجلة اجرتها الكتلة من التيار الصدري وكتلة المواطن حول الموضوع.

وأوضح المصدر ان التميمي القيادي في بدر يشغل منصب رئيس مجلس المحافظة وسبق أن رشح نفسه لمنصب المحافظ بعد التصويت على اقالة المحافظ عامر المجمعي.

وبدوره عد النائب عن ديالى رعد الدهلكي ما حصل في ديالى انقلابا سياسيا للاستحواذ على جميع المناصب ومواقع القرار وسعيا للتغيير الديمغرافي في المحافظة. وحذر في مؤتمر صحافي في مبنى مجلس النواب من تداعيات وآثار الانقلاب على الاتفاقيات السياسية التي بنيت عليها العملية السياسية، داعيا القوى السياسية إلى العودة إلى الاتفاقيات التي تم الاتفاق عليها عند تشكيل حكومة حيدر العبادي، ومؤكدا أن وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت عليها الحكومة لم ينفذ منها شيء يذكر.

وكان اعضاء مجلس النواب عن محافظة ديالى، ومنهم ناهدة الدايني ورعد الدهلكي وعمر الحميري، قد انتقدوا تحكم الميليشيات المسلحة بشؤون المحافظة التي تفرض عليها أجندات طائفية لاحداث تغيير ديمغرافي عبر حملات التهجير والخطف والقتل لمكون معين. كما انتقدوا عدم سماح الميليشيات لنازحي المحافظة من العودة إلى ديارهم وذلك بدون تدخل الأجهزة الأمنية الحكومية.

ويذكر أن مجلس محافظة ديالى اعلن اول من امس الثلاثاء انتخاب مثنى التميمي محافظا لديالى بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين بدلا من المحافظ المقال عامر المجمعي، وهو رابع محافظ في ديالى يتم تغييره خلال الفترة الممتدة بين 2013 و2015 على خلفية الاحداث والمشاكل السياسية التي شهدتها المحافظة.

نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار لـ «القدس العربي»: الحكومة المركزية تتحمل مسؤولية سقوط مدينة الرمادي

الأنبار – «القدس العربي»

من رائد الحامد:

أكّد نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار فالح العيساوي في تصريح خاص بـ«القدس العربي» أنّ القوات التيً انسحبت من الرمادي قبل غيرها، هي قوات الجيش ومعها قوات النخبة، بينما قاتل افراد قوات الردّ السريع والشرطة حتى النهاية، وكانوا آخر من انسحبوا من المدينة.

يفخر العيساوي كثيراً بتضحيات مدينة الرمادي، خاصة الشرطة والقوات الأمنية وأبناء العشائر طيلة عام ونصف من التصدّي لهجمات تنظيم الدولة الإسلامية على مركز الرمادي وأطرافها، كما يقول لـ«القدس العربي» الناشط عادل القيسي الذي ساهم بإجراء هذا الحديث.

يرى نائب رئيس مجلس المحافظة فالح العيساوي أنّ «ضغط مقاتلي تنظيم الدولة على الرمادي كان كبيراً جداً من كلّ المحاور بعد خسارتهم في تكريت، وكانت هناك هجمات وتعرضات على القوات الأمنية على مدار الساعة في المدينة وأطرافها، ما أدى إلى استنزاف كبير بسبب هذه المواجهات، لكنّ مع الأسف كانت تعزيزات الحكومة المركزية ليست بالقدر الكافي لمواجهة التنظيم، وهجماته».

وألقى مسؤولون حكوميون، وقادة سياسيون باللائمة على القيادات الميدانية، والشرطة المحلية، محملّين إياهم مسؤولية عدم الصمود في مدينة الرمادي، وسقوطها بيد تنظيم الدولة الإسلامية.

لكنّ نائب رئيس مجلس المحافظة فالح العيساوي يرفض هذا الكلام جملةً وتفصيلاً، ويردُ عليه قائلاً: «هذا كلامٌ غير دقيق، وغير صحيح على الاطلاق. القوات الأمنية التي انسحبت أولاً هي القوات النظامية المتمثلة بوحدات الجيش ومعها قوات النخبة المعروفة. أمّا قوات الرد السريع التي يقودها العميد ناصر الفرطوسي فهي من قاتلت حتى النهاية، وكانت قوات الرد السريع آخر المنسحبين من المدينة، ومعها 200 من الشرطة المحلية».

وحول التحضيرات الجارية لاستعادة السيطرة على مدينة الرمادي، والمعوقات التي تعترضها يقول فالح العيساوي في حديثه إلى «القدس العربي» : «هناك عمل كبير قادم، وقد وصلت تعزيزات حكومية كبيرة جداً، كما أنّ هناك تغييرا في خطط واستراتيجيات الحكومة المركزية والتحالف الدولي بهدف تحرير المحافظة بالكامل، وتحديداً رمز الحكومة وهيبتها مركز مدينة الرمادي.

ومع هذا، لا يمكن استعادة السيطرة على المدينة قبل توفير التمويل والتسليح، وإعادة هيكلة جهاز الشرطة الذي أثبت أنّه قوةٌ مهمةٌ قاتلت التنظيم بشراسة، على الرغم من عدم صرف رواتبهم منذ ثلاثة أشهر. وهنا أطالب وزارة الداخلية بالإسراع بصرف هذه الرواتب لمنتسبي الشرطة في المدن الصامدة، مثل الرمادي وعامرية الفلوجة وحديثة والخالدية».

وحمل العيساوي الحكومة المركزية مسؤولية سقوط مدينة الرمادي، «بسبب تباطؤها بتجهيز وتسليح الشرطة المحلية وأبناء العشائر.

وسبق أنْ أبلغناهم أكثر من مرة بأنّ المدينة على وشك السقوط، لكنْ دون جدوى».

ووعد بكشف تفاصيل سقوط المدينة والأسماء والشخصيات المتورطة، على حدّ قوله.

المتحدث باسم «الحشد الشعبي»: نحن القوة القاهرة لداعش... واسم عملية الأنبار غير طائفي

القاهرة – من جاكلين زاهر:

أكد المتحدث باسم قوات الحشد الشعبي العراقية كريم النوري أن دور الحشد الشعبي هو الدفاع عن العراق، منتقدا ما يثار من اتهامات للقوات بأنها تشكل خطرا للحكومة العراقية.

وقال النوري :»كيف نكون خطرا على الحكومة ونحن من قهرنا داعش التي حاولت تهديد العاصمة ونحن من نخوض معركة الأنبار الآن.. كيف نكون مصدر قلق أو خطر على الحكومة ونحن جزء من تلك الحكومة.. وتمويلنا المالي يأتي من هذه الحكومة».

وشدد :»دور الحشد الشعبي هو الدفاع عن العراق، ولولا الحشد ربما كان داعش قد دخل لبغداد وسقطت الحكومة والبرلمان.. وشجاعة قوات الحشد وبسالتها أمر لا يمكن إنكاره.. والجميع يتذكر كيف دخل الدواعش الأنبار بلا مقاومة استثمارا لوضعية إقصائنا هناك».

وكان رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري قال في تصريحات نشرت الثلاثاء :»الحشد الشعبي له مصادر تمويل غير رسمية ولا يقوى حتى الآن رئيس الوزراء بشكل واضح على أن يمسك بزمام تسيير الحشد الشعبي على الرغم من أن مهمته إسناد الجيش.. وجود الحشد حتى وإن كان مفيدا، وهو ضروري في لحظة من لحظات المواجهة مع داعش، لكن بالمنطق القانوني، لا يمكن أن يسمى قوة رسمية معترفا بها. وهذا لا يكون إلا بعد تشريع قانون الحرس الوطني».

وقال النوري :»هذه التصريحات خاطئة وبها مغالطات.. الحشد قوة رسمية تابعة لرئاسة الوزراء، وهناك قرار من رئيس الوزراء بشأننا.. نحن نأتمر بأمره باعتباره القائد العام للقوات المسلحة.. ونتلقى الأوامر والتمويل من حكومتنا الحكومة العراقية، ولسنا مختلفين معها، بل نحن نقاتل وندافع عن العراق تحت إمرتها وسلطتها».

وحول إمكانية الانضمام إلى الحرس الوطني عند إقراره، قال النوري :»نحن الآن في خضام حرب عنيفة مع داعش ولسنا متفرغين لمناقشة مدى جدوى وأهمية الحرس الوطني من عدمه».

وتابع :»بعدما نبعد الخطر عن العراق وعندما يقر البرلمان قانون الحرس الوطني، والذي نشدد على ضرورة أن يكون ذلك في أجواء بعيدة عن المذهبية والطائفية والمناطقية، فإننا نقول إنه من الممكن أن تكون قوات الحشد بالمستقبل قوة ضاربة ورئيسية في الحرس الوطني وجزء من قيادته.. خاصة وأننا قوة جاهزة ومدربة على القتال وتمت تجربتنا وأثبتنا شجاعتنا وبطولاتنا في أكثر من معركة». وأردف :»الحشد الشعبي أثبت أنه القوة القاهرة لداعش.. بالطبع لا ننكر دور العشائر والقوى الأمنية، ولكن وجودنا مهم وضروري لسحق داعش.. نحن أصبحنا قوة قاهرة ومرعبة للدواعش».

ونفى النوري ما تردد عن عقد لقاء مؤخرا في بغداد بين قادة الحشد الشعبي بزعامة هادي العمري وضباط كبار فى استخبارات الحرس الثوري الإيراني للتباحث حول تزويد الحشد الشعبي بمئة صاروخ أرض أرض من طراز سكود.

وشدد :»هذا الكلام ليس صحيحا.. ولدينا القدرة على جلب السلاح من أي دولة بالعالم عن طريق الحكومة العراقية.. ولدينا صواريخ متعددة الأنواع ومتقدمة جدا.. لقد فؤجي الدواعش بأسلحتنا النوعية بالأمس والتي أفشلت محاولتهم المعتادة من اللجوء للسيارات المفخخة والقناصة وغيرها».

وتابع :»العامري يتلقى دعم مباشر من الحكومة العراقية، وهي تنسق مع أي دولة للحصول على السلاح.. ونحن لا نهتم سواء جاء السلاح من أمريكا أو إيران أو روسيا، المهم أن نقاتل الدواعش ونبعد خطرهم عن العراق».

وأردف :»السلاح ليس مشكلة.. فالسلاح كان موجودا في الموصل قبل عام ومع ذلك سقطت.. المهم في نوعية العنصر المدرب الذي يحمل السلاح.. وكل من رأى عناصر قوات الحشد وهم يطاردون الدواعش أدرك أن قوات الحشد ما هم إلا أسود عراقية مدربة بشكل احترافي وجاهزة للقتال دون خوف أو تردد».

ودافع المتحدث بشدة عن الاسم الذي اختير لمعركة تحرير الأنبار وهو «لبيك يا حسين»، معتبرا إياه «غير طائفي على الإطلاق».

وقال :»الاسم مقرر من قبل، والإمام الحسين رضى الله عنه هو سيد الأحرار وشهيد الحرية ضد الظلم.. هو رمز للشيعة والسنة والمسيحيين الذين حاربوا جميعا سويا بالأمس فى الأنبار وقبلها ضد الدواعش، وبالتالي الاسم برأينا ليس عنوانا طائفيا بل وطني وإنساني».

محافظ كركوك يؤكد سعيه لضمها إلى كردستان

كركوك – «القدس العربي»:

كرر محافظ كركوك دعوات القيادة الكردية إلى ضم كركوك إلى اقليم كردستان في الوقت الذي يحتل فيه تنظيم «الدولة» الأجزاء الغربية والجنوبية من المحافظة.

فقد أعلن محافظ كركوك نجم الدين كريم، اول من امس الثلاثاء، ان كركوك جزء من كردستان، مبينا ان هدفه اعادتها إلى احضان الاقليم. واتهم الحكومة الاتحادية بـ»عدم تقديم أي نوع من المساعدة ولم تزودنا بأي مبالغ من البترودولار منذ عام 2013» "، محذرا من أنه «لن يسكت عن قطع موازنة كركوك».

وقال كريم، القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني، في بيان لمكتبه إنه «يسعى لتشكيل اقليم مستقل في كركوك»، مشيرا إلى أن «تشكيل الاقليم فكرة بعض الدول كالولايات المتحدة والبلدان المحيطة التي ترى إن حل المشاكل في كركوك يكمن في جعلها اقليما مستقلا».

وعد كريم كركوك «جزءا من كردستان»، مؤكدا إن «أحد أهدافي الرئيسة اعادة كركوك إلى اقليم كردستان».

وقبل أيام دعت الاحزاب الكردستانية إلى حسم مصير محافظة كركوك والمناطق الاخرى الواقعة خارج الاقليم في دستور كردستان لضمها إلى الاقليم. وبينما لفتت إلى تشكيل وفد من هذه الاحزاب لزيارة مؤسسات الاقليم المعنية بالمناطق الكردية خارج الاقليم لتنفيذ مطالب تلك المناطق ومنها الانضمام إلى الاقليم.

وقد اعتاد القادة الكرد على تكرار الحديث عن ضم كركوك الغنية بموارد النفط وباقي المناطق «المتنازع عليها» إلى الاقليم وخاصة بعد سيطرة قوات البيشمركه عليها في أعقاب ظهور تنظيم «الدولة» في يونيو / حزيران 2014 وانسحاب القوات العراقية منها. ويعتبر المراقبون ان عائدية المناطق المتنازع عليها تعتبر من المشاكل الجدية التي ستبرز بين الاقليم والحكومة المركزية في مرحلة ما بعد القضاء على تنظيم «الدولة».

أعداد المطلق سراحهم في العراق.. بين الحقيقة والادعاء

بغداد – «القدس العربي» :

أعلنت محاكم البلاد الافراج في جميع المناطق الاستئنافية عن 8962 متهماً لم تثبت إدانتهم شهر نيسان / ابريل الماضي بينما حسمت مكاتب التحقيق القضائي 14121 دعوى خلال المدة ذاتها.

وقال المتحدث الرسمي باسم السلطة القضائية، القاضي عبد الستار بيرقدار، إن "المحاكم في جميع أنحاء البلاد أفرجت عن 8962 متهماً لم تثبت إدانتهم بما نسب إليهم خلال نيسان الماضي».

وأضاف أن "عدد المفرج عنهم في مرحلة التحقيق 7395 بينما أفرج عن 1567 في مرحلة المحاكمة "، مشيراً إلى أن "مجموع الموقوفين المحسومة قضاياهم في دوري التحقيق والمحاكمة بلغ 12137 خلال نيسان الماضي».

وأوضح بيرقدار أن "مكاتب التحقيق القضائي حسمت 14121 قضية خلال الشهر الماضي "، لافتاً إلى أن "مكتب تحقيق الحلة احتل المرتبة الأولى في عدد القضايا المحسومة بواقع 3106 قضية».

وتعليقا على ظاهرة اطلاق أعداد كبيرة من المعتقلين شهريا تحدث السيد ضياء السعدي نقيب المحامين العراقيين السابق «للقدس العربي» بأن الأعداد الكبيرة التي يتم اطلاق سراحهم شهريا يدل على ضخامة أعداد المعتقلين في السجون».

وتساءل المحامي السعدي عن الأسباب وراء ابقاء هؤلاء المعتقلين فترات طويلة قبل الافراج عنهم لعدم كفاية الأدلة، مشيرا إلى أنه في اغلب الأحوال ومنذ سنوات فإن غالبية قضاة المحاكم يأخذون بتقارير المخبر السري. كما لا يأخذ القضاة بأقوال المتهم أمام المحكمة بأنه تعرض للتعذيب لانتزاع الاعتراف منه كما موضح في تقارير منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية.

وعزا السعدي أسباب طول فترة اعتقال السجناء قبل اطلاق سراحهم إلى عدم اجراء التحقيقات التي يقتضيها القانون أو التقديم من ادارة السجون لهؤلاء الموقوفين خلال المدد المقررة قانونيا. ويضاف إلى ذلك ان الكثير من العقبات توضع أمام المفرج عنهم أو المطلق سراحهم لعدم ثبوت الأدلة والتي تستغرق فترات قد تتجاوز السنة بحجة التأكد من عدم وجود مطلوبية على المتهم.

وتساءل السعدي وهو الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب: هل يستطيع الذين أطلق سراحهم واسقطت حرياتهم لسنوات وما رافقها من أضرار عليهم وعلى عائلاتهم ان يطالبوا بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم على يد سجانيهم لا سيما أن بعضهم تعرض للتعذيب وأصيب بأضرار فادحة ؟ وهل يمكن تحقيق مسائلة قانونية للجهات الأمنية التي أساءت معاملة السجناء عند اعتقالهم بدون سبب أو تهمة؟ وأكد السعدي أن قانون العفو العام المعروض على مجلس النواب والذي لم تتفق عليه القوى السياسية كان يمكن ان يعتبر خطوة نحو المصالحة الوطنية، كما كان كفيلا بحل مشكلة تكدس المعتقلين في السجون من خلال اطلاق سراح الأبرياء والذين لم تصدر أحكام بحقهم، منوها إلى وجود أعداد كبيرة من المعتقلين في السجون المعتقلات لأسباب سياسية.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أوعز إلى الجهات المعنية عدم السماح ببقاء المتهم الذي لا توجد تهمة ضده واطلاق سراح الذين لم تثبت ادانتهم بأسرع وقت. الا أن اجراءات وزارة العدل لم تواكب تلك التوجيهات.

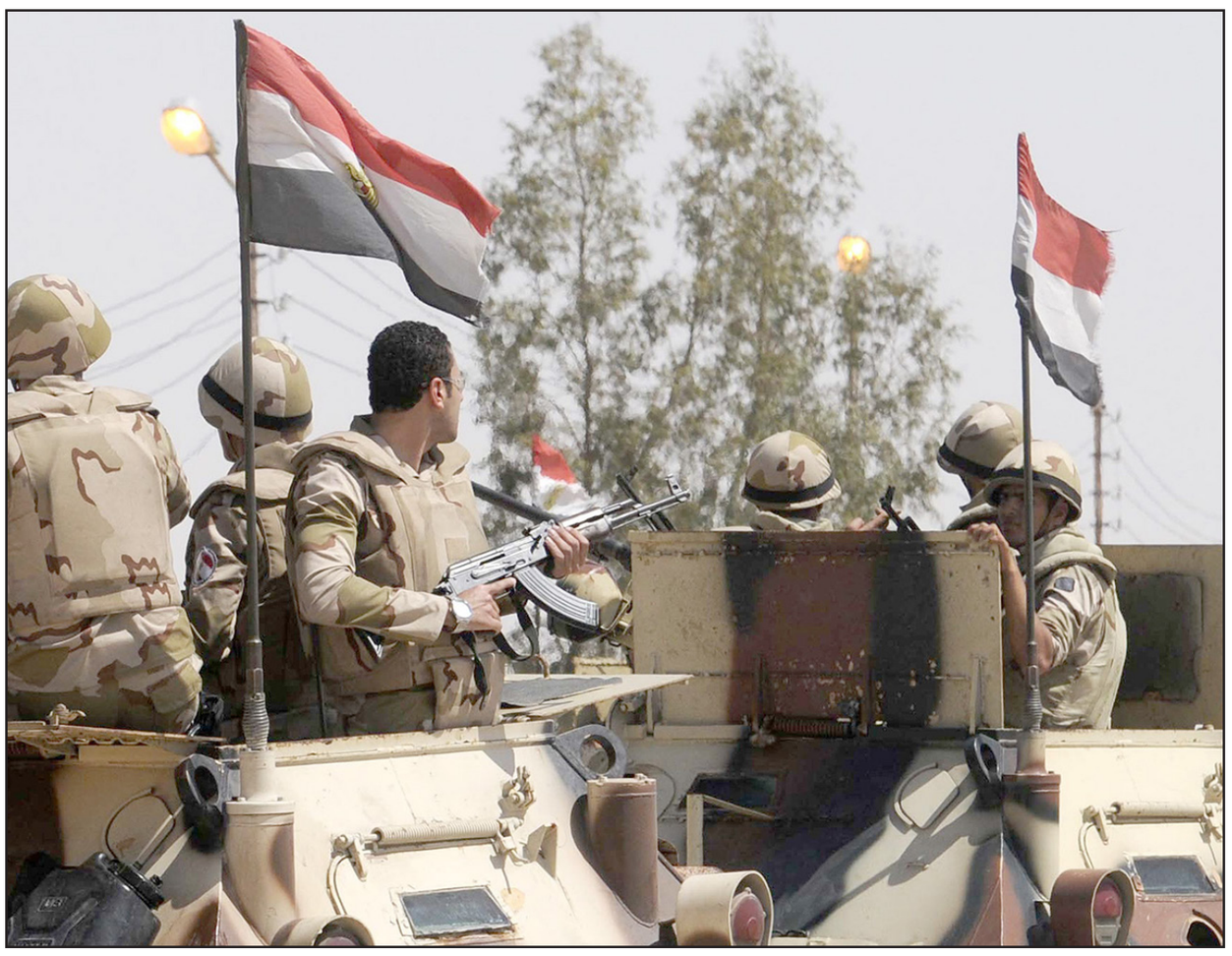

مدرعة تابعة للجيش المصرى خلال إحدى العمليات العسكرية في سيناء

إصابة شرطيين مصريين بتفجير مدرعة جنوب العريش
غداة مقتل 7 تكفيريين بمواجهات وأحكام بإعدام 8 آخرين

القاهرة – العريش– «القدس العربي» ـ وكالات

أفاد مصدر أمني مصري أن شرطيين أصيبا امس الاربعاء في انفجار استهدف مدرعة في جنوب العريش بمحافظة شمال سيناء.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن انفجارا كبيرا استهدف مدرعة تابعة لقوات الشرطة اثناء عملية تمشيط في منطقة الصفا ما أسفر عن إصابة شرطيين بجروح متوسطة وتم نقلهما إلى المستشفى العسكري للعلاج.

وأشار المصدر إلى تمشيط قوات الشرطة محيط منطقة الانفجار وإطلاق النيران التحذيرية في الهواء عقب الحادث.

ويعد هذا هو رابع انفجار يستهدف مدرعات مصرية امس الاربعاء اذ سبق ذلك استهداف ثلاث مدرعات للجيش من دون وقوع اصابات.

وكان مصدر أمنى مصري قد قال ان الجيش تمكن من قتل 7 تكفيريين وضبط 38 آخرين وكذلك تفكيك 19 عبوة ناسفة خلال حملة أمنية يوم الثلاثاء.

وأوضح المصدر أن الجيش تمكن كذلك من إقامة أكبر كمين أمني بقرية الظهير في عقر دار الجماعات الإرهابية بالطريق الواصل بين قسم شرطة الشيخ زويد وحتى عمق قرية الجورة جنوب الشيخ زويد (12 كم) بين القرى الجنوبية لمدينة رفح والشيخ زويد حيث يتحصن عناصر تنظيم «أنصار بيت المقدس».

وأضاف المصدر أن قوات الجيش وجهت ضربات استباقية ضد «أنصار بيت المقدس» في المناطق الخطرة بقريتي الجورة والظهير جنوب الشيخ زويد كإجراء تكتيكي لإلهاء عناصر التنظيم عن الهدف الرئيسي المخطط له بإقامة كمين في قرية الظهير على الطريق الفاصل بين بؤر الإرهاب في جنوب رفح والشيخ زويد.

وقضت محكمة مصرية الثلاثاء بإعدام ثمانية جهاديين ادانتهم بارتكاب اعمال عنف ضد قوات الامن والانتماء لـ»جماعات تكفيرية تحرض على الإرهاب» حسب ما افاد مسؤول قضائي.

وصرح المسؤول بأن «محكمة جنايات الزقازيق (في محافظة الشرقية في دلتا النيل شمال القاهرة) قضت الثلاثاء بالإعدام شنقا على 8 جهاديين ادينوا بالانتماء لجماعات تكفيرية تحرض على الإرهاب والعنف وتعطيل قوانين الدولة والدستور والتحريض على قتل افراد الجيش والشرطة».

واوضح المسؤول ان المتهمين قاموا «بتكوين خلايا إرهابية هاجمت افراد الجيش والشرطة» في عدد من مدن البلاد.

والقي القبض على المتهمين في مركز ابو كبير في الشرقية وبحوزتهم منشورات تحرض على العنف واسلحة وذخيرة بحسب المصدر ذاته.

وصدر الحكم حضوريا على 3 متهمين وغيابيا بحق خمسة آخرين بينهم الجهادي عادل حبارة الذي سبق ان صدر حكم بإعدامه بعد ان أدانته محكمة مصرية بالتورط في قتل 25 شرطيا في هجوم في سيناء في صيف العام 2013 بينما يعرف إعلاميا في مصر باسم «مذبحة رفح الثانية».

وسبق ان حُكم على حبارة غيابيا في قضية تفجيرات طابا التي ادت إلى سقوط نحو 30 قتيلا في تشرين الاول / اكتوبر 2004.

جامعة مصرية تؤجل عزل مرسي
إلى حين استلام الأحكام القضائية بحقه

القاهرة – «القدس العربي»:

الرئيس المعزول محمد مرسي

قرر مجلس جامعة الزقازيق في اجتماعه برئاسة الدكتور أشرف الشيحي الأربعاء تأجيل اتخاذ قرار بشأن تحديد مصير الرئيس الأسبق محمد مرسي من العمل كأستاذ متفرغ بكلية الهندسة إلى الجلسة المقبلة لحين ورود صور وصيغة الأحكام القضائية الصادرة ضده.

وكلف المجلس، الذي حضره محافظ الشرقية الدكتور رضا عبدالسلام، مسؤول الشؤون القانونية بالجامعة بإعداد ملف كامل بالصور الرسمية لكافة الأحكام الجنائية الصادرة ضد الرئيس الأسبق، وعرضه على مجلس الجامعة في اجتماعه القادم، وذلك لاتخاذ القرار المناسب والمتعلق باستمراره في العمل من عدمه.

وكان رئيس الجامعة قد قرر تشكيل لجنة ثلاثية من أساتذة كلية الحقوق لدراسة الوضع القانوني لمرسي وما إذا كان من حقه الاستمرار في العمل من عدمه، وإعداد مذكرة قانونية لعرضها على مجلس الجامعة لإصدار القرار المناسب.

يذكر ان مجلس جامعة الأزهر قرر الاسبوع الماضي إنهاء خدمة القيادي الإخواني محمد البلتاجى الأستاذ المساعد بكلية الطب بنين القاهرة.

وأوضحت جامعة الأزهر، في بيان أن قرار إنهاء خدمة البلتاجى جاء منذ تاريخ صدور أول حكم بإدانته فى أعمال مخالفة للقانون، مشيرًا إلي أنه تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار.

النيابة المصرية تستدعي رئيس التلفزيون
لاستجوابه بشأن فضيحة انقطاع الكهرباء

القاهرة – «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح

امر المستشار وائل شبل، المحامي العام الأول لنيابات وسط القاهرة الكلية، باستدعاء عصام الأمير رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون على وجه عاجل، للاستماع إلى أقواله في شأن وقائع انقطاع البث عن التلفزيون الرسمي.

وحضر الأمير إلى سراي النيابة امتثالا لقرارها باستدعائه، وقام بالإدلاء بأقواله ومعلوماته حول وقائع انقطاع البث التلفزيوني لماسبيرو.

وكانت النيابة العامة قد استمعت خلال الأيام الماضية إلى أقوال أعداد كبيرة من العاملين بالتلفزيون المصري، للوقوف على حقيقة وقائع انقطاع البث، وصولا إلى أسبابها وتحديد المسؤوليات الجنائية على وجه الدقة.

وقامت النيابة بتشكيل لجنتين فنيتين من المتخصصين: الأولى من أساتذة كلية الهندسة بجامعة القاهرة، والتي تتولى، بحسب قرار النيابة، فحص الشق الفني وأعمال الخلل الفنية والتقنية في أجهزة مبنى التلفزيون، وتحديد أوجه الخلل التي تسببت في انقطاع البث والمتسببين فيها، واللجنة الثانية من أساتذة كلية الإعلام بجامعة القاهرة بحيث تتولى الشق المحاسبي وتحديد أوجه التأثير والأضرار التي تسبب فيها انقطاع البث التلفزيوني، ومدى تأثيره على المواد المذاعة سواء كانت إعلامية أو إعلانية.

وكان الامير قد نفى امس حدوث انقطاع جديد في البث نتيجة لانقطاع الكهرباء، وقال في تصريحات صحافية انه كان في مكتبه مع إلهام أبوالفتوح وعمروالخياط – مسؤولى قناة « صدى البلد « – للحديث في أمور خاصة بالتعاون المشترك في وجود مجدى لاشين رئيسن، و»أن الكهرباء انقطعت عن بعض المكاتب فقط كأى منزل مصرى، في حين أن البث لم ينقطع مطلقا».

وأوضح رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون أن أبو الفتوح والخياط «شهود عيان على الواقعة، خاصة أن انقطاع التيار عن المكاتب ظل لدقائق معدودة وسرعان ما عادت الكهرباء للمكاتب من خلال البديل الموجود بالمبنى».

بعد إلغاء محكمة النقض حكما ببراءتهم
مصر: تأجيل إعادة محاكمة 4 ضباط شرطة
في قضية مقتل 37 متهما في سيارة الترحيلات

القاهرة – «القدس العربي»

قررت محكمة جنح مستأنف الخانكة برئاسة المستشار شريف سراج تأجيل إعادة محاكمة 4 ضباط شرطة إلى جلسة 10 يونيو / حزيران المقبل وذلك في قضية اتهامهم بالتسبب في وفاة 37 مجنيا عليه وإصابة آخرين من المتهمين المرحلين بسيارة ترحيلات تابعة لقسم شرطة مصر الجديدة إلى سجن أبو زعبل. وجاء قرار التأجيل لاستكمال الاستماع إلى مرافعة هيئة الدفاع عن المتهمين.

وتأتي إعادة محاكمة المتهمين في ضوء الحكم الصادر من محكمة النقض في يناير / كانون الثاني الماضي، والتي ألغت الأحكام التي حصل عليها الضباط المتهمون بالبراءة، وذلك على ضوء الطعن المقدم من النيابة العامة على تلك الأحكام. والمتهمون في القضية هم كل من المقدم عمرو فاروق نائب مأمور قسم شرطة مصر الجديدة، و3 ضباط بذات قسم الشرطة وهم النقيب إبراهيم محمد المرسى والملازم أول إسلام عبدالفتاح حلمى و الملازم أول محمد يحيى عبد العزيز.

واستمعت المحكمة في مستهل الجلسة إلى مرافعة الدفاع عن المدعين بالحقوق المدنية المحامي منتصر الزيات والذي دفع بعدم اختصاص المحكمة نوعيا بنظر الدعوى، وانعقاد الاختصاص إلى محكمة الجنايات، زاعما وجود شبهة جنائية بارتكاب المتهمين لجريمة القتل العمد والشروع فيه، في ضوء ما قرره بعض شهود الواقعة الذين استمعت المحكمة إليهم.

وأضاف أن مأمور قسم الشرطة أكد في شهادته أن المتهم الأول (عمرو فاروق) رفض توزيع المتهمين على سيارتين عوضا عن تزاحمهم وتكدسهم داخل سيارة ترحيلات واحدة، فضلا عما شهد به بقية الشهود من أن نفس المتهم رفض فتح باب سيارة الترحيلات للمتهمين المرحلين لتمكينهم من تناول المياه، وكذا رفضه تنفيذ قرار النيابة بإخلاء سبيل أحد المتهمين بعد سداد قيمة الكفالة التي حددتها النيابة وإصراره على ترحيل المتهم مع بقية المتهمين المرحلين الذين لقوا حتفهم.

ومن جانبه، طالب دفاع الضابط المتهم عمرو فاروق ببراءته مما هو منسوب إليه من اتهامات. ودفع الدفاع بقصور تحقيقات النيابة العامة، وانتفاء أركان جريمة الخطأ العمد، مؤكدا عدم مخالفة موكله للقانون في ما يتعلق بترحيل المتهمين.

كما دفع الدفاع بانتفاء صلة ذات المتهم بالاتهامات الموجهة إليه من النيابة العامة والدفع بعدم مسؤوليته عن سلامة وتشغيل أجهزة تجديد الهواء بسيارة الترحيلات، وعدم مخالفته للواجبات والمسؤوليات التي كلف بها، وكذا الدفع بقصور الدليل الفني والتقرير الهندسي وتقرير الطب الشرعي الخاص بفحص سيارة الترحيلات.

وكان النائب العام المستشار هشام بركات قد أحال الضباط المتهمين إلى المحاكمة الجنائية العاجلة في ختام التحقيقات التي أجريت بمعرفة المكتب الفني، اذ استمعت النيابة العامة إلى 7 من المجني عليهم الذين نجوا من الحادث، علاوة على 40 شخصا آخرين من قوات الشرطة والأطباء الشرعيين وخبير وزارة العدل، الذي أعد تقريرا أورد فيه أن صندوق حجز سيارة الترحيلات محل الواقعة لا يتسع الا لـ24 شخصا، وأن السيارة غير صالحة لنقل 45 شخصا جرى ترحيلهم في صندوق حجزها.

وكشفت تحقيقات النيابة العامة أن المتهمين شاب تعاملهم مع مأمورية الترحيلات المكلفين بها الإهمال والرعونة وعدم الاحتراز والإخلال الجسيم بما تفرضه عليهم أصول وظيفتهم من الحفاظ على سلامة وأرواح المواطنين ولو كانوا متهمين.

دبلوماسي مصري: قرار إخلاء الشرق الأوسط
من أسلحة الدمار الشامل ما زال ساريا

القاهرة – «القدس العربي»

اكد السفير هشام بدر، مساعد وزير الخارجية للشؤون متعددة الاطراف والامن الدولى، أن قرار عام 1995 الخاص باخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية «ما زال ساريا وملزما حتى يتم تنفيذه بالكامل «، مشددا على أن عرقلة بعض الدول لاقرار الوثيقة الختامية لمؤتمر المراجعة الاخير «لا تبطل العمل بهذا القرار على الاطلاق».

واضاف هشام بدر فى تصريحات صحافية امس أن المبادرة العربية ـ التى حازت على تأييد كافة الدول عدا دول محدودة ـ نجحت فى اثبات مدى قوة ومنطقية الطرح الساعى لاحراز تقدم وليس الطرح الساعى للعودة للوراء او الحفاظ على الوضع الراهن والذى لم يؤد إلى أى نتيجة بعد خمس سنوات من مؤتمر 2010.

وقال ان نجاح الدبلوماسية المصرية فى ممارسة اكبر قدر من الضغوط على الولايات المتحدة والدول الغربية دفعها لاستخدام حق الاعتراض على اقرار الوثيقة الختامية بعد ان عجزت عن مقاومة صلابة ومنطق المبادرة العربية «.

وشدد السفير هشام بدر على أنه بالرغم من اخفاق مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووى لاقرار الوثيقة الختامية حول الشرق الاوسط فإن مصر ستواصل مساعيها لاخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية، موضحا ان هذه الوثيقة كانت بصدد طرح افكار ومقترحات عربية لعقد مؤتمر حول انشاء المنطقة الخالية من الاسلحة النووية بالشرق الاوسط مطلع 2016 يدعو اليه الامين العام للامم المتحدة وبمشاركة كافة دول المنطقة وبما يطلق «عملية تفاوضية تهدف إلى التوصل إلى معاهدة اقليمية ملزمة قانونا « يتم بمقتضاها انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية فى الشرق الاوسط.

وأكد مساعد وزير الخارجية على ان مصر لن تأل جهدا فى سبيل التوصل لتحقيق هدف اخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية عبر مواصلة الجهود لحشد التأييد الدولى خلال كافة المحافل المقبلة ذات الصلة بموضوعات نزع السلاح ومنع الانتشار وعبر افكار واطروحات جارى دراستها، مشددا على أن موضوع اخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية يستحوذ على اكبر قدر من الاهمية والخصوصية لارتباطه الوثيق بالامن القومى المصرى.

مصر ترحل 39 سودانيا و6 عراقيين حاولوا التسلل إلى إيطاليا

■ القاهرة – د ب أ: قامت سلطات مطار القاهرة بترحيل 39 سودانيا و6 عراقيين إلى بلادهم بعد أن تم اعتقالهم الأسبوع الماضي أثناء محاولتهم التسلل إلى السواحل الإيطالية على مركب صيد من غرب الإسكندرية.

وصرحت مصادر أمنية مسؤولة بمطار القاهرة بأنه تم اعتقال هؤلاء الأشخاص أثناء محاولتهم التسلل إلى إيطاليا على مركب صيد مع العشرات من المصريين. وتم الاتصال بسفارتي السودان والعراق لإصدار وثائق سفر لبعض المرحلين الذين كانوا لا يحملون أي وثائق.

السماء «تمطر طعامًا» في مناطق
نائية مزقتها الحرب فى جنوب السودان

■ جوبا – الأناضول: لم يمنع تردي البنية التحتية وسوء الظروف المناخية وانعدام الأمن في جنوب السودان التي مزقتها الحرب أن «تمطر السماء طعامًا» عبر إنزال جوي من قبل برنامج الأغذية العالمي لمساعدة آلاف النازحين بالمناطق النائية.

ولجأ «برنامج الأغذية العالمي»، التابع للأمم المتحدة، إلى إنزال الإمدادات الغذائية جوا للمحتاجين في المناطق النائية من جنوب السودان التي مزقتها الحرب والى هذا الأسلوب الجديد، بحسب مسؤولين أمميين، يضمن وصول المساعدات إلى المحتاجين، ويوفر أيضا ملايين الدولارات.

وقال المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي، جورج فومنين: «عندما نتحدث عن تقديم المساعدات الإنسانية، لا سيما المساعدات الغذائية، فإن جنوب السودان واحد من أكثر الأماكن تحديا التي يعمل بها برنامج الأغذية العالمي».

وأضاف: «تعاني البلاد من بنية تحتية متدنية للغاية. فعلى سبيل المثال، ليس هناك طرق، كما أن حوالي 65 إلى 70% من الطرق في البلاد يتعذر الوصول إليها في ذروة موسم هطول الأمطار، ما يصعب للغاية على المنظمات مثل برنامج الأغذية العالمي نقل البضائع الإنسانية مثل الغذاء».

وتابع المسؤول الأممي: «أسلوبنا المفضل لنقل السلع الغذائية هو عن طريق البر، ثم عن طريق النهر. وعندما يصبح من المستحيل القيام بذلك، نحن مضطرون لاستخدام العمليات الجوية، اذ نقدم المساعدات الغذائية عبر النقل الجوي أو الإنزال الجوي».

وأشار إلى أن هناك بعض المواقع، التي لا يمكن الوصول إليها عبر الطرق البرية خلال فترات هطول محدودة للأمطار.

واضاف: «حتى خلال موسم الجفاف، نضطر إلى اللجوء إلى النقل والإنزال الجوي للمساعدات الغذائية، وهذا أيضا بسبب انعدام الأمن».

ومؤخرا تجددت أعمال العنف في ولايات «الوحدة» و»أعالي النيل» (شمال)، التي شهدت مؤخرا انسحاب عدد من وكالات الإغاثة، مخلفة المجتمعات المعوزة بدون المساعدات الإنسانية التي تمس حاجتها إليها.

وبعد إجراء اختبار لعملية إنزال جوي في مدينة بور، العاصمة الإقليمية لولاية جونقلي (شمال شرق)، في 30 أبريل / نيسان الماضي، قام برنامج الأغذية العالمي بأول عملية إنزال جوي ناجحة، باستخدام طائرة محملة بالزيت النباتي يوم 8 مايو / آيار الجاري في مدينة «غانيل» بولاية «الوحدة» (شمال).

من جانبه قال أدهم أفندي، وهو مسؤول لوجستي في برنامج الأغذية العالمي في جنوب السودان: «في مايو تمكنا من إجراء اختبار في غانيل. وحدث الإنزال الجوي بشكل طبيعي، لكن الفرق الوحيد هو أننا أنزلنا الزيت النباتي لأول مرة بنجاح».

وأوضح أن العملية الإنزال تمت من على متن طائرة تحلق على ارتفاع 200 متر فوق سطح الأرض، باستخدام مظلات صغيرة تفتح وتنزل الزيت النباتي إلى سطح الأرض ببطء.

وفي بيان صحافي صادر بتاريخ 21 مايو أشار برنامج الأغذية العالمي إلى أن أسلوب الإنزال الجوي الجديد سيخفض تكلفة التسليم عبر النقل الجوي للزيت النباتي بنسبة 50%، وتوفير ما يصل إلى 14 مليون دولار سنويا.

وفي 5 مارس / آذار الماضي، تأجلت المفاوضات بين أطراف الصراع في جنوب السودان التي ترعاها الهيئة الحكومية لتنمية دول شرق أفريقيا «إيغاد» إلى أجل غير مسمى، وحتى اليوم لم يعلن عن موعد الجولة القادمة للمفاوضات.

ومنذ منتصف ديسمبر / كانون أول 2013، تشهد دولة جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء عام 2011، مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لريك مشار، النائب السابق للرئيس سلفا كيير ميارديت، بعد أن اتهم الرئيس مشار بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري، وهو ما ينفيه الأخير. وقد أسفر الصراع الذي أعقب الأزمة عن مقتل عشرات الآلاف، ونزوح مليوني شخص سواء في الداخل أو الدول المجاورة، بينما يواجه 2.5 مليون آخرين خطر المجاعة في عام 2015، وفقا لبيانات الأمم المتحدة.

عدد من الأسر تنتظر المعونة الغذائية في جنوب السودان

وحدات «حماية الشعب» تسيطر على بلدة «مبروكة» الاستراتيجية

مقتل 6 مدنيين في غارة للنظام على غوطة دمشق... والمعارضة تشكّل وحدة خيالة في درعا

المقاتلون الأكراد يطردون تنظيم «الدولة الاسلامية» من 14 بلدة اشورية

■ عواصم ـ وكالات: سيطر مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية على 14 بلدة آشورية في شمال شرقي سوريا كانت تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ 23 شباط/فبراير الماضي، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الأربعاء.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن «تمكن مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية بالتعاون مع قوات حرس الخابور والمجلس العسكري السرياني من استعادة السيطرة مطلع الأسبوع على 14 بلدة آشورية في محافظة الحسكة، بعد اشتباكات عنيفة ضد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» استمرت عشرة أيام، وانتهت بطردهم من المنطقة».

وشن تنظيم «الدولة الإسلامية» في 23 شباط/فبراير هجوما استهدف منطقة الخابور التي تضم 35 بلدة آشورية وتمكن من السيطرة على 14 بلدة وفق المرصد، ما دفع آلاف الآشوريين إلى النزوح خوفا.

وأكد مدير الشبكة أسامة أدوارد الذي يتخذ من ستوكهولم مقرا، تقدم المقاتلين الأكراد في المنطقة.

وقال ان سيطرتهم على البلدات الآشورية «جاءت بعد غارات كثيفة لقوات التحالف الدولي تركزت قرب بلدة تل تمر» الاستراتيجية في منطقة خابور.

وأشار المرصد من جهته إلى «ضربات عنيفة وكثيفة نفذتها طائرات التحالف العربي الدولي، التي عمدت إلى قصف تمركزات وتجمعات التنظيم ومقراته قبل قيام مقاتلي وحدات الحماية والمقاتلين الداعمين لها بتمشيط المنطقة».

وساعدت غارات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن المقاتلين الأكراد على طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من مدينة عين العرب (كوباني) على الحدود السورية التركية في كانون الثاني/يناير.

وتظهر صور حصلت عليها الشبكة الآشورية وفق أدوار «دمارا كبيرا لحق بالمنازل والكنائس الموجودة في البلدات الآشورية التي كانت تحت سيطرة داعش». واشار إلى «خشية عدد كبير من الاهالي من العودة إلى قراهم بعد أنباء عن تلغيم التنظيم للمنازل».

وفر نحو خمسة آلاف آشوري من البلدات المحيطة بنهر خابور بعد هجوم التنظيم الذي اعتقل 220 آشوريا، لا يزال يحتجز 210 منهم، وفق الشبكة الآشورية، بعد إطلاقه سراح رهينتين أمس.

ويبلغ عدد الآشوريين الإجمالي في سوريا حوالي ثلاثين ألفا من بين 2 ,1 مليون مسيحي، ويتحدر معظمهم من الحسكة. في موازاة ذلك، قال المرصد ان المقاتلين الأكراد سيطروا الأربعاء على بلدة المبروكة الاستراتيجية في الريف الجنوبي الغربي لمدينة رأس العين الحدودية مع تركيا بعد اشتباكات عنيفة ضد المقاتلين الجهاديين.

وأوضح عبد الرحمن ان هذه البلدة «تعد أحد أهم معاقل التنظيم على الحدود الإدارية مع محافظة الرقة»، معقل تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا.

وقال ان سيطرة الأكراد عليها «تفتح الطريق أمامهم للتقدم باتجاه بلدة تل أبيض الحدودية في الريف الشمالي لمدينة الرقة» وإنهاء وجود التنظيم في الحسكة.

وبحسب عبدالرحمن، تمكن المقاتلون الأكراد من السيطرة خلال عشرين يوما على نحو اربعة آلاف كيلومتر مربع من الريف الممتد من مدينة الحسكة مرورا بتل تمر وصولا إلى بلدة المبروكة وقمة جبل عبدالعزيز، التي تعد أهم معاقل التنظيم في ريف الحسكة الغربي.

وبات وجود تنظيم داعش في محافظة الحسكة يقتصر على الريف الجنوبي وبعض المناطق الحدودية مع الرقة.

من جهة أخرى، أعلنت منظمة الإعاقة العالمية انه «بعد أربعة أشهر من القتال البري والضربات الجوية من طائرات قوات التحالف الدولي (...) دمرت حوالي ثمانين في المئة من مباني مدينة عين العرب وتركت ما معدله عشر قطع من الذخائر لكل متر مربع في وسط المدينة».

وقال مدير تطوير برنامج العمل المتعلق بالألغام في المنظمة فريديريك مايو في التقرير الصادر الأربعاء «ما رأيناه في كوباني أكثر مما يمكن أن يحدث في أسوأ الكوابيس: جزء كبير من المدينة مدمر إلى حد كبير، وتلوث بالأسلحة غير المنفجرة من جميع الأنواع وصل إلى كثافة وتنوع ربما لم يشهد أحد لهما مثيلا من قبل».

وشددت المنظمة على أهمية اتخاذ «إجراءات فورية» لحماية المدنيين، معتبرة انه «حان الوقت للمجتمع الدولي لأن يدرك الأثر المرعب الناجم من استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان مثل كوباني، وضرورة المشاركة بنشاط في التزام سياسي دولي لإنهاء استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان».

وتشهد سوريا منذ منتصف آذار/مارس 2011 نزاعا داميا أدى إلى مقتل أكثر من 220 ألف شخص.

جاء ذلك فيما شكلت المعارضة السورية، بعد أن حققت تقدما على الأرض ضد قوات النظام في مناطق جنوب سوريا، قوة جديدة من وحدة الخيالة، في ريف محافظة درعا.

إلى ذلك قال «إبراهيم حوراني» أحد القادة الميدانيين في كتيبة فجر الإسلام، أنهم قاموا لأول مرة بتأسيس فرقة خيالة، في معسكر التدريب المقام بريف درعا، مشيرا أنه تم تدريب 10 خيول في الموقع وإرسالها إلى خط الجبهة، وأن عملية التدريب تمت وفقا للظروف الجغرافية لأراضي درعا.

وأوضح حوراني أن الخيول المدربة أصبحت لا تخشى صوت الأسلحة الآن، وأنهم سيستخدمونها للوصول إلى الأماكن التي لا يمكن للمركبات الوصول إليها لمواجهة قوات الأسد، بحسب تعبيره، كما أكد أنهم استفادوا من الخيول بشكل مجدٍ في المناطق الجبلية، حيث يمكن استخدام أساليب حرب العصابات في القتال، والاستفادة منها.

كما لفت حوراني أن المعارضة تقوم بتدريب 750 عنصرا حاليا، على مختلف أنواع الأسلحة وأساليب القتال، مبينا أنهم (المتدربون) ينتمون إلى مختلف المدن السورية، وسيتم إرسالهم إلى وحداتهم القتالية بعد الانتهاء من التدريب، فيما أكد أنه سيتم تنظيم حفل تخريج للمتدربين في نهاية الدورة التدريبية، مشيرا أن المتدربين سبق أن أجروا مناورة لحفل التخريج، وأتموها بنجاح.

وقتل 6 مدنيين، وأصيب 20 آخرون، في غارة جوية نفذتها مقاتلة تابعة للنظام السوري، في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقال مسؤولين في الدفاع المدني في المنطقة، أن الغارة استهدفت منطقة سكنية في عربين، مبينين أن بين الضحايا أطفالا ونساء.

كما أكد مسؤولو الدفاع المدني أنهم انتشلوا المصابين من تحت أنقاض المنازل المدمرة، وتم نقلهم إلى المستشفيات الميدانية في المنطقة.

وقد أسفر الهجوم عن أضرار مادية جسيمة في المنازل والمحال التجارية، كما ألحق ضررا كبيرا بعدد من السيارات الموجودة في مكان الهجوم.

سوريون ينقلون شاباً اصيب عقب قصف قوات النظام السوري لمنطقة عربين في دمشق

فصائل عسكرية سورية تعلن «انتفاضة حلب» وسط انتقادات لاذعة لغرفة «الفتح»

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

أعلنت فصائل عسكرية في مدينة حلب عن معركة لتحرير بعض نقاط المدينة وأطلقت على المعركة اسم «انتفاضة حلب» وقد بدأت بها منذ يومين، وسيطرت الفصائل العسكرية على عقدة طرقية هامة تصل بين حيي الشيخ سعيد والراموسة جنوب مدينة حلب.

هذا وتتضمن عملية انتفاضة حلب فصائل عسكرية عدت منها «الفوج الأول وكتيبة الصفوة الإسلامية»، حيث يعملان في عدة جبهات في مدينة حلب، وذلك بتنسيق مع الفصائل العسكرية الأخرى في مدينة حلب، وقامت الكتائب المشاركة منذ اليوم الأول بالتركيز على جبهة حلب القديمة، حيث تعتبر كتيبة الصفوة الإسلامية من أوائل الكتائب التي دخلت إلى حلب القديمة عند دخول الثوار إلى حلب في عام 2012، ولها عمليات منفردة وبمشاركة فصائل أخرى، إلا أنها انفصلت عن الجبهة الشامية قبل الإعلان عن انتفاضة، وبدأت العمل مع الفوج الأول في العديد من الجبهات ومنها حلب القديمة.

وقامت الكتائب التابعة لغرفة انتفاضة حلب بتدمير سبعة مراصد لقوات النظام في منطقة عوجه الكيالي في حلب القديمة، بالإضافة إلى السيطرة على كتلة من المباني بعد طرد القوات منها، وقال ناشطون أن اشتباكات عنيفة تدور في حلب القديمة منها السبع بحرات، وميسلون، والسيد علي، ومناطق أخرى من حلب القديمة، وقد سيطرت الكتائب أيضا على عدة نقاط في بوابة القصب في حلب القديمة، بالإضافة إلى مقتل سبعة عناصر من قوات النظام اثناء المعارك.

وأعلنت فصائل عسكرية أخرى عن نسف مبنى تتمركز داخله قوات النظام في حلب القديمة، وذلك عن طريق حفر نفق أسفل أحد المباني التي تستخدم للرصد، وتفجير النفق بعد تفخيخه ما أدى إلى مقتل ما يقارب 15عنصرا لقوات النظام.

وجاء إعلان انتفاضة حلب بعد أكثر من شهر من الإعلان عن تشكيل غرفة عمليات حلب حيث وجه ناشطون نقدا لاذعا لغرفة عمليات فتح حلب بسبب تأخرها في بدء عمليات ضد قوات النظام، وذلك بعد التفاؤل الكبير من قبل الثوار والناشطين والأهالي لإخراج النظام من مدينة حلب بالكامل.

وقال ناشطون أن غرفة فتح حلب تأخرت كثيرا ببدء عملياتها في حلب، ويعول الناشطون على هذه الغرفة للسيطرة على حلب بالكامل، لكن تواردت أنباء أن خلافات كبيرة تدور بين الفصائل العسكرية المكونة لغرفة فتح حلب.

تخوض عمليات انتفاضة حلب معاركها بشكل منفرد تماما عن بقية الفصائل العسكرية، وتعمل على التقدم في عدة محاور الا أن هذا التقدم لم يكن سريعا وذا مفعول بسبب حصر هذه المعركة بفصيلين عسكريين فقط، ولكن الناشطين باركوا هذه الخطوة وعقب أحدهم على ذلك بالقول: «الرمد اهون من العمى».

هل يحقق ما عجز عنه منتخب الواسطات؟... المنتخب السوري «الحر» لكرة القدم يبدأ أول معسكراته التدريبية

كلس ـ «القدس العربي»

من عابد ملحم:

وجهت الهيئة العامة للرياضة والشباب التي شكلها رياضيون معارضون للنظام السوري قبل عام من الآن الدعوة رسميا لأعضاء منتخب سوريا لكرة القدم للالتحاق بأول معسكر للمنتخب، والذي انطلق الجمعة الماضية في مدينة كلس التركية، وتضمنت الدعوة بحسب مصادر «القدس العربي» 26 لاعبا وتسمية الكادرين الفني والإداري للمنتخب، ليكون وليد مهيدي مديرا عاما للمنتخب، ومروان منى مدربا له.

ومن المعروف أن مهيدي ومنى رياضيان لهما باع طويل في تاريخ اتحاد الكرة السوري، فالأول كان عضوا في اتحاد الكرة، والثاني فاز بذهبية كأس آسيا للشباب عام 1994، وكان لاعبا في صفوف المنتخب الوطني ومدربا في نادي حطين.

«الانجاز الرياضي» كما يحلو للرياضيين المعارضين أن يطلقوا عليه، يأتي وسط فورة حرب عارمة، متوازية مع المد العسكري حيث تتقدم قوات المعارضة في الشمال، ويفقد النظام السوري سيطرته على معظم مفاصل الدولة التي باتت مخلخلة.

من جهته قال وليد مهيدي في «الانطلاقة كانت جيدة جدا وأنا شخصيا من رؤيتي للتمرين الأول متفائل جدا وواثق أننا سنحقق مبتغانا وعني شخصيا سأبذل أقصى ما لدي لكي أكون ممثلا مثالي لهذا القميص الذي دفعنا ثمنه دماء أهلنا في سوريا الحرة».

وعن التحضيرات يقول: «بدأ قبل أيام معسكر المنتخب الوطني السوري لكرة القدم، وتم اختيار 77 لاعبا من خيرة لاعبي سوريا، وتم تقسيمهم إلى ثلاثة تجمعات كل تجمع 25 لاعب ويزيد لاعبين على التجمعين الأخيرين، حيث سيقوم الجهاز التدريبي للمنتخب باختيار 25 لاعبا كمنتخب أول، و25 لاعبا كفريق رديف إضافة إلى منتخب الشباب الذي سيتألف من 30 لاعبا».

وتابع حديثه بالقول: «تم الاتفاق مع المديرية العامة للرياضة والشباب في ولاية كلس التركية لحجز ملعب للتدريب، ومن المتوقع أن يلعب المنتخب في نهاية معسكره الأول مباراة تحضيرية مع تجمع لاعبي كلس وسوف نطلب لقاءات أخرى مع فرق من عنتاب وأورفا ومع أحد أندية المقدمة في إسطنبول».

وعن اللاعبين المشاركين، ضم المنتخب الوليد، نخبة من اللاعبين السوريين المحترفين الذي كانوا في الأندية السورية، فمنهم من نادي الاتحاد الحلبي، والآخر من الكرامة وحطين الحمصيين، وتشرين اللاذقي.

ويقول اللاعب زياد عجوز لاعب نادي الاتحاد في تصريحه لـ «القدس العربي»: انتظرنا هذه اللحظة طويلا حتى وصلنا إليها بخطوات واثقة وجهد وعمل، رغم كل الصعوبات، وخاصة تشتت اللاعبين في المهجر وابتعادهم عن التمارين بسبب ظروف الهجرة والحياة.

ويتابع عجوز: «أستطيع القول بأن كل لاعب فينا سيبذل جهده ليمثل منتخب الثورة السورية بشكل لائق، وأنا أعلم كلاعب كرة قدم كم بذل زملاء لي، شهداء ومعتقلين، التضحيات الكبرى حتى يخلعوا عباءة النظام عنهم وهنا تبرز مهمتي مع زملائي للحفاظ على نفس المبدأ للرياضيين السوريين الأحرار».

ويأتي تشكيل هذا المنتخب كحالة نابعة من رغبة تكتنف معظم الرياضيين السوريين، الذين عاصروا المنتخبات السورية على مدار عقود، كانت الواسطة هي المؤهل الأول لتشكيل نواته، الأمر الذي جعل المنتخب في القوائم الأخيرة غالبا لتصنيفات الفرق سواء على مستوى القارة أو العالم، فيما عدا بعض الطفرات.

يذكر أن الهيئة العامة للرياضة والشباب كانت شكلت في العاشر من آذار/مارس عام 2014 بعد اندماج الاتحادين المؤقتين في مدينة حلب ومدن المنطقة الشرقية (دير الزور – الرقة – الحسكة) وتتجه الهيئة إلى نشاطات الداخل في كرة القدم «الخماسي» والألعاب الفردية منها سباقات الجري وكرة الطاولة والشطرنج، حتى توسيع النشاطات للوصول إلى عدد من المخيمات ورعاية بطولات لها في مختلف الألعاب، بالإضافة إلى دورات لكرة القدم في بعض المدن التركية حيث يتواجد السوريون (كلس – بورصا – الريحانية – أورفا) مما شجع عددا من الرياضيين في ريف إدلب على الانضمام إلى الهيئة من مناطق كفرنبل ومعرة النعمان.

«جيش الفتح» السوري المعارض يلقي القبض على عميد فار من قوات الأسد في محيط جسر الشغور

جسر الشغور ـ «القدس العربي»

ـ من منار عبدالرزاق:

ألقى عناصر من «جيش الفتح» السوري المعارض في منطقة جسر الشغور بريف إدلب القبض على العميد الفار في قوات الأسد عبدالخالق منصور في أحد البساتين قرية الكفير القريبة من المشفى الوطني بجسر الشغور.

وأكدّ الناطق الرسمي باسم «جيش الفتح» في إدلب أبو يوسف المهاجر لـ«القدس العربي» نبأ إلقاء القبض على منصور، مشيراً إلى أن العميد الفار هو أحد الضباط المسؤولين في غرفة عمليات النظام السوري بإدلب، ووفق مصادر خاصة بـ«القدس العربي» فإن العميد منصور يتلقى العلاج اللازم في أحد المشافي الميدانية بجسر الشغور.

وكان «جيش الفتح» المشكّل من ائتلاف عدة فصائل من أبرزها «النصرة» و«أحرار الشام» و«جند الأقصى» قد سيطر مؤخرا على مشفى جسر الشغور الوطني، بعد استعصائها عليه لعدة أسابيع بعد سيطرتهم على المدينة.

إلى ذلك أشار الناطق الرسمي باسم الجيش المعارض أبو يوسف في حديثه لـ«القدس العربي» إلى أن معركة أريحا على وشك البدء، في ظل التحضيرات النهائية لها من قبل «جيش الفتح».

وتعتبر معركة أريحا آخر معاقل النظام السوري في إدلب، إذ أن السيطرة عليها من قبل الثوار في وقت قريب، يجعل من محافظة إدلب، أولى المحافظات السورية الخارجة من تحت سيطرة النظام السوري بشكل كامل.

دمشق تؤكد أن دعم روسيا وإيران لها «عميق وملموس»

■ دمشق ـ أ ف ب: أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الأربعاء ان العلاقة بين بلاده وكل من إيران وروسيا «أعمق مما يظنه البعض»، مشيرا إلى ان حليفيها يقدمان دعما «واضحا وملموسا».

وإذ جدد دعم بلاده للاتفاق الذي توصلت اليه إيران مع القوى الكبرى في مجموعة 5+1 حول البرنامج النووي، أعرب عن تطلع بلاده إلى «دور إيراني أفضل» على الساحة الدولية بعد الانتهاء من المفاوضات حول هذا الاتفاق.

وقال المعلم خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الأرمني أدوارد نالباندیان الذي يزور دمشق «إنني أؤكد ان العلاقة بين سوريا والاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية أعمق بكثير مما يظن البعض».

وأضاف «هم لم يتأخروا ولن يتأخروا عن تقديم الدعم لصمودنا، لكن أنا أقول ان التآمر على سوريا يومي وسريع»، متحدثا عن «دعم واضح من المتآمرين» للمسلحين الذين يدخلون عبر الحدود التركية، بحسب قوله إلى الأراضي السورية، «ودعم أصدقائنا أيضا، أؤكد للشعب السوري انه ملموس».

وصرح الرئيس السوري بشار الأسد في نهاية آذار/مارس ان روسيا وإيران «تريدان لسوريا الاستقرار وحلا سياسيا»، مشيرا إلى ان لبلاده وإيران وروسيا «الرؤية نفسها» حيال الحرب التي تعصف ببلاده منذ أربع سنوات.

وحول الاتفاق بين إيران ومجموعة 5+1 ، قال المعلم «نحن ندعم التوصل إلى هذا الاتفاق طالما يلبي مصالح الشعب الإيراني الشقيق ونتطلع إلى دور إيراني افضل واكبر على الساحة الدولية بعد الانتهاء من انشغالها في المفاوضات الجارية الان».

ورحبت دمشق في بداية نيسان/أبريل بالاتفاق الاطار الذي توصلت اليه طهران والقوى العظمى حول الملف النووي، واعتبرت ان من شأنه المساهمة في «تخفيف حدة التوتر في المنطقة والعالم».

وتوصلت إيران ومجموعة الدول الست وبينها الولايات المتحدة، إلى اتفاق اطار في الثاني من نيسان/ابريل بعد مفاوضات استمرت 18 شهرا، نص على خفض قدرات طهران النووية ومخزونها من اليورانيوم المخصب ومن عدد اجهزة الطرد المركزي التي تسمح بتخصيب اليورانيوم، مقابل وضع جدول زمني لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران.

ويترتب على الطرفين استئناف المباحثات حول التفاصيل التقنية التي سيتضمنها الاتفاق النهائي والجدول الزمني قبل نهاية حزيران/يونيو.

وتدعم إيران بالسلاح والرجال والمال نظام الرئيس بشار الأسد الذي يخوض معارك دامية مع مجموعات متعددة في مناطق سوريا مختلفة.

وأسفرت الأزمة السورية التي دخلت مؤخرا عامها الخامس عن سقوط أكثر من 220 ألف قتيل.

تنظيم «الدولة الإسلامية» يعين واليا لها في تدمر مع تعهد بعض عناصره بعدم التعرض للمدينة الأثرية

جسر الشغور ـ «القدس العربي»

من منار عبدالرزاق:

أفادت مصادر مقربة من تنظيم «الدولة الإسلامية» لـ«القدس العربي» أن التنظيم عين وائل قشعم الملقب بـ«أبي الهيثم التدمري» واليا للتنظيم على مدينة تدمر في البادية السورية، عقب أيام من سيطرتها على المدينة، وبحسب مصادر الصحيفة فإن التدمري كان ممن التحقوا بالتنظيمات الجهادية في العراق منذ عام 2006، وهو من أبناء مدينة تدمر.

وكان تنظيم «الدولة الإسلامية» سيطر قبل عدة أيام على مدينة تدمر وسط البلاد، بعد معارك بينه وبين قوات النظام، استمرت لعدة أيام، قبل أن يحكم الأخير سيطرته على المدينة.

وقال الناشط الإعلامي من مدينة تدمر ناصر الثائر في حديثه لـ«القدس العربي» إن عددا من أمراء التنظيم وعدوا بعدم التعرض للمدينة الأثرية هناك، مفصحا عن قيام التنظيم بإخراج مقاتليه إلى خارج المدينة، مع الإبقاء على عناصر قليلة من الشرطة الإسلامية والمقدر عددهم بحوالي 250 عنصرا، وأفصح الثائر عن قيام التنظيم أول أمس باقتحام المتحف، مشيرا إلى أنهم لم يجدوا أي قطع أثرية فيه.

من جهته أشار مدير الأثار والمتاحف في النظام السوري مأمون عبدالكريم في تصريحات صحافية، إلى قيام النظام بنقل محتويات المتحف، فضلا عن عدد من التماثيل ذات القيمة العالية إلى أماكن وصفها بالـ«آمنة».

بدوره قلل الناشط الإعلامي أبو قدس مؤسس وكالة «الفرات» الإعلامية في دير الزور، من أهمية وعود التنظيم بعدم التعرض للمدينة الأثرية، لأن عدم قيام التنظيم بتحطيم التماثيل في مدينة تدمر سيخلق صراعاً عقديا وفكريا بين شرعيي التنظيم.

وأشار إلى أنه ليس من الطبيعي قيام التنظيم بالحفاظ على الأصنام، وهي ما توصف بالتمائيل، لأن لدى التنظيم استراتيجية واضحة في هذا، وهي تحطيم جميع «الأوثان» في أماكن سيطرته.

وأبدى محمد يحيى مكتبي أمين عام الائتلاف السوري المعارض خلال حديثه لـ«القدس العربي» تخوفه من قيام تنظيم «الدولة الإسلامية» بتدمير المدينة الأثرية في تدمر، على غرار ما فعل في متحف الرقة، وقال مكتبي: «إن الائتلاف السوري المعارض، تواصل مع عدة منظمات دولية ذات الشأن، فضلا عن عدة دول صديقة للمعارضة السورية، من أجل متابعة الواقع عن كثب بمدينة تدمر».

وقصف طيران النظام السوري مدينة تدمر أمس مخلفا العشرات من الضحايا في صفوف المدنيين، ما دفع عددا كبيرا من أهالي المدينة للنزوح باتجاه مدينة الرقة والميادين شرق البلاد. وأصدرت تنسيقية الثورة في تدمر بيانا حملت فيه وسائل الإعلام المسؤولية عن ضحيا المجزرة بالأمس، مشيرة إلى أن عددا من وسائل الإعلام رسمت صورة ذهنية بأن المدينة فارغة من السكان، فضلا عن تواجد مقرات للتنظيم بكثافة فيها، ما سهل للنظام القيام بمجزرته– وفق بيان التنسيقية.

وقدر عضو في التنسيقية فضل عدم الكشف عن هويته عدد النازحين بالآلاف، مشيرا إلى أن المدينة، لم يبق فيها سوى 17 ألف نسمة. وفرض تنظيم «الدولة الإسلامية» حظرا للخروج والدحول من وإلى المدينة، باستثناء مناطق «الخلافة» كما يسميها في الرقة والميادين، فاتحا المجال أمام بعض الحالات العلاجية للذهاب إلى مناطق النظام، مع قيامه بإعادة إصلاح التيار الكهربائي والمياه وعودتها إلى عدد من أحياء المدينة.

الأداء العسكري لقادته نابع من تجربتهم في جيش صدام ومعرفتهم بجغرافيا الأنبار

بعد عام من إعلان «الخلافة» يواصل تنظيم «الدولة» ضرباته وجذب مقاتلين من 100 دولة

ملامح حرب طائفية تلوح في الأفق... تحول نحو إيران ولا اعتراضات أمريكية على مشاركة الحشد

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تقترب الذكرى الأولى لإعلان تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» «الخلافة» بداية رمضان العام الماضي.

ويتوقع مراقبون أن يحاول التنظيم «إظهار نفسه قويا وجريئا أكثر من أي وقت مضى». وفي ظهوره الوحيد الذي أعلن فيه عن «الخلافة» دعا أبو بكر البغدادي مؤيديه لحمل السلاح ودعم مشروعه. ومنذ ذلك الوقت واصل التنظيم تقدمه واحتل مناطق في العراق وسوريا وحظي بأتباع ومبايعات جماعات متشددة في دول إسلامية مختلفة.

وخلال فترة تقدمه قدم التنظيم سلسلة من أشرطة الفيديو البشعة التي أعلن فيها ذبح الرهائن الغربيين الذين اختطفهم. كما أعلن مسؤوليته عن سلسلة من الهجمات خارج مناطقه في كل من ليبيا والسعودية وتونس وأفغانستان واليمن والباكستان. وقام متشددون بتنفيذ هجمات إرهابية في فرنسا وأستراليا وكندا وأعلنوا عن بيعتهم للتنظيم.

ونقلت صحيفة «إندبندنت» عن تشارلي وينتر من مؤسسة «قويليام» في لندن قوله إن التنظيم سيكون أكثر نشاطا من ذي قبل.

ويرى وينتر أن المكاسب الأخيرة للتنظيم في تدمر والرمادي صممت لإعطاء فكرة عن استمرار زخم التنظيم العسكري وعملياته. وقال «هناك جهود واضحة من أجل الظهور بمظهر الأهمية والقوة أكثر من ذي قبل والظهور بمظهر الجريء في وجه المعارضة الدولية له»، وهذا يعني «عنفا أكثر وتقدما مستمرا وهجمات جديدة».

وفي الوقت الذي تقود فيه الولايات المتحدة حملة ضد التنظيم في العراق وسوريا، يخوض الأكراد في شمال العراق وسوريا أيضا حربا مع التنظيم، بالإضافة للميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

واعترف الجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية بأن إنجازات تنظيم «الدولة» العام الماضي فاجأت الأمريكيين وأن الجيش الأمريكي لم يكن لديه بدائل لمواجهته في الموصل. فيما اعترفت القيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط بأن خسارة الرمادي تعتبر «نكسة» ولكنها أكدت ثقتها باستعادة المدينة «إنه قتال صعب» حسب العقيد طيار باتريك رايدر. ونقل عنه قوله «كما قلنا سابقا فستكون هناك أيام جيدة وأخرى سيئة وستستمر الأمور في مد وجزر.. ونحن واثقون من أن لدينا الإستراتيجية الصحيحة لإضعاف وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية». لكن التنظيم يريد أن يقدم صورة مختلفة، فمن خلال الاستخدام الحاذق لوسائل التواصل الاجتماعي ومنابر الجهاديين قام بضخ صور لمقاتليه وهم يقاتلون قوات العدو والعمليات الانتحارية التي نفذوها والذبح والرايات السود التي يرفعها على المناطق التي يغزوها.

وفي الوقت الذي تستمر فيه التكهنات حول زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي حيث ذكرت مصادر عراقية وغربية أنه أصيب إصابة بالغة في شمال العراق جراء غارة أمريكية على قافلة من السيارات التي كان في واحدة منها، لكن الأخبار عن شلله لم تؤكد مثلما لم تتضح المعلومات حول تعيين نائبه أبو علا العفري لقيادة التنظيم والذي أعلن العراق مقتله بعد أسبوع من تعيينه.

وفي بداية الشهر الحالي بث تنظيم «الدولة» تسجيلا صوتيا دعا فيه البغدادي المسلمين من كل مكان للهجرة إلى مناطق تنظيم الدولة وحمل السلاح. وفي العدد الأخير من مجلة «دابق» كتب الرهينة البريطاني جون كانتلي مقالا قال فيه إن تنظيم «الدولة» يتوسع وبسرعة وأصبح الجماعة الجهادية الرئيسية في العالم وحقق كل هذا في أقل من عام. وأشار كانتلي إلى الجماعات الجهادية التي قدمت البيعة للتنظيم. ملمحا إلى أن قادته يبحثون عن عمليات ضخمة وعلى قاعدة لم تشاهد في الغرب.

قوة ضاربة

وبعد عام من ولادة «الخلافة» بات التنظيم يعتمد على قوة ضاربة من المقاتلين الأجانب حيث أشار تقرير للأمم المتحدة أن أكثر من 100 دولة حول العالم تعتبر المخزن الذي يزود الجماعات الجهادية مثل «القاعدة» وتنظيم «الدولة» بالمقاتلين.

وفي التقرير الذي أعده مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة فـ 25.000 مقاتل أجنبي يشاركون في النزاعات الجهادية حول العالم.

صورة أرشيفية لعناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»

وقال التقرير إن عدد المقاتلين الأجانب زاد بنسبة 70% خلال التسعة أشهر الماضية مضيفا أنهم «يمثلون تهديدا إرهابيا مباشرا».

وسيزيد الصعود المفاجئ للعدد مظاهر القلق حول الجاذبية المتزايدة للمتطرفين والتوزع الجغرافي للدول التي جاء منها المقاتلون.

ويقول التقرير «من يأكلون معا ويقيمون صلات قوية معا يقومون بتنفيذ عمليات تفجير معا» في إشارة للخطر الذي يمثلونه بعد عودتهم إلى بلادهم. ولأول مرة تقدم الأمم المتحدة نظرة دولية عن مشكلة «المقاتلين الأجانب» حيث يشمل التحليل أفغانستان وأفريقيا وسوريا والعراق.

ويقول المسؤولون في المنظمة الدولية إن الرقم الذي ورد في التقرير متواضع وربما وصل إلى 30.000 مقاتل. وقالوا إن تدفق المقاتلين يتركز تحديدا على سوريا والعراق مع ملاحظة زيادة في عددهم في ليبيا. وسيعقد مجلس الأمن يوم الجمعة جلسة لمناقشة مشكلة المقاتلين الأجانب والبحث في إجراءات لمواجهة المشكلة.

وكان جيمس كلابر، مدير الأمن القومي الأمريكي قد أخبر الكونغرس بداية هذا العام أن هناك ما يزيد عن 3.400 مقاتل من الدول الغربية في العراق وسوريا. ويصف التقرير هذين البلدين مع ليبيا بأنها «المدرسة الحقيقية للتخريج» وإعداد الإرهابيين.

ويذكر التقرير أيضا تونس والمغرب وفرنسا والفيدرالية الروسية كونها عرضة لهجمات في المستقبل من هؤلاء المقاتلين «من عادوا أو سيعودون إلى بلدانهم الأصلية أو بلد ثالث سيمثلون تهديدا متزايدا للأمن الوطني والدولي» حسبما جاء في التقرير.

تحديات

ومع ذلك يواجه التنظيم عددا من التحديات، خاصة أنه يقاتل على أكثر من جبهة. ففي شمال سوريا يحاول أكراد الشمال التقدم نحو تل أبيض من أجل إحكام الكماشة على الرقة، حسبما نقل باتريك كوكبيرن يوم الإثنين عن مسؤولة قوات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي في شمال سوريا.

وفي غرب العراق يواجه معركة مع الحشد الشعبي الذي أخذ القيادة من الجيش العراقي بعد هزيمته في الرمادي. وأطلق الحشد عملية باسم «لبيك يا حسين» حيث انتقدت الولايات المتحدة الاسم.

وقالت صحيفة «التايمز» إن العملية تعبر عن تطور يهدد بتفجير حرب طائفية جديدة في البلاد.

وأضافت الصحيفة أن دخول الحشد الشعبي جاء على خلاف ما أمله حيدر العبادي، رئيس الوزراء العراقي أن تبقى الميليشيات بعيدة عن الأنبار المحافظة التي ولدت فيها المقاومة في مرحلة ما بعد صدام حسين حيث خاف من أن يؤدي وجود هذه الميليشيات لإشعال المشاعر الطائفية.

وتم تنظيم الحملة بعد سقوط مدينة الأنبار في يد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» والتي تعتبر أكبر مدينة في المحافظة.

ويرى مراقبون أن نشر الحشد الشعبي في الأنبار سيستغله تنظيم «الدولة» في تحقيق ما يريد وهو إشعال حرب طائفية في المنطقة. وقال سجاد جياد المحلل العسكري العراقي قوله «هذا بالضبط ما يريده تنظيم الدولة»، «إنه يريد حربا سنية – شيعية». ويتلقى ثلثا عناصر الحشد الشعبي التمويل والدعم من إيران.

وبحسب تقرير لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى فنشر عناصر الحشد الشعبي يعتبر تحولا في سياسة الحكومة العراقية من الاعتماد على الولايات المتحدة للاعتماد على إيران. ووقعت إيران والعراق أعلى معاهدة دفاع مشترك الأسبوع الماضي.

وفي يوم الإثنين انتقد قائد «فيلق القدس» الجنرال قاسم سليماني الولايات المتحدة صراحة متهما إياها أنها لم تعمل الكثير لمنع سقوط الرمادي وقال «في القتال ضد هذه الظاهرة الخطيرة لا أحد موجود سوى إيران».

وتقول الصحيفة إن غياب الحضور العسكري الأمريكي على الأرض يتناقض مع الدعم العسكري الإيراني حيث أرسلت الحكومة في طهران مئات المستشارين العسكريين الذين عملوا إلى جانب الميليشيات. ويقول جياد «مع الأمريكيين يحتاج الأمر لأسابيع او أشهر كي تصل الأسلحة» و «مع الإيرانيين فتصل في أيام».

معركة طويلة

ورغم الحماس الذي يبديه الحشد الشعبي وإمكانية استعادة المدينة في غضون أيام إلا أن صحيفة «نيويورك تايمز» تقول إن العملية التي بدأت يوم الثلاثاء لتحرير الأنبار لم تكن سوى مناورات عسكرية أجرتها الجماعات الموالية للحكومة في الصحراء القريبة من شمال وشرق الرمادي.

وقالت إن أية عملية لاستعادة الأنبار ستكون طويلة ودموية. وبدت صعوبة الحملة من خلال تعليقات وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر الذي اتهم القوات العراقية بفقدان الإرادة للقتال.

وترى أن سقوط الرمادي كان نكسة للحكومة العراقية التي وصفت انسحاب القوات بالتكتيكي من أجل التجمع ومعاودة الكرة.

وكان بالضرورة ضربة لاستراتيجية الحكومة الأمريكية الهادفة لضرب وهزيمة تنظيم الدولة. ونقلت الصحيفة عن العقيد فخري عبدالله الذي يقود وحدة عراقية تحرس مواقع الجيش في الكرمة بالأنبار «كان انسحابا تكتيكيا من الرمادي».

وفي رد على تصريحات كارتر قال «سنثبت له في الأيام المقبلة أنه مخطئ ونحن مصيبون».

وترى الصحيفة أن أداء الجيش العراقي حتى الآن مع تصريحات كارتر أثارت أسئلة حول استراتيجية الولايات المتحدة لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية». فعمليات تدريب القوات العراقية وإعادة تنظيم الجيش العراقي تجري منذ كانون الثاني/ديسمبر مع أن أيا من الجنود الذين تلقوا تدريبات شارك في الحرب.

وفي الوقت نفسه دفع المسؤولون الأمريكيون حيدر العبادي باتجاه دعم القبائل السنية وتجنب إرسال الحشد الشعبي للأنبار خشية زيادة مظاهر العداء الطائفي. لكن القبائل السنية في الأنبار اشتكت ولأسابيع من بطء وصول التعزيزات الحكومية والآن تقود الميليشيات الشيعية الحملة العسكرية لاستعادة الأنبار.

وترى الصحيفة أن الولايات المتحدة خففت منذ سقوط الرمادي موقفها تجاه استخدام الميليشيات الشيعية، طالما ظلت تحت سيطرة العبادي وحكومته. وستبدأ عملية استعادة الرمادي أولا بعمليات في منطقة صلاح الدين قبل الدفع باتجاه الرمادي.

ونقلت الصحيفة عن أحمد الأسدي قوله إن إطلاق اسم الحسين على العملية كان لتأكيد الدور الهام الذي تلعبه الميليشيات الشيعية في أمن البلد.

ونقلت «واشنطن بوست» عنه أيضا أن الحملة تهدف لقطع خطوط الإمداد عن الرمادي ومحاصرتها قبل الهجوم عليها. وعن موقف الجيش العراقي من دور الحشد الشعبي نقلت عن الكابتن حسين نجيب من الوحدة 11 في الجيش العراقي «طبعا لا يمكننا القتال بدون الحشد الشعبي».

وقال «الحشد هم وحدة العراق وساعدنا الأيمن». وعلق أحد جنوده «نحن بحاجة لحماس هذه الوحدات الديني لمواجهة تطرف تنظيم الدولة» وأضاف «إنها تقاتل عن إيمان» و «نحن بحاجة لطاقتها».

وبحسب الأسدي فقد تلقت ميليشيات الحشد الشعبي أسلحة متقدمة والتي ستستخدم في المعركة و«ستفاجئ العدو» حسب قوله.

ونقلت عن مسؤول في منظمة بدر أن العملية من أجل دخول الرمادي سيقودها أبناء المدينة/ العشائر. وتوقع معين الكاظمي الانتهاء من العملية بعد أسبوعين.

وعلق الأسدي على الاتهامات الأمريكية للجيش العراقي بأنها نتاج فشلها ببناء جيش عراقي بعد الغزو عام 2003 وحل الجيش السابق وقال «هذا هو الجيش الذي دربتموه مدة ثماني سنوات»، و«عملتم مدة ثماني سنوات وجعلتموه ضعيفا من خلال سياساتكم وأقول ان الجيش العراقي مدعوما بالحشد الشعبي لديه الإرادة القتالية».

قادة أفضل

ومع ذلك يرى بول ماكليري في «فورين بوليسي» أن هناك فرقا بين قادة تنظيم «الدولة الإسلامية» وقادة الجيش العراقي.

وتساءل لماذا قادة «تنظيم الدولة» أفضل من الجيش العراقي؟ ويجيب أن قادة التنظيم خططوا لدخول الرمادي منذ مدة طويلة حيث تسلل مقاتلوهم إليها بهدوء. كل هذا بهدف عزل المنشآت الحكومية وعزل وحصار القوات العراقية المتمركزة فيها. كما قام قادة التنظيم بضرب المواقع مستخدمين الشاحنات المملوءة بالمتفجرات والجرافات والمصفحات.

وكان خروج الجيش العراقي مدعاة لغضب صناع السياسة حيث قال مارتن ديمبسي «لم يطرد الجيش العراقي بل طرد نفسه»، «لقد هربوا من الرمادي».

ويرى الكاتب أن حرب التصريحات بين واشنطن وبغداد طرحت أسئلة حول إمكانية الحكومة العراقية الانتصار في الحرب وهل تتفوق عليها الميليشيات الشيعية؟ ويرى الكاتب أن مسألة الهزيمة والانتصار معقدة، وعندما يتعلق الأمر بالرمادي فلا يمكن والحالة هذه تحميل قوات الأمن والجيش المسؤولية. فكما أشار مايكل نايتس من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى فهذه القوات في مواجهة مع تنظيم «الدولة» من 8 أشهر بدون دعم و«بالنسبة لها لم يكن لها مكان آمن ولا راحة حقيقية أو استجمام ولا مفر من المعركة».

ومع ذلك فهذا لا يعفي قادة الجيش العراقي الذين فشلوا في التكهن بحركة عدوهم وتصميم الإستراتيجيات للرد عليها. ويشير إلى الهزيمة المنكرة في الموصل العام الماضي وقصف الجيش الفلوجة لأشهر ولم يستطع دخولها.

وكما خسر الكثير من مواقعه العسكرية العام الماضي نتيجة عدد من الأسباب التي تؤشر لغياب الدعم وضعف القيادة وفشل خطوط الإمدادات تأمين السلاح والذخيرة للقوات.

ويرى واحدا من الأسباب التي أدت لاختلال ميزان القوة وهو أن القوات الأمنية التي تقاتل في الميدان تواجه الضباط السابقين في جيش صدام الذين صهرتهم المعارك وقضوا 12 عاما وهم يقاتلون في الأنبار ضد الأمريكيين والحكومة الشيعية. وأعطي الضباط حرية التحرك في التنظيم بقيادة البغدادي.

ويعرف الضباط هؤلاء أيضا التضاريس الجغرافية للأنبار والتي نشأوا فيها ولديهم قدرة على جمع المعلومات الأمنية الدقيقة، حسب أحمد علي الباحث في مركز نشر السلام في العراق. ويقول إن معرفة القادة زعماء العشائر وبنية المجتمع ساعدتهم على تحديد العشيرة التي يمكن التعاون معها وتلك التي يجب هزيمتها وضربها. ويعتقد الكاتب أن الميزات التي يتمتع بها تنظيم «الدولة» هي نتائج غير مقصودة لحل الجيش العراقي عام 2003 حيث وجد جيل عسكري كامل نفسه بدون عمل وقدم خبراته للمقاومة.

وزاد الوضع سوءا نتيجة لسياسات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الطائفية. فقد قام المالكي لسنوات باستخدام الأمن الذي تصرف كميليشيات لضرب قيادات السنة واضطهادهم. وقد وجد الكثير من السنة الحانقين أنفسهم يتجمعون حول العشائر والجماعات المسلحة.

ومع أن بعض الضباط السابقين وجدوا طريقهم مرة ثانية للجيش والشرطة لكن حظوظهم من الترقية كانت ضعيفة، كما يقول العقيد المتقاعد ستيف ليونارد والذي قال «لا تزال التجربة والمعرفة فيما يتعلق بالقيادة موجودة داخل الصف السني العسكري» و«حتى يتم سد الفجوة فالأمر يحتاج إلى وقت وجهود استشارية دائمة، أي تحول جيلي ولا يمكن تحقيقه في ليلة وضحاها».

وبالنسبة للسنة الذين عادوا للقوات المسلحة فظلوا محلا للشك والتحرش. وفي عهد المالكي تم اتهام الضباط السنة بتعاطفهم مع المسلحين. ويقول إن ضابطا سنيا كان قلقا من مقابلة مسؤولين أمريكيين لأنه لم يكن يعرف كيف سيكون موقف المسؤولين الشيعة.

تنظيم «الدولة الإسلامية» يقترب من السويداء: خبر سيئ للأردنيين...

استنفار قوات «جبهة النصرة» في درعا واستعدادات لأسوأ الاحتمالات في عمان

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حالة الاستنفار التي دخلت فيها قوات «جبهة النصرة» بمحيط مدينة درعا السورية فرضت خلال الساعات القليلة الماضية إيقاعا أمنيا متحفزا على واجهة الحدود الشمالية الأردنية استعدادا للهواجس التي تنقلها الأنباء والأخبار عن استعداد قوات تنظيم «الدولة الاسلامية» المعروف اعلاميا بـ«داعش» للعبور إلى السويداء. نقطة السويداء كانت تحت الرقابة الأردنية طوال الأسابيع الأربعة الماضية لأن أطرافها الجنوبية مشتبكة مع شمال درعا التي تتواجد فيها قوات للمعارضة السورية أما مصنفة بأنها «ليست عدوا» كـ«جبهة النصرة» أو مصنفة بالصداقة كالكثير من فصائل الجيش الحر.

في المستويات العميقة في الدولة الأردنية ينظر للسويداء تحديدا باعتبارها الفاصل الجغرافي الأهم بين درعا وقوات «تنظيم الدولة» بالتالي هي فاصل أول عن حدود درعا الملاصقة للأردن.

وبالنتيجة تصادق الهواجس والسيناريوهات الأمنية على اقتراب قوات «داعش» من مسافة الأمان باتجاه الأردن جنوب سوريا، خصوصا ان القوات نفسها باتت أقرب لصحراء تدمر وبالنتيجة يمكنها الاقتراب من درعا في محورين، وهو وضع استراتيجي تكتيكي عسكري يفرض مؤشرات الاستنفار بالنسبة لـ«جبهة النصرة» و«الجيش الحر» ويتطلب من الأردنيين بدورهم التهيؤ لكل السيناريوهات.

قياسا بما يحصل في الأنبار والرمادي باتت قوات «داعش» على مسافة كيلومترات من حدود الأردن الشمالية، وعبورها للسويداء التي لا يوجد فيها بالواقع قوة عسكرية نظامية سورية يمكنها التصدي لتكون قوات «داعش» وجها لوجه ولأول مرة في أقرب مسافة من درعا وبالتالي من الأردن.

السويداء بهذا المعنى مفصل مهم للأردنيين لا يختلف عن مفصل مدينة الرمادي في الأنبار، وهو وضع أمني وعسكري سبق ان حذرت منه العشرات من تقديرات الخبراء والمحللين.

إعلاميا وسياسيا تجنبت الحكومة الأردنية الخوض بالتفاصيل وبدا ان الأمر تختص به المؤسسات السيادية الأمنية فالتعزيزات العسكرية لحرس الحدود جنوب سوريا وغرب العراق متكاملة أصلا منذ أسابيع.

والوضع الأمني ينذر بالانفجار والمؤسسة الأردنية تعلن العداء أصلا لقوات «داعش» ولا تتوفر بين يديها مؤشرات قوية توحي بأن «داعش» سيتجنب الصدام مع الأردن أو العكس. بسبب حساسية المسألة يترك الملف للجهات المختصة في الأردن والقرار السيادي اتخذ باستمرار استراتيجية الدفاع بالعمق التي تحدث عنها الملك عبد الله الثاني علنا وعدة مرت. والفلسفة الاحتياطية الأردنية عبر عنها أيضا وعدة مرات الناطق الرسمي وزير الاتصال الدكتور محمد المومني عندما شدد على ان القوات الأردنية جاهزة للتصدي لأي محاولة لإيذاء الأردن أو اقتراب جماعات إرهابية من حدوده.

المومني في الوقت نفسه أشار إلى ان سياسة عمان لا زالت حصر المشكلات السورية داخل الحدود والأراضي السورية، لكن أوساطا مقربة من التيارات السلفية والجهادية تؤكد ان قيادة «داعش» في منطقة الرقة تحديدا والتي تعرضت لقصف الطائرات الأردنية عدة مرات يمثلها في الواقع قياديون أردنيون من الذين انضموا إلى «داعش». على أساس الفلسفة الأردنية تراكمت القطيعة على مدار أسابيع بين الحكومة الأردنية والنظام السوري الذي حرص دوما على تحميل الأردن مسؤولية ما يحصل في درعا، خصوصا ان الحدود الأردنية السورية بأكملها مع فصائل المعارضة، ولا يوجد فيها تمثيل لأي من رموز الدولة السورية.

من هنا يحاول الأردن رسميا التفاعل مع معطيات الواقع المشتبك رافعا شعار منع عبور أي مسلح من سوريا أو العراق للحدود وفرض رقابة الكترونية شرسة، خصوصا في ظل التوقعات التي تقول ان عبور قوات «داعش» لمدينة السويداء يعني ترقب الاشتباك في محيط درعا الشمالي بين هذه القوات و«جبهة النصرة» ويعني بالمقابل خبرا سيئا للسلطات الأردنية.

مصدر مطلع هنا يبلغ «القدس العربي» بأن إمارة الرقة بين يدي مواطن أردني في الواقع، وبالتالي تتوفر عوامل نفسية وسياسية توحي بأن التمثيل الأردني في «داعش» قد يكون بصدد المزاودة على الجميع واتخاذ مبادرات أما صدامية أو تهيئ للصدام، هنا تحديدا يكمن التعقيد في المشهد.

لبنان: تحركات واعتصامات في المخيمات احتجاجا على قرار «الأونروا»

تعليق مساعداتها النقدية الشهرية للنازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يمر قرار وكالة غوث اللاجئين «الأونروا» بوقف المساعدات المالية للنازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان مرور الكرام، وهو بدأ يثير غضب النازحين الفلسطينيين وتتجه القوى الوطنية والإسلامية واللجان الشعبية الفلسطينية إلى تصعيد تحركاتها الاحتجاجية في المخيمات كافة لدفع الوكالة الدولية للتراجع عن قرارها.

وكان مسؤول في وكالة «الأونروا» أعلن أن الوكالة ستكون مجبرة على تعليق مساعدتها النقدية الشهرية لبدل الإيواء التي تقدمها للنازحين الفلسطينيين ابتداء من شهر تموز/يوليو 2015، وبالتالي لن يتمكن أكثر من 43000 نازح يحصلون على مساعدة نقدية شهرية لبدل الإيواء بقيمة 150 ألف ليرة لبنانية (100 دولار أمريكي) للعائلة وبدل غذاء بقيمة 40 ألف ليرة لبنانية (27 دولار أمريكي) للشخص، من الحصول على المساعدة النقدية الشهرية لبدل الإيواء». وقد عقدت قيادة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية اجتماعا في مقر سفارة فلسطين في بيروت، ناقشت فيه آخر المستجدات على صعيد القضية الفلسطينية وأوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان بتقليص الخدمات والتقديمات بالنسبة للسكان والنازحين من سوريا، وتوقف المجتمعون «عند القرارات والإجراءات التي اتخذتها إدارة وكالة الأونروا في لبنان، وخصوصا ما يتعلق بتقليص خدماتها وتقديماتها تجاه الشعب الفلسطيني في لبنان، ومنها وقف دفع بدل الإيجار للنازحين من سوريا وتخفيض المساعدة الإغاثية ووقف برنامج الطوارئ في مخيم نهر البارد المنكوب».

وحذر المجتمعون «من التداعيات السلبية لهذه القرارات على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والنازحين من سوريا، مطالبين المجتمع الدولي والحكومة اللبنانية والدول المانحة التدخل العاجل لوقف التراجع في خدمات وكالة الأونروا وتقديماتها في لبنان والعمل على زيادة التقديمات الانسانية والاغاثية والصحية والتعليمية وتأمين فرص العمل لابناء شعبنا الفلسطيني في لبنان».

وأعرب المجتمعون عن «رفضهم رفضا تاما القرارات والإجراءات الإخيرة التي اتخذتها إدارة الأونروا»، مطالبين إياها بالتراجع عنها فورا والعمل على تأمين الموارد المالية لتحسين تقديمات وخدمات الوكالة في لبنان باعتبار ان هذه الوكالة أنشئت عام 1949 لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، لحين العودة إلى فلسطين. خاصة في ظل الاحتياجات المتزايدة والأوضاع الصعبة التي يعيشها شعبنا».

وطالب المجتمعون «الحكومة اللبنانية والدول المانحة وإدارة الأونروا بتحمل مسؤولياتها والعمل على تأمين الموارد المالية لاستكمال إعمار مخيم نهر البارد المنكوب وعودة سكانة اليه باعتباره محطة على طريق العودة إلى فلسطين وإبقاء نظام الطوارئ لحين إعمار المخيم»، وجددوا «تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم في فلسطين ورفض مشاريع التوطين والتهجير، مطالبين المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته ودعم ميزانية وكالة الأونروا لمواصلة أعمالها وزيادة تقديماتها للاجئين الفلسطينيين لحين عودتهم إلى ديارهم». وأكدوا «على وقف وتجميد الدعاوى بالنسبة لتجمع جل البحر ومخيم القاسمية استنادا لما تم التفاهم عليه مع المراجع اللبنانية الرسمية ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ووزارة الداخلية».

وأكد المجتمعون «دعمهم التحركات الشعبية السلمية التي يقوم بها الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان والنازحون من سوريا من أجل تحقيق مطالبهم وحقوقهم لدى وكالة الأونروا، داعين جماهير الشعب الفلسطيني في لبنان للمشاركة في الاعتصامات السلمية التي ستقام في كافة المناطق يوم الجمعة 2015–5–29 أمام مكاتب مدراء المناطق ويوم الثلاثاء –6 – 2015 أمام مكاتب مدراء المخيمات للمطالبة بحقوق شعبنا وتحقيق مطالبه المحقة لدى إدارة الأونروا».

مخطط لبناء سفارة أمريكية جديدة في طريق «عوكر» في بيروت بمليار دولار

■ بيروت ـ «القدس العربي» : تم الإعلان أمس عن مخطط لبناء مجمع جديد للسفارة الأمريكية في لبنان بقيمة مليار دولار، إثر اجتماع انعقد في وزارة الخارجية اللبنانية ضم مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير شربل وهبة وسفير الولايات المتحدة الأمريكية دايفيد هيل ووفد أمريكي رفيع المستوى.

واعتبر السفير وهبة «أن إنشاء مقر جديد للسفارة الأمريكية في لبنان يعبر عن مدى الثقة والاستقرار الذي تتمناه الدولة الأمريكية الصديقة لدولتنا وللشعب اللبناني. ونحن يسعدنا وجود سفارة لها بشكل دائم ومستمر كعنصر استقرار وثقة وأمان للبنان ولمستقبله».

بدوره قال السفير هيل «أود أن أشكر وزارة الخارجية والمغتربين على إستضافتها لنا. ويسرني ان أعلن عن خطط بناء السفارة الأمريكية. هذا المشروع يمثل استثمارا بقيمة مليار دولار تقريبا، مقدمة من قبل الحكومة الأمريكية في إطار الشراكة بين بلدينا، والتزامنا الطويل بهذه الشراكة».

أضاف «لن ننتقل بعيدا، فمنشآتنا سوف تحط في عوكر بجوار السفارة الحالية، والتي كانت بيتنا على مر السنوات».

وقال «التصميم النهائي للسفارة الجديدة سوف يأخذ بعين الاعتبار الطوبوغرافيا في هذه المنطقة من لبنان. وكما سترون من التصميم، عن الموقع الجديد سوف يتناسب مع العمران الموجود على طول الطريق في عوكر. مساحة السفارة التي يرتادها الجمهور بشكل واسع، اي القسم القنصلي وقسم الديبلوماسية العامة، صممت كي تخلق تجربة ممتعة لزوارنا، حيث سيتم وضع أنواع الفنون الأمريكية واللبنانية في هذه المساحات».

وأشار هيل إلى ان «السفارة ستكون منشأة مستدامة وصديقة للبيئة بالنسبة للديبلوماسية الأمريكية في لبنان. وتصميم السفارة الجديدة سوف يلاقي متطلبات توفير الطاقة والصيانة من خلال الاستفادة من المناخ المتوسطي المعتدل من أجل الحد من استهلاك الطاقة. كما ستستخدم مزروعات محلية موفرة للمياه للمناظر الطبيعة والأسطح الصخرية في السفارة. سوف يتم وضع مساحات واسعة من الغطاء النباتي الطبيعي سليمة في جميع أنحاء الموقع للحفاظ على النظام البيئي المحلي. كما سيعمل على استخدام مواد متينة من مصادر محلية مثل الزفت المطبع والحجر والألواح المعدنية لتوفير الطاقة المستخدمة أثناء عملية البناء».

وقال «ان أولوياتنا في توفير الطاقة والاستدامة تعني ان السفارة الجديدة سوف تقلص من تأثيرها البيئي فيما يعمل على تحسين المساحات المحيطة بها. ان اعلان اليوم مثال إضافي على الشراكة الدائمة التي تربط بين الولايات المتحدة ولبنان.

والسفارة الجديدة سوف تعطينا مساحات اكبر لتعزيز مصالحنا المشتركة وتعكس العلاقات المتنامية والعميقة بين بلدينا. ويعكس هذا الإعلان ايضا التصميم على الالتزام الأمريكي المتواصل في لبنان والاستثمار فيه. الولايات المتحدة سوف تكون هنا لسنوات قادمة للعمل مع الشعب اللبناني من أجل لبنان آمن ومستقر ومزدهر وسيد وحر».

السلطة الفلسطينية ترفض إقتراح نتنياهو

عريقات: لا مجال للتفاوض على حدود مستوطنات غير شرعية حسب القانون الدولي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رفض صائب عريقات، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس فريق المفاوضات فيها، اقتراح رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ببدء مفاوضات حول حدود الكتل الاستيطانية. وهو الاقتراح الذي كشفت عنه صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية. وقال عريقات لـ«هآرتس» أن اقتراح نتنياهو هو محاولة لمنح الشرعية للمستوطنات، وهذا موقف لا يمكن للفلسطينيين تقبله».

وأكد أن «الموقف الفلسطيني بشأن المستوطنات واضح، وهو أنها ليست شرعية، ولذلك لا مكان للتفاوض حول حدود مستوطنات غير شرعية حسب القانون الدولي»، وأضاف «إذا كان نتنياهو معنيًا باستئناف المفاوضات فعليه وقف البناء في المستوطنات، وإطلاق سراح الأسرى الذين أدينوا وحوكموا قبل أوسلو، وإجراء مفاوضات على أساس حدود 1967، وإنهاء الاحتلال خلال فترة زمنية محددة، وكل موقف آخر سيجعل المفاوضات زائدة وفارغة المضمون».

في الموضوع نفسه قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي غلعاد اردان لإذاعة الجيش إن موقف نتنياهو هذا كان موقفه الثابت دائما، لذلك يجب أن لا يفاجئ أحد. وأضاف «إن كل عضو في الليكود يعرف أنه إذا وجدنا شريكا للسلام، فمن الواضح أنه سيتم تقديم تنازلات اقليمية».. مع ذلك شكك أردان بقدرة وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي فدريكا موغريني على إعادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى طاولة المفاوضات.

في المقابل اعتبر وزير الزراعة أوري اريئيل أن موقف نتنياهو الذي نشرته «هآرتس» يعكس «اقتراحا خطيراً وسابقة»، تتعارض مع البند الاول في الخطوط العريضة للحكومة الذي يحدد حق الشعب اليهودي غير المتنازع عليه بدولة سيادية في أرض إسرائيل. وطلب أريئيل من رئيس الحكومة والوزراء الحفاظ على الخطوط العريضة.

وفي القائمة المشتركة حذرت النائب عايدة توما سليمان من اقتراح نتنياهو، وأكدت أن المفاوضات التي تقوم على الضم وليس انهاء الاحتلال موعودة بالفشل،. وقالت إن «نتنياهو أعلن الحرب على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعلى حل الدولتين. وأضاف إن المفاوضات التي يتحدث عنها نتنياهو تهدف إلى تشريع المستوطنات وكل ألاعيبه لن تنجح في اقناع العالم ومواطني إسرائيل أن وجهته هي استئناف المفاوضات السياسية والتوصل إلى اتفاق سلام».

واتفق النائب قيس عبد الكريم (أبو ليلى) نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، مع رأي عريقات، واعتبر أن تصريحات نتنياهو حول استعداده للتفاوض على حدود المستوطنات، هي رسالة واضحة لجميع القوى الدولية التي تعمل على تحريك ملف المفاوضات السياسية من جديد. وقال «تصريحات رئيس وزراء الاحتلال نتنياهو التي أعرب عن رغبته في استئناف المفاوضات بهدف التوصل إلى تفاهمات حول حدود المستوطنات المنوي ضمها إلى إسرائيل، في إطار اتفاقية سلام مستقبلية، تحمل رسالة ورد واضح للأطراف التي تسعى لتحريك العملية السياسية وتظهر حقيقة الموقف الإسرائيلي وحكومة نتنياهو المتطرفة من أي حراك سياسي» . وأضاف «ما يريده نتنياهو وحكومته هو شرعنه المستوطنات والبؤر الاستيطانية التي اقيمت في ارضنا الفلسطينية المحتلة ظن ورسم حدود الدولة الفلسطينية وفقًا المزاج الإسرائيلي وليس الوصول إلى سلام حقيقي يضمن للشعب الفلسطيني إقامة دوله مستقلة وفقا لقوانين الشرعية الدولية.

وأشار أبو ليلى إلى أن هذه التصريحات تأتي في سياق المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى ترسيخ الاستيطان كأمر واقع على الأرض وفرض الوقائع. وشدد على أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بأي حال من الأحوال ببقاء المستوطنات على الأرض الفلسطينية. وأكد النائب على ضرورة عدم المراهنة على حكومة اليمين واليمين المتطرف التي يقودها نتنياهو والمضي قدما في تنفيذ قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومواصلة الحراك الدبلوماسيمن أجل تقديم قادة الاحتلال للمحاكمة على ما ارتكبوه من جرائم بحق شعبنا، وكذلك إعادة النظر في الاتفاقيات مع دولة الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني، وكذلك اتفاق باريس الاقتصادي وإعادة صياغة العلاقة مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي.

أطلقت مجموعة شبابية فلسطينية من مدينة الناصرة، مشروع «بصمة» لتسعى من خلاله إلى تحطيم أرقام قياسية في موسوعة «غينيس» للأرقام العالمية، من خلال 4 أعمال فنية وثقافية. وبحسب صاحب فكرة المشروع، الرسام الفلسطيني هاني خوري، تتضمن الأعمال الأربعة أولاً: جمع 10 آلاف بصمة لفلسطينيين من الضفة الغربية، وفلسطين المحتلة عام 1948(داخل إسرائيل) والقدس، على قطعة قماش، رُسمت عليها خريطة فلسطين التاريخية. (الأناضول)

الحكومة تؤكد عدم السماح بالعودة للفلتان الأمني

مخيم بلاطة: مواجهات فلسطينية ـ فلسطينية هي الأعنف

رام الله ـ «القدس العربي»:

لا تبدو قضية مخيم بلاطة في الطرف الشرقي لمدينة نابلس في طريقها للحل السريع لأن الأمور تجاوزت كل الاتفاقات التي وقعت وباتت القضية حتى في متناول الإعلام العبري الذي يتحدث عنها بشكل مفصل بل ويومي وينقل تصريحات على لسان بعض سكان المخيم عن مجريات الأمور والمواجهات بين المسلحين داخل المخيم وأفراد الأمن الفلسطيني.

وكتبت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن «المواجهات بين مسلحين من مخيم بلاطة وبين الأجهزة الأمنية الفلسطينية باتت جزءا من حياة المخيم اليومية والأمر المزعج لمكتب الرئيس محمود عباس (أبو مازن)». وبحسب الصحيفة» فإن هذه الأحداث تتصاعد أكثر وأكثر بدون حسمها. ويوم الإثنين الماضي دارت مواجهات مسلحة بين الطرفين اعتبرت الاعنف منذ بدء السلطة الفلسطينية في حملة الاعتقالات داخل المخيم. ونقلت هآرتس على لسان أحد سكان المخيم أن ما يجري في بلاطة بسببه تحريض من جماعة القيادي الفتحاوي المفصول من الحركة محمد دحلان.

ويبدو أن ما جاء في بيان جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية أول من أمس مرتبط بمجريات الأحداث في مخيم بلاطة.

فقد أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية التي عقدها في رام الله برئاسة الدكتور رامي الحمد الله دعم الحكومة الكامل وإصرارها وبتوجيهات من الرئيس عباس على مواصلة جهود المؤسسة الأمنية لمنع العودة إلى حالة الفوضى والفلتان الأمني. وحذر المجلس من التعرض «لأجهزتنا الأمنية التي تعمل على توفير الأمن والأمان للمواطنين وصون حقوقهم وممتلكاتهم». وشدد على أن «وجود سلطة واحدة وقانون واحد وسلاح شرعي واحد هو الأساس لحماية مشروعنا الوطني وإنجاز حقوق شعبنا كاملة غير منقوصة».

وأشاد المجلس بالدور المميز للمؤسسة الأمنية وإنجازاتها وجهودها لتكريس سيادة القانون والنظام العام وروح المسؤولية العالية التي يتعامل بها «أبناء شعبنا الفلسطيني في مختلف المحافظات والتفافهم حول القيادة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني والمؤسسة الأمنية».

على صعيد آخر زعم موقع «ميكور ريشون» العبري أن الرئيس عباس رفض عودة لاجئي مخيم اليرموك في سورية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة حفاظا على حق العودة.

وكتب الموقع أنه قبل حوالي الشهر والنصف طرحت فكرة إعادة لاجئي مخيم اليرموك إلى الضفة الغربية وقطاع غزة وطرح الأمر آنذاك بواسطة الأمم المتحدة ووافقت إسرائيل في حينه على مثل هذه الفكرة كونه ينطوي عليها تنازلهم عن حق العودة لقراهم الأصلية». وتابع: «إلا أن الموقف الإسرائيلي اصطدم بالموقف المفاجيء للرئيس أبو مازن الذي رفض الأمر. وقال إنه يفضل أن يموتوا في اليرموك على أن يتنازلوا عن حق العودة».

الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين:

سقوط ثالث طفل برصاص إسرائيل الإسفنجي خلال 7 أشهر

رام الله ـ «القدس العربي»:

قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين ان الطفل يحيى العامودي البالغ من العمر عشرة أعوام الذي فقد عينه جراء إصابته باحدى الرصاصات الاسفنجية التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي في القدس أصبح ثالث ضحية يفقد عينه خلال سبعة أشهر.

وبحسب شهادة والد الطفل العامودي التي قدمها للحركة فإن ابنه خرج في 21 من شهر أيار / مايو الجاري لإحضار شقيقته أمل من الروضة. فتوقف يستطلع الأمر بعد ان رأى تجمعًا لفتية في الشارع على مسافة تقدر بمائة متر من منزله الكائن في مخيم شعفاط وفجأة أصيب برصاصة إسفنجية في عينه.

وكشف الوالد ان أحد جنود الاحتلال المتمركزين في الطابق الثالث في عمارة قيد الإنشاء تقع مقابل حاجز المخيم أطلق رصاصة إسفنجية سوداء اللون على القسم العلوي من جسد طفله أثناء وجوده على الرصيف المقابل للعمارة من مسافة تقدر بخمسة وثلاثين مترا فأصابته بشكل مباشر في عينه اليسرى. وأكد الوالد عدم وقوع مواجهات في المنطقة وقتها. وقال ان طفله فقد عينه اليسرى جراء الإصابة واصيب بكسور بالغة في عظام الجمجمة والفكين.

والجدير بالذكر ان الطفل العامودي ما زال يعالج في مستشفى هداسا (عين كارم) في القدس حيث أجريت له حتى الان ثلاث عمليات جراحية ولن يستطيع تناول الطعام بشكل طبيعي قبل أربعة أشهر على الأقل، كما أنه يتحدث بصعوبة بالغة وفق ما أفاد به والده.

وكانت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال قد وثقت حالتي طفلين مقدسيين فقدا عينيهما جراء استخدام هذا النوع من الرصاص هما زكريا جولاني 13 عاما من مخيم شعفاط أيضا الذي فقد عينه اليسرى في 31 آذار / مارس الماضي بالقرب من المكان الذي أصيب فيه العامودي وصالح محمود من العيسوية الذي فقد عينه اليمنى وتضررت عينه اليسرى بنسبة كبيرة في 11 تشرين الثاني / نوفمبر 2014.

يذكر أيضا ان الطفل المقدسي محمد سنقرط استشهد في السابع من أيلول / سبتمبرعام 2014 متأثرًا بجروح أصيب بها في 31 آب / اغسطس 2014 وسببتها رصاصة إسفنجية سوداء في الجهة اليمنى من رأسه.

وبحسب تحقيق أجرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فان الرصاصة الإسفنجية السوداء تعتبر أثقل وأخطر مقارنة بالرصاصة الزرقاء التي كان يستخدمها الجيش الإسرائيلي في السابق. وكشف التحقيق ان شرطة الاحتلال في القدس بدأت في السنة الأخيرة باستخدام الرصاص الإسفنجي الأسود الذي يحمل الرقم 4557 في ما وضع جيش الاحتلال إجراءات استخدام هذا النوع من الرصاص والتعليمات بشأن استخدامه بعد أشهر من بدء العمل به.

كما كشفت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل ان الإجراء المتعلق باستخدام الرصاص الإسفنجي الأسود المعروف باسم قواعد الاشتباك سرى مفعوله لدى الشرطة الإسرائيلية منذ الاول من كانون الثاني / يناير 2014 ولم يكن ساريًا خلال الفترة الواقعة بين تموز / يوليو 2014 وحتى كانون الاول / ديسمبر من نفس العام.

وبحسب الجمعية فإن البعد الأدنى المتاح لاستخدام الرصاص الأزرق من نوع 632 هو 5 أمتار بينما البعد الأدنى لاستخدام الرصاص الأسود من نوع 4557 هو 10 أمتار كما ان هذا النوع من الرصاص يمنع استخدامه في حالات عديدة منها: صوب كبار السن والأولاد والنساء الحوامل في حين يسمح استخدامه صوب متظاهر واحد فقط وبعد ان يتم التأكد من هويته بواسطة الشرطي حامل السلاح. ويجب توجيه السلاح نحو القسم الأسفل من الجسد وما إلى ذلك. وأعلنت ان الإفادات التي جمعتها تؤكد بالحد الأدنى عدم اتباع قوات الاحتلال لهذه التعليمات.

هدم منزل في القدس... وسرقة أموال للمقدسيين خلال حملات الاعتقالات

عالم آثار إسرائيلي يزعم بناء قبة الصخرة على أنقاض «الهيكل»

رام الله ـ «القدس العربي»:

هاجم عالم الآثار الإسرائيلي، غابي بركاي، في حديث للقناة السابعة التابعة للمستوطنين الوقف الإسلامي في الحرم القدسي الشريف لقيامه بفرش المساجد بالسجاد الذي تبرع به ملك الأردن. وادعى أن هذا العمل سبب ضرراً كبيراً لأرضية قبة الصخرة. وقال إنه «تم الصاق السجاد الذي تبرع به الملك عبدالله (الثاني) ولم يتم توثيق المصطبة قبل ذلك. كنت هناك ولم يسمحوا لي بالدخول. نحن نحصل على المعلومات من الأفلام التي تنشرها جهات إسلامية على الانترنت.“

وحسب أقواله فإن المصطبة القديمة التي تهدم جزء منها تقع فوق أماكن تاريخية بالغة الاهمية وأن «قسما من المصطبة يقوم في قاعات المبنى منذ الفترة الصليبية والقسم الآخر في مغارة قديمة ربما يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ويمكن لقسم منها أن يعود تاريخه إلى الهيكل الثاني».

وأكد أنه عندما يتم النقر على إحدى بلاطات المصطبة وهي على شكل مسدس نسمع دوي فراغ. وقد تم وصف ذلك المكان في مصادر قديمة على أنه «بئر الأرواح» وهو المكان الذي تتواجد فيه ارواح الأتقياء على حد وصفه.

ويعتقد أنه يمنع على إسرائيل التسليم بمحاولات العرب تدمير آثار يهودية. ويقول: «قبة الصخرة قامت منذ سنة 691 على الهيكل اليهودي ويجب قول ذلك حتى لو كانت هناك اختلافات ايديولوجية».

وواصل بركاي شرحه بالقول: «في السابق جرت أعمال بربرية وتدمير وحشي بواسطة الجرافات. وهذا جزء من نشاط الإسلام الذي يريد تصفية رموز الديانات الأخرى، وعلينا أن نحرص على تعقب ما يحدث بشكل دائم، ويتضح أن لجنة منع تدمير الآثار في جبل الهيكل التي أنتمي إليها تعتبر حاجة ملحة اليوم. صحيح أن تعقب الشرطة أصبح أفضل لكننا نحتاج إلى تعقب أكبر».

أما على الجانب الميداني في القدس المحتلة وجنوب المسجد الأقصى فقد هدمت جرافات الإحتلال منزلاً فلسطينياً يعود لعائلة نصار في حي واد قدوم داخل بلدة سلوان المكون من طابق واحد بذريعة البناء بدون ترخيص. وأغلقت قوات الاحتلال قبيل وخلال تنفيذ عملية الهدم محيط المنطقة التي فيها المنزل بالكامل ومنعت المواطنين والصحافيين من الاقتراب من المكان وانسحبت بعد تنفيذ الهدم للمنزل بالكامل.

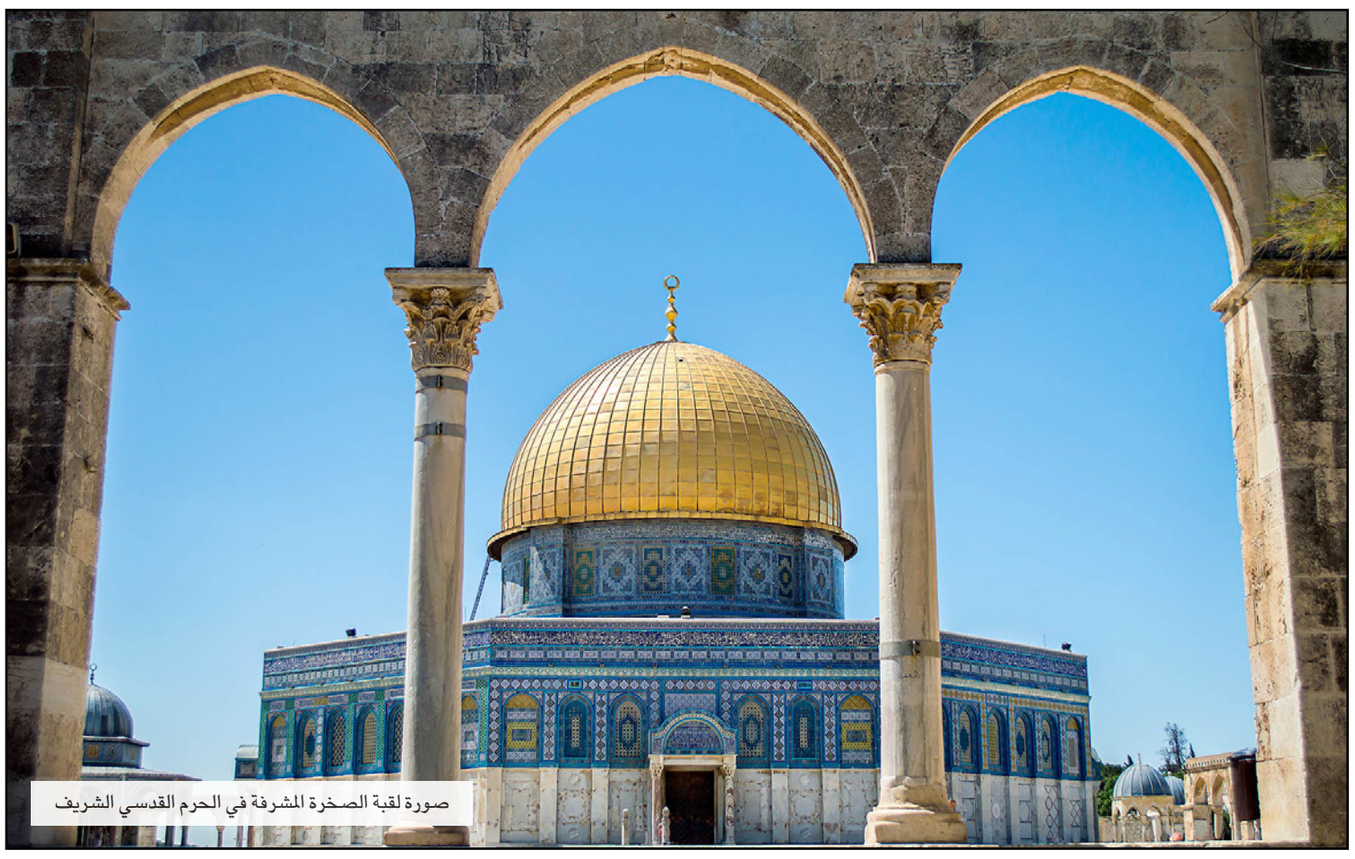

صورة لقبة الصخرة المشرفة في الحرم القدسي الشريف

شركة إسرائيلية ـ أمريكية: عثرنا على نفط في الجولان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

ترجح شركة «أوفك» الإسرائيلية الأمريكية أنها تمكنت من إكتشاف بئر نفط سائل في الجولان السوري المحتل لكنها لا تستطيع استخراجه ريثما تبت المحكمة بالموضوع بعدما طالب مستوطنون هناك وقف التنقيبات حفاظا على البيئة. وأوضحت الشرطة أمس أنها لم تتمكن بعد من تحديد كمية النفط الجوفي وجودته وبأي وسيلة سيتم ضخه.

يشار إلى أن منظمات بيئية وجمعية حماية الطبيعة ومستوطنو الجولان يعارضون التنقيبات عن النفط خوفا من تلويث البيئة والمياه الجارية نحو بحيرة طبريا.

وكانت الشركة قد بدأت التنقيب عن النفط في الجولان قبل أربعة شهور. وفي الشهر الماضي أبلغت البورصة الأمريكية بعثورها على مؤشرات حقيقية لوجود كميات نفط تجارية في الجولان. ومنحت وزارة الطاقة الإسرائيلية قبل عامين تصريحا لشركة تجارية بالتنقيب عن النفط بالجولان السوري المحتل من دون اكتراث بالقانون الدولي. وكانت تجربة مماثلة قد تمت قبل 20 عاما حينما صادقت حكومة يتسحاق رابين على التنقيب في الجولان وما لبثت أن أبطلتها خشية المساس بالمفاوضات السلمية مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وهذه المرة صادق وزير الطاقة السابق عوزي لانداو على عملية التنقيب استجابة لطلب شركة أمريكية – إسرائيلية (جيني إنيرجي) يترأسها وزير البنى التحتية السابق والجنرال في الاحتياط المستوطن إيفي إيتام.

ويستدل من مراجعة وثائق الشركة أن هناك مستثمرين أجانب يشاركون فيها منهم الملياردير اليهودي البريطاني جاكوب روتشيلد والملياردير البريطاني روبرت ميردوخ في ما يشغل ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق عضوية إدارتها وهو مستشار لها.

وفي رسالة ردا على استجواب لعضو الكنيست جمال زحالقة، قال وزير الطاقة والمياه الإسرائيلي إن التراخيص تتم وفق القانون، مقرا بذلك بالمشروع الذي وصفه زحالقة بالاستعماري.

وفي رسالته برر الوزير لانداو «عدم انتهاك» القانون الدولي بالزعم أن الجولان لا يعتبر منطقة محتلة وفق القانون الإسرائيلي. ولفت إلى ضمه لسيادة إسرائيل رسمياً منذ أكثر من 30 عاماً.

وردا على سؤال «القدس العربي»، يرى زحالقة في رد لانداو اعترافا إسرائيليا بسرقة نفط الجولان، لافتا إلى أن استغلال موارد المناطق المحتلة يشكل خرقا للقانون الدولي. وتابع: «نفط الجولان لأصحابه وليس لإسرائيل، هذه عملية سطو مسلح».

ودعا زحالقة إلى تفعيل ضغط دولي على إسرائيل وفرض عقوبات عليها طبقا للمواثيق والقرارات الدولية.

يشار إلى أن العالم لا يعترف بضم إسرائيل الجولان لسيادتها في 1981 وأن القرار الإسرائيلي المذكور يأتي في ظل ظروف عربية مواتية لها وأجواء دولية معادية لسوريا.

اتصالات لاحتواء التوتر عقب إطلاق صواريخ... والاحتلال يزعم: خلاف في صفوف الجهاد هو السبب

إسرائيل تشن غارات على غزة... و«يعلون» يتوعد ومصر تدعو لضبط النفس

فلسطيني ينتظر عند بوابة رفح وصول اقرباء له من مصر بعد ان فتحت السلطات المصرية معبر رفح أمس (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هدد وزير الجيش الإسرائيلي، موشيه يعلون، حركة حماس بـ«ضربة قاسمة» وذلك بعدما شنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات في ساعات فجر أمس على عدة أهداف في قطاع غزة. وجاءت الغارات ردا على سقوط صواريخ على بلدة إسرائيلية الأمر الذي دفع مصر التي رعت اتفاق تهدئة سابق للدعوة لـ«ضبط النفس».

وقال يعلون في تصريحات صحافية: «لن نفوت أية عملية إطلاق نار كما حصل بالأمس (الثلاثاء) من قبل عناصر من الجهاد الإسلامي». وأكد ان إسرائيل «لن تتحمل أي تهديد موجه لسكان الجنوب». وهدد حماس مجددا بأنه ان لم يكن هناك هدوء في إسرائيل «فسوف يدفع قطاع غزة ثمنا باهظا» محملا الحركة المسؤولية عن كل ما يدور في القطاع. وقال «من الأفضل لها ان تمنع أية محاولة إطلاق باتجاه إسرائيل أو التحريض عليها وغير ذلك فسوف نضطر للعمل بقوة أكبر». وشدد على ضرورة عدم قيام حماس بـ«اختبار إسرائيل ولجم أي استفزازات أخرى».

جاء ذلك بعدما شنت طائرات حربية إسرائيلية مقاتلة سلسة غارات جوية فجر أمس على عدة أهداف بعضها يستخدمه نشطاء المقاومة في عمليات التدريب. وهاجمت إسرائيل أرضا زراعية تقع على مقربة من مطار غزة الدولي في مدينة رفح جنوب القطاع المدمر قبل ان تهاجم موقع آخر يعود لسرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي. وهاجمت الطائرات الحربية بأربعة صواريخ أيضا موقعا للسرايا في مدينة خان يونس. كما شنت احدى الطائرات غارة على موقع عسكري لنشطاء المقاومة يقع في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وأكد الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي ان الغارات التي شنتها المقتلات الحربية أصابت الأهداف في قطاع غزة بدقة. وتسببت الغارات في إحداث أضرار مادية كبيرة في المناطق المستهدفة بدون ان تسجل أي إصابات في صفوف السكان المدنيين.

وأحدثت تلك الغارات حالة من الخوف والهلع في صفوف السكان. وظلت حالة الخوف والهلع قائمة عند السكان بسبب تحليق الطيران الإسرائيلي على ارتفاعات منخفضة طول ساعات الليل وحتى ساعات الصباح.

كذلك فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة الثقيلة باتجاه مراكب الصيادين قبالة سواحل منطقة الواحة شمال غرب غزة. واعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس أيضا مواطنة فلسطينية على حاجز بيت حانون «إيرز» شمال قطاع غزة خلال عودتها للقطاع. وقالت مصادر محلية ان الاحتلال اعتقل المواطنة سناء الحافي (43 عاما) أثناء عودتها للقطاع.

وحملت حركة حماس الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية التصعيد على غزة. وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة في تصريح صحافي: «حماس تحمل الاحتلال مسؤولية التصعيد الليلة الماضية (الثلاثاء) وعليه ألا يتمادى في مثل هذه الحماقات». وعلى الفور دعت مصر التي رعت اتفاق التهدئة الأخيرة في الصيف الماضي الجانب الإسرائيلي إلى «وقف الهجمات والالتزام بضبط النفس». وذكرت مصادر سيادية مصرية أنها خاطبت الجانب الإسرائيلي بعدما رصد الجيش المصري عدة غارات إسرائيلية من طائرات «اف 16» على مناطق مختلفة من قطاع غزة وان الجيش الإسرائيلي رد بأن تلك الغارات تأتي «ردا على إطلاق صواريخ فلسطينية على مناطق إسرائيلية».

وجاءت الغارات بعدما قالت إسرائيل ان نشطاء من قطاع غزة أطلقوا صواريخ سقط قرب منطقة «غان يفنيه» إلى الشرق من أسدود. وقال أفيخاي أدرعي المتحدث باسم جيش الاحتلال ان صافرات الإنذار انطلقت في المستوطنات المحاذية لشمال القطاع بعد سقوط قذيفة صاروخية في منطقة مفتوحة. وحمل الناطق باسم جيش الاحتلال حركة حماس المسؤولية عن إطلاق الصاروخ.

وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية ان الجيش عثر على بقايا أحد الصواريخ قرب أسدود.

وعقب العملية شرع المستوى السياسي والأمني الإسرائيلي بدراسة طرق الرد على حادثة إطلاق هذا الصاروخ وتلاه شن المقاتلات الحربية سلسلة غارات ضد قطاع غزة.

ورغم تحميل حركة حماس المسؤولية، إلا ان تقارير إسرائيلية ذكرت ان نشطاء من حركة الجهاد الإسلامي هم من أطلقوا الصواريخ ليل الثلاثاء على إسرائيل. ونقل عن مصدر أمني ترجيحه بوقوف عناصر من حركة الجهاد الإسلامي وراء إطلاق الصواريخ وذلك على خلفية نزاع داخلي في الحركة.

لكن في قطاع غزة لم يعلن أي تنظيم فلسطيني مسلح مسؤوليته عن هذا الهجوم. وزعمت الإذاعة الإسرائيلية نقلا عن مصادر خاصة ان حماس اعتقلت عددا من أفراد الخلية المسلحة التي أطلقت الصاواريخ وأنها نشرت أيضا قواتها في المنطقة بهدف ضمان استمرار التهدئة ومنع تصعيد الموقف.

وحسب المصادر فإن حماس أجرت اتصالات بهذا الشأن مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى. ولفتت الانظار إلى ان رسائل تم تبادلها بين إسرائيل وحماس عبر «طرف ثالث فلسطيني» في مسعى لتهدئة الأوضاع. وأعرب عن اعتقاده بأنه تم احتواء التصعيد الأخير بعد الغارات التي شنتها الطائرات الإسرائيلية.

وكان وزير الطاقة، يوفال شتاينتس، قد حمل هو ايضا أيضا حركة حماس المسؤولية وطالبها بـ«كبح جماح التنظيمات الأخرى». وتوعد قائلا: «سيأتي يوم تضطر فيه إسرائيل إلى تقويض حكم حماس في غزة». وزعم ان إسرائيل امتنعت عن «دحر حماس» خلال حرب في الصيف الماضي واكتفت بردعها. وقال «لكن يجب إنعاش هذا الردع بين حين وآخر».

إسرائيل تنصب رادارات لكشف قذائف هاون تطلق من غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في مستهل لقائه مع عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السيناتور ليندزي غراهام هدد رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باستخدام قوة مفرطة ضد غزة. وكان بذلك يعقب على إطلاق صاروخ نحو مدينة عسقلان أول من أمس. وقال إن إسرائيل تحمّل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المسؤولية عن أي نيران تطلق على أراضيها من قطاع غزة. وهدد بأن جيش الاحتلال سيرد رد فورًا وبحزم على إطلاق النيران. وتابع القول «هذه هي السياسة التي ننتهجها. سنفعل كل ما يلزم للحفاظ على الهدوء الذي حققناه في عملية الجرف الصامد».

انظمة رادار للتحذير من قذائف الهاون

وكشف في إسرائيل أمس أنه كجزء من دروس العدوان على قطاع غزة في الصيف الماضي، ينصب الجيش الإسرائيلي حاليا نظام الرادار التكتيكي في بلدات غلاف غزة، الذي من المفروض أن يحسّن من قدرة استكشاف قذائف هاون في المناطق القريبة من السياج والتحذير منها قبل سقوطها. وتم حتى الآن نصب عدة أجهزة في المنطقة، وسيستكمل نصب سائر الأجهزة مع حلول سهر أيلول/ سبتمبر المقبل. وقد اتخذ الجيش قرار نشر أجهزة الرادار، على ضوء التكهن بأن المنظمات الفلسطينية ستركز جهودها خلال الحرب المقبلة على إطلاق النار نحو مستوطنات غلاف غزة.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو إن هذه التكهنات تعتمد على أنّ التنظيمات الفلسطينية تعرف أنّ منظومة القبة الحديدية تستطيع احباط حوالي 90% من الصواريخ التي تطلق باتجاه المناطق المأهولة، لكنها غير قادرة على التعامل مع قذائف الهاون قصيرة المدى. واستذكرت الأيام الأخيرة للحرب عندما ازداد إطلاق النار باتجاه المستوطنات القريبة من السياج.

ووفق معطيات الجيش، أطلق من غزة خلال الحرب نحو 2580 صاروخا وقذيفة هاون، باتجاه بلدات غلاف غزة، خمسة منها فقط كان فتاكا. وحدّد الجيش لسكان الغلاف 15 ثانية للدخول إلى المنطقة المحميّة منذ لحظة سماع الإنذار. لكن في حالات كثيرة مضت أقل من 15 ثانية قبل سقوط قذائف الهاون. وفي قسم من الحالات سمع التحذير فقط بعد سقوطها. وتمّ اختيار جهاز رادار تكتيكي مختلف من انتاج شركة «رادا»، وتمّ مؤخرًا نصب الرادارت في المنطقة.

وشدّد الجيش على أنّ الرادارات التي نشرت في الأيام الأخيرة ستزيد من نسبة الكشف عن قذائف الهاون الامر الذي سيسمح بالعمل بسرعة أكبر على تحليل المعلومات، وبالتالي زيادة وقت الإنذار الموجه للمواطنين. ومع ذلك شددوا في قيادة الجبهة الداخلية على ان وقت التحذير سيبقى كما هو 15 ثانية، لكنها سيكون هناك في هذه المرة 15 ثانية فعلا من الوقت الحقيقي منذ لحظة التحذير وحتى سقوط قذائف الهاون.

وأوضح ضابط في قيادة الجبهة الداخلية، أنه «حتى الآن كانت نسبة الكشف عن إطلاق قذائف الهاون منخفضة نسبيًا وكانت هناك قذائف لم ننجح باكتشافها وبسبب الوقت القصير، تعتبر كل ثانية مصيرية للسكان. وتابع «التزمنا حتى الآن بإعطاء المواطنين 15 ثانية، لكننا واجهنا صعوبة في الالتزام بذلك، لأنّ خصائص إطلاق النار لم تسمح بذلك».

وأشار المسؤول إلى أنه سيتم لاحقًا فحص امكانية تركيب الرادارات التكتيكية على الحدود الشمالية، لكن القرار يتعلق باعتبارات مالية.

في السياق ذاته تستكمل قوات الجيش حاليا تطوير صفارة إنذار جديدة لمناطق تجمع الجنود. هذه الصفارة التي تحمل اسم «روتم»، ستحذر القوات العسكرية في الوقت المناسب. ويجري الحديث عن صفارة انذار متنقلة، يمكن نقلها بسهولة من مكان إلى آخر، وعند تشغيلها ستكتشف مكان وجودها وتوفر التحذير المناسب للأجهزة.

وكرر افيغدور ليبرمان وزير الخارجية السابق رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» المعارض دعوته لاجتياح غزة ساخرا من رد حكومة نتنياهو على إطلاق الصارخ من غزة. ووصف قصف المناطق المفتوحة في غزة بـ«دردلة».

في المقابل حذرت رئيسة حزب «ميرتس» المعارض عضو الكنيست زهافا غالئون من مغبة التصعيد وذكرت بأن الاعتماد على القوة فقط فشلت في الصيف الماضي.

على صعيد آخر وغداة دعوته السلطة الفلسطينية للتفاوض على حدود المستوطنات كشف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مستهل لقائه بعضو مجلس الشيوخ الأميركي وليام كاسيدي عن سعي الاحتلال لتعزيز القدس. وقال «إننا نضع دوماً أورشليم القدس على رأس سلم أولوياتنا. وقد اعتمدنا في مجلس الوزراء اليوم قراراً ينص على تطبيق خطة أخرى لتعزيزها». كما أكد أنه سيواصل القيام بذلك بالتعاون مع رئيس بلدية الاحتلال نير بَرْكات. وكشف أنه اجتمع به أول من أمس، وأكد له أنه في حال نشوء أي خلافات حول البرامج الحكومية بين وزارة «شؤون أورشليم القدس» ورئيس البلدية «فإنني سأبتّ في الأمر بما يأتي لمصلحة أورشليم القدس».

خلال استقبال أبو مرزوق والعلمي العائدين من رحلة علاج

هنية: لا دولة في غزة بدون فلسطين... وأمن مصر من أمننا ومعبر رفح قضية سياسية وإنسانية

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد اسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، أن قطاع غزة لن يكون إلا جزءا من فلسطين. ودعا مصر إلى فتح معبر رفح بشكل كامل باعتبار المعبر قضية «سياسية وإنسانية» وليست أمنية. وجدد موقف الحركة بالدفاع عن «أمن مصر» وذلك خلال استقباله وعدد من قادة حركة حماس على المعبر، القياديين البارزين في حماس موسى أبو مرزوق وعماد العملي العائدين من رحلة علاج في الخارج بعد أشهر.

وأشار إلى وجود الآلاف من ذوي الاحتياجات الإنسانية الراغبين بالسفر من طلاب ومرضى وأصحاب إقامات. ورغم أنه رحب بخطوة فتح المعبر لعودة العالقين في الجانب المصري، لكنه قال ان هذه الخطوة «لا تكفي». ودعا مصر إلى «تغليب لغة الأخوة على مفهوم الخلافات السياسية». وقال منتقدا الحصار: «يكفي حصار لشعب فلسطين في غزة».

وجدد هنية رسائل الاطمئنان إلى مصر وأكد أن «أمن مصر من أمننا ولا يمكن العبث به». واشار إلى أن هذا الأمر «له من الشواهد والأدلة».

وفتحت مصر أمس لليوم الثاني معبر رفح البري أمام عودة سكان غزة العالقين في أراضيها بعد أكثرمن شهرين من إغلاق بدون أن تسمح بمغادرة أحد من غزة.

وكان عضو المكتب السياسي لحركة حماس قد غادر قطاع غزة إلى تركيا خلال الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل الصيف الماضي جراء «حادث عرضي» كما وصفه هنية بالأمس «أدى إلى بتر قدمه اليمنى».

وكذلك غادر أبو مرزوق قطاع غزة الذي وصله بعد الحرب قبل أربعة أشهر لإجراء عملية جراحة قلب مفتوح في العاصمة القطرية الدوحة تكللت بالنجاح.

ومن المقرر أن تقيم حركة حماس حفل استقبال كبيرا للقياديين أبو مرزوق والعملي في غزة.

وأثنى هنية كثيرا على القياديين، وقال انهما يعودان منتصرين. وأشار إلى انهما «وقفا في كل الميادين دفاعا عن أرضهم».

وخلال حديثه تطرق إلى الملف السياسي ونفى ما يتردد عن وجود نية لدى حماس إقامة دولة في غزة. وأكد أن غزة «لا ولن تكون إلا جزءا من أرض فلسطين ورافعة لها وسببا في تحرير القدس». وأشار إلى أن ما يتردد عبارة عن «قنابل دخانية» يطلقها خصوم الحركة.

وقدم هنية في نهاية كلمته شكره لكل من الفصائل الفلسطينية وكذلك الشعب الفلسطيني والأطقم الطبية التي كانت قد عالجت القياديين في حماس. وكذلك شكر مصر التي سهلت خروجهم من غزة إضافة إلى قطر والأمير تميم بن حمد لاستضافة العملية الجراحية للقيادي أبو مرزوق وكذلك تركيا التي استضافت علاج القيادي العلمي.

وفي السياق ذاته كشف أن السفير القطري محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة سيصل اليوم إلى القطاع من أجل متابعة مشاريع الإعمار التي تنفذها قطر.

اسماعيل هنية

وفي نهاية حديثه وصف هنية تهديدات إسرائيل لحماس وقطاع غزة عقب سقوط صواريخ، بـ«الطائشة ولن تخيف أحدا». وقال إن الإسرائيليين هم من يعيشون الخوف والهلع وأن ذلك ظهر عقب سقوط الصاروخ. وأكد أن الفصائل الفلسطينية والأمن تتابع إبقاء حالة التوافق الفلسطينية، في إشارة إلى اتفاق التهدئة.

خلال فعالية لدعم «أسطول الحرية 3» المتجه إلى غزة هذا الصيف

اختيار السياسي البريطاني ديفيد كيث لرئاسة مجموعة «أصدقاء فلسطين» في البرلمان الأوروبي

غزة ـ «القدس العربي»:

اختار «مجلس العلاقات الفلسطينية – الأوروبية» و«الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» اللذان اجتمعا في مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل، السياسي البريطاني المخضرم النائب الأوربي ديفيد كيث رئيساً لـ«مجموعه أصدقاء فلسطين داخل البرلمان».

واستهدف اللقاء البرلماني الذي حضره عشرات النواب والمستشارون لأحزاب سياسية مختلفة إنشاء «مجموعه أصدقاء فلسطين» داخل البرلمان بغرض «إعلاء الصوت الفلسطيني والدفاع عن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتصدر لقضاياه العادلة وطرحها علي المسؤولين وصناع القرار في الاتحاد».

ونقلت الحملة الأوروبية لرفع الحصار في بيان لها عن النائب كيث عقب اختياره لهذا المنصب شعوره بالسعادة البالغة بـ«العمل لصالح الشعب الفلسطيني والدفاع عن قضاياه العادلة بما يتوافق والمبادئ الأساسية التي قام عليها الاتحاد الأوربي من احترام لحرية الإنسان والدفاع عن حقوقه بالعيش بحرية وكرامة».

وشدد النائب كيث على ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة والعمل لفتح المعابر وإنشاء الميناء والمطار وإعادة التواصل الجغرافي بين الأراضي الفلسطينية.

وأكد في هذا السياق مازن كحيل رئيس الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة على أهمية إنشاء مجموعة أصدقاء فلسطين التي ستعمل على طرح القضايا الفلسطينية داخل قبة البرلمان الأوروبي من قبل الأعضاء فيه.

ودعا نواب البرلمان الأوروبي إلى التوقيع على عريضة تطالب الكيان الإسرائيلي بعدم التعرض للنشطاء الدوليين على متن «أسطول الحرية الثالث» والضغط عليه من أجل رفع الحصار عن قطاع غزة وفتح معابره.

وكانت الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة قد أعلنت مؤخرا أن سفينة التحالف الدولي الأولى ضمن أسطول الحرية الثالث، انطلقت من السويد مبحرةً باتجاه قطاع غزة هذا الصيف في الذكرى الخامسة لسقوط ضحايا أسطول الحرية الأول مايو / ايار 2010.

وفي ظل ما يشهده قطاع غزة من حصار خانق يدخل تستمر النشاطات والفعاليات داخل القارة الأوروبية لحشد الدعم الرسمي والشعبي الأوروبي من أجل إنهاء حصار غزة ووقف معاناة سكانه المستمرة في ظل أوضاع إنسانية ومعيشية متدهورة. ومن المقرر أن ينطلق «أسطول الحرّية 3» إلى قطاع غزة المحاصر هذا الصيف ويضم سفنا عدة تقل متضامنين ومواد إغاثة.

ويصر القائمون عليه الوصول إلى غزة رغم قرار التهديد الإسرائيلي الذي منع الأسطول الثاني وهاجم الأول وأوقع 9 ضحايا من المتضامين الأتراك في مايو 2010.

أمير تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب العربي عارض فكرة ذهاب مقاتلين إلى سوريا والعراق

ثلاثة أسباب جعلت الجزائريين أقلية في تنظيم «الدولة الإسلامية» رغم الظهور المبكر للفكر «الجهادي» في البلاد

■ الجزائر ـ من أحمد عزيز: تشير تقديرات غربية ومحلية مختلفة إلى أن عدد الجزائريين في تنظيم «الدولة الإسلامية» يعد أقلية بالمقارنة مع باقي الجنسيات العربية والغربية رغم أن التيار «الجهادي» موجود في البلاد منذ أكثر من ثلاثة عقود.

وبحسب خبراء ومختصين جزائريين فإن ذلك يرجع إلى ثلاثة أسباب تتعلق بسيطرة الحكومة على المساجد من جهة، والدور الكبير لأجهزة الأمن الجزائرية التي لديها خبرة طويلة في مواجهة الجهاديين من جهة ثانية، إلى جانب معارضة تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الموجود في الجزائر لدعوات الالتحاق بـ«الجهاد» في سوريا التي أطلقها قبل سنوات زعيم تنظيم «القاعدة الدولي» أيمن الظواهري.

ولا يزيد عدد الجزائريين في تنظيمات «السلفية الجهادية» في سوريا والعراق وهي «النصرة» وتنظيم «الدولة الإسلامية» عن 400 منهم 12 سيدة، بحسب تقارير جزائرية، أما بالنسبة للسلطات الرسمية في الجزائر فإنها تتكتم عن العدد الحقيقي للجهاديين الجزائريين في سوريا والعراق.

وقال وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، في تصريحات صحافية، خلال شهر أيلول/سبتمبر 2014، حول القضية إن «أعداد المقاتلين من الجزائر في صفوف داعش ليست كبيرة مقارنة بدول أخرى» دون تقديم رقم عنهم.

كما أجمعت تقارير غربية صدرت العام الماضي منها مركز «سوفان غروب»، الأمريكي المتخصص، وكذا معهد «كوليام» البريطاني لمكافحة التطرف أن عدد الجزائريين في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» لا يتجاوز 200 عنصر من بين قرابة 15 ألف مقاتل أجنبي في التنظيم.

و قال طاسة يعقوب، دبلوماسي جزائري سابق عمل في سفارات الجزائر في عدة دول عربية: «تعتبر السلطات الجزائرية موضوع الجهاديين الجزائريين في سوريا والعراق مسألة أمنية على قدر كبير من السرية، وينحصر التحقيق حول شبكات تجنيد المقاتلين للقتال في سوريا والعراق في إدارة المخابرات التي تعمل على ملاحقة هذه الشبكات داخليا وخارجيا».

وأضاف: «تتداول أوساط رسمية رقم 350 أو 400 مقاتل جزائري في سوريا والعراق منهم 12 سيدة وطفلان، وأظن أن هذا هو العدد الحقيقي».

ويعد المقاتلون الجزائريون في العراق وسوريا أقلية عند مقارنتهم بالتونسيين أو المصريين والسعوديين، ويرجع ذلك بحسب مصدر أمني جزائري إلى «العمل الكبير لأجهزة الأمن الجزائرية في مجال ملاحقة شبكات تجنيد المقاتلين» إلا أن الأمر يتعلق بأسباب ثلاثة حسب خبراء ومختصين من الجزائر.

أولا: الرقابة الحكومية على المساجد

تخضع المساجد في الجزائر للرقابة الحكومية، وهو ما أبعدها عن سيطرة الجماعات السلفية المتشددة، بحسب كروال عبدالحفيظ، أستاذ جامعي في الشريعة وإمام خطيب، الذي قال: «تراقب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف كل المساجد الـ16 ألفا الموجودة في الجزائر، وتمنع أي نشاط سياسي فيها، كما أن افتتاح أي مسجد جديد في الجزائر يخضع لاستخراج رخصة إدارية، والعمل في المساجد يخضع للرقابة الحكومية».

وأضاف: «كل هذه العوامل أبعدت المساجد عن النشاط السياسي، وهو ما ساهم في منع نشاط شبكات تجنيد الجهاديين للقتال في سوريا والعراق».

وتابع: «لقد مرت الجزائر بتجربة حرب أهلية قبل عقدين من الزمن، واتهمت السلطات بعض الأئمة قبل الحرب الأهلية عام 1992 بإضفاء الطابع الديني على النزاع بين الإسلاميين والسلطة، ولهذا بدأت الجزائر في وقت مبكر في فرض رقابة إدارية على المساجد وتعيين الأئمة، وساهم هذا الوضع في منع نشاط شبكات تجنيد الجهاديين في المساجد».

بدوره، قال الطاهر بندقي، إمام مسجد من الجزائر، لوكالة «الأناضول»: «أنا أعتقد أن الوعي الكبير لدى أئمة المساجد في الجزائر الذي تكون من خلال معايشة الحرب الأهلية الطويلة دفعهم تلقائيا للعمل عل توعية الشباب بخطورة الانقياد خلف دعوات الجماعات السلفية الجهادية».

من جهته، قال سوام نور الدين، الباحث في علم الاجتماع : «أنا أرى أن السبب الرئيسي لتراجع نشاط شبكات تجنيد الجهاديين في الجزائر لا يتعلق برقابة الحكومة على المساجد أو وعي الأئمة، بل يتعلق بالوعي الذي تكون لدى غالبية الجزائريين الذين جربوا قبل عقدين من الزمن الحرب الأهلية وحتى وإن كانوا صغار السن فإنهم سمعوا قصص الحرب الأهلية المرعبة، وفي كل الحالات فإن الوعي ودور أئمة المساجد ساهما في تقليص نشاط شبكات تجنيد الجهاديين».

وعاشت الجزائر خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي أزمة أمنية وسياسية خلفت 200 ألف قتيل يصفها البعض بالحرب الأهلية، نتجت عن إلغاء الجيش لنتائج انتخابات برلمانية عام 1991 فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهي حزب تم حظره بقرار قضائي بعد ذلك.

ثانيا: الخلافات بين فروع تنظيم «القاعدة»

أدخلت الخلافات في تنظيم «القاعدة» الدولي حول أولوية جبهات الجهاد في سوريا ضد نظام بشار الأسد أو في شمال مالي ضد قوات الغزو الفرنسية التي تدخلت لطرد تنظيم «القاعدة» وحلفائه من شمال دولة مالي عام 2013، أنصار التيار الجهادي في الجزائر في حالة من الشك.

وقال الباحث الجزائري في الشؤون الأمنية، أحمد تاوتي، : «كان واضحا من خلال ما نشرته المواقع الجهادية المقربة من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب أن كبار قيادات التنظيم ترى أن دعوة الشباب للقتال في سوريا ستؤدي إلى الإضرار بتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي».

وقد عارض أمير تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي المدعو عبدالملك دروكدال منذ بداية النزاع المسلح في سوريا فكرة ذهاب مقاتلين سلفيين جزائريين للقتال في سوريا أو العراق.

ونشرت مؤسسة «الأندلس» الذراع الإعلامية لتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب، في شهر نيسان/أبريل 2013، بيانا مطولا للتنظيم قالت فيه إن على الجهاديين من دول المغرب العربي أن «يلتحقوا بجبهات الجهاد المفتوحة ضد القوات الفرنسية في إقليم أزواد، شمال مالي، وأن جبهة الجهاد الأقرب بالنسبة للمقاتلين الجهاديين من دول المغرب الإسلامي هي الجزائر وشمال مالي».

وأوضح الباحث والمختص في الشؤون الأمنية أحمد تاوتي أن «أمير تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب، عبدالمالك درودكال، ساهم بشكل غير مباشر في منع الجهاديين الجزائريين من الالتحاق بالعراق وسوريا، وأدى الخلاف بينه وأمير تنظيم «القاعدة» الدولي أيمن الظواهري ثم مع تنظيم «الدولة الإسلامية» فيما بعد حول أولوية الجهاد في منطقة المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا إلى تشتيت نشاط شبكات تجنيد الجهاديين للقتال في سوريا في أوج نشاط شبكات تجنيد الجهاديين».

ثالثا: التعاون الأمني الدولي ونشاط أجهزة الأمن الجزائرية

بدأت أجهزة الأمن الجزائرية في وقت مبكر للغاية في ملاحقة شبكات تجنيد المقاتلين الراغبين في الالتحاق بسوريا، ويرجع خبراء أمن جزائريون سبب تراجع عدد الجزائريين الموجودين ضمن جماعات تنظيم «داعش» في العراق وسوريا و»جبهة النصرة» في سوريا إلى الجهد الكبير للأجهزة الأمنية الجزائرية في مجال ملاحقة شبكات تجنيد المقاتلين.

وقال مصدر أمني جزائري مفضلا عدم الكشف عن هويته: «عملت أجهزة الأمن الجزائرية على تعقب شبكات تجنيد الجهاديين للقتال في سوريا والعراق على 3 مستويات: الأول هو مراقبة عدد كبير من الأشخاص محل الشبهة المنتمين للتيار الجهادي، والثاني: مراقبة النشاط الدعوي للتيار نفسه على شبكة الإنترنت، وثالثا: التنسيق الأمني مع عدد من الدول العربية والغربية في إطار الاتفاقيات الأمنية بين الجزائر وهذه الدول».

ونظرت محاكم الجنايات في الجزائر العاصمة، ومدينتي وهران في الغرب، وورقلة في الجنوب الجزائري، قبل أشهر في 4 قضايا تخص شبكات تجنيد جهاديين للقتال في سوريا والعراق بين عامي 2013 و2015.

وقال المحامي بن مرجان محمد، الذي دافع عن متهمين وجهت لهم تهم النشاط في شبكة لتجنيد الجهاديين للقتال في سوريا: «أشارت محاضر التحقيق إلى أن المتهمين كانوا عام 2013 على صلة عبر الإنترنت بمجموعة متشددة موجودة في ليبيا، وتنشط في نقل الجهاديين إلى سوريا، وقد استخدمت بيانات أجهزة كمبيوتر أحد المتهمين دليلا ضدهم». فيما قال الخبير الأمني أحمد تاوتي: «اكتسبت أجهزة الأمن الجزائرية خبرة كبيرة في مجال مراقبة نشاط الجماعات السلفية الجهادية المتشددة، فالخبرة الأمنية الجزائرية تمتد إلى 25 سنة على الأقل، وهو ما أدى إلى تراجع قدرة الجماعات السلفية الجهادية على التجنيد».

«الأناضول»

عبدالملك دروكدال

البراءة لرسام كاريكاتير جزائري من تهمة الإساءة لبوتفليقة

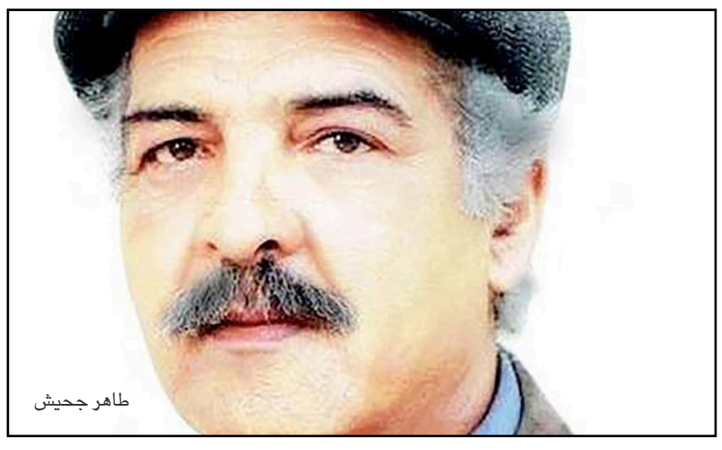
طاهر جحيش

■ الجزائر ـ من عبدالرزاق بن عبدالله: برأت محكمة المغير في محافظة الوادي (630 كلم جنوب الجزائر) الثلاثاء رساما كاريكاتيريا من تهمة الإساءة للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وكذا التحريض على التجمهر غير المسلح بالكتابة بعد نشره رسوما على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» منذ أسابيع.

وقال بيان للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان (مستقلة): «تعرب الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان عن ارتياحها بعد تبرئة الرسام الكاريكاتيري طاهر جحيش اليوم الثلاثاء من قبل محكمة المغير بمحافظة الوادي (جنوب)».

وتابع «طاهر جحيش كان متابعا بتهمتي الإساءة لرئيس الجمهورية (عبدالعزيز بوتفليقة) والتحريض على التجمهر غير المسلح بالكتابة».

وحسب المنظمة فإن «النائب العام التمس عقوبة ستة أشهر سجنا نافذا وغرامة قدرها 20 ألف دينار جزائري (قرابة 200 دولار أمريكي) في حق الرسام الكاريكاتيري لكن القاضي نطق بالبراءة لصالحه».

وكانت مصالح الأمن في منطقة المغير بمحافظة الوادي قد استدعت الرسام الكاريكاتيري طاهر جحيش مطلع شهر نيسان / ابريل الماضي للاستماع له بعد تحريك النيابة دعوى ضده بتهمة التحريض على التظاهر والإساءة لرئيس الجمهورية لكنه أخلي سبيله بعدها.

وحركت الدعوى بعد نشر طاهر جحيش رسما كاريكاتيريا على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في شكل ظهر ساعة رملية مكتوب في زجاجتها العلوية عبارة «لا للغاز الصخري» كما رسم بداخلها الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في رسالة انتقاد لهذا المشروع الحكومي .

وتشهد محافظات في الجنوب الجزائري منذ نهاية السنة الماضية مسيرات واحتجاجات رافضة لمشروع استغلال الغاز الصخري في منطقة عين صالح جنوب البلاد بسبب مخاوف من تأثير الطاقة الجديدة على البيئة والمياه الجوفية في الجنوب، بينما ترفض الحكومة الجزائرية مراجعة القرار. وطاهر جحيش(53 سنة) هو رسام كاريكاتيري جزائري عمل في عدة صحف محلية سابقا قبل التقاعد، لكنه واصل نشر رسوماته على مواقع التواصل الاجتماعي. «الأناضول»

برنامج الغذاء العالمي يرسل معونات غذائية إلى اللاجئين الصحراويين في مخيمات «تندوف» في الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أول أمس الثلاثاء، أنه بعث بحمولة من المساعدات الغذائية تضم 252 طنا من التمور كجزء من الهبة السنوية التي تقدمها العربية السعودية للاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف بالجزائر.

وذكر البرنامج الأممي أن «شحنة من 252 طنا من التمور تمت جمركتها بميناء وهران (الجزائر) كجزء من الهبة السنوية التي تقدمها العربية السعودية لبرنامج الغذاء العالمي في الجزائر».

وأشار إلى أن هذه هي المرة الخامسة التي يتم فيها تقديم شحنة بهذا الحجم لفائدة اللاجئين الصحراويين في الجزائر وأن «الشحنة غادرت ميناء وهران يومي 23 و 24 نيسان/أبريل الماضي في حاويات على متن شاحنات خاصة لتصل إلى مخيمات اللاجئين ثلاثة أيام فيما بعد».

وتحرص السلطات السعودية على استبعاد أي بعد سياسي على هذا الدعم وإضفاء البعد الإنساني عليه إلا ان المغرب يبدي عدم ارتياح غير معلن ويشن حملة على تدفق المساعدات على المخيمات التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو وتقول ان الجبهة تستولي على هذه المساعدات وتبيعها لصالح مسؤوليها.

وتخوض جبهة البوليساريو حربا إعلامية ودبلوماسية لفصل الصحراء الغربية عن المغرب وإقامة دولة مستقلة عليها، وتتبنى العربية السعودية في النزاع الصحراوي موقفا قريبا من الموقف المغربي.

وقال مدير البرنامج ألأممي رومان سروا خلال حفل نظمته سفارة السعودية في الجزائر بحضور سفير السعودية محمود بن حسين كتان «أن المساعدات التي تقدمها المملكة والمتمثلة في التمور تمثل دعما معتبرا للاجئين خلال شهر رمضان الكريم، و قد مكنت سابقا من الاستجابة للاحتياجات الخاصة بالأطفال الدارسين في مخيمات تندوف».

وأشار إلى أن «هذه المساعدات ستتيح لنا تنويع المواد الغذائية الموجهة للاجئين الصحراويين في ظل نقص التمويل».

ويؤكد البيان أن كل المساعدات المقدمة في إطار برنامج الغذاء العالمي في الجزائر يتم تقديمها بالتنسيق مع منظمات وطنية و دولية إلى غاية وصولها إلى مستحقيها.

ويقدم برنامج التغذية العالمي الدعم للاجئين الصحراويين منذ 1986 بمخيمات تندوف حيث يتم توزيع المساعدات بالتنسيق مع برنامج المعالجة والحماية من سوء التغذية وبرنامج الوجبات المدرسية، والذي يهدف إلى تشجيع الدراسة والاجتهاد لدى الأطفال اللاجئين.

إحدى مهمات برنامج الغذاء العالمي في مخيم «الصحراوي» الجزائري (أرشيفية ـ wfp)

زيارة وزير الدولة البريطاني إلى المغرب لم تنجح في تجاوز أزمة ترحيل «التسولي»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لم تتبدد غيوم أزمة بين بريطانيا والمغرب رغم زيارة العمل التي قام بها للرباط، الأسبوع الماضي، توبياس إيلوود وزير الدولة البريطاني في الشؤون الخارجية والكومنولث المكلف بأفريقيا والشرق الأوسط، مباشرة بعد تعيينه في هذا المنصب، إذ لا زالت تداعيات ترحيل السلطات البريطانية للمغربي يونس التسولي دون التنسيق مع السلطات المغربية يلقي ظلاله على هذه العلاقات التي تظلل أحيانا بموقف لندن من النزاع الصحراوي.

وإذا كانت أزمة «يونس التسولي الإرهابي 007» كما كان يطلق عليه في لندن قد حددت معالمها في احتجاج السلطات المغربية على ترحيل لندن، دون التنسيق مع الرباط،، لمواطن مغربي أمضى عقوبة سجنية على خلفية نشاطات إرهابية أدين بها، ثم احتجاج مغربي على تعرض هذا المواطن أثناء فترة سجنه لاعتداءات جنسية وانتهاكات لحقوقه، فإن تصريحات للسفير البريطاني في الرباط كلايف الدرتون بأن الترحيل تم بالتنسيق مع الرباط، يبقي الملف قابلا للتأويل السياسي.

وقضى يونس التسولي/16 سنة/ عقوبة سجنية في بريطانيا من أجل قضية تتعلق بالإرهاب والتطرف، قبل أن يتم ترحيله يوم الأربعاء 13 أيار/مايو الجاري، نحو المغرب وقام يوم الخميس التالي باحراق ثم اعتلاء سطح منزل القنصل البريطاني بالرباط قبل اعتقاله، وأثناء التحقيق معه قال التسولي انه تعرض لهتك عرضه في السجون البريطانية، وفتحت الجهات المغربية المعنية تحقيقا في الموضوع.

ونفى كلايف ألدرتون، السفير البريطاني بالمغرب منذ أيلول/سبتمبر 2012، أن تكون سلطات بلاده قد رحلت التسولي، وقال ان عودته جاءت في إطار رغبة طوعية بعد إنهائه لعقوبته الحبسية، وأنه شخصيا تدخل لدى السلطات البريطانية لمساعدة التسولي على العودة لبلده.

ولم تبد السلطات المغربية رد فعل على تصريحات السفير البريطاني المتناقضة مع ما قالت به منذ يوم الخميس الماضي.

ونقل موقع «هسبرس» عن الدبلوماسي البريطاني أن «قضية هذا المواطن المغربي لا ترتبط لا بترحيل ولا تهجير، وإنما بقرار شخصي لا يمكن أن تعترض عليه بريطانيا، لأنه يدخل ضمن الاختيارات التي هي من صميم حرية الفرد في التنقل».

وأكد ألدرتون أن «»ترتيب ملف عودة التسولي كان نتيجة تنسيق بين السلطات المغربية والبريطانية دام شهورا، وشمل الإجراءات الأمنية بخصوص ذلك».

وقال ان سلطات بلاده لم تطلب من نظيرتها المغربية أن يبقى يونس حرا طليقا، لأن ذلك من صلاحيات السلطات المغربية، وأن تواجد تسولي فوق سطح منزل أحد موظفي السفارة البريطانية بحي أكدال، مسألة صدفة حين كان يحاول الهروب، و»من حسن الحظ أن المنزل حينئذ لم يكن به أي من ساكنيه».

وشدد على أن «التنسيق الأمني عربون على الصداقة الوثيقة بين البلدين، وهو تنسيق يشمل كذلك القضايا السياسية الإقليمية».

يونس التسولي

ترحيل 141 مغربيا يقيمون في اليمن إلى السعودية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول مغربي انه تم ترحيل عشرات من المواطنين المغاربة كانوا يقيمون في اليمن بعد تفاقم الأوضاع الأمنية في هذه البلاد التي تشن عليها العربية السعودية حربا يشارك فيها المغرب بهجمات جوية.

وقال أنيس بيرو الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، انه تم ترحيل المغاربة المقيمين في اليمن نحو العربية السعودية، ووصل عدد المرحلين إلى 141 مغربيا.

وأوضح أمام مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية)، أنه تم ترحيل 144 من المغاربة الذين عبروا عن مخاوفهم من حالة الحرب التي تعرفها اليمن، بعد ان «قمنا بتشكيل خلية في وزارة الخارجية ووزارة الجالية، وخلية ثانية على مستوى القنصلية المغربية في جدة لتتبع هؤلاء منذ اندلاع الأزمة اليمنية».

وأغلق المغرب سفارته في صنعاء وفتح مكتبا لمتابعة شؤون المغاربة في اليمن بعد اندلاع أزمة الرئاسة وتوجه الرئيس منصور عبد ربه إلى عدن، إثر سيطرة جماعة انصار الله (الحوثيين) على العاصمة اليمنية.

وقال الوزير المغربي إن عدد المغاربة الذين تم ترحيلهم نحو المغرب منذ 11 أيار/مايو الجاري، بلغ 97 شخصا، ويوجد حاليا في السعودية 43 مغربيا، منهم 13 مغربية متزوجة من أجانب ومعهن أطفال».

وأوضح أن «السلطات المغربية أرادت ترحيلهم نحو المغرب لكنهم رفضوا رابطين خروجهم من المملكة العربية السعودية بحضور أزواجهم الأجانب»، مسجلا أن «الدولة المغربية تتحمل مصاريف إيوائهم والمبيت ومستعدة لتحمل تكاليف تذاكر السفر».

واشنطن نحو اتفاقية مع اسبانيا لجعل قاعدة مورون أساسية لقوات أفريكوم الخاصة بالتدخل في أفريقيا والمغرب العربي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تنوي الولايات المتحدة تحويل قاعدة مورون دي لفرونتيرا في جنوب إسبانيا إلى قاعدة عسكرية دائمة للقوات الأمريكية المختصة بالتدخل في النزاعات الأفريقية ومنها منطقة المغرب العربي. وترغب في توقيع الاتفاق مع حكومة مدريد قبل الانتخابات التشريعية المقبلة المرتقبة خلال تشرين الثاني/نوفمبر المقبل مخافة وصول اليسار ورفضه التوقيع.

وأوردت جريدة «البابيس» في عددها أمس الأربعاء وجود محادثات بين مدريد وواشنطن لتوقيع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، يوم الاثنين المقبل، خلال زيارته لهذا البلد الأوروبي اتفاقية جعل قاعدة مورون دي لفرونتيرا العسكرية قاعدة لقوات «أفريكوم»، ومصادقة البرلمان عليها ليكون التواجد العسكري الأمريكي دائما وليس رهينا بوجود رخصة يتم تجديدها كل سنة.

وتعتبر قاعدة مورون دي لفرونتيرا الواقعة في إقليم إشبيلية جنوب البلاد قاعدة عسكرية مشتركة بين إسبانيا والولايات المتحدة، ويتمركز فيها 850 من قوات المارينز منذ سنوات. وكانت هذه القوات هي التي تدخلت في ليبيا منذ شهور لإجلاء موظفي السفارة الأمريكية، وكان جرى جدل حول احتمال تدخلها في الجزائر في حالة توتر الأوضاع إبان الانتخابات الرئاسية الأخيرة، مما خلف ردود فعل جزائرية قوية ضد هذه الأخبار.

ويعتبر البنتاغون قاعدة مورون دي لفرونتيرا أساسية في مخططاته العسكرية الخاصة بالنزاعات في القارة الأفريقية، ويتعلق الأمر بقوات «أفريكوم»، حيث يريد الرفع من عدد القوات من 850 إلى 3500 مارينز تحسبا لنزاعات مستقبلة قد تتعاظم.

وتأتي قاعدة مورون دي لفرونتيرا الثانية من حيث الأهمية في إسبانيا للبنتاغون بعد قاعدة روتا في إقليم قادش عند المدخل الغربي لمضيق جبل طارق لكونها قاعدة بحرية وجوية، وازدادت أهميتها بسبب احتضانها سفينة من سفن الدرع الصاروخي، حيث ستتحول إلى أهم قاعدة عسكرية أمريكية في البحر الأبيض المتوسط.

ويوجد قلق وسط البنتاغون من التطورات السياسية في إسبانيا، فهناك احتمال قوي للغاية بفقدان اليمين الهيمنة السياسية في البرلمان والحكومة، خاصة بعد تراجعه في انتخابات الحكم الذاتي والبلدية التي شهدتها إسبانيا الأحد الماضي. ونظرا لتمتع الحزب الشعبي المحافظ بالأغلبية المطلقة في البرلمان، في الوقت الراهن ورئاسة للحكومة التي يتزعمها ماريا و راخوي، يرغب البنتاغون في التوقيع على الاتفاقية قبل الانتخابات التشريعية الإسبانية خلال تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وبعد انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، سيكون من الصعب المصادقة على الاتفاقية العسكرية حول مورون. وفي حالة وصول اليسار، وخاصة الراديكالي إلى الحكم على شاكلة اليونان، فسيفقد البنتاغون كل أمل في تجديد الاتفاقية. وكان حزب بوديموس، وهو قوة سياسية جديدة مرشحة للفوز بالانتخابات، يهدد بالانسحاب من الحلف الأطلسي.

ويعتبر البنتاغون أفريقيا مرشحة لمزيد من التوتر نتيجة النزاعات الدينية التي تتخذ أشكالا إرهابية كذلك المواجهات بين الدول والانقلابات، ومنها منطقة المغرب العربي، الأمر الذي يتطلب منه تواجدا مكثفا بالقرب من القارة السمراء، خاصة في وقت تكتسب فيه هذه القارة أهمية قصوى للدول الكبرى بسبب مواردها الطبيعية الضخمة.

بعد تعرض عبدالله الثني إلى محاولة اغتيال في طبرق

قوات الحكومة الليبية: سنتصدى «بحزم وقوة» لأي اعتداء على مؤسسات الدولة

■ ليبيا – أ ف ب: تعهدت القوات الموالية للحكومة الليبية المعترف بها دوليا أمس الأربعاء بالتصدي لأي محاولة للاعتداء على مؤسسات الدولة «بحزم وقوة»، بعد تعرض رئيس الحكومة عبدالله الثني إلى محاولة اغتيال في طبرق.

وأكدت هذه القوات في بيان نشرته وكالة الأنباء الليبية الموالية للحكومة المعترف بها الأربعاء «دعم قوات الجيش الوطني الليبي والأجهزة الأمنية للحكومة الشرعية وحمايتها من كافة العراقيل والاعتداءات التي تعطل عملها». وشددت على ان «أي اعتداء على مقرات الحكومة ومؤسسات الدولة السيادية سيواجه بعصا الدولة وأدواتها الرسمية الشرعية وبحزم وقوة».

وأطلق مسلحون الثلاثاء النار على سيارة كانت تقل الثني إثر جلسة مساءلة في البرلمان في طبرق شرق ليبيا، ما أدى إلى إصابة أحد مرافقيه بجروح، بحسب ما كان أفاد المتحدث باسم الحكومة حاتم العريبي.

من جهته أوضح فرج أبو هاشم المتحدث باسم البرلمان «سمعنا أصوات طلقات نارية خلال جلسة مساءلة للحكومة، ثم غادر الوزراء ورئيس الحكومة عندما حاول متظاهرون مسلحون اقتحام مبنى البرلمان» دون ان ينجحوا في ذلك. وأشار إلى ان «المتظاهرين كانوا يعترضون على سياسات الحكومة وعلى أدائها».

وتشهد ليبيا منذ إسقاط نظام معمر القذافي في 2011 فلتانا أمنيا بعدما احتفظت غالبية الجماعات المسلحة التي قاتلت النظام السابق بأسلحتها، وفرضت هيمنتها بقوة السلاح على الحياة السياسية، قبل ان تتقاتل فيما بينها في صراع دام على السلطة.

وتحكم ليبيا منذ الصيف الماضي سلطتان، حكومة وبرلمان يعترف بهما المجتمع الدولي ويتخذان من الشرق مقرا لهما، وحكومة وبرلمان موازيان يديران أغلبية المناطق الغربية، وبينها العاصمة طرابلس بمساندة تحالف مسلح تحت مسمى «فجر ليبيا».

وتعكس حادثة إطلاق النار على سيارة رئيس الوزراء الليبي المعترف به، في قلب منطقة خاضعة لسيطرة قواته، حالة العجز التي تعيشها السلطات الليبية في مواجهة جماعات مسلحة نافذة، وسخط شعبي متصاعد.

ويقول عثمان بن ساسي الناشط السياسي والعضو السابق في المؤتمر الوطني العام: «الصورة التي تعكسها هذه الحادثة واضحة: الحكومتان في ليبيا، بلا موازنة حقيقية، تواجهان تحديات أمنية معقدة ومطالب شعبية لا يمكن تلبيتها».

ويضيف «الاحتقان كبير في الشارع الذي بات يدرك ان الحكومتين لا تملكان المال أو الأدوات للقيام بأمور كبيرة. المطلوب تشكيل حكومة وحدة وطنية في أسرع وقت، تنهي الاقتتال الحاصل، وتجنب البلاد الغرق في فوضى غير مسبوقة».

ورغم ان الحكومتين تستعرضان سلطاتهما إعلاميا، عبر الإعلان عن جلسات وعن اتخاذ قرارات اقتصادية وسياسة وعسكرية والبحث في إقرار موازنات سنوية، إلا انهما لا تمتلكان الأدوات الفعلية لتطبيق هذه القرارات.

ويوضح مسؤول في المصرف المركزي الليبي الذي يلعب الدور الأبرز في تسيير أمور البلاد المالية، منذ انقسامها بين السلطتين الصيف الماضي «الكثير من القرارات المتخذة في طرابلس وطبرق مجرد حبر على ورق».

ويتابع «يجب توحيد البلاد حالا. ليبيا لديها مشاكل كبيرة جدا، تحتاج إلى معالجات عميقة جدا. وحاليا، تتوجب عليها التزامات خارجية نتيجة العقود التي ارتبطت بها، وبينها عقود في البنية التحتية تتجاوز قيمتها المئة مليار دينار ليبي».

وحذر من ان «الصورة مؤلمة وقاتمة، واذا استمرت النزاعات والتجاذبات والاقتتال وعدم عودة الانتاج النفطي حتى إلى عتبة 50 في المئة كما كان عليه، فنحن بأم أعيننا نشاهد ليبيا تسير إلى الهاوية».

وفي ظل الحرب المستعرة بين الجماعات المسلحة الموالية لكل من الحكومتين وعمليات النزوح المستمرة من مناطق الاشتباك على طول البلاد، وتوقف المشاريع الاستثمارية وخصوصا العمرانية، يصب الليبيون جام غضبهم على السلطات الحاكمة.

ويقول ايهاب الذي يملك محلا لتصنيع وبيع القطع النحاسية في المدينة القديمة في طرابلس «نحن ندرك انهم مفلسون، ولا يملكون اي دور حقيقي على الارض، لكنهم يتقاتلون بما تبقى من اموالنا في خزانتهم».ويتابع «كل شيء متوقف في البلاد، العمل والاقتصاد والبناء والبيع والشراء، الا الحرب والفساد».

وتحتل ليبيا المرتبة 166 من بين 175 دولة على لائحة منظمة الشفافية الدولية الخاصة بنسب الفساد المستشري في مؤسسات هذه الدول.

وإلى جانب المعارك على الارض، ينشغل الطرفان في حرب اعلامية شرسة على مواقع التواصل الاجتماعي، وايضا في وكالتي الانباء التابعتين لكل من الحكومتين.

وكتب القيمون على صفحة «فجر ليبيا» في موقع فيسبوك عقب وقوع حادثة اطلاق النار على سيارة الثني «سقط القناع عن اكذوبة ان طبرق مدينة آمنة بتأمين الجيش و الشرطة لها بينما وصفت طرابلس انها مدينة مختطفة من الارهابيين».

رئيس الحكومة عبدالله الثني

سياسيون وناشطون يطالبون الحكومة باعتماد الشفافية في ملف الطاقة وعدم إلهاء التونسيين في قضايا هامشية تتعلق بالمثلية والمخدرات

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي في تونس حملة ضخمة تحمل عنوان «وينو البترول» لقيت صدى كبيرا لدى وسائل الإعلام المحلية وبعض الأحزاب السياسية التي طالبت الحكومة بالكشف عن مصير الثروات الطبيعية في البلاد.

وكان عدد من الناشطين أسسوا عشرات الصفحات على موقع فيسبوك بعنوان «وينو البترول» (أين النفط) طالبوا من خلالها الحكومة بفتح ملف الثروات «المنهوبة» وعدم إلهاء التونسيين بقضايا «هامشية» تتعلق بالمثلية والمخدرات وغيرها.

ودعت أحد صفحات «وينو البترول» إلى تظاهرات للضغط على الحكومة لفتح ملف النفط والثروات الأخرى كالفوسفات والملح والغاز، وأضاف القائمون على الصفحة «الثورة الحقيقية في تونس ثورة البترول، بلاد عائمة فوق حقول من النفط والشعب يشري فيه بأسعار خيالية وكل يوم السوم (السعر) في ارتفاع، المواطن اللي يشري سيارة مسكين موش خالط على حق الايسونس (الوقود)... بلاد بها أكبر حقوق الغاز واحنا نشروا فيه باسعار خيالية ...الثورة الحقيقة في إرجاع الثروات للشعب».

فيما طالب بعض المستخدمين بـ«ثورة تونسية لاسترجاع الثروات الطبيعية»، واتهموا الحكومة بالتعتيم على ملف النفط وغيره من الثروات الطبيعية، مطالبين بـ«تأميم» النفط وعدم «منحه» للشركات الأجنبية.

وتناقل بعض المستخدمين خبرا غير مؤكد يشير إلى اكتشاف «أكبر حقل غاز طبيعي في أفريقيا» في خليج قابس (جنوب)، مشيرين إلى أن «الأرقام الأولية تؤكد أنه يحتوي على أكثر من 9100 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، وهو ما يجعل تونس تحتل المرتبة السادسة عالميا في هذا المجال».

ولقيت الدعوة تفاعلا من قبل بعض الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، حيث أطلق حزب «التيار الديمقراطي» حملة بعنوان «حل الدوسي» (افتح الملف) مطالبا الحكومة بالكشف عن الملفات الثروات الطبيعية.

وكان الأمين العام للحزب محمد عبو دعا في حوار سابق مع «القدس العربي» حكومة الحبيب الصيد إلى فتح «ملفات الفساد الكبرى (الثروات الطبيعية والديوانة (الجمارك) والبنوك العمومية والإدارة التونسية)»، مشيرا إلى أن هذا الأمر ضروري لـ«استعادة الثقة الغائبة بالحكومة والاقتصاد والدولة التونسية».

كما دعا التحالف التونسي للنزاهة والشفافية (منظمة مدنية) لانضمام تونس إلى «مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية»، داعيا الحكومة إلى اعتماد الشفافية في ما يتعلق بقطاع الطاقة في ظل «الاحتجاجات التي تشهدها البلاد والتي اثبتت انعدام الثقة بين المواطنين والحكومة».

فيما نشر مدير شركة «سيغما كونساي» (المتخصصة في الدراسات واستطلاعات الرأي) حسن الزرقوني على صفحته في موقع فيسبوك معلومات تؤكد أن تونس تنتج يوميا حوالي 55 ألف برميل نفط (1 في المئة فقط من إنتاج الجزائر) ولديها القدرة على تكرير 38000 برميل يوميا، تؤمن 30 في المئة من حاجة البلاد ويتم استيراد الباقي.

كما أكد الزرقوني أن تونس تنتج 6.9 مليون ميغاواط يوميا من الكهرباء، تؤمن 45 في المئة فقط من احتياجاتنا ويتم استيراد الباقي من الجزائر، نافيا ما يروج له البعض من أن البلاد تعوم فوق بحر من النفط، وأضاف «القضية الحقيقة هي الشفافية (من قبل الحكومة) في منح عقود النفط والحكم الرشيد في تونس».

ائتلاف يساري تونسي يطالب بكشف محتوى مذكرة تفاهم مع أمريكا ومناقشتها في البرلمان

■ تونس – من ريم التليلي: طالبت «الجبهة الشعبية» (ائتلاف لأحزاب يسارية) في تونس بكشف محتوى مذكرة التفاهم التي وقعتها تونس مع الولايات المتحدة خلال زيارة الرئيس الباجي قائد السبسي إلى واشنطن الأسبوع الماضي، لكافة التونسيين ومناقشتها في مجلس نواب الشعب (البرلمان).

وقال الناطق باسم الجبهة، حمة الهامي، أمس الأربعاء، خلال مؤتمر صحافي، في العاصمة تونس، نحن نعتبر أن هذه المسألة متعلقة بسيادة تونس ولا بد من كشف محتواها لكافة التونسيين ومناقشتها في مجلس نواب الشعب».

وأضاف أن «الجبهة الشعبية ترفض رفضا مطلقا أي تحالف، أو الدخول في محور أو شبه محور مع أي طرف من الأطراف، لا مع أمريكا ولا حلف شمال الأطلسي حتى لا تخطو تونس خطوات من شأنها توتير الأوضاع في المنطقة» واعتبر أن «دور تونس يتمثل في أن تكون عامل سلم في المنطقة، وألا تشارك في أية خطوة من الخطوات التي يمكن أن تمس بسيادتها أو توتر علاقاتها بجيرانها». وأشار الهامي إلى أن تونس في حاجة إلى عقيدة دبلوماسية جديدة تقوم على أساس احترام سيادة البلاد، وعلى إقامة علاقات وفق منطق المصلحة المشتركة.

ويوم الأربعاء الماضي تم توقيع مذكرة التفاهم للتعاون طويل المدى بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية، بحضور كل من مستشار رئيس الجمهورية محسن مرزوق ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري، على هامش زيارة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى واشنطن الأسبوع الماضي.

وتوصي هذه المذكرة بتأطير الشراكة الاستراتيجية بعيدة المدى بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتربوية والثقافية والأمنية والدفاعية، كما تضع آليات جديدة لإضفاء بعد استراتيجي على مختلف أوجه الشراكة بين البلدين.

وزار السبسي، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، واشنطن في زيارة هي الأولى له منذ توليه رئاسة تونس في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وأعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الخميس الماضي، عن نيته إعلان تونس «حليفاً استراتيجياً» لبلاده. وتتيح هذه الشراكة الحصول على تعاون عسكري متين من الولايات المتحدة خصوصا في تطوير الأسلحة واقتنائها.

وبرزت في الفترة الأخيرة أخبار مفادها قلق جزائري من تلك الخطوة الأمريكية تجاه تونس خشية التدخل الأمريكي في المنطقة عسكريا، وأن تعطي هذه الاتفاقية تونس مجالا أكبر للتحرك في المنطقة عسكريا وأمنيا.

«الأناضول»

«هيئة الحقيقة والكرامة» التونسية تبدأ في الاستماع لضحايا الإنتهاكات الحقوقية

■ تونس– من عائد عميرة: أعلنت «هيئة الحقيقة والكرامة» (حكومية) في تونس، أمس الأربعاء، عن بدء تنظيم جلسات الاستماع الفردية لأصحاب الملفات الذين أودعوا شكواهم وعرائضهم لديها سواء بصفتهم متضررين من الانتهاكات المشمولة بالقانون الأساسي للعدالة الانتقالية أو كمشاركين في ارتكابها أو كشهود.

وقالت رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» سهام بن سدرين، خلال مؤتمر صحافي أمس في مقر الهيئة المركزي في تونس العاصمة إن «هذه المرحلة ستقتصر على من أودعوا ملفاتهم من منطقة تونس الكبرى (محافظات تونس ومنوبة وأريانة وبنعروس) فقط كما ستشمل هذه الجلسات الأولية الضحايا سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة الذين يمثلون مختلف أصناف الانتهاكات».

و ذكرت أن «هذه المرحلة ستتواصل لمدة 15 يوما، وبعد ذلك يتم تقييم العمل على أن يتواصل في مرحلة ثانية لمدة سنتين».

وتتمثل جلسات الاستماع حسب بن سدرين في تلقي إفادة الضحية والتحاور معه والاستماع إليه، والاجابة على بعض الأسئلة حول الانتهاكات التي تعرض إليها وأشكالها».

وبحسب رئيس الهيئة فإن «هذه الجلسات ستكون سرية وخاصة والقانون يفرض عليهم التكتم على المعلومات التي تقدمها كل ضحية والحفاظ على سريتها، على أن تكون هناك جلسات استماع علنية في مرحلة أخرى يحضرها الإعلاميون (لم تحدد تاريخها)».

وأوضحت بن سدرين أن «الهيئة تلقت 12 ألفا و700 ملف في خصوص الانتهاكات ينتمي أصحابها إلى جميع العائلات السياسية والحقبات التاريخية من يوليو/تموز 1955 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2013. من جهة أخرى، نفت بن سدرين وجود أي خلاف بين الهيئة ورئاسة الجمهورية في ملف العدالة الانتقالية.

وأشارت إلى تجاوب مؤسسات الدولة مع عمل الهيئة والتزام رئاسة الجمهورية بمسار العدالة الانتقالية واستمرارية الدولة ورغبتها في احترام القانون وتوفير كل الظروف الملائمة لولوج الهيئة لأرشيف الرئاسة قبل يناير/كانون الثاني 2015.

ويشار إلى أن هيئة الحقيقة والكرامة تأسست بمقتضى القانون الأساسي عدد 53 لسنة 2013 المؤرخ في 24 كانون الأول/ديسمبر 2013 المتعلق بإرساء العدالة الانتقالية وتنظيمها.

ويهدف عمل الهيئة الى «تفكيك منظومة الاستبداد وتيسير المرور نحو دولة القانون بكشف الحقيقة عن انتهاكات الماضي وتحديد مسؤولية الدولة فيها ومطالبة المسؤولين عنها بالاعتذار ورد الحقوق»، حسب بيان تأسيسها.

وحدد قانون العدالة الانتقالية مجال اهتمام وعمل الهيئة في البحث والتحقيق في الانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الانسان بين 1 تموز/يوليو 1955 (تاريخ الاستقلال عن فرنسا) و31 كانون الأول/ديسمبر 2013 (تاريخ صدور القانون). وتتمثل هذه الانتهاكات بالخصوص في القتل العمد والاغتصاب وكل أشكال العنف الجنسي والتعذيب والاختفاء القسري والإعدام دون توفر ضمانات والمحاكمة العادلة.«الأناضول»

وزير تونسي: نعمل على إعادة قنصلنا إلى دمشق ولا اتصال مع الخارجية السورية

■ الكويت – من فيصل ياسر: قال تهامي العبدولي، وزير الدولة التونسي المكلف بالشؤون العربية والأفريقية إن السفير التونسي لدى لبنان (حاتم الصائم) يعمل حاليا على التواصل لإعادة القنصل التونسي إلى دمشق من أجل الجالية التونسية هناك، مشيرا إلى أنه «لم يتم حتى الآن أي اتصال رسمي بيننا و بين الخارجية السورية».

وفي مؤتمر صحافي عقده في سفارة بلاده في الكويت الليلة الماضية، قال العبدولي إن «إعادة العلاقات مع الشعب السوري مطلب شعبي تونسي»، موضحا أن «عدد الجالية التونسية في سوريا يبلغ 6 آلاف و800 فرد».

وأضاف أنه «يوجد ما يزيد عن 2000 من الإرهابيين (لم يحدد جنسياتهم) الذين يقاتلون في سوريا مع تنظيم «الدولة الإسلامية» وهؤلاء يدمرون الدولة السورية».

وتابع قائلا إن «موقف تونس يقوم على دعم الحوار بين الفرقاء السوريين، لكننا لا ندعم اعتداء النظام على شعبه، ونحن لا نخرج عن إجماع جامعة الدول العربية بهذا الشأن، وقد قررنا إعادة العلاقات التي لم تقطع بل جمدت».

وقال العبدولي «حينما نتحدث عن علاقات فهي مع الطرف الشرعي الحاكم الذي يتحكم بأجهزة الدولة ونحن نتعامل على هذا المبدأ».

وأوضح ان السفير التونسي لدى لبنان حاتم الصائم «يعمل حاليا على التواصل لإعادة القنصل التونسي إلى دمشق من أجل الجالية، ومن أجل متابعة السجناء التونسيين في سوريا وعددهم 43 سجينا تونسيا بهدف نقلهم». وقال «حتى الآن لم يتم أي اتصال رسمي بيننا و بين الخارجية السورية».

وأضاف «نحن أعلنا رفع التجميد عن العلاقات وعودة القنصل إلى دمشق، لكن الطرف السوري لم يبلغنا حتى الآن عن أي تمثيل دبلوماسي له في تونس، ولابد أن يرعى مصالح الجالية السورية في تونس».

ومضى قائلا «تونس ضد تدمير الدولة السورية و ضد تدمير مؤسسات الدولة، لذا من الضروري إيجاد حل لإنقاذ البقية الباقية من الوجود السوري، لكن هذا لا يعني إننا نتدخل مع النظام أو أي طرف آخر وإنما نكون لطرح الحلول الإيجابية».

ومنذ آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة نظام ديمقراطي يتم فيها تداول السلطة، غير أن نظام بشار الأسد اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من معارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم، وسقط خلالها أكثر من 220 ألف قتيل، إضافة إلى نزوح نحو 10 ملايين سوري من ديارهم داخل البلاد وخارجها، بحسب إحصائيات أممية.«الأناضول»

أكد أن موريتانيا مع المغرب والجزائر «معا» وإن لم يتح ذلك فهي معتزة بذاتها

رئيس الحزب الحاكم يرفض وضعية تأرجح موريتانيا بين المغرب والجزائر

نواكشوط – «القدس العربي»

من: عبدالله مولود:

أعلن سيدي محمد ولد محم رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في موريتانيا «أن موريتانيا ترفض حالة التأرجح بين المغرب والجزائر، ولم تعد تقبل بتصنيفها على أنها إما مع المغرب أو مع الجزائر لأنها معهما معا وإن لم يتح ذلك فموريتانيا مع ذاتها ومع مصالحها».

جاء التعبير عن هذا الموقف الأول من نوعه في هذا المضمار، ضمن تصريحات أدلى بها أمس للصحافيين وتحدث فيها عن الأزمة الدبلوماسية الأخيرة بين موريتانيا والجزائر.

ودافع ولد محم بشدة عن الدبلوماسية الموريتانية وقال «إذا اشتكت دولة من دول الجوار منا وأكدت أننا قمنا بما يخل بمقتضيات العلاقة الطيبة بن الأشقاء، فهذا أمر نحاسب عليه ونتحمل مسئوليته كاملة، أما إذا كان ذنبنا هو أننا نرفض المعادلة التي دخلتها الأنظمة التي سبقتنا، والتي تقول بأن من كان مع المغرب فهو ليس مع الجزائر ومن كان مع الجزائر فهو ليس مع المغرب فإننا نؤكد أننا مع الجزائر والمغرب معا».

«إننا، يضيف ولد محم، نرفض أن نخير بين المغرب والجزائر فنحن لا نقبل هذا التخيير حتى من طرف المغرب والجزائر، فنحن نختارهما معا وإذا لم يكن هذا متاحا، فالإرادة المعلنة أننا مع موريتانيا أولا ومع مصالح بلدنا ولن نقبل المساس بها وسندافع عنها مهما كلفنا ذلك، قد لا نكون الحلقة الأقوى حسب يراه أولئك لكننا الحلقة الأقوى حقيقة من منظور أننا مكتفون بأنفسنا ولا نحتاج لأية جهة، فنحن نرحب ونمد اليد للعلاقات المتكافئة مع الجميع، والجزائر والمغرب أولى بذلك».

وأكد سيدي محمد ولد محم في تصريحاته التي هي أوضح ما قيل في ملف علاقات موريتانيا بجارتيها هاتين «أن نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز لن يساوم على سيادة موريتانيا، ولن يقبل التبعية لأي جهة مهما كانت».

وقال «نحن سادة قرارنا ولن تعطينا جهة إلا ما يمكننا أن نعطيها أضعافه».

وأكد رئيس الحزب الحاكم «أن موريتانيا لا تؤوي نشاطات مسلحة ولا معارضين سياسيين لأنظمة الدول المجاورة لها، كما أنها لم تهدد مصالح هذه الدول ولم تخترق أجواءها ولا حرمة أراضيها وما دامت لم تقم بشيء من ذلك، فلماذا توصف بأنها افتعلت أزمة مع جيرانها».

واستغرب ولد محم «أن يجد كل من يغضب على موريتانيا منتصرين له في الداخل؛ داعيا الصحافيين للانتصار لبلدهم إذا تحامل عليه الآخرون».

وحول حادثة طرد الدبلوماسي الجزائري قال ولد محم «إن مثل هذه الحالة تحدث دائما في العلاقات بين الدول، والجزائريون لم يعظموا حادثة طرد الديبلوماسي، مضيفا «أن إعلان حكومة ما أن أحد ديبلوماسيي الدول المعتمدين لديها غير مرغوب فيه أمر طبيعي، كثير الحدوث، حتى بين الأشقاء وبين الحلفاء حيث وقع مرات متعددة بين الولايات المتحدة وإسرئيل وهما أعظم حليفين موجودين اليوم».

وتأتي تصريحات رئيس الحزب الحاكم في موريتانيا في وقت يسعى فيه نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز للخروج من ورطة التجاذب بين المغرب والجزائر بحيث تقيم موريتانيا علاقات متزنة مع الطرفين المتصارعين دون التأثر بما بين هاتين الجارتين من خلافات عميقة.

ويجمع المراقبون في نواكشوط على صعوبة هذا المسعى نظرا لاستمرار أزمة الصحراء التي تشكل السبب الرئيس لهذا التجاذب، ولما تبذله الحكومتان الجزائرية والمغربية من جهود ولما تقومان به من ضغوط للسيطرة على شبه المنطقة الساحلية الصحراوية التي تشكل موريتانيا همزة الوصل بين طرفيها المغاربي والأفريقي.

مسؤول أممي يطالب بإشراك المجتمع المدني في تنفيذ «خريطة طريق» الرق بموريتانيا

■ نواكشوط – من سيدي ولد عبدالمالك: دعا كهارد استروس، مسؤول مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في موريتانيا، السلطات الموريتانية إلى إشراك منظمات المجتمع المدني في تنفيذ خريطة الطريق «الرق» التي أقرتها الحكومة قبل سنة.

و قال استروس، في تصريحات للتلفزيون الموريتاني الرسمي، إن «إشراك المجتمع المدني في تنفيذ هذه الخريطة سيُعزز من فرص نجاح الخريطة»، مؤكدا في ذات السياق استعداد مكتبه لـ«مرافقة جهود الحكومة الموريتانية في هذا المجال».

وأقر المسؤول الأممي بقيام الحكومة الموريتانية بـ«إنجازات معتبرة في مجال القضاء على مخلفات الاسترقاق»، داعيا في الوقت ذاته إلى «تشكل لجنة مشتركة تُعنى بتنفيذ «خريطة طريق» الرق»، حسب قوله.

وصادقت الحكومة الموريتانية قبل أسابيع على مشروع قانون جديد يتعلق بمحاربة الاسترقاق والقضاء على مخلفاته.

ويحل القانون الجديد محل قانون سنة 2007 الذي كان أول قانون يجرم العبودية ويعاقب من يمارس الاسترقاق.

ويعتبر القانون الجديد المرجع القانوني لخريطة الطريق المتعلقة بالقضاء على الرق والتي صادقت عليها الحكومة الموريتانية العام الماضي.

وشهدت بداية شهر شباط/فبراير من العام الجاري، ولأول مرة في تاريخ البلاد، احتفال السلطة بالذكرى الأولى للمصادقة على خريطة الطريق الخاصة بالقضاء على الأشكال المعاصرة للاسترقاق والتي تم إقرارها في مارس/آذار 2014.

واتخذت الحكومة الموريتانية سلسلة من الإجراءات للقضاء على مخلفات العبودية تحت اسم «خريطة الطريق» التي تتضمن تطبيق 29 توصية خاصة بمحاربة «الرق».

ويثير موضوع الرق جدلا واسعا في الأوساط السياسية والحقوقية بموريتانيا، حيث تتهم جهات حقوقية سلطات البلاد بـ«التستر» على الظاهرة، في حين ترى الحكومة أنها تبذل جهودا كبيرة للقضاء على مخلفات الرق.

ويعود تاريخ الجدل حول العبودية في موريتانيا إلى السنوات الأولى لاستقلال البلاد بداية ستينيات القرن الماضي، حينما كانت العبودية تنتشر بشكل علني بين فئات المجتمع الموريتاني كافة، سواء تعلق الأمر بالأغلبية العربية أو الأقلية الأفريقية.

وجاء أول إلغاء حقيقي للعبودية في عام 1982، خلال حكم الرئيس الأسبق محمد خونا ولد هيدالة، لكن وبعد مرور سنوات، يقول نشطاء حقوق الإنسان، إن حالات عديدة من العبودية ظلت قائمة وممارسة بشكل فعلي في أنحاء موريتانيا، فيما تؤكد السلطات أنها تبذل جهودا مكثفة لعدم عودة هذه الظاهرة مرة أخرى.«الأناضول»

مزيد من الصلاحيات للأقاليم وتشدد إزاء الهجرة غير الشرعية

كاميرون يتعهد بإجراء استفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أمام البرلمان

■ لندن – وكالات: تعهد رئيس الوزراء البريطاني بإجراء استفتاء حول عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، ولكنه لم يتطرق إلى تشريع مثير للجدل بشأن حقوق الانسان، وذلك خلال الجلسة الافتتاحية للبرلمان.

وقالت الملكة إليزابيث في خطاب رسمي ،يعرف باسم خطاب الملكة، وتلقيه نيابة عن الحكومة الجديدة لحزب المحافظين، الذي ينتمي له كاميرون « حكومتي سوف تعيد التفاوض بشأن علاقة المملكة المتحدة بالاتحاد الأوروبي، وسوف تسعى لإجراء إصلاحات في الاتحاد الأوروبي من أجل مصلحة جميع الدول الأعضاء «.

وأضافت « بجانب ذلك، سوف يتم طرح تشريع لإجراء استفتاء حول عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي قبل عام 2017».

وتعهد كاميرون بخفض الضرائب والحد من الهجرة غير القانونية وإجراءات لتعزيز النمو في المناطق الشمالية والتوسع في منح الصلاحيات لاسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية.

وقال قبل الخطاب « وراء خطاب الملكة رؤية واضحة لما سوف تكون عليه بلادنا، دولة أمن وفرص للجميع، في كل مراحل الحياة «.

وأضاف أن التخفيضات في ضريبة الدخل، التي أعلن عنها في الخطاب « سوف توفر المزيد من الأمن للعاملين « كما سوف تعني أن المواطنين الذين يعملون 30 ساعة أسبوعيا ويتقاضون الحد الأدنى للأجور لن يدفعوا ضرائب.

ولم يتعهد كاميرون، الذي يواجه معارضة قوية، وأيضا من داخل حزبه، من وضع لائحة حقوق بدلا من معاهدة حقوق الانسان، التي يقول أنها تعطى صلاحيات واسعة للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

ويأتي الخطاب قبل جولة دبلوماسية لكاميرون هذا الأسبوع، يزور خلالها عدة دول أوروبية تشمل باريس وبرلين ،لحشد الدعم لقضيته من أجل إصلاح الاتحاد الأوروبي.

ومن المتوقع، أن يتبنى التشريع الذي يدعم الاستفتاء، الذي سوف يتم طرحه على البرلمان اليوم الخميس، شروط الأهلية التي استخدمت في الانتخابات البرلمانية، مما يعنى أنه لن يتم السماح لـ 1.5 مليون مواطن أجنبي يعيشون في بريطانيا بالتصويت.

واكدت حكومة ديفيد كاميرون الاربعاء انها ستنظم استفتاء قبل نهاية 2017 في شأن بقاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي وذلك في خطاب الملكة التقليدي الذي يعلن سياسة الحكومة الجديدة امام برلمان وستمينستر.

كما اعلنت الملكة البالغة 89 عاما عن مزيد من التقشف في الموازنة في اثناء ولاية حكومة كاميرون الثانية التي تتبع خط يمين الوسط، لكنها وعدت باجراءات لصالح «العاملين» على غرار زيادة خدمات الحضانة المجانية.

واكدت الملكة التي اعتمرت تاجها وارتدت ملابس الاحتفالات الرسمية ان «الحكومة ستعيد التفاوض حول علاقة بريطانيا مع الاتحاد الاوروبي وستواصل اصلاح الاتحاد الاوروبي لمصلحة جميع الدول الاعضاء».

ووصلت الملكة بزيها الأبيض إلى البرلمان لتلقي الخطاب الملكي الـ62 في حكمها، في عربة ذهبية وسوداء يرافقها عشرات الخيالة على وقع النشيد الوطني «ليحم الله الملكة».

وفي تقليد غريب يعود إلى فترات العداء بين البرلمان والطبقة المالكة تم احتجاز نائب «رهينة» في القصر باكينغهام حتى عودتها سالمة.

وتجمع الاف المتظاهرين ضد التقشف في وسط لندن بعد الخطاب.

وقال احد المنظمين سام فيربيرن «نحن نعاني بسبب سياسات التقشف منذ فترة طويلة. فقد ادت إلى اطول فترة تراجع لمستوى المعيشة على الاطلاق بالنسبة إلى الاكثرية، فيما ضاعف الاغنياء ثرواتهم».

ويتوقع من مسودة قانون الاستفتاء التي ستعلن الخميس ان تبقي امكانية التصويت في العام المقبل مفتوحة، ولن تحدد موعدا للاستحقاق.

وقد يبدا البرلمان مناقشة المسودة اعتبارا من حزيران/يونيو بحسب وسائل الاعلام.

وسيبدا كاميرون الذي خاطب مجلس العموم بعد خطاب الملكة، جولة دبلوماسية في عواصم اوروبا ومنها باريس ووارسو وبرلين الخميس والجمعة، للدفع من اجل اصلاحات يؤكد انها ضرورية قبل الاستفتاء.

ومن أهداف كاميرون ضبط الهجرة عبر مضاعفة صعوبة حصول المهاجرين في الاتحاد الاوروبي على مساعدات من الدولة في بريطانيا والتخلي عن الالتزام «بتقريب مستمر لروابط الاتحاد». كما تطرق خطاب الملكة إلى تشريع يرمي إلى «تسوية دستورية قوية ودائمة» تمنح اسكتلندا سلطات جديدة بعد تصويتها ضد الاستقلال في العام الفائت.

ووعدت الملكة بتقديم «صلاحات واسعة» لاسكتلندا وكذلك ويلز.

لكن الحزب القومي الاسكتلندي برئاسة نيكولا ستورجن الذي بات يملك اكبر كتلة في مجلس العموم بعد الانتخابات يريد المزيد من الحكومة.

كما شمل الخطاب خططا لاقرار قانون يمنع زيادة ضريبة الدخل والضريبة على القيمة المضافة والضمان الوطني في السنوات الخمس المقبلة.

كما ستقر الحكومة صلاحيات اضافية لحظر «المنظمات المتشددة» التي تعتبر مسؤولة عن تشدد الافراد، اضافة إلى قانون للاتصالات وصفه معارضوه بانه «شرعة المتلصصين»، يلزم شركات الهواتف المحمولة ومزودي الانترنت تسليم بيانات التصفح الخاصة بافراد إلى الاجهزة الامنية.

ولا يملك المحافظون إلا اكثرية ضئيلة وقد يواجهون صعوبة في تمرير تشريعات مثيرة للجدل في حال رفضها من داخل صفوفهم.

ووردت معلومات ان كاميرون ارجأ خطة لإلغاء عدد من قوانين حقوق الانسان الاوروبية كان يتوقع اعلانها في خطاب الملكة، بسبب معارضة في داخل حزبه.

الملكة إليزابيث الثانية

نائب يصف وزير الخارجية بأنه « خائن » يتكلم باسم المرشد

مسؤول إيراني: المفاوضات حول الملف النووي يمكن أن تستمر إلى ما بعد 30 حزيران

■ طهران – أ ف ب: أعلن كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي في تصريح الاربعاء لوكالة الانباء الإيرانية الرسمية ان المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني بين طهران والقوى الكبرى في مجموعة 5+1 يمكن ان تستمر إلى ما بعد الموعد المحدد في 30 حزيران/يونيو.

وقال عراقجي في فيينا حيث بدأت جولة مفاوضات جديدة الثلاثاء لصياغة اتفاق نهائي مع مجموعة 5+1 «لم نصل إلى المرحلة التي تمكننا من القول ان المفاوضات ستنتهي سريعا، وستستمر إلى الموعد المحدد ويمكن حتى ان تستمر إلى ما بعد» هذا الموعد.

وابرمت إيران ودول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، المملكة المتحدة، الصين، روسيا، والمانيا) اتفاقا اطارا في 2 نيسان/ابريل، في اطار مفاوضات انطلقت قبل اكثر من 20 شهرا لحل ازمة الملف النووي الإيراني. ومن المقرر الانتهاء من صياغة الاتفاق النهائي مع نهاية حزيران/يونيو.

وصرح عراقجي وهو كذلك نائب وزير الخارجية «لسنا مقيدين بالجدول الزمني، نحاول التوصل إلى اتفاق جيد تستجيب جميع تفاصيله لتطلعاتنا». واضاف ان «صياغة النص النهائي وملحقاته عمل صعب، بدانا نقاشاتنا بالامس وسانضم اليوم إلى المفاوضين الاخرين للتباحث مع هيلغا شميت» ممثلة الاتحاد الاوروبي ودول 5+1.

وصرح نائب وزير النفط اميرحسين زماني–نيا الاثنين «تمت صياغة 20 صفحة لكن تبقى بعض الخلافات وما زال ينبغي اتمام 80% من العمل».

من جانبه، اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاربعاء ان فرنسا لن تقبل اتفاقا حول الملف النووي الإيراني في حال رفضت طهران عمليات التحقق من منشآتها العسكرية وذلك بعد اسبوع على رفض المرشد الاعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي اي تفتيش لهذه المواقع.

وقال امام النواب «فرنسا لن تقبل (الاتفاق) اذا لم يكن واضحا بان عمليات تحقق يمكن ان تتم في كل المنشآت الإيرانية بما يشمل المواقع العسكرية» معبرا عن رغبته في ان تعتمد كل القوى الكبرى التي تخوض المفاوضات مع إيران «الموقف الفرنسي».

من جانبه، اشاد المرشد الاعلى الإيراني اية الله علي خامنئي الاربعاء بعمل المفاوضين في الملف النووي الذين تعرضوا مؤخرا لانتقادات عدد من المحافظين المتشددين.

واعلن خلال استقبال اعضاء مجلس الشورى ان المفاوضين الذين استانفوا المفاوضات مع القوى الكبرى الثلاثاء في فيينا «يعملون ويبذلون جهودا ويتعبون. وسيتمكنون ان شاء الله من الاصرار على هذه المواقف والحصول على ما يخدم مصلحة البلاد والنظام».

وتاتي تصريحات المرشد الأعلى الذي له الكلمة الفصل في الملف النووي الإيراني بعد اتهام عدد من النواب المفاوضين بقبول تنازلات كبيرة امام الغربيين، بحسب وسائل الإعلام الإيرانية.

وفي جلسة مغلقة لمجلس الشورى الاحد جرت مشادة كلامية بين النائب المحافظ المتشدد مهدي كوتشك زاده ووزير الخارجية محمد جواد ظريف صورت على هاتف محمول وتم تناقلها بشكل واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ووصف النائب وزير الخارجية بانه «خائن» مضيفا انه يتكلم باسم المرشد.

واكد خامنئي الاربعاء في اقوال نقلها موقعه «في الملف النووي، موقفي هو ما سبق واعلنت، والامور نفسها تماما قيلت شفويا وخطيا إلى المسؤولين. هذه هي مواقف النظام».

ويتهم النواب المتشددون وزير الخارجية وفريقه الذين يتفاوضون على اتفاق شامل مع دول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، المملكة المتحدة، الصين، روسيا، والمانيا)، بالقبول بمبدا تفتيش منشآت عسكرية، الأمر الذي رفضه المرشد بالكامل.

ونفى المفاوض عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية.

ذلك مؤكدا ان الخبراء الغربيين المكلفين تاكيد احترام طهران شروط الاتفاق سيتمكنون من «الدخول بشكل منظم» إلى هذه المواقع بموجب البروتوكول الاضافي لاتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.

كما دعا خامنئي مجلس الشورى والحكومة إلى تبادل الاحترام.

وصرح «لا يمكن تحقيق الوئام مع وجود نظرة تشكيك» واتهام الاخر «بالتنازل والخيانة».

وطلب من النواب «ابداء الاحترام للوزراء» ومن الحكومة الا تكون «مسيئة» للنواب.

أبرمت إيران ودول مجموعة 5+1 اتفاق اطار في 2 نيسان/ابريل، في اطار مفاوضات انطلقت قبل اكثر من 20 شهرا لحل ازمة الملف النووي الإيراني.

ويفترض الانتهاء من صياغة الاتفاق النهائي مع نهاية حزيران/يونيو.

ملك السعودية يتسلم رسالة من الرئيس الروسي

■ الرياض – د ب أ: تسلم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أمس الأربعاء رسالة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم يتم الكشف عن مضمونها.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن «المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط والبلدان الإفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوجدانوف، قام بتسليم الرسالة لخادم الحرمين الشريفين، خلال استقباله له اليوم (أمس) في مكتبه بقصر السلام في جدة». وكان وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أعلن الثلاثاء انه ناقش مع بجدانوف، الذي يزور المملكة حاليا،» القضية السورية».

سنغافورة تحتجز مراهقين متشددين أحدهما سعى للإنضمام للدولة الإسلامية

■ سنغافورة – رويترز: قالت وزارة الداخلية في سنغافورة أمس الأربعاء إن السلطات احتجزت مراهقين متشددين احدهما كان يريد الانضمام لمتشددي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

يأتي احتجاز المراهقين بموجب قانون الأمن الداخلي الذي يسمح بالاحتجاز دون محاكمة لمدة تصل إلى عامين. واحبطت السلطات في سنغافورة المزدهرة متعددة الأعراق مؤامرات لشن هجمات قبل أكثر من عشر سنوات بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر التي نفذها تنظيم القاعدة على الولايات المتحدة في 2001.

وفي الآونة الأخيرة تتزايد بواعث القلق في مختلف دول العالم إزاء انضمام الافراد لتنظيم الدولة الإسلامية. وقالت الوزارة إن احد المشتبه بهما يدعى إم آريفيل عظيم بوترا نورجاي (19 عاما) وأوضحت أنه احتجز في أبريل نيسان لقيامه «بأنشطة مرتبطة بالإرهاب». وأضافت الوزارة أنه قال إنه كان يعتزم شن هجمات في سنغافورة ما لم يتمكن من الانضمام إلى الدولة الإسلامية في سوريا. ولم تكشف الوزارة عن هوية المشتبه به الثاني لكنها قالت إن عمره 17 عاما وإنه اعتقل هذا الشهر.

الجيش الأوكراني: مقتل جندي في شرق البلاد

■ كييف – رويترز: قال متحدث باسم الجيش الأوكراني أمس الأربعاء إن أحد جنوده قتل وأصيب ثمانية آخرون في هجمات شنها انفصاليون موالون لروسيا في شرق أوكرانيا رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

وتراجع العنف بشكل كبير في شرق أوكرانيا منذ الاتفاق على هدنة في مينسك عاصمة روسيا البيضاء في منتصف فبراير شباط وإن كانت قوات الحكومة والانفصاليين يتبادلون الاتهامات بالقيام بانتهاكات تسفر عن سقوط ضحايا بصورة يومية تقريبا.

وقال ألكسندر موتوزيانيك المتحدث باسم الجيش الأوكراني في إفادة صحفية إن الانفصاليين مستمرون في شن هجمات على قوات الحكومة خارج مدينة دونيتسك الواقعة تحت سيطرة الانفصاليين وفي جنوب شرق البلاد قرب مدينة ماريوبول الساحلية الاستراتيجية.

العربي: القوة العربية المشتركة ستكون مستعدة للتدخل في أي مكان

■ الكويت ـ الأناضول: قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، إن القوة العربية المزمع تشكيلها «ستكون مستعدة للتدخل في أي مكان».

جاء ذلك رداً على سؤال وُجه له من قبل أحد الصحفيين على هامش مشاركته في أعمال الدورة الـ42 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي المنعقدة حالياً بالكويت، حول مدى إمكانية مساعدة العراق للخروج من أزمته بواسطة هذه القوة.

وأضاف العربي أن «جميع الدول العربية متحمسة لتشكيل هذه القوة المشتركة، باعتبارها حلماً كان العرب يفكرون به منذ ما يزيد على 70 عاماً»، في إشارة إلى تاريخ إنشاء جامعة الدول العربية.

وتابع: «ما يجري الآن هو محاولة إتمام موضوع القوة المشتركة وسط تأييد شامل».

وكان رؤساء الأركان العرب، اجتمعوا في القاهرة، يوم 22 أبريل/ نيسان الماضي، وتوافقوا على أن هناك حاجة لـ»إيجاد آلية جماعية من خلال تشكيل قوة عربية مشتركة تكون جاهزة للتدخل السريع إذا ما اقتضت الضرورة ذلك»، قبل أن يجتمعوا مرة أخرى، الأحد الماضي، ويتفقون على رفع «بروتوكول» تشكيل هذه القوة إلى «ترويكا رئاسة القمة العربية»، وعرضه لاحقاً على مجلس الدفاع العربي المشترك.

وتضم هذه الترويكا، كلا من الكويت، الرئيس السابق للقمة العربية، ومصر، الرئيس الحالي، والمغرب، المقرر أن تستضيف الدورة المقبلة من القمة العربية في مارس/ آذار 2016.

وبدأت في الكويت أمس الأربعاء، أعمال الدورة الـ42 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، على مدار يومين متتاليين، تحت عنوان «الرؤية المشتركة لتعزيز التسامح ونبذ الإرهاب».

سلاح الجو الأمريكي يصرح لشركة خاصة باطلاق أقمار التجسس والعسكرية

■ واشنطن – رويترز: أعلن سلاح الجو الأمريكي انه أصدر ترخيصا لشركة سبيس إكس الخاصة يمكنها من اطلاق أقمار التجسس الصناعية وتلك العسكرية منهيا بذلك احتكار التحالف المتحد للاطلاق الذي يضم لوكهيد مارتن وبويينج منذ تشكله عام 2006.

واتخذ القرار الذي أعلن عنه الثلاثاء بعد عامين من المناقشات والمراجعات والنزاعات القانونية بين سلاح الجو الامريكي وشركة سبيس إكسبلوريشن تكنولوجيز المعروفة باسم سبيس إكس ويعني ان الشركة التي أسسها رجل الاعمال إيلون ماسك يمكنها ان تنافس بصاروخها فالكون 9 على اطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالامن القومي الامريكي. وقالت ديبورا جيمس وزيرة سلاح الجو الامريكي في بيان «ظهور سبيس إكس كشركة توفر عمليات اطلاق تجارية قابلة للتطبيق يتيح فرصة التنافس على خدمات الاطلاق وذلك لاول مرة منذ نحو عشر سنوات.»

وستتاح أول فرصة أمام سبيس إكس للتنافس مع التحالف المتحد للاطلاق في يونيو حزيران بعد ان قال سلاح الجو الامريكي انه سيطرح عملية لاطلاق أقمار صناعية اضافية خاصة بالنظام العالمي الثالث لتحديد المواقع (جي.بي.إس) التي تصنعها لوكهيد.

وحصول سبيس إكس على هذا الترخيص الذي كان متوقعا في الاصل في ديسمبر كانون الاول الماضي جاء بعد عامين من المراجعات المكثفة من جانب سلاح الجو والشركة الخاصة التي فازت بالفعل بعقود هامة مع ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) لنقل رواد الفضاء والشحنات إلى محطة الفضاء الدولية.

ظريف: الصراع اليمني سيجلب الضرر على السعودية في نهاية الأمر

■ الكويت – رويترز: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإيرانية أمس الأربعاء أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف حث السعودية على إنهاء حملتها العسكرية في اليمن قائلا إن الصراع «سيجلب الضرر» على المملكة.

وأدانت إيران مرارا حملة ضربات جوية تشنها السعودية على جماعة الحوثي اليمنية منذ آذار/ مارس بعد أن بدأ المقاتلون المتحالفون مع طهران في قتال قوات موالية للرئيس عبد ربه منصور هادي للسيطرة على البلاد.

وصدرت تصريحات ظريف في الكويت حيث حضر اجتماعا لمنظمة التعاون الإسلامي وتمثل أكبر مسعى إيراني مباشر للتواصل مع دول الخليج العربية بشأن الأزمة في اليمن.

ونقلت الوكالة عن ظريف قوله «نقول لأشقائنا السعوديين إننا نريد مستقبلا أكثر إشراقا لكل الدول في المنطقة وما يفعلوه في اليمن سيجلب الضرر عليهم في نهاية الأمر.»

وتتنافس إيران والسعودية على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط إذ تدعم طهران والرياض أطرافا مختلفة في صراعات من بينها سوريا واليمن لاعتبارات طائفية في الأغلب.

وترى الرياض أن الدعم الإيراني لمقاتلين في لبنان والعراق واليمن ولحكومة الرئيس السوري بشار الأسد هو السبب الأكبر في انعدام الاستقرار بالمنطقة إذ يؤجج التوتر الطائفي ويعزز موقف الإسلاميين المتشددين.

وفي اليمن تخشى السعودية ومعظم دول الخليج العربية أن يصبح لإيران موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية التي تمثل باحتها الخلفية بسبب صداقة الحوثيين لها.

وفي خطاب مفتوح نشرته صحف كويتية دعا ظريف إلى الحوار بين طهران وجيرانها العرب لحل أزمات المنطقة.

وطمأن ظريف الدول العربية بأن إيران ليست لديها مشاريع لإحياء إمبراطوريتها التاريخية التي امتدت لمساحة كبيرة في الشرق الأوسط وقال إن توصل طهران لاتفاق نووي مع القوى العالمية سيساعد على تحقيق السلام في المنطقة. وقال في الخطاب «هذا في حين أن حسم هذه الأزمة (النووية) المصطنعة وإبعاد المنطقة عن الصدام العسكري هو لصالح السلام وتكريس الاستقرار والتنمية في ربوع منطقتنا ولصالح كل الدول الإسلامية.»

وفي إشارة إلى قمة خليجية أمريكية انعقدت هذا الشهر في كامب ديفيد في ولاية ماريلاند الأمريكية نقلت الوكالة الإيرانية الرسمية عن ظريف قوله إنه ينبغي على السعودية العمل مع طهران وليس الولايات المتحدة لتسوية الحروب في المنطقة. وقال «لماذا تذهبون إلى كامب ديفيد في حين أننا إلى جواركم ونريد إقامة علاقات طيبة فيما لا تريد أمريكا لكم الخير وتسعى وراء مصالحها؟»

وأضاف أن طهران ترغب أيضا في إقامة علاقات طيبة مع السعودية لكن الحرب لن تحل الأزمة في اليمن.

مجلس الأمن يجدد ولاية بعثة الأمم المتحدة في الصومال

نيويورك – «القدس العربي»:

من عبد الحميد صيام:

اعتمد أمس مجلس الأمن قرارا بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في الصومال حتى السابع من آب/ أغسطس2015.

وأشار قرار المجلس إلى استمرار الاستعراض المشترك بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، للنظر في الزيادة الاحتياطية المؤقتة لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. وأشار المجلس إلى طلبه من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بوضع مجموعة من التوصيات بشأن الخطوات المقبلة للحملة العسكرية ضد حركة الشباب – المجموعة الإسلامية المتطرفة التي تشن حملة إرهابية منذ فترة طويلة ضد الحكومة الصومالية، مع إيلاء الاعتبار الواجب للحالة السياسية.

وفي إحاطته أمام مجلس الأمن، أكد نيكولاس كاي، الممثل الخاص للأمين العام للصومال ورئيس البعثة استعادة الزخم في الجهود المبذولة لتحقيق التقدم السياسي في البلاد، لافتا إلى جهود القادة الفيدراليين، والإقليميين والمحليين، والبرلمانيين لبناء الدولة من خلال الحوار والمصالحة، والتزام رفيع المستوى لتقديم خطة رؤية الصومال 2026.

إلا أنه أقر بأن هناك الكثير الذي يتعين القيام به، مشيرا إلى أنه مع هذا كله، وبسبب حجم الأخطار التي تتهدد البلاد لحين الانتخابات في 2016 «يمكننا أن نتوقع أن تبذل حركة الشباب كل ما في وسعها لإفشال العملية السياسية».

وفي الواقع وخلال عطلة نهاية الأسبوع، تم قتل يوسف محمد ديرير، وهو عضو في البرلمان الاتحادي، مع سائقه فيما أصيب النائب عبد الله بوس أحمد، في الهجوم نفسه.

وأكد قرار المجلس على احترامه لسيادة الصومال واستقلاله السياسي وسلامته الإقليمية ووحدته.

سفير الجامعة العربية لـ«القدس العربي»: 53 مليار دولار حجم التبادل التجاري

إنطلاق أعمال الملتقى التركي العربي الثاني بحضور مئات رجال الأعمال ورؤساء الغرف التجارية

إزمير ـ «القدس العربي»:

من إسماعيل جمال:

انطلقت، صباح الأربعاء، أعمال الملتقى التركي العربي الثاني للبناء والديكور والتصميم والمفروشات، بحضور مئات رجال الأعمال الأتراك والعرب لاسيما الخليجيين، والسفراء العرب لدى أنقرة، وذلك في مدينة إزمير غربي تركيا.

وقال محمد الفاتح سفير جامعة الدول العربية في تركيا إن العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وتركيا شهدت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، مشدداً على أن العلاقات الاقتصادية هي جسر من أجل تطوير العلاقات السياسية بين الشعوب في العالم.

وقال السفير في مقابلة خاصة مع «القدس العربي»: «قبل عشر سنوات كان إجمالي حجم التبادل التجاري بين جميع الدول العربية وتركيا لا يتجاوز 7 مليار دولار، لكنه وصل حتى عام 2014 إلى أكثر من 53 مليار دولار»، معتبراً أن هذه الأرقام تؤكد حدوث نقلة نوعية في العلاقات بين الجانبين.

لكن السفير استدرك بالقول: «هذه الأرقام تعتبر ضئيلة جداً إذا ما قورنت بحجم التبادل التجاري العام في العالم»، مشدداً على ضرورة عدم السماح بأن تؤثر الأوضاع السياسية في المنطقة وحالة الاستقطاب التي تعيشها الدول العربية على العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وأكد السفير على أهمية النتائج والتوصيات التي خرج بها اجتماع وزراء الاقتصاد العرب مع تركيا بالكويت في العشرين من أبريل الماضي، والتي حثت على تطوير الاستثمار المتبادل والقطاع الخاص، وتوصية بإنشاء مجلس أعمال تجاري تركي عربي.

ويشارك في المؤتمر مئات رجال الأعمال ورؤساء الاتحادات الصناعية والغرف التجارية من تركيا والعالم العربي، بينهم قرابة 100 رجل أعمال من دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بحسب صبوحي عطار رئيس جمعية رجال الأعمال الأتراك العرب فرع إزمير.

وأوضح عطار لـ»القدس العربي» أن الملتقى يمثل امتداداً للملتقى الأول المتخصص في مجال البناء والديكور والتصميم والمفروشات والذي عقد العام الماضي بالمدينة وحقق نجاحات كبيرة، وعزز التعاون والتبادل بين الشركات العربية والتركية المتخصصة في هذا المجال، لافتاً إلى أن الهدف من هذه الملتقيات تطوير العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعرب.

وأكد أن الملتقى يعمل بشكل جاد لتعزيز وتطوير الشراكات الاقتصادية بين الشركات العربية والتركية، ودعم التوازن التجاري بين هذه الدول لتعزيز التجارة والاستثمار، مشدداً على أهمية مؤتمر الكويت الذي جمع وزراء الاقتصاد العرب والتركي في هذا الإطار.

من جهته، لفت أمين اوجوز الرئيس العام لجميع رجال الأعمال الأتراك العرب، إلى أن الحكومة التركية عملت بشكل كبير على دعم هذه التوجهات من خلال سلسلة قرارات تدعم التعاون والتبادل التجاري مع الدول العربية بشكل عام.

وأوضح أن حجم التجارة بين تركيا والدول العربية ارتفع بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة بفضل عمل جاد وكبير من الجانبين، معبراً عن أمله أن تتضاعف الأرقام الحالية على الرغم من الأوضاع السياسية والأمنية التي تعيشها المنطقة.

عضو البرلمان التركي عن مدينة إزمير رفعت سعيد، اعتبر أن السلام في المنطقة عامل مهم من أجل تطوير العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعالم العربي، قائلاً: «لأجل تطوير التجارة يجب أن يحل السلام فالأوضاع الحالية تؤثر على كل شيء حيث هرب 2 مليون سوري من الحرب إلى تركيا، بينما تعيش مصر وليبيا ودول أخرى الكثير من القلائل والاضطرابات».

من جهته، أوضح جعفر رسول الحمداني رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية، أن بلاده تعتبر ثاني أكبر مستورد من تركيا بعد ألمانيا، موضحاً أن حجم التبادل بلغ في عام 2014، 14 مليار دولار، بينما كان لا يتجاوز 5 مليار في عام 2008.

وافتتح عدد كبير من السفراء العرب بتركيا، معرض تجاري كبير يعرض المنتجات التركية في مجالات البناء والديكور والتصميم والمفروشات.

ومن المقرر أن يشهد الملتقى العديد من الندوات والمتخصصة واللقاءات الثنائية بين رجال الأعمال والمسؤولين العرب والأتراك، حيث ستعقد ندوة اقتصادية عن تطوير المشاريع الاستثمارية في تركيا والدول العربية، وسلسلة لقاءات ثنائية.

مكافحة الفساد «جريمة» تستحق التهديد والوعيد كما حدث مع المستشار هشام جنينة

تراجع دور الإعلام الرسمي في ظل الثورات الشعبية والتحولات الإجتماعية الكبرى

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

موجة الحر الشديدة والمفاجئة كانت الموضوع الأهم بالنسبة للغالبية العظمى من المواطنين، لأنها ستحدد مدى تصديقهم للرئيس والحكومة، لأنهما أكدا أن هذا الصيف سيمر بسلام، إن شاء الله، في ما يخص انقطاع التيار الكهربائي بسبب الزيادات في القدرات التي أضيفت للمحطات القائمة، وكذلك الوحدات المتنقلة التي تم استيرادها وسيتم جلب المزيد، والمشروعات الأخرى التي ستنتهي منها كبرى الشركات الأمريكية جنرال إلكتريك وسيمنس الألمانية، لأن الكهرباء واستقرار التيار لا يتعلق فقط بمواجهة موجات الحر في الصيف، إنما يتعلق أيضا بامتحانات طلاب الجامعات، وامتحانات الثانوية العامة، إضافة إلى قرب حلول شهر رمضان، وما فيه من مسلسلات وبرامج تلفزيونية، بدأت حملات الإعلانات عنها من الآن، والنشاط التجاري والصناعي أي أن استقرار التيار الكهربائي من الآن وحتى نهاية الصيف سيحدد بالفعل استمرار شعبية السيسي أو تراجعها.

وقد أخبرني الرسام في جريدة «الأخبار» هاني شمس أمس الأربعاء 27 مايو/أيار وطلب عدم الإشارة إليه في «القدس العربي» بأنه ذهب للوقوف في طابور لشراء سلع مدعمة تحت حرارة الشمس فسمع أحد الواقفين يقول لآخر:

– مش المفروض يرفعوا الدعم عن درجات الحرارة بالتدريج برضه.

ومن الأخبار الاخرى التي وردت في الصحف، استمرار الرئيس ورئيس الوزراء في نشاطيهما للتأكيد على وزراء التموين والزراعة بتوفير السلع في رمضان بأسعار مخفضة في المجمعات الاستهلاكية التابع للتموين ومنافذ الزراعة والجيش، ومساهمات أكبر من الجيش والجمعيات الخيرية الكبيرة، مثل مصر الخير والأورمان وبنك الطعام بالتحديد، بالتوسع في توزيع «شنط رمضان» التي تحتوي على مواد رمضان أرز وسكر ومكرونة وزيت وسمن وشاي ولحوم، لتحل محل ما كان يقوم به الإخوان، وإعلان وزارة التضامن الاجتماعي عن أن الجمعيات الخمسين التي صدرت قرارات بحل مجالس إدارتها وغلقها لا لعلاقة لها بالإخوان، بل لأنها منذ قامت لم تمارس أي نشاط. وبدء تلقي طلبات أصحاب الاحتياجات الخاصة لشغل خمسة آلاف وظيفة ولقاء الرئيس السيسي مع وزير الصناعة الروسي.

وقامت جريدة «البوابة» اليومية التي يرأس مجلسي إدارتها وتحريرها زميلنا وصديقنا عبد الرحيم علي، بتخصيص الموضوع الرئيسي في صفحتها الأولى أمس لحديث الفريق أحمد شفيق، أدلى به لزميلينا سمير عثمان ومروة فاروق، واتهم فيه أنصار زميلنا وصديقنا حمدين صباحي في التيار الشعبي، بأنهم يحاولون إثارة الفتنة بترويج شائعات بأنه يريد إسقاط الرئيس السيسي، وأن الحملة الخاصة التي تدعو لترشحه للرئاسة وتحمل اسم «أنت الرئيس» تم تدشينها قبل انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي لا تهدف على الإطلاق لمواجهة الرئيس السيسي، حسب نص كلامه، أي أن الحملة موجودة. وأضاف التحقيق إليها حملات أخرى وقال بالنص: «وكثفت الحملات المؤيدة للفريق أحمد شفيق من نشر ملصقاتها في الشوارع والميادين للمطالبة بعودته مرة أخرى إلى مصر، وطالبت حملات «عايزين شفيق يرجع مصر» و«شباب شفيق» و«الحملة الشعبية للمطالبة بعودة شفيق إلى مصر»، بوقف التشويه المتعمد ضد الفريق، مؤكدين أنهم بصدد تدشين جبهة تضم جميع أنصاره في جميع المحافظات».

وفي الحقيقة فهذا حق شفيق وأنصاره، لكن مشكلة بعضهم أنهم ينكرون هذه التحركات ويتهمون الإخوان المسلمين والناصريين والشيوعيين بتحريكها، وهو ما قاله نصا مساء أول أمس الثلاثاء العقيد السابق في الجيش عمرو عمار على «قناة القاهرة والناس» المقربة من شفيق مع الجميلة أماني الخياط في برنامجها «من القاهرة»، عندما طالب أنصار الفريق شفيق ومن شاركوا في ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران و3 يوليو/تموز أن لا يعطوا فرصة للإخوان والتيار الشعبي والناصريين والشيوعيين الذين يسيطرون على المجلس الأعلى للصحافة لتفريق الصف، وأخذ يحدد ملامح ومعلومات المؤامرة التي يشتركون فيها. وإلى بعض مما عندنا....

أين أساطين الثقافة في مصر من إيناس؟

وإلى أبرز المعارك حول المخرجة السينمائية إيناس الدغيدي، وما تبقي منها قبل أن نغلق أبواب هذه القضية، فقد نشرت الأخبار «حكومية»، يوم الأحد مقالا لخفيف الظل أستاذ العقيدة في جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية للوافدين الدكتور عبد المنعم فؤاد قال فيه وقد كاد يجن مما ينشر ويقال: «عجيب أن يطالب الأزهر صباحا ومساء بتجديد الخطاب الديني، ولا يطالب أحد بتوقيف مهاترات إيناس الدغيدي، التي تصيح بها يوميا في وسائل الإعلام، فمرة تدعو الشباب إلى المعاشرة الزوجية قبل الزواج، وتنصب نفسها مفتيا عاما للديار المصرية، وتدعي أنه ليس حراما، ولا أدري من أسند إليها أحقية الفتوى في مصر، في وقت يحارب فيه الجميع فوضى الفتوى.

ومرة نراها تدعو لفتح بيوت للدعارة تنفيسا للشباب، وتعطي لهم الحرية لكي ينتجوا إنتاجا تعرفه هي دون غيرها، وآخر تقليعات الجريئة دعواها أنها رأت في المنام رب العالمين، أستغفر الله العظيم، وأخبرته بأنها لا تفهم ما يقوله الأنبياء، وعقلها لم يستوعب ما جاءوا به. أين هم أساطين الثقافة في مصر مما تثيره زميلتهم المثقفة من دعوات لا هي من الدين ولا حتى من أقوال الشياطين، فالشيطان نفسه لم يجرؤ أن يقول لربه ما قالته الدغيدي؟ وموسى عليه السلام الذي كلم ربه على الجبل لم يقل ما تفوهت به هذه المسكينة، التي نتمنى أن تتوب وتعود إلى رشدها، ولا يصح أبدا أن يترك الحبل على الغارب للمساطيل ودعاة الإباحية ليقولوا عن الذات الإلهية هذه الخزعبلات، وأنبياء الله لهم عصمتهم وقداستهم. ولا يصح لأحد أن يطالب العلماء بتصحيح الخطاب الديني في وقت يحارب فيه الخطاب الفني والإعلامي كل العقائد والفضائل والأخلاق في مصر الآمنة، التي أوصى بها رسول الله، عليه الصلاة والسلام، وأمن أرضها وأهلها رب العالمين في كتابه الكريم. إلى الله المشتكى».

«يا فرحة إبليس بكِ يا إيناس»

وفي العدد نفسه من جريدة «الأخبار» شن خفيف ظل آخر هو زميلنا أحمد جلال هجوما على إيناس بقوله: «المخرجة إيناس الدغيدي لا تجد ما يشغلها وتشغلنا به، فبعد سلسلة أفلام الشذوذ التي قدمتها للسينما، ولاقت فشلا ذريعا، بدأت في إثارة الجدل حولها بإطلاق التخاريف التي تحض على الفجور، فدعت لممارسة الزنا بين المخطوبين قبل الزواج، وأخيرا طالبت بتقنين بيوت الدعارة. ونحن لا نعتب عليها فهذه أخلاقها وتلك سلوكياتها، لكن إيناس مخها ضرب والصنف كان عالي جدا عندما قالت إن الله جاءها في المنام وتحدثت إليه، والمصيبة أنها قالت لربها «أنا غير مقتنعة بكلام الأنبياء»، رغم أن الكل يعلم أن الله لا يأتي للشياطين.. يا فرحة إبليس بيكي يا إيناس».

خريج الأزهر المستنير أداة لإيصال الإسلام الحقيقي

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم التي بدأها في «أخبار اليوم» (حكومية) يوم السبت الماضي، الشيخ محمد البسطويسي نقيب الدعاة في وزارة الأوقاف بمهاجمة الوزير والأزهر في حديث أجراه معه زميلانا مؤمن عطا الله وآلاء المصري وقال فيه: «الغريب أن وزارة الأوقاف والأزهر الشريف المنوط بهما التجديد، لم يتحركا خطوة واحدة إلى الأمام نحو تجديد الخطاب الديني، منذ دعوة الرئيس، ولم يرسلا حتى الآن للدعاة والأئمة في شأن التجديد شيئا، والسبب ليس الأئمة والدعاة، إنما المقصر في ذلك هما الأزهر ووزارة الأوقاف. فور خطاب الرئيس في الاحتفالات بليلة القدر، ودعوته للثورة على الخطاب الديني العقيم، تقدمت نقابة الدعاة إلى وزير الأوقاف بمشروع لتجديد الخطاب الديني، ولكن كان الوزير غريبا عندما قال لنا إن المشروع «مش وقته»، فالدولة من قبل وحتى الآن قامت بتلميع أصحاب الدعوات الأخرى مثل، السلفيين والإخوان وغيرهما، وفي نهاية الأمر انقلب هؤلاء على الدولة، ولكن الإمام الوسطي المستنير خريج الأزهر الشريف، إذا وفرت له الإمكانيات سيكون أداة لإيصال الإسلام الحقيقي للمواطنين، بعكس ما يفعله بعض السلفيين حاليا من تصدير الإرهاب، وأنا لا أدري لماذا هذا التقييد للإمام من وزارة الأوقاف».

مشكلة السيسي أنه يثق بشيوخ المؤسسات

وما أن قرأ زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة «المقال» اليومية المستقلة هذا الاتهام، حتى أحس بسعادة لا حدود لها ووسع من دائرة الاتهام لتشمل الرئيس نفسه بقوله في يوم السبت نفسه عن أصناف المتطرفين والإرهابيين وأنواعهم:

«ثلاثة أنواع من المشايخ، النوع الأول هم شيوخ الإرهاب الذين يكفرون الرئيس والدولة والجيش والشعب ويعلنوها حربا إرهابية على هذا الوطن. النوع الثاني شيوخ الإرهاب من الوهابيين والسلفيين، وهؤلاء منتمون إلى جماعات السلفية، ومخترقون للأزهر ومتخفون في تقية نبذ العنف، وتحت عباءة الدعاء للرئيس، ويكتفون بتفريخ الإرهابيين للنوع الأول، فلا يمكن لإرهابي إلا أن يكون سلفيا وهابيا مر على هؤلاء الشيوخ. النوع الثالث شيوخ المؤسسات الرسمية، وهم يقولون كلام الشيوخ الإرهابيين من النوعين الأول والثاني نفسه، حيث التكفير والجمود الفقهي وعبادة كتب التراث وتقديس التابعين وكتبهم والمعصومية لأئمة القرنين الثاني والثالث الهجريين، واحتكار الدين والتعصب المذهبي المقيت وبث الفتنة العمياء بين السنة والشيعة، والتعامل العنصري مع الأديان الأخرى، لكنهم يدعون للرئيس ويجبنون عن مواجهة السلفيين، بل يتمسحون بهم لأنهم يرون رؤاهم نفسها ويشربون من ريهم نفسه ويقبضون من مموليهم نفسه فيرتمون في أحضانهم إذا خلوا لبعضهم.

مشكلة الرئيس السيسي، وهو مشغول جدا بقضية تجديد الفكر والخطاب الديني، أنه محاصر بهذه الأنواع الثلاثة، وللأسف يثق في شيوخ المؤسسات. لو تأملت جيدا ستجد أن شيوخ المؤسسات المصرية أصبحوا شيوخ السعودية. هنا عنوان مهم للمصيبة، فالأزهر الذي كان منبعا للفكر الوسطي المصري سلم نفسه تسليما كاملا إلى المال الوهابي النفطي، والإعارات للسعودية والخليج والجمعيات الدينية، التي يتم تمويلها من مشايخ وأمراء وأثرياء السعودية والوهابية، فضلا عن الغزو السعودي لمصر من خلال الحركات والجماعات السلفية فيها، التي هي ابنة بارة للوهابية وروحها وحياتها وعقلها، إن كانت تملك عقلا، ملك يمين الوهابية. ولا شيخ من هؤلاء الذين يدعون مواجهة الإخوان الآن، إلا تقربوا وتزلفوا قولا وفعلا ودراسة وبحثا، إلا في ما ندر منهم. والغريب أن من فعلها وواجه الإخوان منبوذ بينهم الآن، ومن نافقهم وخطب في رئيسهم مدلل بينهم الآن والأعجب أن الرئيس يرعى هذا التناقض».

نادر بكار: إيران تستخدم الشيعة لمد نفوذها الفارسي في مصر

وسرعان ما جاء الرد بعد أربعة وعشرين ساعة فقط، إذ نشرت «المصريون» الأسبوعية المستقلة، حديثا مع نادر بكار مساعد رئيس حزب النور وأحد المتحدثين باسمه، أجرته معه زميلتنا الجميلة نورا الغزالي قال فيه ردا على اتهامات يتم توجيهها للحزب عن وساطته بين الإخوان والنظام: «ليست لنا علاقة لا بالإخوان ولا بالسلطة، وليست لنا مصلحة في الأمر، والنور لا يمارس أي دور في الوساطة بين أي طرف، ومهمته هي الانتخابات المقبلة، بعيدا عن الإخوان، أو أي دور وساطة في أي قضية. الإخوان يكرهوننا، مصر لن تختزل جميعها في الإخوان، أو في أي فئة، ونحن لا نتحدث كثيرا عنهم، لكنهم لم يتوقعوا أن يتبنى حزب ذو خلفية إسلامية هذا الموقف ضدهم، ولم يتفهموا وجهة نظرنا في أن النور لم يرد أن يتحول الصراع السياسي إلى ديني، فالساحة الآن تعج بأولئك الذين يتاجرون بمعاداة الإخوان، وأقول لمن يتاجرون بالإخوان «ماذا قدمتم» بغض النظر عن النيل من الإخوان ومعاداتهم؟ كثير من الدعاوى القضائية قدمت ضد حزب النور على أنه حزب غير دستوري، ولكنني أقول لمن يطعن في دستوريتنا، عايزين أيه أكثر من أن المحكمة قضت بعدم الاختصاص مرتين. النور لا يتلقى تمويلا من أحد، لا من الداخل ولا من جهات خارجية، ولكنه يقوم على اشتراكات أعضائه. ومن يمتلك مستندا بخلاف ذلك فليتقدم به للجهات المعنية وإلا سنتهمه بالتشهير كحق من حقوقنا المشروعة.

«الشيعة»، وهو من الملفات المتأججة الآن، يرون أن النور حزب وهابي، هذا الاتهام نتيجة أننا أكثر من تصدر لهم، من خلال ندوات ومؤتمرات وأحاديث إعلامية بينت للمواطنين حقيقة الشيعة، وما يدعون له، فالنور كان له رد فعل من واقع مسؤوليته السياسية والتاريخية، وهذا التأجج مرهون بسببين أولهما، أن هناك أطرافا إعلامية تحاول أن تخلق عناوين مثيرة وتؤجج قضايا راكدة، فوجدت في هذا الملف الشائك غايتها. وثانيهما أن إيران تجيد دائما توسيع الجبهات وتشتيت الانتباه لإبعاد التركيز عن اليمن أو ما تفعله في العراق. الوجود الشيعي في مصر لم يكن محض صدفة أبدا، فهو ورقة تستخدمها إيران لمد نفوذها الفارسي في مصر، بعد أن طالت العراق وسوريا والبحرين واليمن. وظهور المكون الشيعي بهذه الكيفية طارئ على المجتمع المصري ويهدد سلمها المجتمعي، والمصريون لن يقبلوا بمن يسب صحابة النبي «صلى الله عليه وسلم» ومن يقعوا في عرض أمهات المؤمنين، فنحن لا نريد أن تكون مصر ساحة لاحتراب ديني أو طائفي تكون الشيعة فتيل اشتعاله».

إبراهيم عيسى: أصبحنا ضحايا الحرب بين الوهابية والخمينية

ومرة ثانية جاء رد إبراهيم عيسى بعد أربعة وعشرين ساعة أخرى، إذ قال يوم الاثنين في «المقال»: «لقد نجحت إيران في اختراق سياسي هائل للعالم العربي، رغم أنها دولة محاصرة اقتصاديا، وتكاد تكون دولة مفلسة، وتحت حرب غربية مستمرة منذ أربعين عاما تقريبا، ما يعني فشلا عربيا، في صراع النفوذ، فما فقدته السعودية بالسياسة تحاول أن تعوضه بالحرب، والخراب. الثابت أن إيران استحوذت على إرادة النظام السوري منذ اعتلى بشار الأسد عرش أبيه، بينما لم تتمكن السعودية من جذب دمشق إلى معسكرها، أو جلوس بشار في خيمتها... السعودية في محاولة مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة تدمر المنطقة، هناك طرق ووسائل سياسية أكثر ذكاء لمواجهة مهمة ومطلوبة، بل وواجبة للنفوذ الإيراني، ولكن ليس بالدم، والخراب... أصبحنا جميعا ضحية الحرب بين الوهابية والخمينية، كل منهما ينشر الفتنة والتعصب، ويدعي امتلاك الدين والحقيقة، ثم يتصارع كلاهما على النفوذ، بغسل العقول، وتمويل الجمعيات والحركات، مع فارق في الحماس، وفي الذكاء، وفي المال، حتى وصلنا، أو بالأحرى، نزلنا إلى هذا الدرك الأسفل، بما نراه من وطن عربي ممزق، ومدمر...».

المتاجرون بالدين وبالدم العربي

لكن كلام عيسى لم يعجب زميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف، لذلك قال في يوم الاثنين أيضا في عموده اليومي «في الصميم»:

«بقدر الحقارة التي اتسمت بها عملية تفجير المسجد التي شهدتها منطقة القطيف، في السعودية، والتي راح ضحيتها عشرات من أشقائنا المواطنين السعوديين، بقدر ما يتكشف لنا حجم المؤامرة على بلادنا العربية كلها، وبقدر ما يتضح لنا أن الخيانة تجمع بين المتاجرين بالدين وبالدم العربي، من التنظيمات الإرهابية التي تريد إغراق المنطقة في مستنقع الفتنة الطائفية، أو إن شئت الدقة، يريد لها من يستخدمونها أن تقوم بهذا الدور الحقير. تقود السعودية تحالفا يشتبك مع جماعة «الحوثيين» الشيعية اليمنية المدعومة من إيران، التي استولت على السلطة واحتلت العاصمة بالتعاون مع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، وبعيدا عن التفاصيل فإن السؤال هو، أليس الموقف الطبيعي من كل الجماعات التي ترعى الدفاع عن «السنة العرب»، أن توقف على الأقل نشاطها الإجرامي المنحط ضد دول التحالف، حتى يتم إنقاذ اليمن؟ لا فرق في ذلك بين من يسير وراء ملالي إيران وبين من يسير على خطى سيد قطب، فالكل في استباحة دماء المسلمين وتدمير بلاد العرب سواء، المواجهة لابد أن تكون شاملة».

لماذا ألغيت وزارة الإعلام؟

وأخيرا إلى المعركة التي لا تزال مشتعلة ولن تتوقف مثل غيرها من المعارك لأنها تمس واقع ومستقبل الصحافيين والإعلاميين في الصحف والمواقع الإلكترونية والفضائيات والحكومة والرئاسة وأجهزة الأمن، وسنكتفي بالإشارة إلى بعضها اليوم بسبب كثرة ما يكتب عنها ونواصل غدا الإفراج عن تعليقات أخرى. وقد بدأها زميلنا في «الأخبار» محمد فهمي (يساري) بالقول في «الأهالي» يوم الأربعاء قبل الماضي:

«القضية ليست قضية انتهاكات للإعلام الخاص الذي يركز على برامج الإسفاف والإثارة للترويج لإعلانات العلاج بالأعشاب والمنشطات الجنسية والإساءة لعلاقاتنا بالدول العربية والأفريقية الشقيقة، وإنما القضية هي تراجع الدور الذي يلعبه الإعلام الرسمي في ظل الثورات الشعبية والتحولات الاجتماعية الكبرى، والقرارات التي أحاط بها العديد من علامات الاستفهام، والتي سوف يقف التاريخ أمامها طويلا وفي ذهول، وفي مقدمتها إلغاء وزارة الإعلام، التي كانت تتولى مسؤوليتها في أدق مراحل تاريخنا المعاصر، الدكتورة درية شرف الدين، وأعقبتها مباشرة القرارات التي صدرت بإلغاء جميع البرامج الإذاعية، التي كانت تخاطب البسطاء الذين لا يتابعون الصحف بسبب الأمية، أو لا يملكون وسائل الاتصال عبر القنوات الفضائية، ولا رفاهية سهر الليالي في الصالونات المكيفة، فليس سرا أننا نواجه ثورة مضادة تمولها وخططت لها الولايات المتحدة، تسعى لتدمير الوطن من الداخل بالإرهاب تارة وبالإعلام المضلل تارة أخرى، لإهدار حقنا في حياة كريمة نحمي من خلالها عزتنا وكرامتنا».

الممول الخارجي يغلق الحنفية!

لكن زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير لـ«الشروق» اليومية المستقلة عماد الدين حسين (ناصري) كان مهتما بقضية أخرى قال عنها يوم الخميس الماضي: «قبل شهور وأكثر كتبت في هذا المكان تحت عنوان «فقاعة الفضائيات التي توشك على الانفجار» ولم أكن أدرك أن الخطر بمثل هذه الفداحة، رأينا قنوات تلفزيونية كاملة تتأخر عن دفع الرواتب لأكثر من خمسة أشهر، ثم رأينا تخفيضا لرواتب بنسب قاربت الخمسين في المئة، وربما أكثر، ثم رأينا فضائيات تغلق بالكامل، ورأينا مقدمي برامج متميزين ومحترمين يجري التخلص منهم، أو يتم تقليص نفقاتهم، ثم رأينا نجوم «توك شو» يتوقفون عن العمل، لأنهم لم يعودوا قادرين على الاستمرار في ظل توقف المرتبات أو صرفها بالقطارة لهم ولفريق عملهم.

المأساة نفسها موجودة في غالبية الصحف القومية والخاصة، والمؤسسات القومية مضطرة إلى صرف المرتبات لجيوشها الجرارة من العمالة، المؤسسات القومية مشكلتها أعمق وديونها رهيبة، لكنها تستطيع الحصول على قروض بنكية ودعم حكومي أحيانا، خصوصا مؤسسات الجنوب الفقيرة. الصحف الخاصة بدأت تعاني فعليا وبشدة، خصوصا في ظل تأخر صرف الأقساط المتفق عليها من شركات الإعلان التي تشكو بدورها من تأخر التحصيل الناتج عن الأزمة الاقتصادية. بعض المؤسسات الإعلامية ومنها مواقع إلكترونية انطلقت فجأة فكانت تتلقى دعما خارجيا معظمه عربي لأسباب متنوعة معظمها سياسية، وليست مهنية. وفجأة جاءت رسالة من الممول الخارجي بأن الحنفية تم إغلاقها أو في سبيلها لذلك، والنتيجة أن انهيارات حادة بدأت تحدث في كثير منها».

ومؤسسات الجنوب الفقيرة التي يقصدها عماد هي مؤسستا روز اليوسف ودار الهلال.

الفساد الصيني والفساد المصري

أما مقال رئيس تحرير «المصريون» التنفيذي محمود سلطان فهو عن قضية الفساد وقد أجرى مقارنة بذلك بين الفساد الصيني والفساد المصري قائلا: «بعد فترة قصيرة من تولي الرئيس الصيني «شي جين بينغ» مقاليد الحكم في عام 2012، شنت السلطات الصينية، حملة واسعة ضد الفساد، وتحت غطاء إعلامي كبير ألقت القبض وحققت مع آلاف المسؤولين من الموظفين العاملين في المستويات الدنيا إلى كبار المسؤولين، وسُجن عدد كبير منهم بتهمة الرشوة، وسوء استخدام السلطة وكان أبرزهم وزير الأمن العام الصيني السابق «تشو يونغ كانغ». الصين عاقبت كبار مسؤوليها بالسجن، فور ظهور حياة البذخ عليهم، ولقبولهم الهدايا الثمينة والولائم الفخمة! ولك أن تقارن بين الفساد «الصيني» والفساد «المصري».. وكيف تعاملت السلطات معهما في كلا البلدين. لم تكتف الصين بهذا الانضباط الصارم في مكافحة الفساد، لأي مسؤول مهما كانت منزلته ونفوذه السياسي أو الاجتماعي أو الأمني.. بل ابتكرت طريقة لطيفة لتحذير الآخرين من عواقب مماثلة، وأعلنت يوم 23/5/2015، الهيئة المركزية للانضباط والتفتيش، وهي هيئة مكافحة الفساد الوطنية في الصين، عن زيارة إجبارية لـ70 مسؤولاً محليًا وزوجاتهم في مدينة «شيان» شرق البلاد، لزيارة السجون لتحذيرهم من إغراءات الفساد.. وقالت الهيئة إن هذه الخطوة هي بمثابة «تحذير تثقيفي، يسمح لهم بالاطلاع على الحياة خلف القضبان».

ونقلت وسائل الإعلام بحسب «بي بي سي» صورًا أظهرت مسؤولين وزوجاتهم أثناء زيارتهم السجن، حيث أتيحت لهم فرصة للتحدث لمسؤولين آخرين سابقين، وبعضهم زملاء لهم أدينوا باتهامات مثل، سوء استخدام السلطة. وخرج المسؤولون أيضًا في جولة لأحد المعارض فيها صور وروايات مكتوبة لمسؤولين قابعين في السجن.. وأرسلت هذه المجموعة أيضًا إلى قاعة عرض استمعوا فيها إلى شهادات قدمها سجناء مدانون بالفساد. المشكلة أنه من الصعوبة نقل التجربة الصينية إلى مصر، لأن السجون خلت بعد 30 يونيو/حزيران، من الفاسدين من كبار رجال الدولة.. ولم يعد فيها ما يستحق «الفرجة» والتثقيف والتذكير بمصير مشابه حال تورط أحد في الفساد.

في السجون الآن قادة ثورة يناير/كانون الثاني.. ويخشى أن تنتوي السلطات المصرية، الاهتداء بهدي الصين.. فتنقل الشباب والسياسيين، بالحافلات إجباريًا إلى السجون ويمرون على الزنازين التي يقبع بداخلها شباب الثورة، ليتعرفوا على مصيرهم، حال فكروا في المطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية، أو احتجوا على سوء استخدام السلطة، أو على فساد المسؤولين أو على وحشية الشرطة.

أعرف أن الصين في عداوة مع الديمقراطية.. ولكنها على أقل تقدير، تكافح الفساد ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.. أما في مصر، فإن مكافحة الفساد «جريمة» تستحق التهديد والوعيد كما حدث مع المستشار هشام جنينة.. وقد يكون «الفساد» مطية لاعتلاء كرسي الوزارة.. وقد يرقى المتهم بالفساد ليكون على رأس منظومة مكافحة الفساد.. يعني حياة مظلمة، ليس لها من دون الله كاشفة».

حكايات وروايات عن اليمن

ونبدأ بالحكاية الثانية عن اليمن والإمام أحمد بن يحي حميد الدين أيضا من كتاب الطبيبة الفرنسية كلودي فايان الذي قام بتعريبه السياسي ورئيس وزرائها الأسبق محسن العيني وصدر عام 1960 عن دار الطليعة في بيروت وهي من صفحتي 168ـ169 تحت عنوان «صديقتي الأميرة بدر الدين» التي تزوجها الإمام أحمد، في واحدة من أعجب الحكايات قالت عنها كلودي: كان اسمها في طفولتها مطيعة، ولما تزوجها الإمام أطلقوا عليها كما تقضي التقاليد اسما أكثر بهاء هو «بدر الدين».. وأبوها صانع قماش من دمشق جاء صنعاء في تجارة، ولما فشل أصبح موظفا في الحكومة اليمنية وكانت مطيعة معروفة منذ صباها بين حريم المدينة ببياضها الناصع وجمالها النادر، وقالوا إن الأمير أحمد ولي العهد رآها صدفة، وهي في سن الأربعين، فأحبها وأغرم بها ولكنه كان بعيدا عن صنعاء، حينما جرت محادثات الزواج وكان الزفاف والأفراح المعتادة بالوكالة في غياب الأمير، الذي كان يأمل أن يلتقي بزوجته في وقت قريب، وظل القدر يعمل على البعاد فاصطدمت سيارة الأمير بعنف، ولكنه خرج منها سالما ثم مرض مرضا خطيرا وأخيرا اغتيل والده ونشبت الثورة ومنذ ذلك اليوم والإمام الجديد لا يرغب في العودة إلى صنعاء.

أتراه يعرف لغة القدر؟ لقد ظلت الأميرة بدر الدين أربعة عشر عاما تنتظره ولم يلتقيا أبدا، وأخيرا اقترح عليها الطلاق، ولكنها بعد هذه السنوات الطويلة فضلت أن تبقى زوجة لإمام بعيد، وهي تعيش في بستان الخير في حي بئر العزب، ولا تخرج منه إلا لزيارة أهلها في منزل مجاور، حيث تقضي معهم أسبوعا كل شهر، وقد التقيت بها هناك إنها رائعة الجمال ممتلئة الجسم ناعمة ذات وجه صبوح تلمع فيه عينان ساحرتان وتضيئه ابتسامة جميلة.

أمها سورية محبوبة ذات شعر أحمر مصبوغ مهتمة بصحة ابنتها وخبيرة في صناعة الحلويات، أما أبوها فشيخ ذكي أديب كنت أشعر بجواره بالأسف لأنني لا أحسن فهم اللغة العربية، وبفضله أصبحت الأميرة أكثر نساء صنعاء ثقافة ومعرفة، لقد قرأت عشرات الكتب في التاريخ وتفسير القرآن، وهي كل الكتب الموجودة في مكتبة الإمام، وكنت سعيدة حين عرفت أنها تعرف بعض الكلمات الفرنسية تعلمتها من الآنسة هرمن مساعدة الدكتور ريبولية، وكانت في حاجة إلى عنايتي بها في الأيام الأولى لوصولي إلى صنعاء. وقد أصبحت صديقتي وتحب أن تراني كثيرا، وهي رغم عزلتها تعرف أحوال اليمن جيدا، فمعها «دويدار» أو خادم صغير تحت سن الثانية عشرة، من أذكى أطفال صنعاء، يلتقي به الناس في الشوارع أكثر مما تجده في القصر، وهو يحشر أنفه في كل شيء فيجلس في حجرات دار الضيافة، إذا جاء زائر أجنبي، وإذا انتظروا أحدا في المطار، فإنه يتعلق خلف أول سيارة ويكون أول الموجودين في المطار، بل أنه يبدو فجأة في أخص المجالس ويقص بعد كل هذا على سيدته كل ما سمعه أو أبصره. وهذا الجاسوس الصغير لا يثير أحدا فالولد ساحر مضحك جميل، والناس يعرفون أن الأميرة لا تسيء استغلال هذه المعلومات، بل أنها تتصل بالمسؤولين عندما ترى أن هناك ظلما وهي على اتصال مستمر بالإمام، الذي يقدم لها الهدايا الفاخرة من آن لآخر»

مولود بن زادي*

الأعمال الأدبية والأخطاء اللغوية!

نشرت آنفا عدّة مقالات نقدية لغوية تناولت أعمالا روائية رائدة كشفتُ فيها جملة من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية وشوائب أخرى وقع فيها الواقعون من كبار الأدباء، وكشفتُ عن الوجه الصحيح لها. وأزعم أني مؤهّل لذلك لأنّني في حقل الترجمة واللغة وصاحب «معجم الزاد للمترادفات والمتجانسات العربية»، وهو الأول من نوعه في الجزائر وبلاد المغرب العربي. وما نقدتُ هذه الأعمال حطّاً من قيمتها، ولا إساءةً إلى أصحابها، وإنما لننتبه جميعاً لأخطائها، ونسعى معا لتصحيحها، ونحرص على عدم الوقوع في مثلها، وحتى لا يتعلّمها أطفالنا منّا، وتتوارثها الأجيال من بعدنا.

وما لبث أن انهال عليّ الأدباء والنقاد لوماً وذمّاً. قال قائل منهم إنّ ما أكتبه لا يخضع لمناهج النقد المعروفة، وقال آخر هذا شيء من الضبط اللّغوي لا صلة له بالنقد. والغريب في الأمر أنّ بعضهم هاجمني وانتقد منهجي في مقالات تعجّ بالأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية والإملائية، التي إن ارتكب مثلها تلامذة الصف الابتدائي يوم الامتحان سقطوا، وأذكر هنا على سبيل المثال تهجّم أحد النقاد على النقد اللغوي في مقال بعنوان «الأخطاء النحوية والإبداع»، إذ ذكر فيه عبارة: «عشرات من الأخطاء»، وذلك خطأ والصواب أن يقول «عشرات الأخطاء»، فهذا التعبير بلا ريب شاهد على عدم إتقانه أحكام اللسان العربي الذي يكتب به نقده، وإساءته استعمال المضاف والمضاف إليه، بل ويدلّ ذلك بلا شك على أنّه في الواقع يفكر بلغة أجنبية ثم يترجم أفكاره إلى العربية، وهذا خطأ فظيع، فاللّغة الفرنسية على سبيل المثال تحتاج في مثل هذا السياق إلى حرف الجر (de) (من) فنقول: **Des dizaines de fautes** والعربية، بفضل المضاف والمضاف إليه، في غنى عن ذلك.

ويرمي هذا الناقد اللّغويين بالفشل فيقول: إنّهم كتاب فاشلين جماليا وهو لا يدري أنّه، بذلك التعبير، فاشل لغويا ونحويا، فقواعد اللغة العربية واضحة تقول: إنّ وأخواتها ترفع الخبر ولا تنصبه، فيقع في خطأ إلزام الجمع المذكر السالم الياء بدلاً من الواو! فالصواب هو أن يقول: إنّهم كتّاب فاشلون جماليا.

وها هو أحد الروائيين يفتتح روايته الجديدة بعبارة «كانت أقوالها في جلسة التحقيق ليست متناقضة» فيجمع فعلين ناقصين متناقضين في تركيب واحد!

وها هي أديبة أخرى تكتب «الحصول إلى إجابة هذا السؤال» بدلا من «الحصول على إجابة هذا السؤال»، وتقول» قدرتي لفهم كذا» بدلا من «قدرتي على فهم كذا». وها هي أديبة أخرى تكتب»استحواذه بها» بدلا من»استحواذه عليها» كما جاء في القرآن الكريم:»استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» (المجادلة– 19). وها هو روائي آخر يكتب «أعطاني الإحساس أنه فعل كذا» وهو ترجمة ركيكة للعبارة الفرنسية **il m'a donné l'impression**

والعرب قالوا بدلا من ذلك «أشعرني وأوهمني... وغير ذلك من التعابير العربية الفصيحة». وها هم كتاب كثيرون يملؤون مؤلفاتهم بالحشو ومنه ما يعرف في علم البلاغة بالتطويل كاستعمال مترادفات لها المعنى نفسه أو معنى متقارب والاستغناء عن إحداها لا يؤثّر في المعنى مثل البعد والنوى، والحزن والشجن، والحظ والنصيب. وها هم روائيون كثيرون يملؤون أعمالهم الروائية بالحوارات العامية والألفاظ الأعجمية التي لا يفهمها إلا القليل في الوطن العربي وهم في غنى عن ذلك... وهذه أدلة أخرى على ما آل إليه الأدب العربي اليوم في غياب الرقابة اللغوية!

يبدو أنه غاب عنه وعن نقاد آخرين بأنَّ المنهج الأدبي ولد من رحم المنهج اللغوي الذي يعدُّ الركيزة الرئيسة التي استند إليها النقاد العرب في بلورة آرائهم النقدية. وغاب عنهم أنّ جلّ الباحثين الأوائل الذين درسوا الشعر العربي كانوا في واقع الأمر علماء لغة قبل أن يكونوا نقاداً أو أدباء!

وحتى النقد المعاصر كان في بداية نشأته في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين يتميز بغلبة الطابع اللغوي عليه. وقد تجلّى ذلك في أعمال ثلاثة من كبار كتاب هذه الحقبة وهم: أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي وحسين المرصفي، فقد عني الشدياق بنقد المعاجم وألّف في ذلك كتابه «الجاسوس على القاموس»، وعني اليازجي بنقد لغة الجرائد وألف في ذلك كتابه «لغة الجرائد» الذي أحصى فيه أخطاء لغوية مختلفة وكشف عن الوجه الصحيح لها. وعني حسين المرصفي في كتابه «الوسيلة الأدبية» بدعوة الأديب للعناية باللغة وقواعدها وضبط مفرداتها.

ولستُ أدري لماذا يخلط هؤلاء النقاد المحدثون بين الضبط اللغوي والنقد، والفرق بينهما شاسع بيّن. فالتصحيح يكون عادة قبل نشر الأعمال الأدبية، يقوم به الكاتب نفسه وهو طبعاً الناقد الأول لأعماله وقد يقوم بذلك مصحّح رفقته أو بدلاً منه. أما بعد النشر فكل دراسة لتلك الأعمال تُعدّ نقداً بما في ذلك كشف الأخطاء النحوية والشوائب اللغوية وما أكثرها في مؤلفات هذا العصر.

وإني أوضح لهؤلاء أنه يحق للناقد أن ينقد أي عمل من الأعمال المنشورة من روايات وأشعار ومعاجم ومقالات صحافية، ويحق له نقد كلّ ما أعدّ في النقد من دراسات ومقالات، ولا عيب في ذلك على الإطلاق.

لقد تراجع النقد اللغوي ليفسح المجال للنقد الأدبي الذي وإن تناول الفكرة والأسلوب معا، إلا أنه أهمل اللغة وشوائب اللغة، ومعلوم أن من شروط الكتابة إتقان اللغة، فاستهان الأدباء بأحكامها وعاثوا فيها فسادا في زمننا هذا أكثر من أي وقت مضى.

وإنّي، لكثرة الأخطاء وفداحتها وما تحمله من أخطار على اللغة والنشء والأجيال المقبلة، أدعو اليوم إلى إعادة بعث النقد اللغوي كمنهج نقدي مستقل أو مكمّل للنقد الأدبي، لإنقاذ أعمالنا الأدبية وحماية لغتنا العربية.

كاتب جزائري ـ بريطانيا

أحمد المعيني إذ يأتينا بقبس من «المزروعيات»

المفكر الكيني الذي جادل المخاوف الغربية من الإسلام

محمد العباس*

■ لم يعد بالإمكان تجاهل أعمال علي المزروعي حتى في مسح خاطف للتاريخ الأفريقي، بهذه العبارة اللافتة، والمنسوبة لإدوارد سعيد، يفتتح أحمد المعيني كتابه «براهمة العالم ومنبوذوه – دراسات في النظام العالمي»، الصادر عن مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والتوزيع، ضمن سلسلة (كتاب نزوى)، وذلك في أضمومة هي عبارة عن ترجمة لنصوص مختارة من منجز المفكر الكيني، عُماني الأصل، علي الأمين المزروعي، حيث اكتشف العُمانيون إثر وفاته في الرابع عشر من أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي 2014 مفكراً مؤثراً في المشهد العالمي كانوا يجهلونه، وهو الذي غيّر الصورة في العالم عن الأفارقة حسب تعبير كوفي عنان.

الكتاب مجرد محاولة أولية لتوفير كتابات المزروعي عربياً، وهو يقدم مثقفاً إنسانياً غزيرا ومتنوع الإنتاج، خلف وراءه إرثاً فكرياً اصطلح عليه أكاديمياً بالمزروعيات (**Mazruiana**). وهو إرث يشتمل على دراسات ورؤى في العلاقات الدولية والسياسة المقارنة والنظرية السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع واللغويات الاجتماعية وغير ذلك، كما جاء في تقديم المعيني، حيث وصلت مداخل الببلوغرافيا المتعلقة به إلى 514 عنواناً، حيث عُرف المزروعي باشتغاله على الدراسات الأفريقية، خاصة برنامجه الوثائقي (الأفارقة: تراث ثلاثي) الذي أنتجته قناة «بي بي سي» في الثمانينيات، واكتسب شعرة عالمية، لدرجة أنه أصبح مقرراً دراسياً في عدد من الجامعات الغربية.

ومن أجل تقديمه إلى القارئ العربي اختار المعيني مجموعة من المقالات تحقق ثلاثة أغراض، بحيث لا تكون معنية بإقليم معين، بل تبحث في الشأن العالمي، وأن تكون متسقة في ما بينها كموضوعات، وأن تعكس أسلوب المزروعي وتمثل خلاصة فكره النقدي، مع اعتراف حذر بأن (الكُتيّب) بتعبير المعيني، لا يغطي اهتمامات المزروعي، ولا يلم بمجمل نتاجه الفكري، وعليه، وقع اختياره على أربع مقالات في الشؤون العالمية، تطرح رؤى نقدية في سياسة القوى العظمى وطبيعة الدولة الحديثة، والنظام العالمي، والحضارة الغربية، وهي موضوعات تكشف عن قدرته على تحليل النظام العالمي الغربي، وتفكيك مضامينه وتحيزاته ضد الشعوب والثقافات الأخرى.

في الورقة التي قدمها في ندوة الذكرى التسعين لجائزة نوبل في موضوع «النمط المتغير للصراع العالمي: من صدام بين شرق وغرب إلى صدام بين شمال وجنوب»، يتحدث عن تداعي التقسيمات الأيديولوجية غير الدينية، ويتساءل عن إمكانية انبعاث جيل جديد للولاءات الأولية، وظهور أشكال جديدة من إعادة القَبْلَنة (من القبيلة): قبلنة صغرى وقبلنة جامعة، حيث تخطو أوروبا الغربية نحو القبلنة الجامعة من حيث التكامل الإقليمي، مقابل قبلنات صغرى في شرق أوروبا، وعليه يتساءل عن إمكانية تشكّل (الفصل العنصري العالمي) بعد تفكك الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ونهاية الحرب الباردة، إذ يمكن أن ينقسم العالم إلى عالمين، أبيض وأسود، يتميز الأول بالازدهار والتسلط على الثاني بكل بؤسه وتخلفه.

كما يجادل المخاوف الغربية من الإسلام، التي يؤرخ لها بمئات السنين قبل مخاوف الغرب من الشيوعية، مع إقراره بتراجع تلك المخاوف نتيجة التفوق التقني والعسكري الواضح لصالح الغرب، بالإضافة إلى حاجة الغرب إلى المسلمين كحلفاء في وجه الاتحاد السوفييتي. وفي المقابل ظهرت مخاوف جديدة متمثلة في الإرهاب، حيث تعددت أشكال العدوان بسبب تلك المخاوف، ومن ذلك المنطلق يمازج ما بين الخوف من الإسلام ومظاهر الفصل العنصري العالمي، ليؤكد على أن القدرات العسكرية الأمريكية الموجهة أصلاً للدول الاشتراكية في العالم الثاني استخدمت ضد العالم الثالث، وليسرد ضحايا الجانب الاقتصادي من الفصل العنصري العالمي، حيث يبدو استغلال الساسة لغريزة خوف الرجل الأبيض من بقية الأعراق نزعة متأصلة ومحركة لجملة من السياسات.

أفريقيا، من منظوره، هي الضحية على كل المستويات، فهي المنهوبة والمستعمرة والمنكوبة اقتصادياً والمهمشة في سياسات الأمم المتحدة، ولذلك من الطبيعي أن يكون السود هم أول ضحايا الجانب الاقتصادي من هذا الفصل العنصري العالمي، ليس في أفريقيا وحسب، بل في أوروبا والأمريكتين. كما أن المسلمين هم ضحايا الجانب العسكري، إذ تعمل القوة العسكرية كقامع لتطلعات الشعوب، كما يشكل البنك الدولي في هذا الصدد امتداداً لقوة الأعراق البيضاء على الشعوب الملونة في العالم، وكل ذلك ضمن ما سماه، محذراً، بنظام طبقية اجتماعية عالمي، حيث تبدو الغلبة في ذلك التقسيم الطبقي للعرق الأبيض، إذ لم يعد التقسيم القديم بين الشرق والغرب بميزته العابرة للعرق فاعلة اليوم، بمعنى أننا كنا على وشك التسليم بوجود نظام فصل عنصري عالمي، لولا الحرب الباردة. أما ما حدث بعد ذلك، أي بعد انهيار جدار برلين فهو انبعاث لاتحاد عرقي للعالم الأبيض.

وفي مقاله عن «الدولة الفرانكشتانية والنظام العالمي» الذي قدمه ضمن ورشة عمل حول «الحضارة العالمية القادمة: أي نوع من السيادة؟ مشكلات التبعية المتبادلة، والتكامل والتشظية»، يقرع فيه أجراس التحذير من الدولة ذات السيادة، مرتداً إلى مأساة صعود الرايخ الثالث في ألمانيا، فالصراع العالمي يفجر الأسئلة الأخلاقية العميقة حول السيادة، حيث يتكئ على الاستعارة البلاغية لرواية فرانكشتين ليبين خطر ظهور المسخ المدمر المتمثل في الدولة الساطية، من خلال تفكيكه لمنظومات العوالم: الأول والثاني والثالث، فالتحرر السياسي الذي صار مدفناً لحركات اجتماعية تراجع أمام مفهوم التحرر القومي في العالم الثالث وسلطة الحزب الواحد، كما انتصرت الدولة ذات السيادة في العالم الثاني المتمثل في الدول الاشتراكية المتطورة، وتنامي اضطهاد الدولة ليطال كل شيء.

أما الأمم المتحدة من وجهة نظره، فهي وليد تأثيرين تاريخيين: الحرب العالمية الثانية وعملية التحرر من الاستعمار، وهي مجرد قوة إمبريالية جمعية تدار باسمها بعض الأقاليم التابعة، بصفتها تحت الوصاية، وبهذا لعبت دور المالك الإمبريالي الغائب، فهي حليف للاستعمار وتواقه شكلياً لإنهاء الاستعمار، بمعنى أنها كيان عالمي لإدارة اللعبة الاستعمارية، بل هي امبراطورية أمريكية بالصدفة التاريخية، حسب تعبيره، وقد ساعدها على ذلك اقتصادها العملاق، بالإضافة إلى إصرار أمريكا على مصادرة صوت الصين والتعهد به لتايوان، والتحاق بعض دول أمريكا اللاتينية بمحور واشنطن، هذا إلى جانب وجود المنظمة في أمريكا، وكل ذلك يحتم ظهور قوة تصحيحية ومشاركة جديدة منصفة داخل الدول وفي المؤسسات العالمية المتطورة.

إن ما قام به أحمد المعيني مجرد انتقاءات بسيطة من عالم علي الأمين المزروعي الزاخر، وهو جهد يحرض على ترجمة إرثه للوقوف على آرائه الجريئة في المزروعيات حول القوى العظمى ومسؤوليتها عن أخلاقيات العنف، وازدواجية الأخلاقيات النووية القائمة على الاحتكار، وحتمية إعادة التوزيع الاقتصادي، وقوى التحرر الوطني في مواجهة الاستبداد العالمي والمؤسسات الدولية المتآمرة على حرية الشعوب، ولاستيضاح رؤيته في آلية تفكيك مشهد الإمبريالية العالمية، ومقارباته المغايرة في تحليل ظاهرة الإرهاب كشكل من أشكال الحرب، وفهمه الاستثنائي لفكرة الاستعلاء الإثني في فكرة التقدم بما هي تطوير أو تحريف للعرقية، وامتياز الثقافة الغربية شديدة العالموية، ومحاولاته الفطنة لإنزال الغربي الأبيض من أعلى السلم البشري.

* كاتب سعودي

«الحب لا يغادر البلاد» للسوري المغيرة الهويدي: قراءة في المناورة اللغوية والتطبيع مع الاختلاف

باسم القاسم*

■ في خضم كتابة سائدة في الشعرية العربية أصبح منحى الاختلاف فيها نمطياً، نجد الشاعر السوري المغيرة الهويدي في كتابه «الحب لا يغادر البلاد» يُقدم على محاولة للجنوح عن هذه النمطية أيضاً ولكن بإدراك لغوي لقضية أن الاختلاف عن شكل المختلف هو عودة إلى ريادة الأدب الطليعي، الذي انتهجه شعراء أواخر القرن العشرين من العرب بكل تربتهم اللغوية المتشربة بأسمدة الفكر الاختلافي من مختبرات دريدا ولارويل وفراسوا ليوتار.. ولكنها عودة فريدة بقصديتها تتورط بكتابة الماضي بناءً على المستقبل السيئ الذي فكر به الماضي الإبداعي الـ«ما بعد حداثي» للمنتج العربي الشعري عموماً، ولا تبدو كمراجعات مصححة أو ناقدة، كما أعتقد فإن فيها هدم لداميك الكتابة المعيارية المعنيّة بمآل المعنى:

حقل عشب أخضر أنا
استحال لقيمات تُجترّ
وتلمع أعين الذكريات في ليل الحظيرة
وجهي ضاع في ازدحام المقهى
«أظنُّ»
كان معي عندما ابتسمت به للنادلة ..
لست أذكر
لكنني عندما عدت إلى البيت انشغلت بالوحدة
طويلاً ..

ورغم الزخم في توالي نصوص الكتاب تعتني لغة الكتابة وشكلها بأهمية أن تبدو اللغة الشعرية وكأنها تمر بحواضن استنبات، ابتداءً بـ(في الوحدة وعن ..) وما يليها من ثمانية فصول /رؤى محنطة/والأمّ../الحب لا يغادر البلاد /في مديح جسدها/دمشق الهامش والمتن/وطن وعلم ومقبرة «حفر على الزنك» /الحرب لا تقول الحقيقة كاملة/ أوراق على طاولة مواطن مفقود/ .. وتنجح في تجنب استنساخ توليد المعنى، وفق ذلك الجين الوراثي لذهنية التلقي الشعرية العربية المواكبة للحروب وكوارث الصراع الثوري، هذه التي ربما تأخذ دور كونها محور التوتر الدلالي الذي تنتظم حوله دورانية المفضوح والمكبوت والمسكوت عنه في الكتابة الشعرية داخل النص:

أيها الموت!
ارفع قدمك اللعينة عن أديمي
أريد أن أكتب العشب الطري تحت حذائك.

ليس ظلماً أن نكون هناك
في متن المدينة
شقةً صغيرة
أصلّح مجفف الشعر صباحاً
وأنت قربي
هناك
تمشطين صوت الضفيرة
ثم تعبرنا الكتابة إلى سوانا
خاويةً مما تظنُّ
ثم نُنسى..!

وعلى الرغم من تبني تقنيات عالية اللياقة لغوياً في طريقة العرض، خصوصا ما بات يعرف بشعرية التفصيل، أو كتابة التفصيل اليومي وتضمين الغنائي في سياق النثر، إلا أن هذه الحواضن تحاول مسخ هذا الجين الوراثي في تأثيث المعنى داخل هذه الأشكال الكتابية، فنستطيع أن نمضي في النصوص نحو سمة انقلابية في المدلولات التي تخلت عن هيمنة الدوال، تهدف إلى إنكار نماذج ذات معنى داخل النص أو أن شيئاً مكتشفاً كحقيقة قارة لا يعدو أن يكون خداعاً توهّم به القارئ منذ زمن طويل:

الشيخ مازال في البحر
كيف لم يمت من شدة الوحدة
كالبرد؟
همنغواي..!
أعرني بندقيتك الليلة..!

ولعل في تناولي للحواضن التسعة في الكتاب محاولة في الإشارة إلى الهم الكتابي اللغوي الذي يهيمن على نزق الكتابة لدى الشاعر مغيرة الهويدي في كتابه الأولى، إلا أن درجة توتر هذا الهم اللغوي ربما لن نختبر سلوك تحركات خطه البياني، إلا على محوري الدهشة والمجاز لنجد أنه يأخذ ذروته في مواضع كثيرة:

كنت أظنّني أبي!
وكبرت حتى هرمت «قبل اكتشاف التاء في الشهوة»
وكيف ولدت وأنا أبي؟
وهل إذا عدت إلى ثدي أمي أعود أنا..!
من أنا
هو ذاته الرجل الذي جاء في ذاك المساء وقبّل أمي
وتناول العشاء معي..؟

أيها العابر إلى الموت
رفقاً به،
بنافذة انتظارك
بسرب حمام يطير إلى هامش اللوحة
بوجوه كلّ النساء اللاّئي ما استطعن اللحاق بك

وفي سلوك كتابي عام يلف المجموعة الشعرية «الحب لا يغادر البلاد»، خصوصاً أن الشاعر له خلفية أكاديمية نقدية وفي الوقت نفسه هو ابن المرحلة الشعرية العالمية السائدة، يلاحظ أنه يسلك سلوكا كتابياً خطراً، لأنه يمارس مناورة بنيوية تتمثل بالإيحاء إلى إغلاق أفق التوقع الاحتمالي لدى المتلقي، ومن ثمة يعود ليمارس فتح أبواب هذا الأفق على مصارعها.. فالمادة التي يشتغل عليها في تخليق درجة الشعرية والشاعرية في الأنساق وحتى في السياق العام مكررة مثل / الأم / الوطن/ الكتابة/ الحرب /دمشق / جسدها...

وكما نعلم بأن أفق التوقع الاحتمالي لدى القارئ العربي صار مكتظاً بما تأخذه الانزياحات الدلالية لهذه المواد اللغوية نسقاً وسياقاً.. ولكن ما يبرر هذه المناورة هو لزوم حضور هذه المواد الدلالية في كتاب شاعر هو ابن بلاد تمزقها الحروب، وعلى ذلك نتلمس جهداً وعناء بنيوياً في كتابة النصوص، يحسب للشاعر في المناورة على هذه المواد وفتح ثغرات جديدة على تخوم جمالية التلقي لدى المتلقي، وأفق توقعه وجل ما يمكن أن نجده من إخفاق لهذه المناورة هو في مواضع قليلة فقط كانت بعض الأنساق تدخل حيّز التناص، إلا أنه كما أعتقد كان ينجو برأس النصوص من الإغلاق في كل مرة ليجد تفرداً جدياً يحسب له ضمن هذا السلوك الكتابي:

معلّقٌ على الأسلاك الشائكة
كأن الوطن جهة الريح منذ يومين
ثم إذا تشبّثت بالحديد الناتئ
ورحت أكتب تاريخي الشخصيّ بالغبار والصدى
تغير اتجاه الريح
وطرتُ ..

أنهض من نومي، أغسل سريري أرتّبُ أسناني
أشرب الجريدة، أقرأ قهوتي، أرتدي حقيبتي،
أ حمل
ثيابي
أنظر إلى الجدار، أغلق ساعتي وأدخل إلى الشارع
أبتسم في وجه السيارة، أفتح وجه جاري،
أشعل الشاخصة
أنظر إلى سيجارتي، أرتّبُ وجهكِ، أتذكر مواعيدي ...
ألغي وجهك وأوغل في تذكر مواعيدي ..

ختاماً:

من الممكن أن المتابعة في قراءة مجموعة «الحب لا يغادر البلاد» قد تفضي بنا إلى مآلات فلسفية وفكرية تمت مناقشتها في النص وتفكيكها والبناء على أنقاضها أيضاً، فهناك لوغوس أعلى تمت مناقشته بل ومواجهته أيضاً في أنساق متعددة ضمن الأنساق التي حاولت بتراتبية عناوينها الإيحاء بترابط بنيوي وبنائي، ليكون عنوان المجموعة بمثابة حوض دلالي تصب فيه فيبدو العنوان (الحب لا يغادر البلاد) توقيعاً للكتاب أكثر من كونه نصاً مفتاحياً للمجموعة الشعرية.. «الحب لا يغادر البلاد» توقيعاً للمأخوذ منا ونريد أن نسترده لنهجوه مرة بعد مرة ومن ثم نصالحه بكلمة أحبك.

* كاتب سوري

الأردنية نجلاء حسّون: إن لم يتطوّر المبدع في كل تجربة فعليه أن يصمُتْ

عمان ـ حوار نضال القاسم

تكتب نجلاء حسون القصة القصيرة والرواية في آن، وقد صدر لها في القصة القصيرة كتابان قصصيان، وفي مجال الرواية للفتيان صدر لها «أصدقاء وانتماء» ثم «كنعان اليبوسي». تتميز كتاباتها بطريقة السرد واهتمامها بالتفاصيل البسيطة للإنسان العادي في ممارسة حياته اليومية العادية، وفي تقلب حالاته النفسية. «القدس العربي» التقت الكاتبة نجلاء حسون بمناسبة صدور مجموعتها القصصية الثانية «ثوب وردي» وكان هذا الحوار.

■ نجلاء حسون أهلاً بك، ونبدأ بسؤالك عما يشغلك الآن؟

□ تشغلني أمورٌ كثيرة، ففي ظل ما يجري حولنا من أحداث أعيش في حالة قلق دائم، أحاول أن أستوعبه، وأعبّر عنه بالكتابة. إبداعياً أنا مشغولة بكتابة رواية اجتماعية خططت لها من سنوات، وأظن قد حان الوقت للبدء بها، والدخول إلى عوالمها.

■ كيف كانت بدايتك مع الأدب؟ وما هي طبيعة التصوّر الذي أصدرت على أساسه مجموعتك القصصية الأولى عام 2009. لماذا اخترتِ «الموت الأنيق» عنواناً لها؟ وكيف ترين هذه المجموعة بعد مرور سنوات على صدورها؟

□ كانت لي محاولات كتابية متنوعة، نثرية وشعرية، وخلال دراستي في كلية الصحافة والإعلام كتبت المقال والتحقيقات الصحافية. لكن لبدايتي كقاصّة حكاية طريفة، يسعدني ذكرها: ذات يوم طلب مني صديقي المسرحي والشاعر حسن ناجي أن أساعده في دراسة كان يقوم بها، فكتبت له بعض الأفكار على دفتري الخاص، وقد كتبت فيه من فترة طويلة مفتتحاً لرواية كنت أنوي كتابتها. لاحقاً، أعاد الدفتر وشكرني، وبعد شهر جاء لزيارتي ومعه مجلة «أفكار» التي فتحها على قصة بعنوان «لقاء» وطلب مني قراءتها، بدأت القراءة وأنا أشعر بأنها قصتي. نعم، هي قصتي، لكنني استبعدت ذلك، فربما كان ذلك توارد خواطر مع كاتب آخر، لكنني ما أن قرأتها حتى وجدت اسمي في نهايتها، كانت مفاجأة سعيدة ورائعة. داومت على الكتابة والنشر وكنت في هذه الفترة أزاوج بين كتابة القصة القصيرة وقصص الأطفال، خاصة التي كنت أرويها لطفلي الوحيد يزن، وهي مزيج من «الخرافات الشعبية» و«عصرنة التراث».

اسم المجموعة هو عنوان إحدى قصصها، التي أراها اليوم بعين الأم، فخورة بها، وستبقى لهذه المجموعة نكهة خاصة، إذ سكنتني شخوص قصصها وقادتني إلى أحداث لم أفكر بها قبلاً.

■ ما البوصلة التي توجه أعمالك؟ وهل تنتمين إلى مدرسة أدبية معينة؟ وما هي قضيتك الأساسيّة؟

□ الإنسان هو البوصلة التي توجّه أعمالي، فأنا أكتب عن الإنسان للإنسان ذاته، الإنسان المضطهد والمتجبر، الفقير والغني، النزيه والوصولي، المتشبث بأرضه والراحل عنها. الإنسان والوطن هما قضيتي الرئيسيّة.

وأنا لا أنتمي إلى مدرسة أدبية معينة، فالمدارس الأدبية أصبحت متداخلة، حتى الأجناس الأدبية متداخلة، أنا أنتمي إلى خلفيتي الثقافية التي تكوّنت من قراءاتي الكثيرة لكتّاب من مختلف الاتجاهات والجنسيات، هذه القراءات المتعدّدة كوّنت لدي ذائقة خاصة بي، ولغة تكتبني قبل أن أكتبها.

■ لماذا اخترت القصة شكلاً لإبداعك؟ وماذا تعني لك في اللحظة الراهنة؟ وهل عبّرت قصصك عن شخصيتك ورؤيتك الإبداعية؟

□ اخترت القصة القصيرة لأنّي وجدت نفسي فيها، وهي قادرة على تقديمي للناس ككاتبة بالشكل الذي أحبه، وتعني لي الطريقة التي أستطيع فيها التعبير عن أفكاري وربما أحلامي، ومن خلالها عبّرت عن شخصيتي، ورؤيتي للقضايا الإنسانية.

■ هل تخططين للقصة التي تؤلفين؟ هل تقودك القصة أم تقودينها؟

□ الإبداع إحساس مكتوب، وليس من السهل التخطيط لهذا الإحساس. القصة عندي حالة إنسانية لامستها. بداية أحاول أن أقود القصة، وأفكر بأشخاصها وأحداثها كثيراً ثم أنقاد معها حتى النهاية.

■ منذ «الموت الأنيق» حتى «ثوب وردي» ماذا أضافت القصة لنجلاء حسون؟

□ رحلة الكتابة ما بين هذين المؤلفين كانت ممتعة، وأضافت لي الكثير من المعرفة، ودفعتني إلى مزيد من المطالعة، ومنحتني إحساساً أكثر بالمسؤولية.

■ ما العلاقة بين قصصك ووقائع المرحلة التي تكتبين فيها، السياسية والاجتماعية؟

□ هناك علاقة تمازج روحي وإنساني بين قصصي ووقائع زمن الكتابة، إن أشكال التحولات والتنويعات في طريقة استلهامي للواقع أمر طبيعي، فما يحصل خارجنا يحصل فينا وعلينا، لذا فأنا أكتب ذاكرتي البصرية والسمعية وأترجم إحساسي بطريقتي الخاصة، والإنسان ابن بيئته وواقعه، والمبدع شاهد عصره، ويحمل مسؤولية التغيير.

■ من الملاحظ في قصص «ثوب وردي» شدّة التنوع بين عوالم قصصية مختلفة، برأيك، كيف يمكن للكاتبة الخروج من دائرة النمطيّة الإبداعية إلى براح التعدّد في التناول الإبداعي؟

□ أجل، تنوعت العوالم في هذه المجموعة التي ضمّنتها 24 قصة قصيرة جداً، وبهذا دخلت أشكالاً تجريبيّة لم تكن في مجموعتي الأولى. ومن الطبيعي أن يتطوّر المبدع في كل تجربة، وأن يخرّج من النمطيّة إلى فضاءات أوسع، أو فليصمت. أعتقد أن لغتي انتصرت للتكثيف في هذه المجموعة، وحرفي بدا لي أكثر نضجاً باتساع قراءاتي.

■ ما هي نقطة الانطلاق لديك لكتابة قصة جديدة، وهل هناك طقوس خاصة لكتابة القصة لديك، وما هو الهاجس الذي يحرضّك على الكتابة؟

□ انطلق من الفكرة، التي تأتي من حدثٍ، أو كلمة، أو حوار مع الآخرين أو مع الذات. الفكرة عادةً مرتبطة برصد حالة إنسانية لم أكتبها من قبل.

وأجل، هناك طقس خاص عندي للكتابة، إذ أميل إلى الهدوء التام، وحيدة مع أشخاص قصتي، أصبح أنا هم .. وهم أنا .. يتحدثون وأنا أكتب. أما الهاجس الذي يحرك قلمي فهو الإحساس بالمسؤولية، بأنني أريد أن أبدع، أن أتفوق على ذاتي السابقة، يسعدني أنني أسير نحو الأفضل والأجمل والأكثر إبداعاً، أخاف أن أكرر نفسي، أخاف من القارئ اليقظ، أخاف على كتاباتي مني، كل هذه الهواجس تضعني أمام مسؤولية الإبداع.

■ هل القصة القصيرة عتبة لكتابة الرواية؟

□ خيط رفيع بين القصة والرواية علينا الانتباه إليه جيداً، هذا الخيط حقيقة وليس وهماً، والمبدع الحقيقي من أمثال محفوظ والسباعي والحكيم، قادر على الانتقال إلى الجهة الثانية.

■ تشكل المرأة في أغلب قصصك «بؤرة الحدث فكيف ترين علاقة المرأة بالأدب؟ وهل توافقين على تعبير الأدب النسوي؟ وهل تفكرين في صورة المرأة النموذج عند الكتابة؟

□ في مجموعتي الأولى شكّلت المرأة بؤرة الحدث، المرأة بكل مناخاتها النضالية والرومانسية والاجتماعية. الأم أو العاقر، المراهقة والناضجة، وكان الرجل حاضراً أيضاً، بسلبياته وإيجابياته، فأنا أتناول المجتمع الإنساني من خلال المرأة. الإبداع لا ينتمي إلى هوية أو جنس أو لغة، هو فعلٌ إنساني، من هنا لا أميل إلى القول بتصنيف الأدب نسوي وذكوري، وقد كتب كثير بلسان المرأة وأجادوا، وكتبت مبدعات بلسان الرجل وأبدعن.

بالتأكيد لا أفكر بالمرأة النموذج حين أصوغ شخصيات قصصي، ولا أرى هناك نموذجاً، أكتب من الواقع الذي يسكن خيالي، أنا لا أصنع واقعاً لكنني أسعى إلى واقع.

الحرف والتجريد... الأيقونة والإنسياب

قراءة في أعمال الفنانين رشيد باخوز وعبد الله الحريري

عزالدين بوركة*

■ يحدد علماء الأركيولوجيا والآثار أن ظهور الكتابة، كشكل للتعبير، عرفه الإنسان منذ 5000 سنة خلت، في أرض الرافدين (العراق) غير أنه كان عبارة عن رموز في بادئ الأمر وليس حروفا مجردة، ولا يشتمل على أي لمسة فنية وأن الحضارة الفرعونية كانت من الحضارات الأولى التي أسبغت على الكتابة طابعا كلغرافيا، مبنية على الأشكال الاستدلالية بالرموز الطبيعية المباشرة.

أما حضارتنا العربية فقد عرفت الكتابة في شكلها المتوسطي (الحرفي البدائي)، حيث يرجح أكثر من باحث أن الخط العربي الحالي منحدر من أصول سريانية (آرامية) عن طريق الأنباط، أي الخط النبطي. بينما يرى ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أن الخط العربي نشأ في اليمن ومنها انتقل إلى الحيرة، ومنها إلى قريش، أي أنه يعود إلى خط المسند الحميري، ويعتقد كثير من الباحثين أن الكتابة التي ظهرت في الجزيرة العربية كانت وليدة تفاعل طويل عبر رحلات التجار العرب بين الشمال والجنوب.

تاريخ الكلغرافيا، كشكل فني كوني، كما عرفه الإنسان ارتبط بالكتابة، وبقدر أن هويتنا مرتبطة باللغة، فالكتابة مرتبطة بالكلغرافيا، كفن خام وهندسة حيوية لها.

فالخط لم يكن تزيينا أو محصورا فيه فقط، بل هو تشكيل لما ننطق به، وهو تمثيلٌ لهويتنا. فإن يكن عبراني، ياباني، عربي، صيني، لاتيني، فارسي، أو روماني، فالكلغرافيا ما هي إلا انعكاس للثقافة الناطقة بتلك اللغة. فعلى سبيل المثال؛ «فن الخط العربي» وُلِد ومجيء الإسلام. فكانت «مدرسة الكوفة» تشكّل طريقة كتابة القرآن، إلى حد مجيء الخط العثماني، ما كان يجعل من الخط حاملا لطابع قدسي.

ولا ننسى أن الخطوط العربية سميت بأسماء المدن والمراكز الإسلامية، بعد الإسلام، التي نشأت فيها، مثل مكة والمدينة والكوفة والبصرة، والبحث في المراحلِ التاريخية لتطور تلك الحروف ليس أمراً هيناً، لندرة النقوش العربية قبل عصر النبوة، وعدم احتواء النقوش منها على جميع الحروف، ولكن يمكننا على ضوء دراسة النقوش العربية التي عثر عليها من تلك الفترة، أن نرجع الكتابات العربية إلى أصلين اثنين، هما التربيع والتدوير، وهما من أصول الكتابة العربية في جاهليتها وإسلامها. فلكلّ حضارة شكل كتابتها الخاص بها النابع من ثقافتها الخالصة ورؤيتها للعالم، وطريقة فهمها له وتعبيرها عنه. أما في الفن التشكيلي، فقد عرف هذا الفن، الخط كشكل استيتيقي، عند العرب في أواسط الستينيات وأوائل السبعينيات.

عبد الله الحريري: الخط.. تجريد وهوية

أعمال عبد الله الحريري الممتدّة عبر عدّة عقود، يقول الناقد بنيونس عميروش، تمثّل مسار التجربة «الكلغرافيا» منذ انتشارها بالتوالي في البلاد العربية على مدار ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. وهي التجربة الخاصة التي عمل الحريري على تهذيبها وتطويرها لاستكناه خبايا الحرف العربي، والدفع به لترجمة الكثافة والتشتّت والانفجار، وتحويله إلى علامة لا تُحيل إلّا إلى حركيَّتها ورَقْصها الوَلود، إلى أن أضحى الحرف من العناصر الثانوية التي تتفاعل داخل أريحية التلوين والبناء الهندسي، الذي لا يخلو من تلقائية تعبيرية ذات مَيْل تجريدي.

إن الخط العربي في حدّ ذاته هو فن تشكيلي خالص، إنه تجريدي أولا من الطابع التصويري، الذي لازال مرتبطا بالكتابة عند اليابانيين مثالا، وله مقوماته الخاصة، حيث يمكن أن تتم اللوحة كتابة وتكويناً (شكلا ومضموناً) باستخدام الألوان المتعددة، أو اللون الواحد بدرجاته، أو اللونين (أبيض وأسود أو غيرهما)، كما يمكن أن تكون الكتابة جزءاً من اللوحة التشكيلية، أو أن تكون الحروف في لوحة ما عناصر لا تتعلقِ بالمضمون، أي أن الحروف، هنا، تكون أشكالاً وهياكل متمّمة للوحة فقط. وهذا الشكل الأخير يعد نوعا من أرقى أشكال التشكيل المرتبط بالخط، وهذا ظاهر عند عبد الله الحريري، الذي يهرب بالحرف إلى أقصى التجريد، ليجعل منه أيقونة منفصلة عن اللوحة وجزءًا منها في آن. فاللوحة بقدر امتلائها باللون، فالحرف يأتي مشكلا عمقا وبعدا زمنيا رابعا داخلها، ينقل المتلقي مباشرة إلى طرح سؤال الهوية، فالغرض من الفنان كما الفيلسوف هو طرح الأسئلة وليس الإجابة عنها، وهذه هي اللوحة عند عبد الله الحريري.

ليس الحريري خطاطا، بل هو فنان تشكيلي يحترف الخط. إنها لعبته داخل اللوحة. فهو الذي بدأ توظيف الحرف داخل المنجز لديه مند أواخر الستينيات، أي مباشرة بعد حدث 1967، وما سمي بالنكسة. فوجد الفنانون العرب أنفسهم أمام سؤال الهوية، فكان أن انكبوا على استعمال الحرف العربي في لوحاتهم، محاولة منهم للعودة أو بناء هوية عربية. عن سؤال تشبثه بالخط أسلوبا وأيقونة داخل العمل لديه قال ذات حوار: «لقد بَقِيت وفيا للحرف العربي بالنظر إلى كوني كنت مغرما بهذا الحرف».

أسلوب الخط داخل اللوحة أو صبغة القداسة

داخل العمل التشكيلي هناك طريقتان للاستفادة من الحرف العربي، الأولى يكون الحرف فيها عنصراً تشكيلياً أساسياً في اللوحة، والثانية لا علاقة للحرف بمضمون اللوحة، إنما يكون الحرف فيها عنصراً تشكيليا فحسب. ففي المجال الأول نجد ميلاً لدى كثير من الفنانين إلى استخدام الكتابة العربية شكلاً ومضموناً، بحيث تتكون اللوحة من جملة أو كلمة تكتب بالطريقة التقليدية للخط العربي، أو بطريقة فنية لا تلتزم بقواعد الخط العربي، بل أن بعضهم استخدم الكلمات للتعبير عن مضمون اللوحة بأشكال فنية، غير ملتزمين بقوانين وقواعد الخط العربي. وفي المجال الثاني وهنا نستحضر الحريري، يكون الحرف لوحة منفصلة عن المنجز وجزءا منه من حيث الإطار، فهو مستقل بذاته، فهو أيقونة أو لنقل جسدا في شكله التجريدي. وهذا واضح المعالم داخل أعمال هذا الفنان، الذي يختار حرف الحاء كحرف شبه دائم رسما داخل اللوحة لديه. هذا الحرف الذي يمتلك طابعا قدسيا خاصا، فهو أول حرف كلمتي «الحلال والحرام»، كما يشكل عند المتصوفة حرف الستر والسر فهو أول «الحجاب والحجب»، أما عند الحريري فهو أول حرف النسب لديه. وأما الخط العربي فقد ارتبط مند فجر الإسلام بذلك الطابع القدسي، لارتباطه الوثيق بتوثيق القرآن وحفظه.

فإذن ما يعطي اللوحة عند عبد الله الحريري قيمتها، أشياء عديدة وجوهرية، قيمتها الصباغية (الفنية)، واستعمال الفنان للحرف، كشكل أيقوني، وليس كنوع من التخطيط والكتابة، فهو لا يدعي نقل نص ولا كلمة، بل الحرف عنده لوحده رسالة. وثالث الأمور هو ذلك الطابع القدسي التصوفي الذي تنطبع به اللوحة لديه، ولا يعدّ الحرف عنده اختيارا عشوائيا، ولا طرق كتابته كما اتفق، بل بقدر ما هو أيقونة فهو جمالي لا يندرج داخل مدرسة الخط العربي بعينها.

رشيد باخوز: انسياب الحرف داخل اللوحة

يعدّ رشيد باخوز من فناني الألفية الثالثة (أواخر تسعينيات القرن المنصرم إلى يومنا هذا)، أو ما نسميه بـ«الحساسية الجديدة»، الذين يشتغلون بحس رهيف وبحث مستمر داخل المنجز التشكيلي، حيث تعدّ تجربة هذا الفنان من التجارب المغربية التي اتخذت من الحرف (الخط) منطلقا لرسمها/صباغتها، عبر اشتغال على اللوحة التشكيلية المفعمة بفيض من المسحة التجريدية، غير أن هذا الفنان لا يدعي تأثره بأي مدرسة بعينها، بل الاشتغال عنده على الخط ناتج عن بحث في تاريخ هذا الأخير، وتوظيفاته الهندسية في المعمار العالمي الحديث، لهذا لا نجد عنده الخط واضح الرسم، أو متخذا الطبقة العلوية من اللوحة، بل هو سند ثان (بعد القماش) للصباغات. وما يعطي اللوحة عنده رونقها الخاص، كون أن المنجز ككل لا يمكن فصله عن بعضه بعضا. كأنه ركبَ تركيبا تجْزيئيا متواليا عبر هندسة خاصة، يلعب فيها كل جزء دور التكامل لباقي الأجزاء الأخرى.

لا يتوقف الاشتغال عند رشيد باخوز (1976)، خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة في الدار البيضاء، داخل اللوحة لديه على ألوان بعينها، بل هو اشتغال حسب الضرورة والجمالية، ليتسنى لكل منجز أن ينفرد باستقلاليته الدائمة، ولو أن اللون الأسود حاضر باستمرار داخل جل أعماله، مما يضفي عليها بعدا عميقا. اللون الأسود إحالة إلى «الفراغ»، ولا يعني أبدا الفراغ «اللاشيء»، بل هو حيز مكاني خال، أي هو مكان. الفراغ بعد رابع داخل اللوحة، فيصِّير له أن يعطي تلك اللمحة عن البعد الزمني الذي يظل غائبا عن ذهن المتلقي، وهو يتفاعل مع المنجز.

إن كان الخط يجعل من اللوحة تعجّ بالحركية اللونية، فالحرف كشكل متقن الرسم داخلها، يجعلها تفيض بأحلام وتتراقص داخل تفكير المتلقي، أو ما يمكن تسميته بالقارئ الثاني (الفنان القارئ الأول)، لأنه يهرب به إلى أبعاد غير متوقعة وغير مألوفة من اللون عينه، عبر تلك التموجات للحروف العربية، وقابليتها للانحناء في المكان، كأنها بعد زمني آخر والفراغ المحيط بها، مما يدخل المتلقي في تجاذب معها، كأننا أمام تلك النظرية الفيزيائية القائلة بأن «الجاذبية» ما هي إلى انحناء المكان.

الخط العربي هو الفن الإبداعي الذي توج الحضارة العربية والحضارات الإسلامية الأخرى، وهو مختلف عن الخطوط الأخرى، ويمتاز عنها، في تجاوزه لمهمته الأولى وهي نقل المعنى، إلى مهمة جمالية أصبحت غاية بذاتها، وهكذا أصبح الخط العربي فناء مستقلاً، ولقد أجمع الكتّاب والمؤلفون في الشرق والغرب على أن الخط العربي فن إبداعي لم ينل عند أمة من الأمم، أو حضارة من الحضارات ما ناله عند العرب والمسلمين من العناية به والتفنن فيه، فاتخذوه أولاً وسيلة للمعرفة ونقل الأفكار، ثم ألبسوه لباساً قدسياً عندما جعلوه مجوداً جميلاً بكتابة آيات القرآن.

أعمال رشيد باخوز هي امتداد للمدرستين، المغربية والعراقية، من حيث توظيف الخط كشكل فني داخل المنجز، غير أنه ينفصل عنها عبر طرق اشتغاله الخاصة، من حيث جعله من الحرف منسابا داخل اللوحة ومبهما داخلها، ومتكاملا مع الصباغة التجريدية. يقول إخوان الصفا في رسائلهم: «إن أجود الخطوط وأصح الكتابات، وأحسن المؤلفات ما كان مقادير حروفها لبعضها من بعض على النسبة الأفضل». وهذا ما يميّز التوظيف الحروفي عند هذا الفنان، الذي لا يمكن اعتباره خطاطا، لأن اللوحة عنده منجز تشكيلي بامتياز، تتمتع بكل التوظيفات الجمالية للوحة التشكيلية الحديثة والمعاصرة، الذي كان له عبر إبداعاته أن يحوز جوائز عربية كبرى في هذا الفن النبيل، ومن بينها حيازته الجائزة الثانية في «بينالي الثقافة والفنون الدولي المستقل» في دورته الثالثة (2014).

ولأن الخط ملكة إبداعية، فلقد تنوعت أشكاله حسب اجتهادات وابتكارات كبار الفنانين الخطاطين، مثل المحرر وابن مقلة وابن البواب وغيرهم من الخطاطين المبدعين، الذين رسخوا الخط بأنواعه وأشكاله وجعلوا له قيمة جمالية مستقلة وتعمقوا بأسرارها وفلسفتها، فكانت قواعد منشورة ورسائل مكتوبة لكبار الخطاطين، وقد تضمنت هذه الرسائل آراء ومفردات كثيرة خاصة بفن الخط.

تتعدد الأسماء المغربية التي اشتغلت على الحرف والخط كشكلٍ فني داخل منجزها، غير أن أسماء قليلة التي تَوَفَقَت في هذا الاشتغال الفني، الحريري أحدها، الذي اتخذ من الحرف منطلقا للبحث في الهوية العربية. ورشيد باخوز من أسماء الحساسية الجديدة الذين يستندون إلى الحرف كمطلق لرسمه، متأثرا بالمدرسة الهندسية في بعدها الحديث والمعاصر، حيث عنده الحرف سند ثان، ينساب تحت اللون ويتماها معه.

* ناقد تشكيلي مغربي

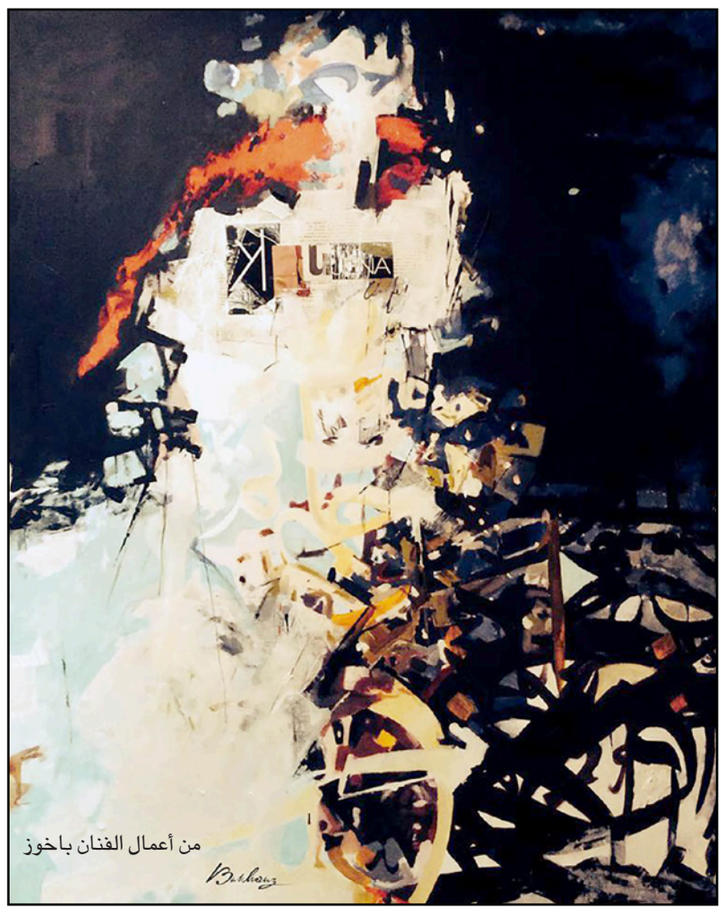
من أعمال الفنان باخوز

من أعمال الفنان الحريري

«التاريخ كدافع للتغيير» ضمن فعاليات «مزج» في القاهرة

الروائي بروح الوثائقي في أعمال البريطاني بيتر واتكينز

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عبد الرحيم:

الأسلوب الوثائقي في الفيلم الروائي، وكيفية إعادة أو خلق الحدث التاريخي، من دون الاكتفاء بتوثيقه عبر النشرات والجرائد السينمائية، إضافة إلى استخدام التوثيق في الفعل الثوري ذاته. هذه الأسئلة كانت محاور الندوة التي أقيمت ضمن فعاليات برنامج «مزج» للفيلم الوثائقي، التي حاضر فيها المخرج والصحافي اللبناني رائد رافعي في سينما زاوية في القاهرة. مُستلهما أعمال المخرج البريطاني بيتر واتكينز «1935 ـــ «إضافة إلى تفعيل التوثيق ودوره في أحداث ثورة الطلبة عام 1968 في فرنسا.

ثورة الطلبة وتداعياتها

قامت ثورة الطلبة 1968 في فرنسا وامتدت إلى أوروبا، اعتراضاً على القيم الاجتماعية ونظام التعليم، كذلك النظام الاقتصادي والسياسي، وطالت حالة الثورة العديد من البلدان خارج أوروبا وقتها، أصبحت حالة أكثر منها فعلا ثوريا، وكانت لهذه الحالة تبعات فنية وثقافية، خاصة بعد انضمام العمال إلى الطلبة، وتم إحياء شعارات قديمة من بدايات القرن، وبعد الحرب العالمية الأولى، كشعارات السرياليين التي أصبحت تحتل الجدران مرّة أخرى، وعلى رأسها الشعار الشهير «ممنوع المنع».

الوثائقي ودوره

أوضح رائد رافعي مدى الدور الذي قام به التوثيق الفيلمي خلال هذه الثورة، خاصة في مواجهة الإعلام الرسمي للدولة، واتحادات العمال الموالية للنظام السياسي، حيث قام العديد من الهواة بتصوير ما يحدث في الأماكن البعيدة وعرضها بين العمال في مصانعهم، بخلاف الأخبار الزائفة التي تبثها وجهة النظر الرسمية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قام العمال أنفسهم بمساعدة بعض التقنيين السينمائيين الشباب بتوثيق حواراتهم ونقاشاتهم في ما يحدث، وهو أمر خلق شكلاً جديداً من أشكال الفيلم الوثائقي، هذه الحوارات التي لم تكن في البداية لأي هدف جمالي على مستوى التكنيك، أصبحت تخلق جمالها الخاص، من خلال قوة التجربة وحيويتها، فانتقل الأمر إلى فعل تحريضي أكثر منه مجرد حفظ أو أرشفة للذكريات.

هذه اللقطات التي وضعت بعد ذلك في سياق أشبه بالسياق الروائي، مما جعل العمال في حالة الوقوف على منصة الخطاب ـــ الخطاب السينمائي ـــ وهو شكل من أشكال السُلطة، التي كانوا يفتقدونها، فالعامل أصبح بطلاً كما أبطال الأفلام، ورأى الناس أنفسهم بأنفسهم كيف يتكلمون ويتناقشون، ويواجهون رجال البوليس، ويتحدثون إلى الحشود كزعماء سياسيين. فالكاميرا هنا لم تقتصر على التوثيق، بل أصبحت عنصراً فعالاً ومُشاركاً في الأحداث. وليصبح الأمر أكثر تفاعلاً، حينما انضم إلى هؤلاء الثوار كل من جان لوك جودار وكريس ماركر، ليقوما بتصوير أفلام تحكي ما يقومون به في إطار خيالي/روائي، بأسلوب وثائقي... من حركة كاميرا لا تحيط بكل ما يحدث، متوترة، وحالة من الصراع المزمن في كل لقطة، كحال الثورة، كدلالة على سقوط يقين المعرفة، وانتظار ما سيحدث بيد هؤلاء.

تجربة بيتر واتكينز

تأتي تجربة بيتر واتكينز عن طريق خلقه إطاراً خيالياً/روائياً من خلال أسلوب وثائقي، يبدو هذا في العديد من أعماله، خاصة لعبة الحرب 1965، حديقة العقاب 1971، La Commune 2000. ويُشير رافعي إلى أن هذه التجربة تختلف تماماً عن تجارب مخرجين آخرين لديهم الفكرة نفسها، مثل جان روش، الذي يخلق واقعاً سينمائياً، من خلال تعامل الأشخاص العاديين مع الكاميرا، من دون ملاحظة وجود كاميرا، من حيث الداء والحركة، أما واتكينز فعلى العكس، فهو حاضر دوماً، والإحساس دائم بوجود الكاميرا، إضافة إلى توجيه الأسئلة للمشاركين في الفيلم.

ويأتي فيلمه The War Game ليصوّر تبعات الصراع النووي، وحالة الرعب الحقيقي، التي تستهين بها وسائل الإعلام الرسمية، وقد تخيّل حال وقوع حرب نووية وتأثيرها على بريطانيا، فالتوثيق للحالة هنا لم يعد توثيقا لحظيا لحدث ما، أو تأريخاً، بل تخيّل لحدث مُستقبلي... ماذا لو وقعت حرب نووية؟

التعامل مع الممثلين

ويبدو أن واتكينز يطبق منهجه من خلال تعامله مع الممثلين، فلا يوجد ممثلين محترفين إلا في حالات قليلة، أما الهواة فيتم النقاش معهم حول الشخصيات التي يودون آدائها من شخصيات الفيلم، هنا يدور النقاش بينه وبين الممثل أو الممثلة عن الشخصية، كل منهما يرسم الشخصية ويتخيلها، وماذا ستفعل أو تقول في هذا الموقف، لذلك لا نجد ديالوجات مكتوبة بالكامل في نسخة السيناريو، إذ أن الأمر يبدو بالفعل تلقائياً أمام الكاميرا، التي بدورها تساعد على هذه الحالة، بحركتها غير المستقرة، والتغاضي عند الضرورة لجماليات التكوين البصري في سبيل حالة العفوية هذه.

حديقة العقاب

يأتي هذا الفيلم في إطار جو رافض لما حدث في فيتنام، من خلال محاكمة لخلية ثورية في الولايات المتحدة، وتخييرهم إما قضاء عقوبة الحبس، أو الذهاب إلى الصحراء والسير مسافة طويلة، إما أن يصل أحدهم إلى سارية العلم الأمريكي فيَنجو من العقوبة بكاملها، وإما أن يموت. الحكاية ذات إطار خيالي/روائي، لكنها، خاصة في مشاهد جلسات المحاكمات ذات أسلوب وثائقي.

الأمر الآخر أن واتكينز خلال الفيلم يناقش مصير الولايات المتحدة في ظل هذه الأجواء. وهو الفيلم الذي أوضح صورة أخرى لهؤلاء الثوار، غير الصورة التي رسمها الإعلام الرسمي في عقول المجتمع الأمريكي، مما أدى لمهاجمة الفيلم بشدة، ومحاربته، إضافة للتهميش المُتعمّد للمخرج، رغم دوره في عمل سينما مختلفة، تجعل من الفن السينمائي فعلاً إيجابياً يخلق حالة من الوعي بين الناس، بخلاف السينما الاستهلاكية الأقرب إلى المخدرات منها إلى الفن، والتي لا تقتصر على دولة نامية مقارنة بأخرى متقدمة، فهناك نظام اقتصادي يتبعه آخر سياسي حريص على وجوده أكثر من وجود هذه الدولة أو تلك.

إلى علي حاردان في ذكراه السابعة

محمد الشحري*

■ هل أيقظتني يا صديقي فجر يوم أمس لتذكرني بذكرى رحيلك، أم هي محاولة الحال إلى الاتصال بي من باب الرعاية «لأن الصديق هو الذي يرعاك حين تغيب عنه»؟، أنا يا صديقي لم أنس الذكرى رغم الجروح والقروح المفتوحة والدماء النازفة من جسد الأمة العربية، ورغم البؤس والخذلان ومرارة الفواجع، ولذلك أصابتني الحيرة فترددت كثيرا في ترتيب أولويات الحديث إليك، هل أبدأ بالخاص إلى العام أو العكس، ولكن جرت نواميس البوح أن تتدرج من الأنا إلى الآخر، ومن الجزء إلى الكل، هكذا أستسهل حلقات الحديث، فمنذ رسالة العام الماضي وإلى الآن لم يتغير شيء على الصعيد الشخصي، سواء مجيء بنتي الثانية أوبار، اسم من المدن الطلسمية في ظفار، وقيل إنها بلاد عاد وكذلك اسم لأوبار الإبل وهذه جزئيات ذاتي المتشكلة، هذا إضافة إلى صدور روايتي الأولى التي سميتها «موشكا» في محاولة مني للاقتراب من ملحمة الإنسان واللبان في ظفار، التي أصابتنا بعشقها وانسلت متوارية خلف الحجب المحجبة، ونحن نحرس ذكراها وأحرفها المنقوشة «على جدران الكهوف والمغارات المختبئة عن الضباب والرياح والأمطار ولهيب الأكوان»، وأحرفها المكتوبة بخط المسند، أعرف ماذا تمثل ظفار لك لذا سأمتنع عن الاستطراد في هذا الباب.

لا أخفيك يا صديقي وأستاذي أنني على وشك الخروج مرة أخرى من ظفار إلى الاغتراب من جديد لأجل الدراسة، فإذا كانت الغربة الأولى قد استمرت ثلاث سنوات، فأظن أن هذه المرة ستستمر بضع سنين أو ربما تزيد، لأن هذا الخروج لم يكن خياري، بل هناك جملة من الظروف دفعتني إلى اتخاذ قرار كهذا، سأفصح لك عنها حينما نلتقي، مع معرفتي المسبقة بأن الحنين لتفاصيل الطفولة والحياة المُعاشة على امتداد ثلاثة عقود سيلازمني أينما حللت، الحنين لإرزام النوق العائدة من المراعي في مواسم تخالط الرعاة في أودية ظفار وهضابها، والاشتياق لسماع أغاني (الدبرارت والنانا) المؤداة بحناجر من الشرق منبع الكلمات والألحان الشجية، نعم هكذا سنفارق المعشوقة في محاولة منا للإفلات من مدارات حبها، وسنحاول الخروج من الغرفة المسماة «بقدس الأقداس» الموجودة في المعابد القديمة والمختزلة حاليا في المجامر الظفارية ذات الزوايا الأربع والوجوه الأربعة، سيتيح لنا هذا التحرر رؤية المحبوب بالعين المجردة، والحكم عليها أيضا بتجرد خالٍ من العواطف والأهواء، ولا أخفي عليك أيضا أنني بعت قطعة الأرض الممنوحة لي من وزارة الإسكان قاطعا أي صلة مادية بهذه الأرض، هكذا أدركت مؤخرا أن قطعة الأرض المحددة، مثلها مثل القبر الذي يختاره لك الحفارون، لهذا آثرت ألا أدفن حبي وعشقي لظفار في مساحة مقدرة بـ600 متر مربع، وفضلت على الحفرة امتداد الجغرافيا وشسَع الفضاء وبسط الأجنحة، حسب تبدل المواقيت وتلاحق الفصول.

كان يمكن أن أخبئ اغترابي عنك إلى أن أستقر وأكتب لك من بلد المقر والمقام، لكنني خشيت العتاب وسوط اللوم، مع أني لست متأكدا من رأيك بالنسبة لخيار الغربة، لكنني أعدك بحفظ السر وكتم الوجدان، مع يقيني التام بفقدان سماع صوتك كلما ألم بي الضنى والاشتياق، كما كنت أهاتفك من تونس، ذلك هو الصديق الذي يقول عنه أبو حيان التوحيدي في «المقابسات» (الصديق آخر هو أنت، ويقال: الصديق هو أنت إلا إنه بالشخص غيرك)، وهو ما أكد عليه بعد ذلك الفيلسوف جيل دولوز الذي يقول: إنه لا يمكن تخطي الصداقة، فالدرس الأول للفلسفة في أصلها اليوناني هي الصداقة.

أظن يا صديقي أنني أنهيت البوح الشخصي، والآن سأتحدث لك عن الوضع العربي البائس كشاة جرباء في الشتاء، فالعرب منقسمون على أنفسهم بلا قضية يدافعون عنها وبلا مشروع، فالقضية الفلسطينية نسيت والعراق يُخطط له التقسيم وليبيا بلا دولة وبلا نظام وسوريا الأخرى تعيش حربا وتدميرا للإنسان والبنى التحتية وحتى الآثار، نسيت أن أذكر لك اليمن معشوقتك الأخرى بعد العراق والمدن الخالدة التي أحببتها، نعم اليمن يُقصف يا صديقي من قبل التحالف السعودي بالاشتراك مع دول خليجية ما عدا عمان – ومصر والأردن والمغرب، نعم المغرب من آخر البلاد العربية قصفت اليمن وسقطت لها طائرة في صعدة، يبرر التحالف العربي قصفه لليمن المسمى بعاصفة الحزم بالوقوف أمام المشروع الإيراني في المنطقة، لكنهم بدلا من ضرب طهران وجهوا نيرانهم إلى اليمن.

سأكتفي يا صديقي بسرد الأوجاع والتألم، لعلها تكون آخر الجراح المفتوحة في جسد الأمة، متمنيا أن أكتب لك لاحقا والحال أفضل مما عليه نحن الآن.

*كاتب عُماني

السجال متواصل حول فيلم «الزين اللي فيك» لنبيل عيوش

النخبة منقسمة بين الدفاع عن حق المخرج في الإبداع وانتقاد «إهانته» للمرأة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

ما زال الفيلم السينمائي المغربي الجديد للمخرج نبيل عيوش «الزين اللي فيك» يثير ردود فعل مختلفة، ما بين رافض له بحجة أنه يسيء إلى المغرب والمرأة المغربية، وبين مدافع عنه تحت يافطة حرية الإبداع، فيما تطالب فئة أخرى بعدم تضخيم القضية لأن في ذلك دعاية مجانية لفيلم ضعيف فنيا وإبداعيا.

وبحسب من تمكن من مشاهدة الفيلم كاملاً خلال الدورة الأخيرة لمهرجان «كان» السينمائي، أو من اطلع على مشاهد مسربة عبر الإنترنت، فإن الفيلم يتضمن مشاهد عديدة تصور عالم الدعارة والشذوذ الجنسي في المغرب، وتحكي عن عوالم الملاهي الليلية بعناصرها المثيرة والمتناقضة.

وكشف صارم الفاسي الفهري، مدير المركز السينمائي المغربي، أن المركز اطلع فعلاً على السيناريو، وتم الترخيص له بتصويره لأنه لم يكن يتضمن المشاهد والحوار الذي تم تجسيده في الفيلم، مشيرا إلى أن هذه المقاطع تم إخفاؤها ولم تظهر سوى في العمل النهائي. وفي مقابل منع الفيلم في المغرب بذريعة تضمنه «إساءة أخلاقية جسيمة للقيم وللمرأة المغربية ومس صريح بصورة المغرب»، تقرر عرضه ابتداء من الجمعة 29 أيار (مايو) في فرنسا، بحسب أحد المواقع الإلكترونية المغربية.

وأصدر «المركز المغربي لحقوق الإنسان» بلاغا يشيد بقرار الحكومة المغربية القاضي منع تقديم الفيلم في القاعات المغربية، مؤكدا أن القرار «ينسجم مع روح الدستور، في مجال احترام الآداب العامة، والحفاظ على نواة المجتمع المغربي الأصيل». كما سبق للجمعية المغربية لحقوق المشاهد أن أصدرت بلاغا عبرت فيها عن «شجبها للمنحى الخادش للحياء العام، واستنكارها لثقافة العهر والصفاقة المنحلة، التي تناول بها المخرج عمله، والتي تنم عن إذعان الجهات، التي تقف وراء تمويله، المحسوبة على عوالم الفن و الإبداع، في وصم مجتمع بأكمله، بما يحط من كرامة الإنسان المغربي، والمرأة على وجه الخصوص».

في المقابل، أصدرت «الغرفة الوطنية لمنتجي الأفلام» بلاغا عبرت فيه عن استغرابها للقرار الذي اتخذته وزارة الاتصال (الإعلام) باستعجال غريب وفي خرق سافر للقوانين المنظمة للمركز السينمائي المغربي ولقطاع السينما عموما، والقاضي بمنع عرض الفيلم الأخير «الزين لي فيك» لنبيل عيوش. واعتبرت هذا القرار غير قانوني وغير ديمقراطي وغير أخلاقي. كما أنه ـ يضيف البلاغ ـ يضرب في العمق الاستقلالية القانونية والإدارية والمالية التي يضمنها القانون للمركز السينمائي المغربي الذي سيصبح على هذه الوثيرة مجرد مصلحة تابعة لوزارة الاتصال.

وعلقت خديجة الرويسي (عضو جمعية «بيت الحكمة») على القرار القاضي بمنع الفيلم بالقول إن ذلك «تهديد للفن والإبداع المغربي، وتشويه لصورة البلد في الخارج»، وقالت في تصريح لموقع «360» إن هذه الهستيرية الجماعية على الفيلم والتي تحرض على القتل والعنف الكراهية خطيرة جدا على المجتمع، مبرزة أنه أعطت شرعية المنع القانوني؛ معتبرة «هذه الواقعة استمرارا لمسلسل عرفته بعض الدول المشرقية، ووصل إلى مصر مؤخرا» في إشارة إلى الأحكام القضائية التي صدرت مؤخرا على بعض الفنانين المصريين.

وبمواجهة الحملة «الفيسبوكية» ضد الفيلم المذكور ومخرجه وأبطاله، انطلقت حملة أخرى متضامنة مع نبيل عيوش. فيما انتشرت تعليقات ساخرة على الواقعة، فقد سجل الإعلامي المحجوب فريات التناقض الموجود بين أحزاب الأغلبية والمعارضة المغربية، فلاحظ أن حزب «الأصالة والمعاصرة» (معارضة) ضد منع الفيلم، فيما كان حزب «الاستقلال» (معارضة) مع منع الفيلم، حيث التقى في ذلك مع حزب «العدالة والتنمية» الحكومي، بينما سجل «التقدم والاشتراكية» موقفه إلى جانب الفيلم.

المخرج نبيل عيوش

وكتب الناقد والإعلامي أحمد النشاطي في صفحته الإلكترونية: «سهل هو التهييج.. نتحول عن قصد أو غير قصد لحراس على الأخلاق لحراس للمعبد.. نتحول إلى (مطاوعية) لا فرق بين المهيجين والمتهيجين، وبين ميليشيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. اليوم منع وغدا محاكمة وبعدهما تكفير ومحاكم تفتيش.. نتحول تدريجيا إلى التخلف والانغلاق والظلام.. وبعد الظلام سيأتي الدم والإجرام».

أما الإعلامي المختار لغزيوي فلاحظ في صحيفة «الأحداث المغربية» التي يديرها أن المخرج نبيل عيوش امتلك اليوم «موهبة جديدة»، تتمثل في «تحويل شعب بأكمله ـ وضمنه أناس لم يذهبوا إلى السينما ولو يوما واحدا في حياتهم ـ إلى نقاد سينمائيين، عن طريق لقطتين تسربتا عبر الإنترنت. وأبدى الغزيوي إعجابه بهذا الفتى الذي يتوفر ـ بحسبه ـ على قدرة إثارة الغيظ لدى البلداء والأغباء، وعلى طرح الأسئلة المستفزة، وقدرة العثور على المال اللازم لتمويل حربه هذه ضد الغباء.»

لقطة من الفيلم

وكتبت نورا الفواري الصحافية في جريدة «الصباح»: «إن النفاق الاجتماعي يستفز قلمي دائما. وأكاد أكون متأكدة أن كل من يتشدقون باسم القيم والأخلاق اليوم سيكونون أول من يسعى إلى اقتناء الفيلم ولو على شكل (دي في دي) مقرصن، للاستماع بالرقص وكل مظاهر العري واللقطات الجنسية إنْ وجدت فعلا...».

ومن جهته، كتب الأديب والإعلامي عبد الحميد جماهري في عموده اليومي بجريدة «الاتحاد الاشتراكي»: «لست في حاجة إلى مشاهدة فيلم نبيل عيوش الجديد، لكي أدخل في نقاش حول المغرب والأخلاق والتسفيه العام. فقد شاهدتُ هذا الفيلم مرارا وتكرارا في الواقع الذي يمشي على قدمين في آخر الليل وفي واضحة النهار... شاهدته في الأزقة والحارات، والسباب على أشده بين الجيران، والتراشق على أشده بكل الأعضاء التناسلية: منصات القذف والصواريخ أرض جو، والألغام المضادة للأفراد وللقارات...» إلى أن يقول: «ليس لنا أن نسأل: ما الذي يجب أن يتغير، أهو واقع الدعارة أم فيلمها، أم ننتظر أن يأتي إلينا من يقول بأنه يكفي أن نقضي على الدعارة في الفيلم حتى نقضي عليها في الواقع، وليس العكس».

ملاحظات نقدية

بعيدا عن السجال والمواقف المضادة، سجل عدد من النقاد والفنانين ملاحظات نقدية، تدعو إلى الاحتكام إلى المعايير الفنية من داخل السينما لا من خارجها. وبهذا الخصوص، سجل الإعلامي والناقد بلال مريمد في متابعته لمهرجان «كان» بإذاعة «ميدي 1» الدولية أن فيلم نبيل عيوش «ضعيف سينمائيا، ضعف في بناء الشخصيات، وحوارات خطت على عجل تحتضن غير قليل من استفزاز في واحد من أفلام اللحظة الأخيرة التي ابتلينا بالكثير منها في سينمانا. تكرار وملل، وهذا الملل امتد حتى النهاية.» ولاحظ مريمج أن «من بين سيئات زمننا السينمائي الضائع، أننا اكتشفنا فجأة توفرنا على ملايين النقاد وملايين المخرجين.. واكتشفنا أيضا بأن هناك من يريد الوصاية على عيون الناس، و بأن جمعيات بريئة تريد أن تحميهم من عمل سينمائي يدفعون المال بمحض إرادتهم من أجل مشاهدته في القاعات والحكم عليه.» وأكد الإعلامي المذكور أن المنع سيجعل من فيلم نبيل عيوش شريطا كبيرا جدا، رغم كونه ضعيفا.

وفي السياق نفسه، سجل الناقد والإعلامي أحمد الدافري ضعف الأداء لدى بعض الممثلين في الفيلم، وكتب قائلا: «الممثلون والممثلات الذين يظهرون في شاشات السينما والتلفزيون، من المفروض ألا يتم انتقاؤهم من أجل القيام بهذه المهمة إلا وفق مقاييس دقيقة مرتبطة بما يتوفرون عليه من موهبة وثقافة وتكوين. كما صنع نبيل عيوش من المتحولة جنسيا نور نجمة من خلال فيلمه «لحظة ظلام» دون أن تكون لها أي كفاءة في مجال التمثيل، ها هو يسلك الأسلوب ذاته مع المرأة المسماة لبنى أبيضار التي لا تكوين لها في مجال التشخيص سوى ما لقنه لها سعيد الناصري في فيلمه الصبياني المسمى «الحمالة».

ومع كل التضامن مع هذه المرأة في ما تتعرض له من مضايقات وسب وشتم وتهديد بالقتل، فإن أفضل ما يمكن ان تقوم به مستقبلا لتجاوز مثل هذه المحنة، هو أن تفكر في ممارسة عمل آخر تتقنه، وان توقّر التمثيل الذي أصبح مهنة من لا مهنة له، مثله مثل مهنة الإعلام التي اقتحمها المتسلطون، وأصبحوا يخصصونها لتلميع الفارغين والجاهلين.»

وكتب الممثل محمد الشوبي في صفحته «الفيسبوكية» مدافعا عن العمل السينمائي موضوع الضجة: «كبوة جواد لا غير ، فهل نقتل جوادا سقط لمجرد أنه أسقط كبريائنا أمام الجمهور؟ نبيل عيوش فنان كبير خانه التعبير أيها الحاقدون على السينما».

وقدم المخرج التلفزيوني محمد اقصايب اقتراحا طريفا على النحو التالي: «كثر اللغط على عمل مدّعي الإخراج نبيل عيوش. وحتى نكون منصفين أقترح الآتي: تعيين لجنة لا تتكون من الصحافيين أو النقاد أو المهنيين، لأننا نعلم مبدئيا أن أعمال المدّعي لا يمكن أن تناقش كإبداع ولا يمكن أن تقوم بقراءة سينمائية فيها لفقرها الإبداعي. لهذا، أقترح تشكيل لجنة تضم برلمانيين ذكورا وأخرى تضم برلمانيات إناثا، وكل لجنة تشاهد العمل بمفردها تجنبا للإحراج. وإذا ما أجازته اللجنتان فليوزع في القاعات حتى في رمضان، الشهر الذي يقبل فيه الناس على السينما نهارا. وهكذا يكون العمل قد خضع لرأي ممثلي الشعب وأصدروا حكما فيه».

وعبر الأديب والباحث يحيى بن الوليد عن اعتقاده بأن الفيلم موضوع النقاش «ينتظم ضمن خطاب «الاستشراق الكبير» الذي لا يزال يصرّ على «التنميط» و«الكليشيه»... و«العري الشرقي الكولونيالي» و«النفط السخط»... والمدن التي توجد في الواقع مثلما توجد في الخيال. واللقطات بمفردها كفيلة بتأكيد هذا الخطاب المموّل، بسخاء. ولذلك لا نستغرب من تدخّل ـ جزء كبير من ـ الصحافة الفرنسية» (لوموند»،«لوجورنال دوديمانش»...) في الموضوع بـ«دليل أن فيلم عيوش يُدين مجتمعا مغربيا منافقا». وهل يرقى فعلا عيوش إلى تصعيد نفاق المجتمع المغربي عبر فيلم؟ وأليست الصحافة الفرنسية بدورها منافقة؟ من خلال خدمتها لهذا الخطاب الاستشراقي الكبير؟».

واختار الفنان السينمائي والمسرحي نبيل لحلو توجيه رسالة إلى رئيس الحكومة المغربي، معتبرا فيها أن قرار منع الفيلم المشار إليه «خطير ومخيف ومرعب لصورة بلد كالمغرب، بلد يشهد له بالاستقرار والانفتاح والتسامح، وبناء أسس الديمقراطية وحرية التعبير والتفكير.» ولاحظ لحلو أن مضمون بلاغ المنع «يعود بنا إلى ما كان يحدث في الأنظمة الستالينية والسطازية البوليسية التي كانت لا تسمح بالتسامح، وتكره وتغتال كل من لا يصطف وراءها.» وأكد أن فيلم نبيل عيوش الجديد «لا يستحق كل هذه الضجة التي صنعها موزعوه باختبارهم عمدا لمشاهد قبيحة وضعوها في «يوتيوب».

الممثل الفرنسي دوبارديو «على استعداد للموت» من أجل روسيا

■ برلين – د ب أ: قال الممثل الفرنسي المليونير جيرار دوبارديو، الذي إنتقل إلى روسيا قبل عدة سنوات هربا من دفع ما أطلق عليها ضريبة «السوبر تاكس»، وهي ضريبة فرضت على الأشخاص الذين تتخطى دخولهم سقف المليون يورو في فرنسا ومقدارها 75 في المئة، إنه «مستعد للموت» من أجل وطنه الجديد.

وقال لمجلة «فانيتي فير» في عدد حزيران/يونيو المقبل: «أنا مستعد للموت من أجل روسيا لأن الناس أقوياء. أنا لا أرى سببا وجيها في الموت كالأحمق في فرنسا اليوم» حسبما ذكرت تقارير.

وقال ديبارديو، الذي عمل في نحو 170 فيلما منذ أواخر ستينيات القرن الماضي إنه أنجز الكثير في حياته بحيث أنه بات مستعدا للنهاية».

ومضى ديبارديو /66 عاما/ يقول في المقابلة التي أجراها معه موقع «فوا ايسي» الإخباري الفرنسي: «لقد خضت التجارب كلها وليس هناك الكثير من الناس الذين يمكنهم القول إنني يمكن أن أموت الآن».

يذكر أنه في أواخر عام 2012، عندما فرضت ما تسمى بضريبة «السوبر تاكس» في فرنسا، هدد دوبارديو بتمزيق جواز سفره الفرنسي.

ورحل إلى روسيا، التي يبلغ فيها معدل ضريبة الدخل نحو 13 في المئة، وسرعان ما تم منحه الجنسية الروسية بناء على أمر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

«ET بالعربي» يُطفئ أول 100 شمعة مع النجوم على «أم بي سي 4»

دبي – «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

بين مواقع تصوير الأعمال الدرامية والسينمائية والكليبات في مختلف الدول العربية، يستمر عرض برنامج «ET بالعربي» على «أم بي سي4»، الذي يحتفل هذا الأسبوع بمرور 100 حلقة على إنطلاقته.

ورغم حداثة ولادته – إذ لم يتجاوز عمره الأربعة أشهر – حقّق البرنامج حضوراً على الساحة الفنية، وبات أبرز النجوم يعتمدون عليه كمنصة بارزة للظهور الإعلامي، وكمصدر رئيسي للأخبار الفنية والمعلومات واللقاءات الحصرية والخاصة. وفيما يُخطّط فريق إنتاج البرنامج ومقدّموه بدر آل زيدان ومريم سعيد ونارديـن فرج، لتطوير الحلقات المقبلة أكثر، وتعزيز حضور البرنامج، وتضمينه المزيد من اللقاءات الحصرية والتقارير الخاصة، برز إنجاز تمثّل في كون الحلقات الـ100 الأولى منه، تضمّنت أكثر من 600 تقرير – «ريبورتاج» مصوّر عن آخر المستجدات الفنية والأخبار والسجالات الخاصة، من بينها على سبيل المثال لا الحصر: كشف خيوط جديدة في قضية أحمد عز وزينة، وقضية ورثة العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ مع «Jay Z»، ثم الإضاءة على خلافات بين مجموعة من الفنانين في مصر، وكذلك مسألة فضل شاكر من وجهة نظر المحامين إثر المستجدات التي كشفها.. فضلاً عن قضية المحامي نبيه الوحش والمخرجة إيناس الدغيدي، والخلاف بين المطربتيْن أحلام وشمس، والكشف عن أسباب منع دينا الشربيني من التمثيل... وصولاً إلى تصريحات الملحن سمير صفير ضد الفنانة نجوى كرم... إضافة إلى مسألة إلغاء الرقابة في مصر، وموضوعات أخرى حصرية عن هيفاء وهبي، بدرية أحمد، وشجون عما حدث لها في برلين، وغيرهن. كما إنفرد البرنامج بالإعلان الأول عن التحضيرات لإطلاق برنامج المواهب العالمي «ذا إكس فاكتور» بصيغته العربية...

إضافة إلى إنفرادات ونجاحات متعدّدة ومتنوّعة.

الجدير ذكره أن عدد المقابلات الحصرية مع نجوم الصف الأول في العالم العربي، تجاوز عتبة الـ250 لقاء، مع نجوم مصريين، وسوريين، وخليجيين، ولبنانيين، إضافة إلى نجوم هوليوود وبوليوود ومن مختلف دول العالم. كما ضمّت ما يزيد عن 70 مقابلة حصرية مع أبرز الفنانين خصيصاً لـ«ET بالعربي». ومن أبرز النجوم الذين تحدّثوا إلى كاميرا البرنامج ومراسليه، أو التقطت الحلقات مقابلات لهم خلال الفترة المنصرمة: عبادي الجوهر، أميتاب باتشان، أحلام، أحمد حلمي، أمل العوضي، أمل بوشوشة، أروى، أسيل عمران، عاصي الحلاني، بلقيس، باسم يوسف، كارول سماحة، شيرين عبد الوهاب، إليسا، مصمم الأزياء إيلي صعب، فايز السعيد، هشام عباس، المخرجة إيناس الدغيدي، جاكلين فرنانديز، كاظم الساهر، خالد الصاوي، خالد زكي، كايلي مينوغ، لطيفة التونسية، ليام نيسون، ليليا الأطرش، لبلبة، لجين عمران، ماجد المهندس، مايا دياب، ملحم زين، مايكل بابل، محمد عبده، ميرفت أمين، ميريام فارس، نادين الراسي، محمد عسّاف، نجوى كرم، نانسي عجرم، قصي خولي، نوال الزغبي، نور الشريف، رابح صقر، رجاء الجداوي، سلمان خان، سمير صبر ي، شجون الهاجري، شذى حسون، سونغول أودن («نور»)، تامر حسني، رامي عياش، بوسي شلبي، نيكولا جبران، Red One، سعد المجرد، صبا مبارك، سلافة معمار، يارا، وسواهم.

توقيف الكاتب المسرحي والممثل سام شبرد بتهمة القيادة تحت تأثير الخمر

■ نيو مكسيكو – رويترز: قالت الشرطة الأمريكية إن الممثل والكاتب المسرحي الحائز على جائزة (بوليتزر) سام شبرد إحتجز في ولاية نيو مكسيكو في غرفة صناعة السينما للإشتباه في قيادته السيارة تحت تأثير الخمر.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة أندريا دوبينز إن شبرد (71 عاما) أبلغ الشرطة إنه تناول بالكاد كأسين من التيكيلا بأحد مطاعم وسط مدينة سانتا.

وأضافت دوبينز أن شبرد رفض الخضوع لفحص الفم والقي ألقبض عليه خارج المطعم لعدم صموده في إختبار للإتزان. واستدعى موظفو أمن المطعم الشرطة للإبلاغ عن شخص ثمل يحاول قيادة سيارة كبيرة مكشوفة، رغم وجود مكابح الطوارئ في وضع التوقف.

وقالت دوبينز «قال الضباط إنه كان مطيعا.. لكن عينيه كانتا محتقنتان، وإشتم الضباط رائحة الكحول تفوح من فمه.»

وأشارت سجلات الكترونية إلى أن شبرد أودع السجن في سانتا فيه بتهمة القيادة السيئة تحت تأثير الخمر.

وأظهرت السجلات أنه قضى الليل في السجن، وقال حاجب محكمة إنه استدعي لمحكمة سانت فيه الثلاثاء.

ولم يستجب ممثل عن شبرد على الفور لطلبات التعليق على الواقعة.

ومن مسرحيات شبرد الشهيرة «طفل مدفون» التي حصل عنها على جائزة (بوليتزر) في 1979 ورشح لجائزة الأوسكار عن دوره في (ذا رايت ستاف) في 1983.

وظهر في عشرات الأفلام الأخرى من بينها (اوجست: اوساج كاونتي) و(ذا نوتبوك) و(بلاك هوك داون) و(ستيل ماجنوليلس).

لماذا ألغت مايا دياب حفلها الفنيّ في أبو ظبي؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

كشفت الفنانة اللبنانية مايا دياب عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي عن إلغاء حفلها الفنيّ مع النجم اللبناني ملحم زين، الذي كان مقرراً إقامته في أبو ظبي في 28 آيار/مايو الحالي.

دياب التي قدّمت اعتذارها من الجمهور عزت الأسباب الى تقصير المتعهد وعدم التزامه، وهذا ما علقّت عليه بعد نشرها إعلان الحفل حين كتب: «نعتذر من الجمهور الكريم، الذي كان بانتظار الفنانة مايا دياب في حفل أبوظبي، الذي كان مقرّراً في 28 ايار/مايو الحالي، وذلك مع الفنان ملحم زين لأسباب تتعلّق بتقصير المتعهّد وعدم التزامه».

إلهام المدفعي يدخل المشفى في عمان

عمان – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

دخل الفنان العراقي العالمي إلهام المدفعي أحد المستشفيات في مقر إقامته الحالي الأردن، لإجراء عملية جراحية في القدم اليُمنى.

وطمأن المدفعي جمهوره على حالته الصحية، مؤكّداً أنّه بخير وسيقوم خلال أيّام قليلة بإجراء عملية في قدمه اليمنى، وأضاف «الأطباء أكّدوا لي سهولة العملية، والله الموفق.. وأحتاج لدعواتكم». وكان آخر نشاط فنّي قام به النّجم العراقي منتصف شهر أبريل/نيسان الماضي، حيث أحيا حفلاً فنّياً في العاصمة الأردنية عمّان، استمر قرابة الثلاث ساعات، بحضور عدد كبير من الجاليات العربية.

من جهة أخرى، يسابق المدفعي الزمن لإنهاء ألبومه الجديد المتوقّع صدوره صيف 2015، ويتعاون من خلاله مع عدد كبير من الشعراء والملحين، بالاضافة إلى عدد كبير من الأغاني من كلمات وألحان إلهام نفسه، فيما يقوم بتوزيعه الموزع العالمي ميشيل فاضل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4			3	8		9		
6	8		2					
				1		4		
			4		8	5	7	
5								9
	3	8	1		7			
		1		3				
					1		4	2
		5		7	4			1

ابراج

الحمل

ستكون معظم أفكارك مقبولة في الوقت الحالي بالنسبة للأغلبية وذلك لأن الآخرين يقبلون أفكارك بطبيعة الحال.

الثور

أنت تجد العمل ممتعا لأنك مفعم بالطاقة، ولذلك تستطيع القيام بالمهام الصعبة وأن تنال رضا رئيسك في العمل. يحب الزملاء حسك الفكاهي ولذلك يحاولون الاقتراب منك طوال الوقت.

الجوزاء

إذا وجدت نفسك غير قادر على تحقيق أهدافك وأحلامك التي خططت لها هذه الفترة، يجب إعادة دراسة الخطط واستخدام إمكاناتك في المشروعات المختلفة.

السرطان

استفد من خبرات الآخرين خاصة من والديك أو ممن أكبر منك سنا. نظم وقتك بقدر الإمكان فربما تتفاجأ بزيارة أحد الأصدقاء في المساء.

الأسد

أنت في خطر اليوم فربما تضطر إلى إثبات شيء ما أمام الكل. في حياتك الخاصة، أنت حساس جدا وتميل إلى المبالغة وتشعر دائما بأنك ضحية.

العذراء

قد يكون من المفيد أن تقوم ببعض الرياضة للتخلص من هذا التوتر الذي تشعر به، ولكن لا تحاول أن تفعل الكثير حتى لا تؤذي نفسك.

الميزان

قد تصدر عنك بعض الكلمات القاسية بسهولة اليوم، فأنت متحمس لاستخدام هذه الطاقة الزائدة بالإضافة إلى نزعتك السيادية.

العقرب

لديك الحرية لكي تهتم أكثر بعلاقاتك الشخصية. قد تستطيع تأسيس علاقات جديدة في العمل مع زملاء جدد أو قدامى وهو ما لم يكن ممكنا من قبل.

القوس

سيقوم أحد الأشخاص اليوم بتعريفك بهواية جديدة ستحسن من مستوى لياقتك وستدخل البهجة على حياتك.

الجدي

ستعرف اليوم قيمة الحب والتناغم والانسجام بينك وبين من حولك وخاصة الحبيب. بعد فترة من الصراع دامت لأكثر من 10 أيام، ستستطيع اليوم أن تعيش حياتك بشكل طبيعي وبهدوء أكثر مما سبق.

الدلو

لكل شخص دور فعال في مجتمعه ولذلك عليك أن تثبت اليوم وجودك بشكل عملي. ستجني ثمار عملك الجيد في أقرب وقت.

الحوت

ربما تفرض عليك بعض الظروف اليوم أن تقوم ببعض التصرفات وأنت غير راض عنها. تحاول في بعض الأوقات أن تقنع نفسك بضرورة التصرف بهذه الطريقة. يجب أن تكون شجاعا وإلا ستخسر كل شيء.

حل العدد السابق

7	8	6	1	4	3	9	5	2
5	1	2	8	7	9	6	3	4
9	3	4	5	2	6	1	8	7
1	6	3	7	9	8	2	4	5
2	4	7	3	5	1	8	9	6
8	5	9	4	6	2	3	7	1
4	2	8	6	3	7	5	1	9
6	7	1	9	8	5	4	2	3
3	9	5	2	1	4	7	6	8

دعت فيها إلى مد جسور العلم والمعرفة بين الشرق والغرب

الشيخة موزا تفتتح المبنى الجديد لمركز الشرق الأوسط في كلية «سانت أنتوني» بجامعة أكسفورد البريطانية

أكسفورد – «القدس العربي»

من أنور القاسم:

إحتفت مدينة أكسفورد البريطانية وجامعتها العريقة مساء الثلاثاء بإفتتاح الشيخة موزا بنت ناصر المسند مركز دراسات الشرق الأوسط الجديد في كلية سانت أنتوني، في جامعة أكسفورد. المبنى الذي يعتبر تحفة معمارية حديثة صممته المهندسة الدولية السيدة زها حديد وتبرع به رجل الأعمال العراقي نمير قيردار.

وألقت الشيخة موزا رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، كلمة تحدثت فيها عن تنامي الخوف في أوروبا من المسلمين، وقارنت ذلك بالفضول الفكري حول الإسلام في أوروبا و»إحترام تراثه المعماري والفلسفي والتاريخي الثري».

وأضافت أن «فوبيا المسلم» قد حطت من قيمة حياة المسلمين في أوروبا وأمريكا، كما سلطت الضوء على الكيل بمكيالين في تطبيق مبادئ حرية التعبير وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وتساءلت: «لماذا تبدو حياة المسلمين أقل أهمية من حياة الآخرين؟ هذا إذا ما كانت حياتهم مهمة أصلا!».

كما أثارت قضية إستخدام اللغة في تحليل ظهور التشدد، قائلة «إنّ كلمة قروسطي أصبحت تستخدم بكثرة لوصف أفعال المتطرفين. لكن لماذا نَدُسُّ في الأذهان على نحو ما أن أولئك الذين يرتكبون أعمال العنف لا ينتمون إلى عصرنا؟ وأنهم على نحو ما غير «حديثين»؟ إنه رفض ساذجٌ للقبول بمسؤوليتنا المشتركة، فحركة داعش حديثة كسجن غوانتانامو وأبو غريب.. كلهم نتاج عصرنا».

وتطرّقت الشيخة إلى الدول الإسلامية أنفسها التي تمارس نوعاً من فوبيا الإسلام من الداخل «من خلال خلق الخوف والإرتياب في كل ما هو إسلامي»، من أجل «ترسيخ الهيمنة الحالية على السلطة».

وربطت «فوبيا الإسلام من الداخل» ببقايا الإستعمار وقمع الربيع العربي. وقالت: «من الواضح أن الاستعمار قد خلّف وراءه ندوباً مادية وسياسية وثقافية وسيكولوجية عميقة، وجراحاً هائلة، نحن بحاجة إلى نقاش وليس إلى قمع عنيف، هل يمكن أن يكون هذا سبباً في أننا كمسلمين فقدنا الثقة في قدرتنا على تطبيق القيم الإسلامية الكونية والأبدية في تقاليدنا الحية؟».

لاينبغي العودة للتاريخ، وإنما يجب أن نتطلع للمستقبل سعياً لمجد يتحقق بالإسلام، والمسلمون يتحملون مسؤولية إثبات أن الإسلام إرثٌ أخلاقي قادر على تقديم حلول للتحديات الكونية. ودعت هذه الجامعة إلى مد الجسور مع الشرق الاوسط باثراء الحوار المتبادل والبناء على ما يجمع ويفيد الانسانية جمعاء.

وعقب المتحدثون باسم الجامعة أن لهذا الإفتتاح معنى كبيرا ،كما أن ما طرحته الشيخة موزا سيكون محل نقاش وتداول وبحث في الإنطلاقة الجديدة لهذا الصرح العلمي الكبير، والذي سيأخذ بالإعتبار ما طرح من أفكار للبناء عليها وفتح الأبواب للتعاون والتأثير المتبادل مع دول الشرق الاوسط.

ومركز الشرق الأوسط في كلية سانت أنتوني هو مركز لدراسة التخصصات في الشرق الأوسط الحديث في جامعة أكسفورد. من خلاله يتم تدريس وإجراء البحوث في العلوم الإنسانية والإجتماعية مع إهتمام خاص بالعالم العربي وإيران وتركيا وإسرائيل، والتركيز بوجه خاص على القرنين التاسع عشر والعشرين.

تأسس المركز عام 1957. تحت إشراف ألبرت حوراني، حيث ظهرت أكسفورد باعتبارها واحدة من المراكز الرائدة لدراسة الشرق الأوسط في العالم للشعوب الناطقة باللغة الإنكليزية.

الشيخة موزا تلقي كلمة الإفتتاح

وترتبط مؤسسة «قطر فاونديشن»، عبر كلية الدراسات الإسلامية في الدوحة، وجامعة أكسفورد بتاريخ طويل من التعاون والشراكة. ويشهد بذلك التعاون والتبادل السنوي للأساتذة والبحوث وورش العمل المشترك والطلبة. وقد وهبت قطر في السنوات القليلة الماضية كرسيين لجامعة أكسفورد واحدة لرئيس الدراسات الإسلامية المعاصرة البروفيسور طارق رمضان وكرسي الفن الإسلامي لأوليفر واتسون.

وترأس الشيخة موزا مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، التي تأسست في عام 1995، وهي منظمة خاصة غير هادفة للربح تخدم الشعب القطري من خلال دعم التشغيل والبرامج في ثلاثة مجالات مهمة أساسية هي: التعليم والعلوم، والبحوث، وتنمية المجتمع. وتساهم المؤسسة أيضا في التنمية البشرية وطنيا وإقليميا ودوليا. وتروج لثقافة التميز ويتعزز دورها في دعم وتطوير القدرات البشرية والإجتماعية، القائمة على المعرفة.

وعلى مدى أكثر من 15 عاما كانت القوة الدافعة وراء التعليم ودعم الرؤية الوطنية في البلاد لتحويل قطر إلى مجتمع قائم على العلوم والمعرفة بحلول عام 2030. وكانت قاسما مشتركا في مختلف الأنشطة على الساحة الدولية، لتعزيز السلام والتنمية البشرية في جميع أنحاء العالم.

وعلى المستوى الإقليمي والدولي، أطلقت الشيخة موزا مشاريع متعددة، بما في ذلك الصندوق الدولي للتعليم العالي في العراق، ومبادرة لمواجهة التحدي المتزايد لعمالة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و«التعليم فوق الجميع»، في مبادرة عالمية تهدف إلى تحقيق فرص حياة جديدة وأمل للأطفال الفقراء والمهمشين والشباب والنساء في العالم النامي.

كما تلعب الشيخة موزا دورا نشطا مع الأمم المتحدة لدعم التعليم العالمي. ففي عام 2003، عينت مبعوثا خاصا للتعليم الأساسي والتعليم العالي لليونسكو، في عام 2008 تم تعيينها من قبل الأمين العام للأمم المتحدة سفيرة لحوار الحضارات. ومن بين العديد من الجوائز الدولية التي أسبغت عليها كان وسام كارنيجي للأعمال الخيرية، وجائزة جورج بوش للتميز في الخدمة العامة في عام 2013. في عام 2007 حصلت على جائزة «تشاتام هاوس» البريطانية المرموقة لمساهماتها في تحسين العلاقات الدولية.

ومبنى مركز الشرق الأوسط الجديد في الجامعة، والذي إحتضن هذه المناسبة تم تكليف المهندسة العراقية الدولية زها حديد بتصميم مخطط له أدى إلى توسيع المركز مع إضافة مكتبة ومركز للأبحاث الجديدة والأرشيف.

والتصميم الجديد يمثل جسرا بين المباني التاريخية القائمة، وتم تنفيذه على شكل سلسلة يبعث الحداثة في عراقة التصاميم القديمة.

أعمال 24 فنانا من اللبنانيين الأرمن تُعرض في بيروت

■ بيروت – رويترز: يُقام حاليا في مركز فرّا للتصميم في منطقة المكلس في لبنان معرض عنوانه (الفن الأرمني اللبناني 2015) لأعمال 24 فنانا بمناسبة ذكرى قتل 1.5 مليون أرمني يقول الأرمن إن القوات العثمانية التركية قتلتهم قبل مئة عام.

تشارك في تنظيم المعرض كل من سفارة أرمينيا واللجنة المركزية لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في لبنان. وقال مدير مكتب فرّا للتصميم رونالد فرّا «حبينا نجمع الطاقات اللبنانية الفنية الأرمنية بمعرض واحد لحتى نفرجي أن الأرمن شعب ما مات. بعده عايش وجوال. وبيقدر ينتج ونحنا فخورون بالإنتاج ياللي انتوا هلق (حاليا) بتشوفوه هون.»

وتقول أرمينيا التي يقدر عدد سكانها بنحو 3.2 مليون نسمة، وكذلك يقول الأرمن حول العالم إن مقتل ما يصل إلى 1.5 مليون أرمني في تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى يعتبر إبادة جماعية وهو مصطلح استخدمه البابا فرنسيس الشهر الماضي.

وتقر تركيا بمقتل كثير من الأرمن في صراع طائفي أثناء الحرب، لكنها تنفي أن ذلك يرقى لدرجة إبادة جماعية.

وقال سفير أرمينيا لدى لبنان آشوت كوشاريان أثناء إفتتاح المعرض «في شتى بقاع المعمورة نحيي نحن الأمة الأرمنية والمجتمع الدولي ذكرى ضحايا الإبادة الجماعية للأرمن. وفي ذات الوقت نحتفل بالإنتصار على الموت. هذا مظهر من مظاهر مواهب الشعب الأرمني – رساموه ونحاتوه– إنه يبدي استعداده وتصميمه للإبداع إلى الأبد والحياة.» ويعيش زهاء 100 ألف لبناني من أصل أرمني في لبنان منذ فرار أجدادهم من هجمات الجنود العثمانيين في عام 1915.

ومن بين الفنانين الذين عُرضت لهم أعمال في المعرض كريكور أجوبيان اللبناني من أصل أرمني والذي يعيش حاليا وهو في السبعينيات من العمر بين بيروت ومونتريال في كندا. وقال أجوبيان لتلفزيون رويترز «من شان (ذكرى) المجزرة المئة عمل الألف باء الأرمني 38 حرف. كل لوحة حرف. كل حرف لوحة والألوان فاقعة. أنا ما بعمل إن المجزرة لازم يكون لونه بهيدا. لا أنا ربحنا المجزرة. متنا بس اليوم عم نطير كمان. يعني طلعنا من الأرض وعم نطير.» كذلك من بين الفنانين الذين عُرضت لهم أعمال بالمعرض رسامة لبنانية من أصل أرمني تُدعى مارال ديبغسيان (39 عاما). وقالت مارال ديبغسيان «أنا شاركت بلوحتين بهيدا (بهذا) المعرض. لوحات هن بيعبروا عن تعدد الثقافات ومواضيع مختلفة وفيها ألوان فرحة كتير لوحاتي. هن كمان بيدلوا على أن نحن كأرمن موجودين لهلق (للآن) وعم ننتج وعم بنعيش حياة طبيعية. بس بعدها موجودة في ذاكرتنا حتى إذا ما كانت عم تعكس بلوحاتنا.»

وأكد أفراد من الجمهور حضروا إفتتاح المعرض إستمتاعهم بالأعمال المعروضة.

وقالت لبنانية حضرت حفل إفتتاح المعرض تُدعى رندلى «المعرض يعني جامعين كتير فنانين. كتير بفرد محل. كتير حلو. اليوم فيه كتير عجقة (زحام) لأنه الإفتتاح. بأتصور راح أرجع آجي ع رواق مرة تانية.» وقالت لبنانية أخرى حضرت إفتتاح المعرض تُدعى ماجي حاج «فيه كم لوحة كتير أثروا في لأنه فيهن تاريخ. فيهن المسار تبعهن بيبين فيه وجع في مكان ما وأمل لأنه فيه كتير ألوان.» ويستمر المعرض حتى يوم السبت المقبل.

التلفزيون السوري: القنوات الفضائية الرسمية تتعرض للتشويش

■ بيروت – رويترز: تعرضت القنوات الفضائية السورية الرسمية للتشويش جراء ما وصفته الوكالة العربية السورية للأنباء «بالمخطط الذي تنفذه الدول المتآمرة على سوريا بهدف حجب صوت الحقيقة».

وكان إرسال القناة الفضائية السورية متقطعا الثلاثاء ثم بثت خبرا عاجلا قبل أن ينقطع عنها الإرسال تماما، وقالت فيه إن إشارة البث تتعرض لتشويش. وجرى تحويل تردد القناة إلى قناة سوريا دراما المملوكة للدولة أيضا.

وقالت الوكالة إن القنوات الفضائية السورية تتعرض لتشويش. وتابعت «باقة الفضائية السورية تعرضت مرارا للتشويش المتعمد في إطار المخطط، الذي تنفذه الدول المتآمرة على سوريا بهدف حجب صوت الحقيقة ومنعه من الوصول إلى الملايين حول العالم.» ولم تحدد على أي دولة تلقي المسؤولية.

إطلاق مشروع «زاوية للتوزيع السينمائي» للأفلام المستقلة و«الآرت هاوس»

■ القاهرة – «القدس العربي»: بعد مرور عامها الأول بنجاح كبير، أعلنت كل من «سينما زاوية» و«شركة أفلام مصر العالمية» عن إطلاق «مشروع زاوية للتوزيع السينمائي»، وهو مشروع لتوزيع الأفلام المستقلة والأفلام ذات القيمة الفنية والثقافية (الآرت هاوس) في مصر.

تولت زاوية أمر إعادة تشكيل مفهوم التوزيع في سوق تسيطر عليه الأفلام التجارية، وتطمح فكرة التوزيع إلى خلق منصة تخدم الأعداد المتزايدة للأفلام المصرية المستقلة التي يتم إنتاجها سنويًا. فمن خلال مشروع زاوية للتوزيع ستتاح فرصة حقيقية لهذه الأفلام لأن تعرض في دور العرض السينمائي وعلى التلفاز، وكذلك حسب خاصية العرض عند الطلب (VOD) وسبل أخرى للعرض.

وبالتعاون عن كثب مع صناع الأفلام، تطمح «زاوية» للتوزيع لخلق نموذج توزيع بديل ليصبح قابلا لمنافسة سوق الأفلام السائد، وأن يضمن وصول الفيلم لأكبر قطاع ممكن من الجمهور، خاصة الذين يفضلون الأفلام المستقلة و»الآرت هاوس».

بناءً على ردود الفعل الإيجابية التي تلقى بها الجمهور مبادرة «زاوية»، ومع الطلب المستمر على تقديم السينما البديلة، تهدف زاوية لزيادة عدد أفلام «الآرت هاوس» الدولية التي تم عرضها في سينما زاوية لتصل إلى قطاع أكبر من الجمهور المصري.

تنطلق «زاوية للتوزيع» بقائمة من الأفلام الحائزة على الجوائز منها فيلم (أم غايب) الحائز على جائزة فبرسكي في مهرجان أبوظبي وجائزة «بيت وينتونيك» في مهرجان الأفلام الوثائقية الدولية بأمستردام (IDFA)، وفيلم (برة في الشارع) الذي تم إختياره رسميًا للعرض في المنتدى المفتوح لمهرجان برلين السينمائي، وفيلم (أوضة الفيران) وهو الإختيار الرسمي لمهرجان دبي الدولي للأفلام ومهرجان ساو باولو الدولي للأفلام، وفيلم (جاي الزمان) الحاصل على جائزة رضوان الكاشف في مهرجان الأقصر للفيلم الأفريقي.

لقطة من فيلم شارك في المهرجان

يسرا تفتتح أسبوع «سحر السينما الأفريقية» في القاهرة

■ القاهرة – «القدس العربي»: يقيم مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية أسبوعا للسينما الأفريقية بعنوان «سحر السينما الأفريقية» مختارات من الدورات الأربع السابقة للمهرجان في الفترة من 1 إلى 5 يونيو/حزيران في سينما الهناجر ومركز الإبداع، وذلك بالتوازي مع «ملتقى القاهرة الدولي لتفاعل الثقافات الأفريقية»، الذي يقيمه المجلس الأعلى للثقافة، حيث تعرض أهم الأفلام من أثيوبيا – الكونغو – رواندا – كينيا – مصر – تونس – أوغندا – المغرب – الجزائر – جنوب أفريقيا – ليبريا – بوركينا فاسو – النيجر، كما وافقت الفنانة يسرا أن تكون ضيف شرف حفل الإفتتاح.

يقول سيد فؤاد، رئيس المهرجان إنها مجموعة من أهم إنتاجات السينما الأفريقية، وأعلن فؤاد تضامنه مع المخرج الأثيوبي الكبير هايلي جريما في أزمته نحو توفير باقي ميزانية فيلمه الجديد المتعثر نتيجة إنسحاب صندوق ACP المدعوم من الإتحاد الأوروبي، من دعم إنتاج الفيلم لأسباب بيروقراطية، بعد أن بذل جريما، جهداً يزيد عن ثلاث سنوات لإنجاز فيلمه.

«غرفة صناعة السينما» المصرية تمهل القنوات الفضائية شهرا للحصول على رخصة عرض الأفلام المقرصنة

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

عقد في القاهرة المؤتمر الخامس للتحالف ضد القرصنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي نظمته مدينة الإنتاج الإعلامي بحضور صفوت غطاس، نائب رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة السينما والمخرج شريف مندور، نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة وعدد من ممثلي القنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشركات الإنتاج السينمائي والدرامي والمعلنين.

وأكد أسامة هيكل، رئيس مجلس إدارة مدينة الإنتاج الإعلامي أن من يقومون بقرصنة الأفلام السينمائية وعرضها على قنواتهم دون موافقة شركات الإنتاج لا يستسلمون بسهولة، ويصعب محاصرتهم قانونياً، وإتفق الحاضرون على عدد من التوصيات كبداية للتحالف لمكافحة القرصنة، أهمها أن تقوم غرفة صناعة السينما المصرية بوضع السياسات العامة التي تحمي الأفلام والمسلسلات بإعتبارها الجهة المنوطة لإعتماد المحتوى الدرامي، وذلك بالإتفاق على شرط شهادة غرفة صناعة السينما لعرض المنتج على أي قناة فضائية، وأن تراجع الأقمار الصناعية المحطات كافة، التي تبث من خلالها مع إعطاء مهلة شهر لتصحيح أوضاع القنوات المخالفة، وفي هذا الشأن عرض هيكل على ممثلي الأقمار الصناعية الحاضرين تقديم المساعدة لتحديد القنوات التي تعمل بشكل قانوني والأخرى التي تعمل بشكل غير قانوني.

وإنتهى المؤتمر إلى إعتبار شهادة الغرفة هي سند الملكية الوحيد المعترف به لأي حقوق لأفلام أو مسلسلات مصرية، ولا يتم النظر أو إعتماد العقود الموثقة بالشهر العقاري أو قرارات المحاكم، وإعطاء الغرفة صلاحية الإبلاغ عن أي سرقة أو تعد لأي مصنف فني في أي قناة تلفزيونية وتعتبر بلاغاتها مصدقة مسبقا .

المشاركون في المؤتمر

في حالة ثبوت سرقة ثلاثة أعمال يمكن المطالبة بإغلاق القناة وفي حالة عدم الإمتثال يحق للغرفة تصعيد الشكوى للقمر الفرنسي «يوتل سات» ثم إلزام مؤجري الترددات (نوورسات، غولف سات وغيرها) بفحص ملفات أصحاب القنوات كافة والإبلاغ عن أي قناة لا تحمل رخصة بث من أي دولة في المنطقة الجغرافية Mena ، لإغلاقها فورا لحين الحصول على هذه الرخصة، وقد تم منحهم مهلة مدتها شهر لإتمام الفحص والإبلاغ .

بالاضافة إلى إلزام شركات تأجير الترددات (نوورسات، غولف سات وغيرها) بتوفير أسماء وعناوين الشركات المؤجرة للترددات لملاحقتهم القانونية وإبلاغ السلطات المصرية عن الشركات المخالفة.

فضائيات وأرضيات

كل العالم يحارب في دمشق ما عداها وحماس لعباس: «سيب إيدي» والإبراشي في معركة تشمير الأكمام!

لينا أبو بكر *

كنت ضمن المدعوين إلى سوريا، لإقرار التوصيات الخاصة بإعلان دمشق حين إستضافت مؤتمر الأحزاب العربية، الذي يرفع سلاح المقاطعة التامة لأمريكا وإسرائيل في يناير/كانون الثاني عام 2003، زرت دمشق بعد غيبة قاربت الثلاثين عاما، وقد بدت لي كعادتها وحيدة، فالتمثيل الرسمي لحملة المقاطعة كان معدوما بإستثناء رئيس الحكومة اللبنانية آنذاك سليم الحص، ورؤساء الأحزاب بطبيعة الحال، دمشق وحدها من تجرأت على إحتضان المؤتمر وتبني توصياته، الذي إعتبرته الدول العربية الأخرى الخطر الأخطر!

الناس في الشوارع، المطر، جبل قاسيون، الأسواق المعتقة برائحة الشام القديمة، كل شيء في دمشق كان يوحي بالطمأنينة والوحدة، وهو ما يدخلك في لحمها بخفة جسد، وهي تحشد نخبة من المثقفين والمفكرين والإعلاميين العرب حول قضية شجاعة، ألهبت حماسهم ليخرجوا إلى الشارع في مظاهرة مناهضة للعدوان على العراق .

كانت المظاهرة صامتة، وقورة، ولم نتوقع أن يكون الشارع بإنتظارنا، يرقد تحت أقدامنا كتمساح متأهب، تغير المشهد فجأة، لتنضم إلينا الجموع أفواجا أفواجا... يعلو الصوت إلى هتاف ثم شعارات لم ندر من أين أتت؟ بل أين كانت؟ تطور الأمر إلى زجل منظوم، تطاول على زعماء الأمة عامة، فما أن بدأ بالتخصيص حتى إنقلب المشهد مرة أخرى، طارت اليافطات فجأة، فما كان يعلو القامات أصبح ممرغا بوحل الأحذية، وإنفض الجمع مذعورا كمن يتخبطه الشيطان من المس، كأنها القيامة، فماذا حدث يا إلهي ليتبدل وقارنا إلى بهدلة؟ ثم من هؤلاء الذين خرجوا من بيننا يختطفون الشباب في سيارات أجرة؟ لماذا لا يصرخ أحد؟ إنها قيامة خرساء، مكممة !

حسنا إذن، المدينة الآن هادئة، كأننا لم نكن قبل لحظات في مسرح القيامة، دمشق تغير جلدها في رمشة عين، أخبرني مسؤول في المؤتمر أن السيارة بإنتظاري، وأنها مرسلة خصيصا من الرئاسة لتقلني إلى المطار. تجنبت النظر لوجه السائق، الذي كان في غاية اللطف، لم أرَ أمامي سوى فزع ذلك الشاب وهو يقف مذهولا وحده ينتظر إنقضاض رجال المخابرات عليه وتطويقهم له بإستسلام تام يوجع بل يدمي قلبك ورئتيك!

فلماذا أتذكر الآن ذاك الشاب وأنسى دمشق؟

الأسد رئيس حرب

كل العالم يحارب في دمشق ما عدا دمشق، كأنها تنجز مهمتها التاريخية المنوطة بها: «ما في حدا لا تندهي ما في حدا»! فهل تستغرب أن يصرح حليف للنظام السوري بما يدين النظام من حيث يدري ولا يدري؟

برنامج «فكر مرتين» على قناة «أو تي في»، إستضاف العميد المتقاعد إلياس فرحات، وجبران عريجي، رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي سابقا، في حلبة نسائية ناعمة، نسيت فيها شرلي المر إسم ضيفها وإكتفت بتكرار «الجنرال» على مدار البرنامج حتى إختلط علينا أمره فظنناه الجنرال إياه الذي طار إسمه من ذاكرتنا، ولم يتبق منه سوى رتبته!

أما جبران عريجي فمتحدث ماهر، ومتمرس بترويض الحدث بأسلوب بسيط وعميق تشحذه المعرفة وسرعة البديهة التي يصطاد بها مشاهده، بخفة لغة، لا تخذله إلا عندما يستغرق بها إلى أن تسيطر عليه تماما فتخرج من سيطرته لتكشف لك ما أراد أن يخبئه فيها، وهذا ما حدث عندما إعترف بأن الدول المتآمرة على سوريا وتحديدا أمريكا يهمها الإبقاء على الأسد في هذه المرحلة، لأنه رئيس حرب، فإن كان ما يحدث في الشام تآمرا، فهذا يعني أن الأسد جزء من تلك المؤامرة يا عريجي، وأنه ينفذ مهمة كلفه بها من يفترض أنه عدوه، الذي يدمر وطنه، بالتالي هو شريك بالجريمة بكامل إرادته وعن سبق إصرار، في ذات الوقت الذي يبقي عليه حلفاؤه كأداة للجريمة... وفي الحالتين لن يخرج الأسد من كبوة عريجي سالما، مهما قلبت المعنى، فالحقيقة ستظل واحدة، وهي في وجهيها مرآة لصورة ذاك الشاب الذي لم يزل متسمرا في مكانه مذعورا في الفقرة الأولى من هذه المقالة، لأنها تدور الدوائر !

تلفزيون فلسطين وحماس: شر البلية!

كلما شاهدت تلفزيون فلسطين أدركت صحة المثل الفلسطيني: «الولد العاطل بجيب لأهله المسبة»، حتى أنك لتستحي من متابعته، ليس لأنه يخدش الحياء بقدر ما يهين الكبرياء، وهذا لعمري أشد بلاء !

عندما تصبح حماس هي العدو الأول والأخير لتلفزيون السلطة، وتصير إسرائيل شريكا للسلام، فهذا يعني أن فلسطين تخرج من القمقم الإسرائيلي لتدخل في حفرة الإنهدام الوطنية، وأن القنافذ الفلسطينية التي تقاتل سلالتها بتقاذف الأشواك، لا يمكن لها أن تقتدي بطبائع القنافذ الحيوانية التي تضم بعضها بعضا وتتحمل الوخز كذريعة للإستدفاء في مواسم الصقيع.

حسنا إذن، ماذا عن حماس؟

تخيلوا أن رجالاتها يخوضون حربا أخرى مع عباس، ليست حرب مقاومة ومفاوضات هذه المرة، يا حسافة، ولا هي حرب تبادل أدوار، لأن (القط حج سبع حجات وما بطل قنصاته)، فلن نتوقع من عباس مثلا أن يصاب بعوارض غيرة وطنية، توقظه من غيبوبة أوسلو، على خطاب مقاوماتي، فهذا من سابع المستحيلات، ولم يتفوق عليه بالإستحالة سوى حماس التي جعلت من المستحيل ممكنا وهي تقاتل عباس لتفاوض إسرائيل بنفسها فلا تسمح له بإختطاف المفاوضات منها، طالبة أن يطلق يديها على طريقة: سيب إيدي ! فأين السؤال؟

كانت الحرب الأهلية في فلسطين قد أطلقت شرارتها حين أجريت لقاء مع فنان فلسطيني – لبناني، ناج من مذبحة «صبرا وشاتيلا»... وقد سألته لماذا يصرعلى لبنانيته وأين هو من فلسطينيته؟

أجاب: لقد قررت أن أخرج فلسطين مني، أغلقت علي الأبواب، وجلست لساعات أبكي وأشهق... كما لم أبك في حياتي كلها، وعندما إنتهيت، خرجت، معافى من نسياني!

لن نطلب من هؤلاء أن يمارسوا البكاء كعادة سرية وراء الأبواب، كل ما نريده منهم ألا يضعوا في عيوننا حجارة مسحورة، كي لا نفقد ذاكرة البكاء !

الإبراشي وهز الرأس

مسكين جورج إسحاق – مقرر لجنة الحقوق السياسية والمدنية في المجلس القومي لحقوق الإنسان، أشفقت عليه لشدة تماسكه وكظم غيظه وعفوه، وهو يتعرض لحملة إعلامية شرسة في العاشرة مساء، تشبه حملة اللوبي الصهيوني ضد الإعلامية الأمريكية هيلين توماس رئيسة قسم البيت الأبيض في وكالة «يونايتد برس إنترناشونال». ولكنني أعجبت باتزانه وتغييره لأسس الحوار الرديح في إعلام المباركية، بحيث أحرج محمد عبد الوهاب ووائل الإبراشي حين رفض مجاراتهم بالزعيق وتشمير الأكمام، وأصر على الإختلاف النظيف وقبول الآخر بلا توجيه إتهامات بالخيانة والعمالة، فظل قابضا على رقيه وذكائه بحس وطني ملتزم وحريص على عدم الإنجراف إلى وحل الشتيمة والمرمطة، ليضحك تارة ويبتسم أخرى، ويهز رأسه أو يكتفي بشكر من يختلف معه، وبإحترام رأيه، والمطالبة بتفهم اقتراح المجلس بتأجيل الحكم بالإعدام على قيادات الإخوان لثلاث سنوات حرصا على إمتصاص الغضب الشعبي وتخفيف الضغوط الخارجية عن مصر .

التناقض بدا واضحا لدى الطرفين، فالأبراشي وجبهته يطالبون بالردع الفوري مدعمين موقفهم بإتصالات هائلة إنهالت على البرنامج تخون إسحاق، وتسبه، دون أن يرد عليها، مكتفيا باستنكارها وغياب الرأي الآخر عنها، موحيا بل مصرحا بقصديتها، ومشددا أنه يحترم القضاء ولا ينحاز للإخوان بل يراعي الفترة الحرجة التي تمر بها مصر، وكأنه يلمح بتحديد السنوات الثلاث كمهلة لحين إنتهاء الفترة الرئاسية للسيسي، وفي هذا ما يثير علامات الاستفهام؟

ثم يتمادى في التناقض حين يستنكر عدم تنفيذ حكم الإعدام بمبارك وشلته وتبرئتهم، وعدم إستقبال أية إتصالات من أسر شهداء ثورة يناير/كانون الثاني، في حين يرد الإبراشي عليه بما يناقض به نفسه حين يستنكر عدم مطالبة إسحاق بتأجيل تنفيذ الإعدام بحق مبارك !!

ترك إسحاق البرنامج بأدب وهو يعتذر لسعيد عفيفي والد شهيد رفح، متفهما غضبته، ومصدقا لها، ليترك وراءه برنامجا مطاطا يستهلك الوقت والفكر والأعصاب، ويوسع الفجوة بين أبناء الوطن الواحد، وهو يقفز فوقها بأقدام «زمبركية».. ثم لا يترك أي أثر سوى الدم المحتقن الذي ينهمر من رصاصة كاتمة للجرح !

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

روسيا لم تتفق مع «أوبك» على خفض إنتاج النفط لأنها كانت تخشى أن تأخذ من حصتها

■ موسكو/لندن – رويترز: في وقت تستعد فيه روسيا للاجتماع مع منظمة «أوبك» الأسبوع المقبل يلقي إيجاز من مركز أبحاث مقره موسكو الضوء على تلقي الحكومة تحذيرا من خفض إنتاج النفط أواخر العام الماضي رغم أن الأسعار العالمية كانت تنهار.

كانت التكهنات قد شاعت بأن روسيا قد تبرم اتفاقا مع المنظمة لكبح التراجع عندما التقى وزير الطاقة ألكسندر نوفاك بنظيره السعودي في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

لكن مركز الأبحاث كان قد نصح نوفاك بالفعل بأن «أوبك» لن تتعاون، وأن التحرك المنفرد سيكون باهظ التكلفة، في وقت تعاني فيه روسيا من وضع مالي بالغ السوء.

وقال فريق بقيادة خبير الطاقة غريغوري فيجون في الورقة التي لم تنشر من قبل وأعدت بطلب من وزارة الطاقة قبل اجتماع 25 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في فيينا «إذا خفضت روسيا الإنتاج فإن أوبك ستنتزع حصتنا السوقية في أوروبا.»

وأعد الورقة فريق الطاقة في معهد سكولكوفو والذي أنشأ بعد ذلك مجموعة فيجون الاستشارية المستقلة.

وخلال الاجتماع رفض نوفاك خفض الإنتاج الروسي. وبعدها بيومين رفض وزير البترول السعودي علي النعيمي طلبات لخفض الإنتاج خلال اجتماع «أوبك» مما دفع أسعار الخام إلى أدنى مستوياتها في أربع سنوات وأطلق معركة عالمية على حصص السوق.

وبعد ستة أشهر على ذلك من المتوقع أن يكرر جدول الأعمال نفسه الأسبوع المقبل: فالمنتجون غير الأعضاء في «أوبك» بقيادة روسيا سيجتمعون مع المنظمة في العاصمة النمساوية يومي الأربعاء والخميس ثم تعقد أوبك مؤتمرها يوم الجمعة.

ومازال سعر الخام القياسي البالغ حوالي 63 دولارا للبرميل أقل بكثير مما كان عليه قبل اجتماع «أوبك» الأخير في نوفمبر الماضي. لكنه تعافى من مستواه المتدني 46 دولارا الذي سجله في يناير/كانون الثاني مما يخفف الضغوط لأخذ إجراء جذري.

لذا من المستبعد أن تغير «أوبك» التي تسيطر على ثلث سوق النفط العالمية وروسيا التي تنتج 12 في المئة أخرى استراتيجية الإنتاج.

وقال الإيجاز السري الذي اطلعت عليه رويترز انه إذا قررت موسكو خفض الإنتاج أو الصادرات فإن كمية مماثلة من خام «أوبك» – معظمها من السعودية إلى جانب إيران وليبيا – ستحل محل ما يصل إلى مليون برميل يوميا من النفط الروسي. ويعادل ذلك نحو عُشر الإنتاج الروسي والاستهلاك الأوروبي.

وأحجمت وزارة الطاقة عن التعليق على الورقة التي كتبت في نوفمبر لكنها لا تحمل تاريخا محددا.

وتوقع فيجون أن ترفض السعودية خفض الإنتاج لأنها قادرة على تحمل انخفاض سعر النفط. وقالت الورقة إنه بدلا من ذلك فسيستغل أكبر عضو في «أوبك» الفرصة لزيادة حصته السوقية على حساب المنتجين المنافسين والأعلى تكلفة مثل الولايات المتحدة وروسيا.

وثبتت صحة ذلك. بل إن «أوبك» عوضا عن خفض الإنتاج زادته 1.4 مليون برميل يوميا على مدى العام الأخير، لتقفز إمدادات السعودية وحدها 450 ألف برميل يوميا على أساس سنوي إلى 10.15 مليون برميل يوميا في ابريل/نيسان.

وتنبأت الورقة بأن منتجي النفط الصخري الأمريكيين سينجحون في المحافظة على مستويات الإنتاج، حتى في ظل الانخفاض الشديد للأسعار. وثبتت صحة ذلك أيضا حتى الآن على الأقل.

توترات عالية

وإلى جانب نوفاك مثل روسيا في محادثات 25 نوفمبر إيغور سيتشين، رئيس شركة الطاقة العملاقة «روسنفت» وحليف الرئيس فلاديمير بوتين. والتقى الاثنان بالنعيمي وبالأمين العام لـ«أوبك» عبد الله البدري، ووزير الخارجية الفنزويلي رفاييل راميريز، ومع بيدرو خواكين كولدويل وزير الطاقة في المكسيك التي مثل روسيا ليست عضوا في المنظمة.

كانت توقعات السوق حينئذ على أشدها في سنوات بأن موسكو و«أوبك» ستتفقان على خفض مشترك لدعم الأسعار. كان الوضع الروسي متأزما بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها بعد ضم القرم ودعمها المتمردين الانفصاليين في شرق أوكرانيا.

لكن بعد محادثات لعدة ساعات غادر سيتشين والنعيمي فندق غراند هيات من بابين خلفيين مختلفين. وأعلنت روسيا أنها لن تخفض الإنتاج حتى إذا تراجعت الأسعار إلى 40 دولارا، في حين قال النعيمي إنه حضر إلى الاجتماع دون أي توقعات. وبعدها بيومين حث سائر وزراء «أوبك» على عدم خفض الإنتاج.

ورفعت روسيا إنتاجها 200 ألف برميل يوميا في العام الأخير ليسجل أعلى مستوى له على الإطلاق عند أكثر من 10.7 مليون برميل يوميا في ابريل. ويرجع ذلك أساسا إلى زيادة إنتاج شركة «غازبروم» التي تديرها الدولة وشركة باشنفت المؤممة حديثا.

وحققت الشركات الروسية الزيادة رغم بعض التوقعات بانهيار وشيك للاقتصاد الوطني بسبب العقوبات التي أعاقت حصولها على التمويل الدولي والتكنولوجيا الغربية.

وقال جوناثان كوليك، رئيس أنشطة أوراسيا في شركة «ترافيغورا» لتجارة السلع الأولية، هذا الشهر «كانوا ينجحون دائما عندما يوضع حاجز أمامهم. إنهم بحاجة إلى زيادة الإنتاج ولا ريب أنه سيزيد.»

وتظهر الورقة أن روسيا كانت على علم بأن حرب الإمدادات ستضعف أسعار النفط وتضر بميزانية الدولة التي تعاني من عجز يعادل 4.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن مصدرا قريبا من الفريق الروسي المسؤول عن المحادثات مع «أوبك» قال إن تغييرات كبيرة وقعت منذ ذلك الحين. وقال المصدر «سعر النفط انتعش وروسيا تتأقلم نوعا ما. هناك أيضا اعتقاد بأن السعوديين لن يخفضوا كي لا تتراجع حصتهم من السوق ولذا ينبغي على روسيا ألا تخفض هي الأخرى.»

ومن غير المقرر أن يحضر شيتشين الاجتماع المقبل لـ«أوبك» مما يعزز التوقعات بعدم تغيير الاستراتيجية الروسية.

وفي وقت سابق هذا الشهر أشار كيريل مولودتسوف نائب وزير الطاقة إلى أن روسيا أقل قلقا بشأن سعر النفط هذه الأيام مما ينبئ بأنها أقل استعدادا للتعاون مع «أوبك» في خفض الإنتاج.

وقال «المشاورات جارية (مع أوبك).. انظروا إلى التوقعات التي أصدرناها سابقا. ستفهمون أننا في نطاق (السعر) الذي تنبأنا به».

الجزائر مستعدة لاستئناف مشروع لإمداد إيطاليا بالغاز

■ روما – رويترز: قال رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، أمس الأربعاء أثناء زيارة للعاصمة الإيطالية روما ان الجزائر مستعدة لبناء خط أنابيب الغاز المقترح «غالسي» لنقل الغاز الجزائري إلى إيطاليا.

وأضاف سلال أن هذا مشروع تنوي بلاده إعادة إطلاقه في إطار رؤية جديدة لأمن إيطاليا وأوروبا من خلال إمدادات بديلة للطاقة من الجزائر.

وتعطل مشروع «غالسي» بعد أعوام من التأخيرات المتكررة. لكن إيطاليا التي تعتمد بشدة على واردات الطاقة من روسيا مهتمة بتأمين إمدادات بديلة في حال تصاعد الأزمة مع أوكرانيا. وكانت الجزائر أكبر مورد للغاز إلى إيطاليا، لكن الكميات التي تصدرها إلى هناك تقلصت مع قيامها بزيادة الكميات المخصصة للاستخدام المحلي، وشحن كميات أكبر إلى الأسواق الآسيوية الأكثر ربحية.

السعودية: توقع ارتفاع الطلب على منتجات النفط 20 في المئة في الصيف لتلبية استهلاك الكهرباء

■ سنغافورة – رويترز: قال تجار ومحللون ان الطلب على المنتجات النفطية في السعودية قد يرتفع بما يصل إلى 20 في المئة هذا الصيف، مقارنة مع العام الماضي، في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة الذي أدي إلى زيادة استهلاك الكهرباء لكن المصافي النفطية الجديدة في المملكة ستقلص الحاجة إلى الواردات.

وربما يرتفع الطلب على زيت الوقود، وهو أرخص المنتجات النفطية المستخدمة في تشغيل محطات توليد الكهرباء بما يصل إلى 20 في المئة هذا العام، وإن كان من المرجح أن يستقر الطلب على زيت الغاز الأعلى سعرا دون تغير عن العام الماضي.

وقال تجار إن من المتوقع أن تنخفض واردات السعودية من منتجات التقطير المتوسطة إلى مستوى قياسي هذا العام، نظرا لقدرة المصافي الجديدة على تلبية الطلب، وهو ما قد يقلص هوامش زيت الغاز الآسيوي مع فقدان منفذ بيع رئيسي لتلك المنتجات.

وأضافت السعودية طاقة جديدة قدرها 800 ألف برميل يوميا إلى مصافيها في ينبع والجبيل على مدى العامين الأخيرين، لتقلص اعتمادها على الواردات وتوقف محادثاتها مع «ريلاينس إندستريز» الهندية المورد بعقود طويلة الأجل.

وأظهرت بيانات نشرتها المبادرة المشتركة للبيانات النفطية (جودي) ان السعودية أصبحت مصدرا صافيا لوقود الديزل العام الماضي وذلك للمرة الأولى منذ عام 2007.

وقال تجار ان الذراع التجارية لأرامكو السعودية ربما اشترت نحو 300 ألف إلى 1.5 مليون برميل من زيت الغاز من السوق الفورية للتسليم في مايو/أيار انخفاضا من 5.7 مليون برميل استوردتها في الشهر نفسه من العام الماضي.

وأضافوا أن الشركة ربما تشتري ما بين 1.2 مليون و2.5 مليون برميل من زيت الغاز للتسليم في يونيو/حزيران انخفاضا من 9.06 مليون برميل في الشهر نفسه من 2014.

وبدأت مصفاة ياسرف، وهي مشروع مشترك بين أرامكو السعودية وسينوبك الصينية، الإنتاج العام الماضي. وتعمل حاليا بما يزيد على 80 في المئة من طاقتها وهو ما ساهم في خفض الواردات.

وقال محللون من «إي.إس.إيه.آي إنرجي» ومقرها بوسطن و«إنرجي أسبكتس» ومقرها فيينا ان من المتوقع أن يصل الطلب على زيت الوقود المستخدم في توليد الكهرباء بالمملكة في الصيف – والذي يشكل نحو ثلث احتياجات المنطقة – إلى ما بين 420 ألفا و430 ألف برميل يوميا من 300 ألف–410 آلاف برميل يوميا العام الماضي.

وتصدر السعودية معظم الفائض من زيت الوقود، والذي من المتوقع أن ينخفض نحو 30 في المئة إلى أقل من 100 ألف برميل يوميا في المتوسط هذا العام.

وقالت ميجان وو، من «إي.إس.إيه.آي إنرجي» إنه رغم زيادة طاقة التكرير فإن إنتاج زيت الوقود لم يرتفع نظرا لقدرة المصافي على تحويل زيت الوقود إلى منتجات أكثر قيمة. وأضافت «هذا أمر مهم نظرا لأن الطلب على زيت الوقود في المنطقة يرتفع.»

«شيفرون» الأمريكية للنفط تتوقع استمرار توقف الإنتاج في حقل الوفرة المشترك بين السعودية والكويت

■ دبي – رويترز: قالت متحدثة باسم شركة النفط الأمريكية الكبرى «شيفرون» أمس الأربعاء ان الإنتاج في حقل الوفرة النفطي البري المشترك بين السعودية والكويت سيظل متوقفا، حتى يتم حل المشكلات التي تعوق التشغيل. وجرى إغلاق الحقل في 11 مايو/أيار لمدة أسبوعين لإجراء أعمال صيانة، في خطوة تهدف على ما يبدو إلى منح الحليفين الخليجيين العضوين في منظمة أوبك مزيدا من الوقت لحل نزاع طويل الأمد.

وفي الشهر الماضي أبلغت «شيفرون» شريكتها الشركة الكويتية لنفط الخليج بأنها تخطط لإغلاق حقل الوفرة بعدما عجزت عن حل نزاعات مع الكويت والتي تتعلق أساسا بحقوق التشغيل.

وتقول «شيفرون» إنها واجهت مشكلات في الحصول على الإمدادات وتصاريح العمل لموظفيها الأجانب، وهو ما قد يؤثر سلبا على الإنتاج في المنطقة المحايدة.

وقالت سالي جونز، المتحدثة باسم الشركة، في بيان أمس «الصعوبات الحالية المتعلقة بالحصول على تصاريح العمل والمواد أثرت على عمليات الشركة». وتدير شيفرون حقل الوفرة نيابة عن السعودية.

وأضافت «بينما تتواصل الجهود مع جميع الأطراف المعنية لحل المشكلة فإن شيفرون العربية السعودية والشركة الكويتية لنفط الخليج أوقفتا الإنتاج في المنطقة البرية المقسومة. وسيظل الإنتاج متوقفا حتى يتم حل المشكلة.» كان مصدر في قطاع النفط الكويتي قال ان إنتاج الحقول البرية في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت يبلغ نحو 190 ألف برميل يوميا.

والمنطقة المحايدة هي المكان الوحيد في السعودية والكويت الذي تمتلك فيه شركات النفط الأجنبية حصصا في الحقول التي تملكها وتديرها في الحالات الأخرى شركات النفط الحكومية. ويتقاسم البلدان إنتاج الخام في هذه المنطقة مناصفة.

وتقول مصادر في قطاع النفط ان الكويت غاضبة لعدم مشاورتها حينما جددت الرياض في 2009 امتياز «شيفرون» لإدارة حقل الوفرة حتى 2039.

لكن جذور الخلاف ترجع إلى عام 2007 حينما أدى نزاع على الأرض بين الكويت والسعودية إلى تأخير خطط الكويت لبناء مصفاة نفطية.

ويأتي إغلاق حقل الوفرة الذي تبلغ طاقته الإنتاجية نحو 220 ألف برميل يوميا من الخام العربي الثقيل بعد توقف الإنتاج من حقل آخر مشترك وهو حقل الخفجي في أكتوبر/تشرين الأول لأسباب تتعلق بالامتثال للوائح البيئية.

الأردن يتسلم أول شحنة من الغاز القطري المسال

سفينة «غولار إسكيمو» لاعادة الغاز المسال إلى حالته الاصلية

■ الدوحة – الأناضول: أعلنت شركة «قطر غاز» أمس الأربعاء أنها قامت بشحن وتسليم أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال إلى المملكة الأردنية، وذلك على متن سفينة عائمة لاستقبال وتخزين شحنات الغاز الطبيعي المسال وإعادته لحالته الغازية مرة أخرى تدعى «غولار إسكيمو» انطلقت من ميناء راس لفان.

وأضافت الشركة في بيان صحافي أن الشحنة التي تم بيعها بنظام «التسليم على ظهر الناقلة» لشركة «شل» العالمية، وصلت إلى ميناء العقبة الإثنين الماضي، مشيرة إلى أن السفنية العائمة سترتسو بشكل دائم على رصيف الميناء المطل على البحر الأحمر.

ووقعت شركة الكهرباء الوطنية الأردنية في يناير/كانون الثاني الماضي اتفاقا مع شركة «شل» العالمية تورد الأخيرة بموجبه للأردن 150 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي المسال يوميا بتكلفة إجمالية سنوية تقدر بحوالي 500 مليون دولار.

وأوضح البيان أن «قطر غاز» قد قامت حتى الآن بالمساعدة في تشغيل 15 محطة لاستقبال الغاز الطبيعي المسال عبر الأمريكتين وأوروبا والشرق الأوسط والشرق الاقصى.

وتعد «قطر غاز»، التي تأسست عام 1984، الشركة الأولى المسؤولة في مجال صناعة الغاز الطبيعي المسال في دولة قطر، كما أنها أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي المسال في العالم، حيث تبلغ طاقتها الإنتاجية 42 مليون طن سنويا.

ويعتبر ميناء راس لفان أكبر ميناء لتصدير الغاز الطبيعي المسال والمنتجات النفطية على مستوى العالم. ويغطي الأردن كامل احتياجاته من النفط الخام من السعودية كونه بلد غير نفطي. ويسعى جاهدا لإيجاد مصادر بديلة للطاقة وخاصة مع انقطاع الغاز المصري الذي كان يعتمد عليه لتوليد الطاقة الكهربائية. واتفق الأردن في يوليو/تموز 2013 على استئجار باخرة غاز عائمة من شركة «غولار المتحدة» والتي تم اختيارها أيضاً من خلال عطاء تنافسي، حيث ستقوم الشركة بتزويد المشروع بباخرة للغاز سترسو بشكل دائم في ميناء الغاز الطبيعي المسال في العقبة، وستقوم باستقبال ناقلات الغاز الطبيعي المسال والتي سيتم تفريغ شحناتها من الغاز المسال في خزانات الباخرة العائمة. كما ستقوم الباخرة العائمة بإعادة الغاز الطبيعي المسال من حالته السائلة إلى الحالة الغازية وضخه في خط الغاز العربي الذي سينقل الغاز الطبيعي إلى محطات توليد الكهرباء. ويقوم الأردن ببناء ميناء للغاز الطبيعي المسال في العقبة، ومن المقرر أن يكون جاهزا قبل عام 2017 ، لاستقبال الغاز الذى سيجرى استيراده من الخارج.

تقرير: تفاؤل حذر لمناخ الأعمال في قطر رغم وجود تحديات في قطاعات رئيسية

■ الدوحة – الأناضول: كشف تقرير فصلي لمؤشر «دان آند براداستريت» أن ثقة الشركات في مناخ الأعمال في قطر بلغت ذروتها في الربع الثاني من عام 2015، وأشار إلى أن المشاركين في الإستطلاع الذي اعتمد عليه التقرير عبروا عن تفاؤل حذر للمستقبل العام لمناخ الأعمال رغم التحديات العديدة في بعض القطاعات الرئيسية.

وشهد مؤشر التفاؤل لقطاع البناء والتشييد تغيراً طفيفاً تمثل في انخفاض المؤشر العام من 52 نقطة في الربع الأول إلى 46 نقطة في الربع الثاني. أما مؤشر التفاؤل لقطاعي النقل والاتصالات فقد انخفض 9 نقاط إلى 40 نقطة في الربع الثاني، كما تراجع مؤشر التفاؤل لقطاع الخدمات المالية والعقارات بعد أن سجل مستوى قياسيا مرتفعا في الربع الأول.

وأفاد التقرير الصادر أمس الأربعاء، برعاية هيئة مركز قطر للمال، أنه برغم هذه التحديات، فإن الاقتصاد القطري يواصل ازدهاره ويحافظ على قدرته على تحفيز الأعمال في جميع القطاعات.

ووفقا لتقرير مؤشر التفاؤل بالأعمال فقد تحسنت لدى الشركات من القطاعين النفطي وغير النفطي مؤشرات الثقة والتفاؤل بالاقتصاد القطري والمناخ العام للأعمال.

وتتوقع 27 في المئة من الشركات النفطية و39 في المئة من الشركات غير النفطية عدم وجود أي عوامل سلبية تؤثر على عملياتها وأنشطتها التجارية في الربع الثاني، مقارنة بنسبة 42% و43% على التوالي في الربع الماضي.

وقال يوسف الجيدة، نائب الرئيس التنفيذي لهيئة مركز قطر للمال، أنه ليس مدهشاً أن تشهد مؤشرات التفاؤل العامة في مناخ الأعمال في قطر تحسنا في القطاعين النفطي وغير النفطي، معتبرا أن التحديات التي تثير قلق الشركات في الاستطلاع تؤكد نضج الاقتصاد في قطر.

وعزى التقرير تراجع التفاؤل بالأعمال في عدد من القطاعات إلى عدة عوامل مختلفة، وقال «على سبيل المثال، شهد الربع الأول ارتفاعاً قياسياً في مؤشرات التفاؤل في قطاعي التجارة والضيافة، والتي ترجع جزئياً لنجاح قطر في تنظيم بطولة العالم لكرة اليد 2015.»

وصرح براشانت كومار، المدير المشارك لشركة «دان آند براداستريت» التي أعدت التقرير أنه رغم العوامل السلبية في تقرير الربع الثاني لهذا العام، تبدو التوقعات العامة لمناخ الأعمال جيدة ومبشرة حيث كان الربع السنوي الثاني فترة عصيبة هذا العام بسبب ظروف الهدوء والركود.

وأضاف كومار أن قطر تواصل نموها وتطورها وتعمل على تنويع اقتصادها لتوسيع نطاق القطاع غير النفطي، فالاقتصاد النفطي القائم على الكربون يشهد حالة طبيعية من الازدهار والنمو، وفي الوقت نفسه يتنامى الاقتصاد القائم على المعرفة ويتوسع بمعدلات سريعة للغاية.

الين في أدنى سعر منذ 8 سنوات أمام الدولار وهبوط اليورو

■ لندن – رويترز: فشلت بعض بوادر القلق من مسؤولين يابانيين كبار في وقف تراجع الين إلى أدنى مستوى في ثماني سنوات مقابل الدولار أمس الأربعاء، مع تحقيق العملة الأمريكية مزيدا من المكاسب أمام معظم العملات الرئيسية.

وقال المتعاملون ان طلبات شراء كبيرة على الدولار عبر آلية سعر القطع في لندن في الساعة 1000 بتوقيت غرينتش قد ساعدت في تفعيل أوامر بيع تلقائية للين عند حوالي 123.45 و134.60 ين للدولار واليورو، على الترتيب، لتنزل العملة اليابانية إلى أقل سعر في ثماني سنوات.

وتخلى اليورو عن مكاسبه الأولية لينزل إلى أدنى مستوى في شهر وهو 1.0845 دولار، مع عودة المتعاملين الأمريكيين، مما عزز موجة الصعود المستمرة منذ أسبوع التي جددت الثقة في قدرة العملة الأمريكية على الوصول لحد التعادل مع العملة الموحدة. وقال وزير الاقتصاد الياباني أكيرا أماري ان حركة العملة في الفترة الأخيرة إنما ترجع إلى ارتفاع الدولار أكثر من تراجع الين، لكن الحركة الزائدة عن الحد غير مرغوبة، وذلك في تكرار لفحوى تمليحات سابقة من وزارة المالية وبنك اليابان المركزي. وبحلول الساعة 1225 بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر الدولار 0.3 في المئة إلى 97.603.

واستمرت معاناة الدولار الأسترالي الذي سجل أقل مستوى في شهر عند 0.7711 دولار أمريكي. وسجل نظيره النيوزيلندي أدنى سعر في أكثر من شهرين عند 0.7218 دولار أمريكي.

تراجع حاد للبورصة القطرية بسبب تحقيق الفيفا... والنفط يضغط على غالبية أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: تراجعت بورصة قطر بشدة أمس الأربعاء بعدما فتحت الولايات المتحدة وسويسرا تحقيقات جنائية مع مسؤولين في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بينما سجلت أسواق الأسهم الخليجية الأخرى أداء ضعيفا مع إخفاق أسعار النفط في التعافي من هبوط أمس الأول.

وبدأت السلطات السويسرية في اتخاذ إجراءات جنائية بحق أفراد للاشتباه بتورطهم في سوء إدارة وغسل أموال فيما يتعلق بمنح حق استضافة كأس العالم لكرة القدم لعامي 2018 و2022.

وقال مكتب المدعي العام في سويسرا إنه يشتبه في ارتكاب مخالفات في منح روسيا وقطر حق استضافة بطولتي كأس العالم لكرة القدم 2018 و2022 على الترتيب.

واعتقلت الشرطة السويسرية أمس ستة من كبار مسؤولي كرة القدم بينهم نائبان لرئيس الفيفا انتظارا لتسليمهم إلى الولايات المتحدة. وانخفض مؤشر بورصة قطر بنحو 2.8 في المئة إلى 12067 نقطة مسجلا أدنى مستوياته في شهر في موجة بيع بشكل عام أثناء الجلسة، لكنه قلص بعض خسائره ليغلق متراجعا 1.5 في المئة عند 12229 نقطة.

وهبط سهم بنك قطر الوطني 2.5 في المئة وسهم ازدان القابضة 3.3 في المئة.

ومن غير الواضح ما إذا كانت الإجراءات القانونية قد تسفر عن فقدان قطر حق استضافة كأس العالم لعام 2022. ونفت قطر والفيفا بشدة أي مخالفات في فوزها بحق استضافة البطولة.

ويقول محللون إنه حتى إذا خسرت قطر حق استضافة كأس العالم، فلن يكون لذلك تأثير كبير على الاقتصاد القطري لكن من المرجح أن يؤثر على معنويات المستثمرين الأفراد ويؤدي إلى تراجع مؤقت للسوق.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة مع تراجع معظم الأسهم القيادية على قائمته. وهبط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عملاق إنتاج البتروكيماويات 0.4 في المئة، بعدما بدد خام القياس العالمي مزيج برنت مكاسبه المبكرة لينخفض دون 63 دولارا للبرميل تحت ضغط صعود الدولار.

وتراجع سهم مصرف الراجحي 0.2 في المئة إلى 67.25 ريال بعدما خفضت شركة الجزيرة كابيتال للسمسرة سعره المستهدف إلى 61.50 ريال من 63.90 ريال، مشيرة إلى تراجع الأرباح الفصلية على أساس سنوي مرتين متتاليتين وتباطؤ نشاط الإقراض.

وهبط سهم التعدين العربية السعودية (معادن) ثلاثة في المئة بعدما سجل أعلى مستوى إغلاق له على الإطلاق عند 47.90 ريال أمس الأول.

لكن سهم دلة للخدمات الصحية القابضة قفز 8.5 في المئة بعدما نقلت صحيفة (المدينة) عن وزير الصحة السعودي خالد الفالح قوله ان موضوع التأمين الصحي على جميع المواطنين تعدى مرحلة الدراسة متوقعا تطبيقه في السنوات المقبلة.

وتراجع مؤشر سوق دبي 1.7 في المئة إلى 3992 نقطة مع هبوط معظم الأسهم على قائمته. وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.9 في المئة في ظل تراجع عام للاسهم أيضا.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.1 في المئة، لكن سهم المصرية للاتصالات صعد 4.5 في المئة بعدما أعلنت الشركة أنها تدرس إعادة شراء أسهم بعد تراجع سهمها بفعل استبعادها من مؤشر إم.إس.سي.آي للأسواق الناشئة هذا الشهر.

وعين رئيس الوزراء المصري أيضا أمس ممثلين جددا للحكومة في مجلس إدارة الشركة الذي ينتخب رئيسا لمجلس الإدارة ورئيسا تنفيذيا جديدين في وقت لاحق اليوم.

وارتفع سهم مدينة نصر للإسكان والتعمير 2.1 في المئة مواصلا مكاسبه بفعل صفقة مزمعة مع فواز عبد العزيز الحكير السعودية لبناء مركز تسوق في مشروعها تيجان.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في قطر نزل المؤشر 1.5 في المئة إلى 12229 نقطة.كما نزل المؤشر السعودي 0.5 في المئة إلى 9753 نقطة.

وانخفض مؤشر دبي 1.7 في المئة إلى 3992 نقطة. كما انخفض مؤشر أبو ظبي 0.9 في المئة إلى 4575 نقطة. أيضا انخفض المؤشر البحريني بنسبة 0.1 في المئة إلى 1366 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6333 نقطة. كما زاد المؤشر العماني0.1 في المئة إلى 6394 نقطة.وفي مصر تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 8967 نقطة.

ضعف نمو الاقتصاد العالمي يهيمن على اجتماعات وزراء مالية مجموعة السبع الكبرى في درسدن

■ درسدن (ألمانيا) – د ب ا: اجتمع أمس الأربعاء في مدينة درسدن الألمانية وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، لكي يحاولوا إعطاء قوة دفع جديدة للاقتصاد العالمي المترنح .

وتلقي حالة الغموض التي تحيط بالاقتصادات الكبرى في العالم والأزمة الطاحنة في اليونان بظلالها على اجتماعات وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية للدول السبع الكبرى التي انطلقت مساء أمس.

فبعد البداية الجيدة للاقتصاد العالمي في مطلع العام الحالي، تراجعت وتيرة النمو بصورة ملحوظة بسبب تباطؤ الاقتصادات الكبرى في الولايات المتحدة والصين وألمانيا واليابان، حيث جاء الأداء أقل كثيرا من التوقعات.

في الوقت نفسه، فإن منطقة اليورو، التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، تبدو كنقطة مضيئة لأول مرة منذ سنوات مع ظهور مؤشرات على أن الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة بدأت تؤتي ثمارها في دول مثل أسبانيا وأيرلندا، والتي كانت في قلب أزمة الديون التي ضربت المنطقة منذ أواخر 2008.

غير أن الخطر الذي تواجهه المنطقة بسبب استعصاء حالة اليونان على العلاج حتى الآن مازال قائما، بسبب الخلاف بين أثينا والدائنين الدوليين حول الإصلاحات المطلوبة من الأولى، مقابل استمرار الحصول على قروض الإنقاذ لتفادي الإفلاس، واحتمالات خروج اليونان من منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

كما تأتي اجتماعات درسدن التي تختتم غدا الجمعة في الوقت الذي صدرت فيه مجموعة من بيانات النمو حول العالم، بما في ذلك البيانات في الولايات المتحدة والتي يتوقع المحللون أن تشير إلى انكماش الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصادات العالم خلال الربع الأول من العام الحالي.

ويمكن أن يضيف هذا المزيد من الغموض إلى الأسواق المالية بشأن توقيت عودة مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي إلى زيادة سعر الفائدة، بعد أن ظلت قريبة من صفر في المئة منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية قبل سبع سنوات.

وستشهد جلسة اليوم حوال آفاق الاقتصاد العالمي بدء الاجتماعات الرسمية لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في الدول الصناعية السبع الكبرى.

ويرأس الاجتماعات وزير مالية ألمانيا فولفغانغ شويبله. ويشارك فيها وزير مالية كندا جو أوليفر، ووزير مالية فرنسا ميشيل سابن، وإيطاليا بير كارلو بادوان، واليابان تارو آسو، وبريطانيا جورج أوسبورن، وأمريكا جاكوب ليو. وتتولى ألمانيا الرئاسة الدورية لمجموعة الدول السبع.

وتساعد اجتماعات درسدن في التمهيد لقمة مجموعة الدول السبع التي سترأسها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، والتي ستعقد في منتجع إيلماو كاستل في ولاية بافاريا الألمانية.ومن المتوقع أن يعلن وزراء المالية عن مجموعة إجراءات مثل تشديد القيود على الأنشطة التي تستهدف تمويل الإرهاب، وتخفيف أعباء الديون على أوكرانيا، ومحاربة التهرب الضريبي، والدعوة إلى مزيد من الإصلاحات الهيكلية.

في الوقت نفسه فإن العديد من القضايا الأكثر أهمية وإلحاحا ستسيطر على المناقشات وإن لم تكن جزءا من أجندة المحادثات الرسمية. ومن هذه القضايا ملف أزمة الديون اليونانية، وكذلك الاستفتاء المنتظر في بريطانيا على الاستمرار في عضوية الاتحاد الأوروبي.

ويشارك في اجتماعات درسدن 4 من اللاعبين الرئيسيين في أزمة الديون اليونانية وهم: رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، ورئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي، ورئيس مجموعة اليورو وزير مالية هولندا يورين ديسبلبلويم، ومفوض الشئون النقدية والاقتصادية الأوروبية بيير موسكوفيتشي.

كما انه من المتحمل أن تسعى الولايات المتحدة لاستغلال اجتماعات درسدن من أجل تجديد الضغوط على ألمانيا، كي تساهم بدور أكبر في تحفيز الاقتصاد العالمي، من خلال إطلاق برامج استثمارية جديدة تستهدف تحفيز الطلب المحلي.

وقد تواجه بريطانيا موجة انتقادات بسبب موقفها المتشدد الرافض لأي مرونة في برامج التقشف التي تطبقها الدول المتعثرة ماليا مثل إيطاليا.

من ناحيته قطع وزير مالية ألمانيا فولفغانغ شويبله الطريق على محاولة الضغط على بلاده لزيادة الإنفاق العام، عندما حذر الأسبوع الماضي من مشرعات التحفيز المالي التي تعتمد على زيادة الدين الحكومي.

وتضم مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وكندا واليابان.

مسؤول في البنك المركزي الأمريكي يحذر: رفع سعر الفائدة قد يثير اضطرابا في أسواق العالم

■ تل أبيب – رويترز: قال مسؤول رفيع في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أمس الأول انه حينما يرفع البنك أسعار الفائدة الأمريكية، للمرة الأولى في نحو عشر سنوات، يجب أن يدرس أثر قرارات سياسته النقدية على اقتصادات العالم، وأن يتوقع بعض موجات من الاضطراب في الأسواق المالية.

وقال ستانلي فيشر، نائب رئيسة الاحتياطي الاتحادي، في كلمة ألقاها في إسرائيل «عند إعادة سياستنا إلى الوضع الطبيعي، وحينما يبدأ تيسير الإئتمان، سيأخذ الاحتياطي الاتحادي في الحسبان كيف تؤثر أفعاله على الاقتصاد العالمي.»

واضاف قوله «الرفع الفعلي لأسعار الفائدة قد يثير موجات أخرى من الاضطراب، لكن حسب تقديري سيتبين أن عودة سياستنا (النقدية) إلى الوضع الطبيعي أمر يمكن تدبر آثاره بالنسبة لاقتصادات الأسواق الناشئة.»

وكانت جانيت يلين، رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي، قد أشارت الأسبوع الماضي إلى أن البنك المركزي في طريقه نحو رفع أسعار الفائدة هذا العام، على الرغم من بعض الضعف في الاقتصاد في الربع الأول، الذي يرى بعض المحللين أنه قد يضطر البنك المركزي إلى الانتظار فترة أطول، قبل بدء أول دورة له لتضييق الائتمان منذ دورته السابقة في الفترة من 2004 إلى 2006.

ولم يذكر فيشر إطارا زمنيا لرفع أسعار الفائدة في نص كلمته، لكنه أوضح أن أسعار الفائدة المرتفعة آتية.

وقال «يجب ألا تشعر الأسواق بدهشة كبيرة من توقيت عودة السياسة النقدية للوضع الطبيعي أو وتيرة هذه العودة». وكرر أن البنك المركزي لن يرفع أسعار الفائدة قبل أن تشهد سوق العمل مزيدا من التحسن، أو أن يتجه التضخم إلى العودة إلى المستوي الذي يستهدفه البنك المركزي، وهو اثنان في المئة.

وقال ستانلي في كلمته «الاقتصاد الأمريكي واقتصادات بقية بلدان العالم تتأثر بعضها ببعض تأثرا كبيرا. ولاتخاذ قرارات متسقة بشأن السياسات يجب أن نأخذ هذه التأثيرات في الحسبان.» وأضاف قوله انه في الوقت نفسه فإن مجلس الاحتياطي الاتحادي ليس البنك المركزي للعالم، وسيضع سياسته على أساس أهدافه المحلية الخاصة بالسعي لتحقيق مستوى التوظيف الكامل في الولايات المتحدة، وأن يبلغ معدل التضخم اثنين في المئة.

وقال فيشر «إننا نعمل لضمان أن تكون مؤسساتنا المالية والمشاركون الآخرون في السوق مستعدين لعودة السياسة النقدية إلى وضعها الطبيعي،

«الاتحاد» الإماراتية للطيران: سنضيف 6.2 مليار دولار لاقتصاد أمريكا بحلول 2020

■ دبي – رويترز: قالت «الاتحاد» للطيران أمس الأربعاء ان مساهمتها في الاقتصاد الأمريكي سترتفع لنحو مثليها إلى 6.2 مليار دولار بحلول عام 2020، فيما يبدو أنه رد على مزاعم بأنها تحصل على دعم حكومي يمنحها ميزة غير عادلة على حساب المنافسين.

وقالت «الاتحاد»، التي مقرها أبوظبي، في بيان إنها ستدعم الاقتصاد الأمريكي بـ23 ألف و400 وظيفة و2.9 مليار دولار في 2015 وفقا لدراسة أعدتها مؤسسة «أكسفورد إيكونوميكس» للأبحاث.

وسيرتفع كل من الرقمين إلى مثليه بحلول 2020 مع قيام «الاتحاد» بزيادة نفقات التشغيل والاستثمار الرأسمالي.

وقالت الشرك الإماراتية ان الدراسة قيمت إنفاقها الرأسمالي مع الموردين الأمريكيين وإنفاقها التشغيلي وتأثير المسافرين الذين تنقلهم إلى الولايات المتحدة.

وفي وقت سابق هذا العام أطلقت ثلاث شركات طيران أمريكية، هي «دلتا» و«يونايتد» و«أمريكان»، حملة تطالب فيها بتعديل اتفاق السماوات المفتوحة المبرم مع شركات الطيران الخليجية.

وفي تقرير مطول اتهمت شركات الطيران الأمريكية «الاتحاد» و«الإمارات» و«القطرية» بتلقي دعم حكومي قيمته 40 مليار دولار مما سمح لها بخفض الأسعار وإزاحة المنافسين الأمريكيين عن بعض الأسواق.

وقال فيجاي بونوسامي، نائب رئيس الشؤون الدولية والعامة في «الاتحاد» ان اتفاقات «السماوات المفتوحة جيدة للمنافسة وجيدة للمستهلك، لكن جل تقرير اليوم يظهر أنها جيدة أيضا للاقتصاد الأمريكي.»

وتنفي «الاتحاد» تلك الاتهامات. وقد أعدت تقريرا للرد عليها قائلة إن شركات الطيران الأمريكية الثلاث تلقت دعما حكوميا قيمته 70 مليار دولار منذ عام 2000 معظمه عن طريق الحماية من الإفلاس وضمانات التقاعد.

بعض من طاقم احدى طائرات الاتحاد

... ويبقي على ضعف سعر الذهب

■ لندن – رويترز: قبع سعر الذهب قرب أدنى مستوياته في أسبوعين أمس الأربعاء بعد هبوطه نحو اثنين في المئة في الجلسة السابقة، مع صدور بيانات أمريكية قوية عززت التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يتجه لرفع أسعار الفائدة هذا العام.

وواصل الدولار تحقيق مكاسب عقب موجة صعود دفعت المعدن النفيس أمس الأول إلى تكبد أكبر خسائر له منذ 30 أبريل/نيسان.

وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.3 في المئة إلى 1189.65 دولار للأوقية (الأونصة) في المعاملات الآسيوية. وكان المعدن الأصفر قد نزل إلى 1185.35 دولار للأوقية أمس الأول مسجلا أدنى مستوياته منذ 12 مايو/أيار.

وارتفع مؤشر لخطط الإنفاق الاستثماري للشركات الأمريكية في أبريل/نيسان للشهر الثاني على التوالي، وتحسنت ثقة المستهلكين هذا الشهر، بما يزيد من العلامات التي تشير إلى اكتساب النمو الاقتصادي قوة دفع بعد تعثره في الربع الأول. وارتفعت مبيعات المنازل الجديدة في الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وجاءت البيانات الأمريكية متماشية مع تصريحات رئيسة مجلس الاحتياطي، جانيت يلين، الأسبوع الماضي، التي أشارت فيها إلى أن البنك المركزي الأمريكي يتجه لرفع أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام.

وعزز تصريحات يلين مكاسب الدولار ليصعد إلى أعلى مستوياته في ثماني سنوات أمام الين، وارتفع أيضا أمام اليورو، وهو ما يجعل الأصول المقومة بالدولار مثل الذهب أعلى تكلفة على المشترين من حائزي العملات الأخرى.

اليونان قد تتجنب سداد قرض مستحق لصندوق النقد الدولي في الخامس من الشهر المقبل

■ بروكسل – رويترز: قال مسؤولون أمس الأول ان اليونان التي تشتد حاجتها إلى السيولة قد تتفادي سداد قرض يستحق لصندوق النقد الدولي في الخامس من يونيو/حزيران، وقد تفوز بمزيد من الوقت للتفاوض على اتفاق تمويل دون التخلف عن السداد، إذا جمعت كل أقساط الصندوق المستحقة في يونيو لتدفعها في نهاية الشهر.

ويتعين على اليونان سداد 300 مليون يورو إلى صندوق النقد في الخامس من يونيو، وهي الدفعة الأولى من أربع دفعات مستحقة في ذلك الشهر قيمتها الإجمالية 1.6 مليار يورو.

وتقول اليونان، غير القادرة على الاقتراض من الأسواق، انها لن تستطيع دفع المبلغ المستحق في الخامس من يونيو ما لم تحصل على قروض جديدة من منطقة اليورو، التي تصر أنها لن تقرض اليونان المزيد إلا إذا وافقت على إصلاحات تمكنها من خدمة أعباء ديونها.

وقال مسؤول كبير في منطقة اليورو قريب من سير المحادثات مع أثينا «من الممكن تجميع عدة مدفوعات على اليونان أن تسددها إلى صندوق النقد على مدار يونيو حزيران ثم دفعها مرة واحدة.» وأقر مسؤول آخر قريب من المحادثات بإمكانية ذلك.

وقال المسؤول الأول «الأمر في جوهره اختبار فني للخزانة، ويمكن أن يبلغوا صندوق النقد أنها الطريقة التي يريدون بها القيام بذلك ومن المرجح أن يوافق الصندوق.»

لكن المسؤولين أوضحا أن اليونان لا تستطيع استخدام تلك الحيلة، إلا إذا سنحت فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق تمويل يمكن إقناع الأسواق ومواطنيها به. وإذا لم يتسن ذلك فإن عدم السداد قد يوقد شرارة حالة من الفزع في السوق وتهافت على سحب الودائع من بنوك اليونان.

على صعيد آخر قال مسؤول في الاتحاد الأوروبي أمس الأربعاء ان دائني اليونان الأوروبيين لا يمكنهم تأكيد بيان صدر من أثينا مفاده أنها بدأت في عملية صوغ اتفاق على المستوى الفني مع الدائنين للحصول على مساعدات.وكان مسؤول في الحكومة اليونانية قال في وقت سابق ان اليونان ودائنيها بدأوا صوغ الاتفاق، مشيرا إلى تقدم في المحادثات الدائرة منذ فترة طويلة لضمان حصول الدولة التي تعاني شح السيولة على مساعدات.

وقال المسؤول الحكومي «بدأت اليوم في مجموعة بروكسل (التي تضم المفاوضين بشأن الديون) إجراءات صوغ اتفاق على مستوى الموظفين.» لكن مسؤولا كبيرا في منطقة اليورو قال «تمنيت لو كان هذا صحيحا».

وحثت الولايات المتحدة الدائنين الدوليين على إبداء مزيد من المرونة في المفاوضات مع حكومة اليونان التي تواجه شحا في السيولة من أجل تفادي عجزها المحتمل عن سداد التزاماتها وخروجها من منطقة اليورو بما يصاحبه من عواقب لا يمكن التنبؤ بها.

ووجه وزير الخزانة الأمريكي جاك ليو هذا التحذير أمس لدى توقفه في لندن في طريقه إلى اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في دريسدن بألمانيا.

وقال ليو لطلاب في كلية لندن للاقتصاد «مبعث قلقي ليس بشأن حسن النية لدى الطرفين – فأن لا أعتقد أن أحدا يرغب في أن يتفجر الوضع – لكن ... سوء التقدير قد يؤدي إلى أزمة قد تلحق أضرارا بالغة.»

وأضاف «التحدي الذي يواجهه الأوروبيون والمؤسسات السياسية والاقتصادية – صندوق النقد الدولي – هو إبداء مرونة كافية.»

وواشنطن هي المساهم المهيمن بصندوق النقد الدولي وترى مبررات سياسية قوية لبقاء اليونان وثيقة الصلة بالاتحاد الأوروبي.

35 مليون شاب عاطل عن العمل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

■ باريس – الأناضول: دعا تقرير دولي حكومات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى بذل مزيد من الجهود لمواجهة البطالة في صفوف الشباب، في ضوء أن أكثر من 35 مليون من الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 16–29 عاما، في جميع أنحاء دول المنظمة التعاون الاقتصادي بدون عمل ولا تعليم ولا تدريب.

وحث التقرير الصادر عن المنظمة أمس الأول الحكومات عل بذل المزيد من الجهد لمنح الشباب بداية جيدة لحياتهم العملية ومساعدتهم على العثور على عمل.

وتأسست منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 1961، وتضم في عضويتها 34 دولة من الدول المتقدمة التي تلتزم بالديمقراطية واقتصاد السوق، ويوجد مقرها في العاصمة الفرنسية باريس.

وتلتزم المنظمة بدعم النمو المستدام والتوظيف، ورفع مستوى المعيشة والحفاظ على الاستقرار المالي، ومساعدة البلدان الأخرى في التنمية الاقتصادية، والمساهمة في نمو التجارة العالمية.

وقال الأمين العام للمنظمة أنخيل غوريا، أثناء إطلاق التقرير في برلين «معالجة هذه المسألة ليست واجبا أخلاقيا فحسب، ولكن أيضا ضرورة اقتصادية.. عدد كبير جدا من الشباب يتركون التعليم دون اكتساب المهارات المناسبة، وحتى أولئك الذين يفعلون ذلك، يمنعون من استخدامها في الإنتاج. هؤلاء الشباب غالبا ما يواجهون مستقبلا صعبا ويحتاجون دعمنا». ويشمل التقرير نتائج المسح للمنظمة بشأن مهارات الشباب البالغ التي نشرت في عام 2013، ويخلق صورة تفصيلية عن كيفية اكتساب الشباب للمهارات واستخدامها، وكذلك الحواجز المحتملة التي يواجهونها في العمل على حد سواء.

ويظهر التقرير أن 10 في المئة من الخريجين الجدد لديهم مهارات ضعيفة في القراءة والكتابة، و14 في المئة لديهم مهارات ضعيفة في الحساب، كما أن أكثر من 40 في المئة ممن تركوا المدرسة قبل إتمام التعليم الثانوي لديهم مهارات ضعيفة في الحساب ومحو الأمية.

وأشار التقرير إلى أن العمل والتعليم أيضا منفصلان عن بعضهما، فأقل من 50 في المئة من الطلاب في برامج التعليم والتدريب المهني، وأقل من 40 في المئة من الطلاب في البرامج الأكاديمية في 22 دولة في المنظمة يشاركون في بعض أنواع العمل المستند إلى التعليم وقت إجراء المسح، موضحا أن الشباب الذين لديهم مهارات قوية يجدون صعوبة في العثور على عمل.

وقال إن العديد من الشركات تجد أن الأمر مكلف للغاية لتوظيف الأفراد الذين يفتقرون إلى الخبرة في سوق العمل.

وأوضح التقرير أن الشباب العاملين يمكن أن يواجه عقبات مؤسسية لتطوير مهاراتهم. فعلى سبيل المثال، يعمل واحد من كل أربعة شباب وفقا للعقود المؤقتة، وبالتالي يميلون إلى استخدام مهاراتهم بشكل أقل. كما تتراجع فرص حصولهم على التدريب مقارنة بالعاملين وفق عقود دائمة.

وقدم التقرير توصيات للحكومات لمساعدة الشباب فيما يتعلق بالعمل.

وتتمثل التوصية الأولى في توفير تعليم ذي جودة لجميع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الإبتدائية من أجل المساعدة في التخفيف من التباينات في مخرجات التعليم، وإعطاء كل طفل بداية قوية لتعليمه.

أما التوصية الثانية فتتمثل في أنه يجب على المعلمين ومديري المدارس تحديد الطلاب منخفضي التحصيل في وقت مبكر، لمنحهم الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق الكفاءة الكافية في القراءة والرياضيات والعلوم، ومنعهم من التسرب من المدرسة تماما.

والتوصية الثالثة تلزم خدمات التوظيف العامة، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ونظم التعليم والتدريب، أن توفر شكلا من أشكال التعليم في صورة فرصة ثانية للتعليم أو التدريب.

وتقول التوصية الرابعة انه يجب على مقدمي التعليم وقطاع الأعمال العمل معا تصميم أطر المؤهلات التي تعكس بدقة المهارات الفعلية للخريجين الجدد.

وأخيرا تقول التوصية الخامسة بوجوب دمج التعليم القائم على العمل في برامج التعليم ما بعد الثانوية المهنية والأكاديمية على حد سواء.

هل تكون افريقيا مجال التنافس المقبل بين شركات النقل الجوي؟

■ باريس – أ ف ب:هل ستكون أفريقيا مجالا للتنافس بين شركات النقل الجوي في المستقبل؟ فازدهار هذا القطاع المتوقع منذ فترة طويلة ويواجه عقبات يتأخر في ترسيخ قواعده، لكن النمو الاقتصادي الثابت وتزايد الطبقة المتوسطة الراغبة في السفر، سيقلبان الأمور رأسا على عقب في العقود المقبلة.

وقال برتران مولي–ايغرو، المتخصص في النقل الجوي في مكتب «آرشيري ستراتيجي كونسَلتيغ» للاستشارات ان «النقل الجوي في أفريقيا اليوم لا يتمتع بوزن كبير على الصعيد العالمي. فأفريقيا تمثل اقل من 3 في المئة من حركة المسافرين العالمية، فيما تشكل 15 في المئة من سكان العالم». واضاف «لذلك تتوافر امكانية تطور بالغة الأهمية».

وتؤكد مجموعة «بوسطن كونسَلتينغ غروب» ان توقعات ازدهار النقل الجوي متفائلة، مع نسبة نمو تبلغ 6,2 في المئة للسنوات العشر المقبلة، و4,9 في المئة للعقد التالي و5 في المئة للعقد الذي يليه.

واوضح سيلفان دورانتون المتخصص في هذا القطاع في هذه المجموعة ان «هذه القارة تتحذو حذو منطقتي آسيا وآسيا المحيط الهادىء اللتين تشهدان حيوية بالغة الأهمية.

وتتميز هذه السوق باتجاهين في الوقت الراهن، هما تزايد كثافة حركة الملاحة بين أفريقيا وبقية أنحاء العالم، والتي تفتح شهية كبرى الشركات مثل شركة طيران الإمارات والخطوط الجوية التركية، ورحلات متواضعة بين البلدان الأفريقية باهظة التكلفة، تؤمنها مجموعة من الشركات الأفريقية، التي لا تسجل ارباحا وتستخدم اساطيل صغيرة جدا، مثل شركة الخطوط السنغالية او شركة كامير الكاميرونية.

وقال ديدييه بريشمييه من مجموعة «رولان برجيه» الاستشارية «اذا كانت شركات أوروبية وخليجية وبالتالي صينية تؤمن رحلات اليوم إلى جميع المدن الأفريقية الكبيرة، فان النقل الجوي في داخل القارة لم يسجل تطورا كافيا بسبب العقبات الكثيرة بدءا بال،سعار المرتفعة جدا: تكلفة الخدمة في المطارات بسبب الاحتكارات، والنفط (أغلى 30 في المئة لدى الانطلاق من أفريقيا من السعر لدى الانطلاق من أوروبا) واليد العاملة المتضخمة احيانا، والبنى التحتية المتهالكة في المطارات».

ويعرب عدد من مندوبي القطاع امثال أوبير فراش، احد المسؤولين التجاريين في شركة طيران الإمارات عن أسفهم أيضا للأسواق الوطنية المحمية كثيرا.

واوضح برتران–مولي–ايغرو ان «ربع الخطوط بين البلدان الأفريقية تؤمنها اليوم شركة واحدة.

ويعتبر البعض ان فتح الاجواء سيكون مفيدا. وتستطيع شركات أفريقية معروفة مثل الشركات الخمس الكبيرة، الخطوط الجوية الجنوب أفريقية والخطوط الجوية الإثيوبية ومصر للطيران والخطوط الملكية المغربية والخطوك الجوية الكينية، تأمين مساهمة إضافية في تنظيم قطاع مجزأ.

وقال فراش ان «التجارة والسياحة قد تطورتا في كل مكان في العالم اعتمدت فيه سياسة الاجواء المفتوحة».

ويؤيد هذا الرأي الاتحاد الدولي للنقل الجوي «أياتا» الذي يضم 250 شركة تؤمن 84 في المئة من النقل العالمي. ودعا مديرها توني تيلر قبل بضعة اشهر إلى تطبيق فعلي لقرار ياموسوكورو، وهو إعلان النوايا المشترك للبلدان الأفريقية الذي يدعو إلى فتح الاجواء الذي اقر قبل 15 عاما.

وفي المقابل، يتعين على سلطات الطيران المدني مضاعفة جهودها لتلبية المطالب الدولية على صعيد السلامة الجوية التي لا تتعلق فقط بالشركات.

وقال برتران مولي–ايغرو ان «13 من 16 بلدا مدرجا في اللائحة السوداء للاتحاد الأوروبي هي في أفريقيا».

وعلى رغم هذه العقبات الكثيرة، توافرت الاتجاهات الأساسية لتطوير القطاع الجوي.

واشار سيلفان دورانتون إلى ان النقل الجوي مرتبط مباشرة بمعدل النمو الاقتصادي الذي بلغ بالمتوسط حوالي 5 في المئة في أفريقيا في الخمس سنوات الأخيرة.

والنمو السكاني والاقامة في المدن يزيدان من الطلب على الخطوط السفر الجوي بسبب المسافات الطويلة بين المدن، ولان البدائل نادرة. واذا كانت الطبقة المتوسطة قد ترسخت في بعض البلدان الغنية في شمال أفريقيا او في الجنوب او في نيجيريا، فهي تزداد بروزا في البلدان الأخرى.

ولاحظ دورانتون ان «لهذه الطبقة الوسطى التي تتطور معايير استهلاك شبيهة بالمعايير الغربية»، مشيرا إلى نسبة نمو عدد الهواتف الذكية (اكثر من 15 في المئة سنويا) ونسبة ازدياد عدد مستخدمي الانترنت (30 في المئة سنويا.(

ورغبة هذه الطبقة في استخدام النقل الجوي تزداد مع تطور السياحة في أفريقيا التي انتقلت من 3 في المئة من السياحة العالمية في 1980 إلى 6 في المئة اليوم.

واضاف دورانتون «نقدر ان الطبقة المستهلكة ستزداد 5 في سنويا في السنوات المقبلة».

وتتنافس كبرى الشركات الجوية بدءا بشركة «إير فرانس»، احدى اقدم الشركات الموجودة في القارة، على هذه الطبقة بالتحديد.

وقال فرانك لوغري المدير العام لمجموعة «إير فرانس– كيه.ال.إم» ان «التحدي الذي نواجهه هو الحفاظ على ريادتنا للرحلات نحو أوروبا وأفريقيا».

وللشركتين حصة في السوق تناهز 20 في المئة من حركة النقل بين أفريقيا من جهة وأوروبا وأمريكا الشمالية من جهة أخرى.

واضاف ان «الصعوبة اليوم ليست ناجمة عن المنافسة بين الشركات الأوروبية، بل عن تلك التي تمارسها شركات الخليج والخطوط الجوية التركية ... نلاحظ نموا لحركة السفر نحو دبي واسطنبول بسبب تطور الحركة التجارية والمالية»، بمقدار انفتاح الاقتصاد الأفريقي على العالم.

وقال أوبير فراش ان «محور دبي يقع بين الشرق والغرب ويتيح لعدد متزايد من المسافرين الأفارقة الاستفادة من وقت رحلات اقصر على الطرق نحو الشرق خلال رحلة واحدة».

اما الخطوط الجوية التركية، فقد جعلت من أفريقيا أولوية أرفقتها بحملة دعائية. وقال رئيس مجلس ادارتها تيميل كوتيل «انها الصين الجديدة القريبة من أوروبا».

زلزالان يضربان الفيفا قبل يومين من انتخابات الرئاسة

اعتقال 16 مسؤولاً في الاتحاد الدولي لكرة القدم في سويسرا والولايات المتحدة بينهم نواب لبلاتر

■ عواصم – أ ف ب: تعرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أمس لزلزالين قويين مع توقيف سبعة من مسؤوليه بتهم فساد في سويسرا بطلب من القضاء الاميركي ومداهمة مقره في زيورخ في قضية منفصلة تتعلق بملف استضافة كأس العالم 2018 و2022.

ويأتي ذلك قبل يومين من الانتخابات الرئاسية للفيفا التي تشهد مواجهة بين الرئيس الحالي جوزيف بلاتر الساعي الى ولاية خامسة ومنافسه الامير علي بن الحسين. وأكد الفيفا ان الانتخابات ستبقى في موعدها رغم هاتين القضيتين.

وفي القضية الأولى، حضر رجال أمن سويسريون باللباس المدني صباح الاربعاء وبطلب من السلطات الامريكية الى فندق فخم في وسط زيورخ حيث كان يوجد أبرز مسؤولي الفيفا قبيل الانتخابات. وخرجوا من الفندق بعدما أوقفوا سبعة مسؤولين من الفيفا بتهمة قبول رشاوى بمبلغ اجمالي يصل الى عشرات ملايين الدولارات من التسعينات وحتى الآن. ووضع المشتبه بهم قيد الحجز الاحتياطي في انتظار طلب السلطات الاميركية تسليمهم. وقالت وزارة العدل السويسرية ان «ممثلين لوسائل اعلام رياضية او شركات للتسويق الرياضي متورطون على ما يبدو في دفع أموال لموظفين كبار في منظمات لكرة القدم (مندوبون وغيرهم من العاملين في منظمات فرعية للفيفا) مقابل حقوق في وسائل الاعلام وحقوق للتسويق لمباريات التي تقام في الولايات المتحدة وامريكا الجنوبية». وأوضحت انها تتحرك بطلب من نيابة منطقة شرق نيويورك، مشيرة الى انه يشتبه بان هؤلاء قبلوا بتلقي ملايين الدولارات منذ التسعينات حتى اليوم. وقال البيان السويسري انه «حسب طلب الاعتقال الاميركي، جرى التفاهم حول هذه الافعال في الولايات المتحدة حيث جرت الاستعدادات ايضا والدفعات مرت عبر مصارف أميركية».

ومن جانب آخر، وجه القضاء الاميركي تهمة التآمر والفساد الى تسعة مسؤولين منتخبين في الاتحاد الدولي لكرة القدم وخمسة مسؤولين كبار كما أعلنت وزارة العدل الاميركية. وأوضحت الوزارة انه تمت مداهمة مقر اتحاد كرة القدم في امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، الواقع في ميامي في اطار هذه القضية.

وأشارت الوزارة الى ان تحقيقها يستند الى مخالفات ارتكبها المتهمون على مدى الاعوام الـ24 الاخيرة، مضيفة أن اربعة افراد وشركتين اعترفوا بالتهم الموجهة اليهم في هذه القضية. وذكرت المدعية العامة لوريتا لينش في البيان الصادر عن وزارة العدل بان التهم «تمتد الى جيلين على الاقل من مسؤولي كرة القدم الذين، كما يزعم، استغلوا مواقعهم كأشخاص موثوق بهم للحصول على ملايين الدولارات كرشاوى وعمولات». وبين المتهمين جيفري ويب نائب رئيس فيفا، رئيس اتحاد كونكاكاف.

اما القضية الثانية التي لا تقل أهمية، فتتعلق بفتح مكتب المدعي العام السويسري قضية جنائية ضد مجهول للشك بـ«تبييض الاموال وخيانة الامانة» في ما يخص ملف استضافة مونديالي 2018 في روسيا و2022 في قطر، وذلك بعدما صادر وثائق الكترونية من مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم في زيوريخ، وذلك بحسب بيان رسمي.

وأشار وزير العدل السويسري الى ان السلطات المحلية تحركت في هذه القضية لان بعضا من المخالفات التي حصلت كانت على الاراضي السويسرية، مضيفا أن هذه الاجراءات الجنائية مفتوحة منذ 10 اذار/ مارس 2015 ولم يتم الاعلان عنها حتى اليوم. وسيفتح تحقيق بحق عشرة اشخاص «شاركوا في عملية التصويت على حق استضافة مونديالي 2018 و2022 كأعضاء في اللجنة التنفيذية للفيفا».

في المقابل، اكد متحدث باسم الفيفا بان كونغرس وانتخابات الفيفا سيقامان في الموعد المحدد غدا الجمعة. وأعلن والتر دي غريغوريو في مؤتمر صحافي عقده أمس ايضا ان رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر والامين العام جيروم فالكه ليسا متورطين في قضية الفساد.

وفي ردود الفعل، اعتبر الامير علي المرشح ضد السويسري بلاتر لرئاسة الفيفا بان ما حصل هو «يوم حزين لكرة القدم». وتابع في بيان: «من الواضح ان تفاصيل هذه القضية لم تتكشف بعد كليا. ومن غير المناسب التعليق عليها الآن». من جهته، أعلن الاتحاد الاوروبي انه «متفاجئ وحزين» للتطورات التي حصلت أمس. ودعا رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ميشال بلاتيني الى اجتماع طارئ للجنته التنفيذية على اثر عملية توقيف مسؤولي الفيفا.

ويجمع الاتحاد الدولي إيرادات تقدر بمليارات الدولارات معظمها من حقوق الرعاية والبث التلفزيوني لمباريات كأس العالم. وكثيرا ما شابت تقارير فساد الاتحاد الدولي الذي يقول إنه يباشر فيها التحقيق بنفسه لكن حتى الآن لم تثبت أي ادانة في أي قضية كبرى بأي دولة.

وتعرض قرار الفيفا منح حق تنظيم كأس العالم لدولة قطر لانتقادات من مسؤولي كرة القدم في الدول الغربية. واجبر الفيفا على الاعتراف بأن الجو حار للغاية لا يسمح بلعب كرة القدم هناك في الصيف الفترة التقليدية لتنظيم كأس العالم، ما أدى إلى تغيير جداول المباريات في كل أنحاء العالم لتتناسب مع موعد إقامة كأس العالم.

وتعاقد الفيفا مع ممثل ادعاء أمريكي سابق للتحقيق في مزاعم رشوة تتعلق بمنح حق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر وروسيا لكنه رفض نشر تقريره واصدر ملخصا فقط ينفي وجود أي مخالفات كبيرة. واستقال المحقق قائلا إن تقريره تعرض للتشويه. ومن المتوقع توجيه الاتهام لأكثر من عشرة أشخاص لكن ليسوا كلهم في زوريخ. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن من بين المتهمين جاك وارنر وإدواردو لي وخوليو روتشا وكوستاس تكاس ورفائيل إسكيفيل وخوسيه ماريا مارين ونيكولاس ليوز.

ووصل معظم المسؤولين إلى زيورخ لحضور الاجتماع السنوي للفيفا، إذ يواجه بلاتر منافسة من الأمير علي على منصب رئيس الفيفا. وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن أكثر من عشرة عاملين بوزارة العدل السويسرية وصلوا إلى الفندق في وقت مبكر من صباح الأربعاء وحصلوا على مفاتيح من مكتب الاستقبال وتوجهوا إلى الغرف.

وقالت «نيويورك تايمز» إن التحقيق الأمريكي يركز على منطقة اتحاد دول أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف). وواجه جاك وارنر رئيس الكونكاكاف السابق اتهامات فساد قبل أن يستقيل في 2011 عندما أنهى الفيفا التحقيقات المتعلقة به. وستسمح القضية الجنائية الأمريكية للمحاكم النظر في أمور كانت تحقق فيها في الماضي لجنة القيم داخل الفيفا.

ويمنح القانون الأمريكي المحاكم سلطات واسعة للتحقيق في جرائم ارتكبها أجانب في دول أخرى إذا مرت الاموال عبر بنوك أمريكية أو حدثت أي أنشطة أخرى هناك. ومن المقرر أن يعلن الادعاء الأمريكي القضية في مؤتمر صحافي بمكتب المدعي العام في بروكلين الذي يقود التحقيق الأمريكي. وقال داميان كولينز عضو البرلمان البريطاني الذي أسس جماعة (نيو فيفا ناو) التي تنادي بالاصلاح إن الاعتقالات قد يكون لها تأثير كبير على الاتحاد الدولي. وقال: «عاد الدجاج إلى الحظيرة في نهاية المطاف... يبدو ذلك تطورا كبيرا جدا للفيفا». وأضاف: «يثبت ذلك إن وعود بلاتر خلال السنوات القليلة الماضية بالتحقيق في الفساد داخل الفيفا لم تتحقق لأنه أخفق تماما في القيام بذلك وبات الأمر متروكا لوكالة خارجية لتنفيذ القانون لأداء هذه المهمة واتخاذ إجراء».

المتهمون السبعة من بين المعتقلين (من اليسار الى اليمين): ازكيفيل وليوز وويب ووارنر وليووفيغيريدو ومارين

وزارة العدل الأمريكية تكشف أسماء تسعة متهمين

■ برلين – د ب أ: كشفت وزارة العدل الأمريكية عن أسماء تسعة من مسؤولي كرة القدم المتهمين بالفساد ومن بينهم بعض المسؤولين البارزين حاليا في الفيفا. ويتصدر جيفري ويب نائب رئيس الفيفا حالياً، عضو اللجنة التنفيذية بالفيفا، والذي يشغل أيضا منصب رئيس اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي)، قائمة أبرز المتهمين، كما كان من بين المسؤولين الستة الذين ألقت الشرطة السويسرية القبض عليهم. وتضمن بيان وزارة العدل الأمريكية أيضا أسماء خوليو روكا مسؤول التنمية في الفيفا ويوجينيو فيغويريدو نائب رئيس الفيفا حاليا عضو اللجنة التنفيذية بالفيفا. وأضاف البيان أن أمر تفتيش يجرى تنفيذه بمقر الكونكاكاف في ميامي في ولاية فلوريدا الأمريكية.

تجميد حسابات مصرفية ضمن تحقيق في فساد الفيفا

■ زيورخ – رويترز: قالت وزارة العدل السويسرية إنها منعت التصرف في حسابات في عدة بنوك في سويسرا بعدما ألقت الشرطة القبض على بعض من أقوى الشخصيات في كرة القدم العالمية في قضيتي فساد في الولايات المتحدة وسويسرا.

وقالت الوزارة في بيان: «إيماء إلى ثلاثة طلبات أمريكية للمساعدة القانونية أمرت الوزارة أيضا بمنع التصرف في حسابات في عدة بنوك في سويسرا يقال أن الرشى تدفقت إليها وكذلك أمر بضبط وثائق بنكية ذات صلة». وأضافت أن مسؤولا آخر في كرة القدم ألقي القبض عليه بطلب من الولايات المتحدة وذكر أن السبعة المقبوض عليهم هم يوجينيو فيغيريدو وإدواردو لي وجوزيه ماريا مارين وخوليو روتشا وكوستاس تاكاس وجيفري ويب ورفائيل ايسكيفيل.

الفيفا يؤكد أن بلاتر سيخوض الانتخابات ولن يستقيل

■ زيورخ – رويترز: وصف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) اعتقال ستة من مسؤوليه في اتهامات رشى «باللحظة الصعبة»، لكنه أكد أن ذلك لن يمنع رئيسه جوزيف بلاتر من الترشح لفترة ولاية خامسة في الانتخابات غدا.

وفي مؤتمر صحافي في زيورخ ظهر والتر دي غريغوريو المتحدث باسم الفيفا متحديا وقال إن التحقيقات الجنائية في منح حق استضافة نهائيات كأس العالم 2018 و2022 غير مرتبطة بتصويت رئاسة الفيفا. وتوقع المتحدث إقامة النسختين المقبلتين في روسيا وقطر على الترتيب كما هو مقرر رغم الاشتباه في سوء الإدارة وغسيل الأموال المرتبط بالملفين الفائزين. وقال: «إنها لحظة صعبة لنا جميعا لكنها تصب في مصلحة الفيفا. هذا يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح. هذا مؤلم وليس سهلا لكن هذا هو الطريق الصحيح الذي ينبغي أن نسير عليه». وردا على سؤال حول إقامة انتخابات رئاسة الفيفا قال: «لا توجد هناك أي نية لتأجيل الاجتماع السنوي أو الانتخابات فهذا الأمر ليس له علاقة بما حدث».

ولم يكن بلاتر ضمن الأشخاص المعتقلين لكن في المقابل اعتقل مجموعة من العاملين البارزين في الاتحاد. وقال دي غريغوريو: «الواقع يقول إن كأس العالم ستقام في روسيا وقطر وهذا ما يمكنني قوله الآن دون أي إضافة أو نقص». وأضاف أن بلاتر «لا يرقص في مكتبه» بعد الاعتقالات لكنه «يبقى يتحلى بالهدوء» وسيكون مستعدا للتعاون مع المحققين.

بلاتر يدرك حجم الكارثة التي حلت به

تحقيقات في عملية منح تنظيم مونديالي 2018 و2022

■ زيورخ – د ب أ: يجري ممثلو الإدعاء في سويسرا تحقيقات بشأن فساد محتمل في عملية منح حق استضافة بطولتي كأس العالم في 2018 إلى روسيا و2022 إلى قطر، حسب ما أفاد مسؤولو هيئة الإدعاء الاتحادية أمس.

وصادر مسؤولو هيئة الإدعاء الاتحادية في سويسرا ملفات في مقر الفيفا بمدينة زيورخ السويسرية ويعتزمون استجواب عشرة من أعضاء اللجنة التنفيذية بالفيفا ممن شاركوا في اتخاذ قرار منح حق استضافة البطولتين في 2010. ووصفت هيئة الإدعاء الاتحادية هؤلاء المسؤولين بأنهم «شهود». ويجرى هذا التحقيق بمعزل عن التحقيقات الأمريكية الجارية بشأن الرشى المقدمة إلى مسؤولين بالفيفا لهم علاقة بالبطولات في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية والتي أسفرت عن القبض على ستة من مسؤولي الفيفا في مدينة زيورخ في وقت مبكر أمس.

وزير الرياضة الروسي: اعتقالات زيورخ لا تتعلق بمونديال 2018

■ موسكو – د ب أ: قال وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو إن عملية القبض على عدد من المسؤولين البارزين في مدينة زيورخ السويسرية ليست مرتبطة بنجاح بلاده في الحصول على حق استضافة كأس العالم 2018. وأوضح موتكو: «عملية القبض التي جرت في زيورخ ليست مرتبطة بملفات استضافة كأس العالم».

وفي الوقت نفسه، قال ديمتري بيسكوف المتحدث الرئاسي في روسيا إن الكرملين لا يرى ضرورة للتعليق على عملية القبض على مسؤولي كرة القدم في زوريخ. وأوضح: «ليست مشكلتنا. ولهذا لا أعلق عليها».

وحصلت روسيا على حق استضافة فعاليات كأس العالم 2018 من خلال التصويت الذي أجرته اللجنة التنفيذية بالفيفا في زيورخ في كانون الأول/ ديسمبر 2010 وهو الاجتماع الذي جرى خلاله التصويت أيضا على حق استضافة مونديال 2022 والذي حصلت عليه قطر. وتستضيف روسيا فعاليات المونديال من 14 حزيران/ يونيو إلى 15 تموز/ يوليو 2018.

ويجري ممثلو الادعاء في سويسرا تحقيقات بشأن فساد محتمل في عملية منح حق استضافة بطولتي كأس العالم في 2018 و2022، حسب ما أفاد مسؤولو هيئة الادعاء الاتحادية. وصادر مسؤولو الهيئة ملفات في مقر الفيفا في مدينة زيوريخ ويعتزمون استجواب عشرة من أعضاء اللجنة التنفيذية بالفيفا ممن شاركوا في اتخاذ قرار منح حق استضافة البطولتين في 2010.

الأمير علي: الفيفا يحتاج الى قيادة يمكنها استعادة ثقة عشاق كرة القدم

■ لندن – رويترز: قال الأمير الأردني علي بن الحسين المرشح لخلافة جوزيف بلاتر في رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم إن الفيفا يحتاج الى قيادة يمكنها استعادة ثقة عشاق كرة القدم حول العالم.

وكان الأمير علي يتحدث بعد اعتقال مسؤولين بارزين في الفيفا في زيورخ بداعي تورطهم في مزاعم فساد وجهتها اليهم السلطات الامريكية. وفتحت سويسرا تحقيقا جنائيا حول اجراءات منح حق تنظيم كأس العالم 2018 و2022. وقال الامير علي في بيان صدر عن مكتبه: «لا يمكن ان تستمر هذه الازمة. إنها ازمة مستمرة منذ فترة طويلة ولا تتعلق بأحداث اليوم. يحتاج الفيفا الى قيادة تحكم وتقود وتحمي الاتحادات الوطنية. قيادة تتحمل المسؤولية عن قراراتها ولا تلقي اللوم على أطراف أخرى. قيادة تستعيد ثقة مئات الملايين من عشاق كرة القدم حول العالم».

نيرسباخ: الفيفا تضرر بشدة

■ برلين – د ب أ: قال فولفغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني إن الفيفا تضرر كثيرا من القبض على مسؤولين بارزين في الاتحاد وأيضا بالتحقيقات الجارية حول منح حق استضافة مونديالي 2018 و2022 لروسيا وقطر على الترتيب.

وأكمل: «سيكون أمرا صادما إذا ثبت صحة هذه الادعاءات الخطيرة ضد أعضاء الفيفا. ما يحدث في زيورخ قبل يومين على انعقاد الجمعية العمومية (كونغرس) للفيفا أمر صادم ومخز لأسرة كرة القدم بأكملها».

وقال نيرسباخ إن الاجتماع غير الرسمي المقرر عقده لليويفا في العاصمة البولندية وارسو قبل المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي سيناقش كيفية التعامل مع هذه الأحداث المتصاعدة في الفيفا. وأوضح نيرسباخ: «سنناقش داخل اليويفا كيفية التعامل مع اجتماع كونغرس الفيفا المرتقب في ضوء هذه الأحداث».

اليويفا يبدي دهشته وحزنه بعد الاعتقالات

■ وارسو – د ب أ: أكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أنه «شعر بالدهشة والحزن» للقبض على عدد من المسؤولين البارزين بالاتحاد الدولي للعبة (فيفا) وآخرين من مسؤولي كرة القدم في مدينة زيورخ السويسرية.

وذكر بيان لليويفا: «شعر اليويفا بالدهشة والحزن للأحداث التي وقعت في وقت مبكر في زيورخ وينتظر الآن معلومات إضافية». وتعقد اللجنة التنفيذية لليويفا اجتماعا غير رسمي في وقت لاحق بالعاصمة البولندية وارسو وذلك قبل المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي التي أقيمت في وقت متأخر أمس بين أشبيلية الأسباني ودنيبرو دنيبروبتروفسكي الأوكراني.

ويبدو السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا حاليا هو المرشح الأقوى للفوز بفترة ولاية خامسة على التوالي في هذا المنصب علما أن نائبه الأردني الأمير علي بن الحسين هو المنافس الوحيد له في هذه الانتخابات المقرر إجراؤها غدا الجمعة خلال اجتماعات الجمعية العمومية (كونغرس) للفيفا بمدينة زيورخ. وينتظر أن يحظى الأمير علي بدعم هائل من مسؤولي اليويفا خاصة وأن الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا أعلن عن دعمه ومساندته للأمير علي في هذه الانتخابات منتقدا بلاتر (79 عاما) لأنه أخلف الوعد الذي كشف عنه في 2011 بعدم الترشح مجددا لرئاسة الفيفا بعد انتهاء ولايته الرابعة ولكنه سيخوض الانتخابات غدا الجمعة. وفضل بلاتيني عدم خوض الانتخابات ضد بلاتر ولكنه لم يستبعد الترشح على رئاسة الفيفا في 2019.

بلاتر لفيغو: لست دكتاتورا... وواثق من فوزي بولاية خامسة

■ زيورخ – الأناضول: رفض رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر، وصفه بالدكتاتور، مؤكدا أنه واثق في فوزه بالانتخابات المقبلة على رئاسة الاتحاد الدولي للعبة غدا الجمعة.

وفي تصريحات صحافية، نقلتها صحيفة «دايلي ميل» البريطانية وجه بلاتر رسالة إلى البرتغالي لويس فيغو الذي أعلن انسحابه من انتخابات رئاسة الفيفا، قائلا: «أرفض وصفي بالدكاتور، ففيغو رجل حر ويمكنه أن يقول ما يشاء». وكان فيغو أصدر بيانا لتبرير انسحابه من انتخابت رئاسة الفيفا، أكد خلاله «لم يتم السماح للمرشحين بالتوجه للاتحادات خلال الجمعية العمومية، في حين كان أحد المرشحين يتحدث دائما من على المنصة، لم يكن هناك نقاش عام واحد حول برنامج كل مرشح».

وتساءل في صيغة استهجان: «هل من الطبيعي أن تحدث انتخابات لأحد أبرز المنظمات على وجه الكوكب دون نقاش عام؟، هل من الطبيعي ألا يقدم مرشح برنامجا انتخابيا ليوم 29 مايو؟». وأردف في إشارة واضحة إلى الرئيس الحالي بلاتر: «ألم يكن من المفروض تقديم هذا البرنامج كي يعرف رؤساء الاتحاد على ماذا سيصوتون؟».

وفيما يتعلق بالانتخابات التي ستجرى غداً الجمعة، قال بلاتر: «ما زلت رئيسا للفيفا، وسأفوز في الانتخابات لأستمر لولاية خامسة في رئاسة الاتحاد الدولي». وتجرى الانتخابات غدا الجمعة، حيث ينافس بلاتر على رئاسة الاتحاد الدولي، الأردني الأمير علي بن الحسين. ويتولى بلاتر رئاسة الاتحاد الدولي للعبة منذ عام 1998 حتى الآن.

مبنى اتحاد الكونكاكاف التي اقتحمه محققو «اف بي آي» فجر أمس

الهلال السعودي ولخويا القطري يصعدان الى دور الثمانية

دوري أبطال آسيا

■ الرياض – د ب أ: صعد الهلال السعودي لدور الثمانية من دوري أبطال آسيا اثر فوزه على ضيفه بيروزي الإيراني 3–صفر في دور الستة عشر. وصعد لخويا أيضاً إلى دور الثمانية على الرغم من تعادله 2–2 أمام السد في اياب دور الـ16 مستفيدا من فوزه في مباراة الذهاب بنتيجة 2–1.

وكان بيروزي الإيراني فاز في مباراة الذهاب التي أقيمت في إيران 1–صفر ليصعد فريق الهلال بمجموع المباراتين 3–1. وأحرز أهداف الهلال يوسف السالم في الدقيقة 29 وأضاف محمد الشلهوب الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 55 قبل أن يختتم عبد العزيز الدوسري أهداف الهلال في الدقيقة 91. وكان الهلال صعد لهذا الدور بعد تصدره المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة. بينما صعد بيروزي بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 12 نقطة. وجاءت المباراة متوسط المستوى من الفريقين وسيطر الهلال على مجريات اللعب في اغلب فترات المباراة بحثا عن تحقيق فوز مريح يصعد بالفريق للدور التالي.

وصعد لخويا الى دور الثمانية بمجموع المباراتين 4–3. وجاءت المباراة متميزة من الفريقين، حيث تبادلا السيطرة على مجريات اللعب بالرغم من الأفضلية النسبية للسد الذي استفاد من حالة الطرد التي تعرض لها لخويا في الشوط الاول لكنه لم ينجح في استثمار الفرص التي أتيحت له. وسجل هدفي السد كل من موريكي في الدقيقة 36 وعلي اسد في الدقيقة 63 في حين سجل هدفي لخويا كل من يوسف المساكني في الدقيقة 13 واسماعيل محمد في الدقيقة 83.

مهاجم الهلال يوسف السالم يحتفل بهدفه في مرمى بيروزي

مدرب بيروزي: الهلال من أفضل الفرق في آسيا

■ الرياض – د ب أ: اعترف برانكو ايفانكوفيتش مدرب بيروزي بأن الهلال هو الأفضل آسيويا بعد الخسارة التي تلقاها فريقه بثلاثية دون رد. وقال برانكو: «أهنئ الهلال على تأهله فهو يستحق الصعود لدور الثمانية. الهلال يعد افضل فريق في قارة آسيا وفي هذه البطولة على وجه الخصوص. أعرف الهلال جيدا لكن هذا لا يعني أن الفوز عليه أمر سهل».

لاعب النصر السابق يهنئ الهلال

■ الرياض – د ب أ: هنأ فهد الهريفي، لاعب وسط النصر السعودي السابق، فريق الهلال بعد التأهل لدور الثمانية من دوري ابطال آسيا. ونشر الهريفي تغريدة على حسابه الشخصي بموقع «تويتر» قال فيها: «ألف مبروك التأهل للهلال... تستحقونه بكل جدارة، الهلال آخر من يسقط... وأول من يقف».

السالم: تعودنا على الظلم التحكيمي في البطولات الآسيوية

■ الرياض – د ب أ: أكد يوسف السالم مهاجم الهلال أن فريقه حقق الأهم ضد بيروزي بالفوز بثلاثية ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 3–1. وقال: «أشكر زملائي اللاعبين على مجهودهم الكبير، سنفرح اليوم ببلوغ دور الثمانية من البطولة، وبداية من الغد سنركز على مباراتنا أمام الاتحاد بالدور نصف النهائي لكأس خادم الحرمين الشريفين». وأضاف «التأهل للدور المقبل أقل شيء نقدمه لجماهيرنا الكبيرة، وحقيقة تعجبت بعدما أحتسب الحكم لنا ركلة جزاء في الشوط الثاني، لأننا معتادون على الظلم التحكيمي». وختم قائلا: «جاهز لخدمة الهلال في أي وقت، والجميع يحاول خدمة الكيان الهلالي بكل ما لديه وانتظروا مني المزيد في الفترة المقبلة».

كأس الاتحاد الآسيوي
تأهل القادسية وخروج الوحدات والوحدة

■ عمان – د ب أ: تأهل القادسية الكويتي إلى دور الثمانية لكأس الاتحاد الآسيوي من خلال الفوز على ملعب الوحدات الأردني بهدف نظيف في إياب دور الستة عشر.

ويدين القادسية بالفضل في هذا الفوز للاعبه فهد الأنصاري الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76. وودع الوحدة السوري البطولة بهزيمته أمام مضيفه استقلال دوشنب من طاجيكستان بركلات الترجيح 2–4 بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1–1. وتقدم الفريق السوري بهدف رسلان كردي في الدقيقة 21، لكن كردي سجل هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 33 ليمنح استقلال دوشنب التعادل. وتأهل جنوب الصين بطل هونغ كونغ بفوزه على ضيفه بنغالورو الهندي بهدفين نظيفين. وسجل دانييل ماكبرين هدفي الفوز في الدقيقتين 28 و58.

فرض غرامات مالية على 7 أندية
«الكاف» يوقف رئيسي سطيف والرجاء 4 مباريات افريقياً

■ القاهرة – الأناضول: قررت اللجنة التأديبية للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، توقيع عقوبات على رئيسي ناديي وفاق سطيف الجزائري والرجاء البيضاوي المغربي بسبب الأحداث التي شهدتها المباراة التي جمعت الفريقين في إياب دور الـ16 لدوري أبطال أفريقيا في الأول من مايو/ أيار الجاري.

وحسب بيان الكاف، فإن العقوبات تضمنت ايقاف حسان حمار رئيس وفاق سطيف أربع مباريات وتغريمه خمسة آلاف دولار. وقام حمار بالنزول إلى أرضية الملعب عقب نهاية اللقاء، وسب بعض الأعضاء في بعثة الرجاء.

كما تم إيقاف رئيس الرجاء محمد بودريقة، 4 مباريات، بالإضافة إلى غرامة مالية 5 آلاف دولار، لدخوله أرضية الملعب والاحتجاج على قرارات الحكم.

كما تم فرض عقوبة بحرمان الرجاء من جمهوره مباراتين مع إيقاف تنفيذ ذلك القرار بسبب إشعال الجماهير للالعاب النارية وإلقائها على أرضية الملعب، وعدم تفعيل تلك العقوبة إلا في حالة تكرارها من جمهور الرجاء.

كما قررت اللجنة التأديبية فرض غرامات مالية بلغت 60 ألف دولار على سبعة أندية أفريقية بسبب استخدام جمهورهم للألعاب النارية والشغب الجماهيري خلال بطولتي دوري الأبطال، وكأس الاتحاد الأفريقي.

وتم فرض غرامة مالية على الأهلي المصري قدرها 5 آلاف دولار، لقيام جمهوره بإلقاء الألعاب النارية خلال المباراة التي جمعته بالمغرب التطواني في ذهاب دور الـ16 لدوري الأبطال بالمغرب الشهر الماضي. كما وقعت غرامة مالية على الصفاقسي التونسي 5 آلاف دولار لإشعال جمهوره الالعاب النارية خلال مباراة الإياب لدور الـ32 بأبطال أفريقيا أمام سيماسي التوغولي التي أقيمت في أبريل/ نيسان الماضي. وغرامة مالية على كابو سكورب الأنغولي 5 آلاف دولار لقيام جمهوره باشعال الالعاب النارية خلال إياب دور الـ32 بأبطال أفريقيا أمام المريخ السوداني الشهر الماضي. وغرامة مالية على أونز كرياتورز المالي 20 ألف دولار، لقيام جمهوره بإلقاء الالعاب النارية على أرضية الملعب، ما أسفر عن إصابة أحد لاعبي الفريق المنافس أسيك أبيدجان الإيفواري، الأمر الذي أدى إلى تدخل الشرطة المالية لإنهاء تلك الأزمة. وتم توقيع غرامة مالية 5 آلاف دولار على الهلال السوداني لإلقاء جمهوره للألعاب النارية على أرضية الملعب خلال مباراته أمام سانغا الكونغولي في إياب دور الـ16 لأبطال أفريقيا.

الزمالك يرفض 2 مليون دولار لانتقال عبد الشافي للأهلي السعودي

■ القاهرة – د ب أ: عقد مجلس إدارة نادي الزمالك المصري جلسة مع وفد نادي أهلي جده السعودي لانهاء المفاوضات الخاصة بانتقال محمد عبدالشافي الظهير الأيسر للزمالك بشكل نهائي إلى صفوف الفريق السعودي.

يذكر أن عبدالشافي معار إلى أهلي جده حتى نهاية الموسم الجاري وأبدت ادارة النادي السعودي رغبتها في شراء اللاعب. وفاجأ اعضاء الوفد السعودي إدارة الزمالك بتقليص المقابل المادي الذي تم الاعلان عنه خلال الأيام الماضية ليصل إلى 2 مليون دولار، فتمسكت إدارة الزمالك بالحصول على 5 ملايين دولار نظير التفريط في عبدالشافي.

ومن جهة أخرى، يعقد مسؤولو الزمالك جلسة مع أيمن حفني الشهير بـ»الحاو « صانع لعب الفريق خلال الساعات المقبلة لتحديد موقفه من العروض التي وردت إلى القلعة البيضاء خلال الايام الماضية من الاهلي والاتحاد السعوديين لضمه على سبيل الاعارة خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. وقررت إدارة الابيض التجديد للحاوي لموسم اضافي في حالة موافقته على الانتقال للدوري السعودي على سبيل الإعارة. ووقع حفني للزمالك مطلع الموسم الحالي لمدة 3 مواسم ويتبقى في عقده مع موسمين.

دوري السلة الأمريكي
جيمس يتألق مجددا ويقود كافالييرز إلى النهائي

■ لوس أنجليس – د ب أ: تألق نجم كرة السلة الشهير ليبرون جيمس (الملك جيمس) مجددا وقاد فريقه كليفلاند كافالييرز إلى نهائي الدور الفاصل لبطولة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين اثر فوزه الثمين 118–88 على أتلانتا هوكس في نهائي مجموعة الشرق ضمن فعاليات الدور الفاصل.

وسجل جيمس 23 نقطة وتسع متابعات وسبع تمريرات حاسمة ليقود كافالييرز إلى الفوز الذي كان الرابع على التوالي في هذه المواجهة بين الفريقين بنهائي مجموعة الشرق حيث فاز كافالييرز 4–صفر وتأهل لنهائي البطولة. ويلتقي في النهائي مع الفائز من المواجهة بين غولدن ستيت واريورز وهيوستن روكيتس في نهائي مجموعة الغرب والتي يتفوق فيها واريورز 3–1 حتى الآن قبل مباراتهما الخامسة في هذه المواجهة والتي أقيمت في وقت متأخر أمس.

وأصبح جيمس على بعد أربعة انتصارات فقط من تحقيق حلم حياته بتتويج كافالييرز بلقبه الأول في المسابقة، علما أن الفريق يخوض نهائي البطولة للمرة الأولى منذ ظهوره في النهائي عام 2007 عندما سقط أمام سان أنطونيو سبيرز. ويسعى كافالييرز أيضا إلى إنهاء حالة الجدب التي أصابت فرق كليفلاند حيث لم يفز أي فريق من كليفلاند بلقب المسابقة منذ 1964.

وسجل جيه آر سميث 18 نقطة وعشر متابعات وأضاف تريستان طومسون 16 نقطة لكافالييرز، فيما سجل جيف تيغو 17 نقطة وبول ميلساب 16 نقطة وعشر متابعات لفريق أتلانتا هوكس الذي حقق رقما قياسيا للفريق بتحقيق 60 انتصارا في الموسم المنتظم، لكنه أصبح سادس فريق مصنف في المركز الأول بالدور الفاصل يودع الدور الفاصل صفر اليدين.

بطولة فرنسا للتنس
فيدرر وشارابوفا يواصلان انطلاقتهما الرائعة

■ باريس – د ب أ: واصل لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر انطلاقته في بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) وتأهل للدور الثالث بتغلبه على الأسباني مارسيل غرانوييرس 6–2 و7–6 (7–1) و6–3 في الدور الثاني للبطولة.

وحقق فيدرر الفوز الثالث والستين له في تاريخ مشاركاته بالبطولة ليظل في السباق القوي مع الأسباني رافاييل نادال على صدارة قائمة اللاعبين الأكثر تحقيقا للفوز في مباريات هذه البطولة. وأحرز نادال لقب رولان غاروس تسع مرات في آخر عشرة أعوام، فيما كان اللقب الوحيد الذي أفلت منه من نصيب فيدرر الذي أحرز اللقب في 2009.

ورغم هذا الاحتكار لألقاب البطولة في السنوات الماضية، يتفوق نادال بفارق هزيل على فيدرر في عدد المباريات التي فاز فيها كل منهما بالبطولة. وتأهل نادال للدور الثاني بالبطولة الحالية من خلال تحقيق الفوز رقم 67 له في تاريخ البطولة، علما أنه يحتل المركز السادس في تصنيف البطولة هذا الموسم، فيما حقق فيدرر الفوز في 63 مباراة حتى الآن. وقد تكون الفرصة سانحة أمام فيدرر لاجتياز رصيد نادال من الانتصارات في مباريات رولان غاروس إذا واصل السويسري انطلاقته في البطولة الحالية وواصل نادال إخفاقاته في الموسم الحالي.

وحقق فيدرر المصنف الثاني للبطولة فوزه الرابع على غرانوييرس، علما أنهما التقيا للمرة الأولى على الملاعب الرملية. واحتاج فيدرر إلى ساعة واحدة وثلاثة أرباع الساعة ليحقق الفوز الثمين ويتأهل للدور الثالث.

كما تأهل السويسري الآخر ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثامن للبطولة إلى الدور الثالث بالتغلب على الصربي دوسان لايوفيتش 3–6 و6–4 و5–7 و6–3 . ويلتقي فافرينكا في الدور الثالث مع الأمريكي ستيف جونسون مفاجأة البطولة والذي تغلب على الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي 2–6 و6–3 و7–6 (7–5) و7–6 (8–6). كما تأهل الفرنسي جيل سيمون المصنف الثاني عشر للبطولة، والذي عانى من إصابة في الظهر قبل أسبوع واحد، إلى الدور الثالث بالتغلب على السلوفاكي مارتين كليزن 7–5 و6–2 و6–3.

وفي منافسات السيدات، واصلت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الثانية للبطولة حملة الدفاع عن لقبها دون عناء بالتغلب على مواطنتها فيتاليا دياتشينكو 6–3 و6–1 في الدور الثاني للبطولة. وتلتقي شارابوفا، الفائزة بخمسة ألقاب في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، في الدور الثالث مع الأسترالية سامانتا ستوسر الفائزة بالمركز الثاني في البطولة عام 2010 والتي تأهلت للدور الثالث بالتغلب على الفرنسية أماندين هيس 6–صفر و6–1. وتأهلت التشيكية لوسي سافاروفا المصنفة الثالثة عشر للبطولة بالفوز على اليابانية كورومي نارا 6–2 و6–صفر. وتأهلت الألمانية سابين ليزيكي إلى نفس الدور بالتقدم 6–1 على الروسية داريا غافريلوفا وذلك بعد انسحاب الأخيرة للإصابة.

فيدرر تألق وواصل انتصاراته في رولان غاروس

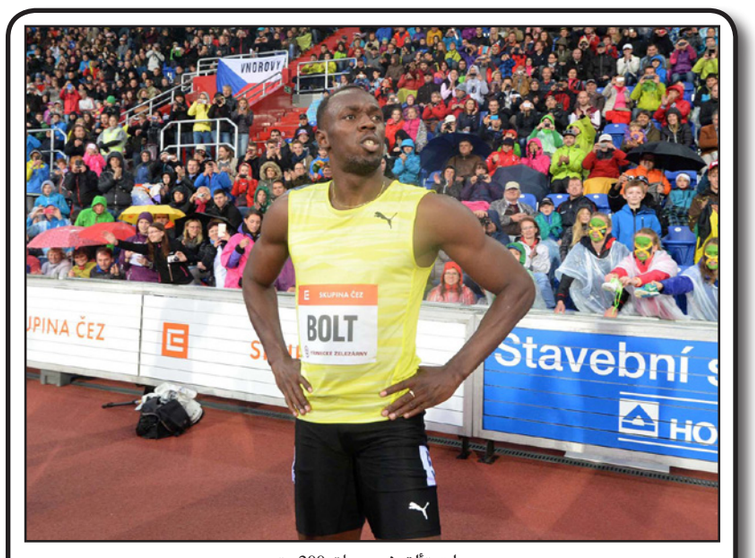
بولت تألق في سباق 200 متر

لقاء اوسترافا لألعاب القوى
بولت يفوز بسباق 200 متر وباول يحسم سباق 100 متر

■ براغ – رويترز: فاز يوسين بولت بسباق 200 متر مسجلا افضل زمن له هذا الموسم بلغ 20.13 ثانية، رغم الامطار وبرودة الجو في لقاء اوسترافا لالعاب القوى حيث يستعد لبطولة العالم.

وانتزع مواطنه الجمايكي اسافا باول لقب سباق مئة متر في 10.04 ثانية لكنه أخفق في معادلة أفضل زمن حققه هذا الموسم والبالغ 9.84 ثانية، وكذلك افضل زمن في العالم هذا العام والذي سجله جاستن غاتلين في الدوحة في 15 مايو/ ايار والبالغ 9.74 ثانية. وحل الامريكي اسياه يانغ ثانيا في السباقين حيث سجل 20.35 ثانية وراء بولت و10.13 ثانية وراء باول. وحقق الامريكي ديدريك ديوكس افضل زمن عالمي هذا العام في سباق 200 بلغ 19.99 ثانية.

وقبل السباق قال بولت انه يشعر بانه في حالة جيدة رغم انسحابه من اليوم الاخير من لقاء في جزر الباهاما هذا الشهر. واشار بولت الى انه شعر بألم في الفخذ هناك لكنه زال حاليا. ويستعد بولت (28 عاما) لبطولة العالم لالعاب القوى في بكين في اغسطس/ آب، حيث قال انه يرغب في تحقيق انجاز افضل من اولمبياد بكين 2008 عندما فاز العداء الجمايكي بثلاث ميداليات ذهبية. وبولت المرشح الابرز للاحتفاظ بلقبه العالمي في سباق 100 متر لكنه يعرف انه يتعين عليه ان يكون في افضل حالاته لمواجهة التحدي المقبل من غاتلين بطل اولمبياد 2004.

رادار الملاعب

نابولي يعقد مؤتمراً صحافياً لحسم مستقبل بنيتيز

■ ميلانو – رويترز: أعلن نابولي الايطالي أن مدربه رفائيل بنيتيز سيعقد مؤتمرا صحافيا اليوم وسط تكهنات بتوليه تدريب ريال مدريد. وقال نابولي إن المؤتمر سيعقد بالمشاركة مع اوريليو دي لورينتيس رئيس النادي. وذكرت وسائل اعلام اسبانية أن المدرب السابق لتشلسي وليفربول والانتر المرشح الأبرز لخلافة كارلو انشيلوتي الذي أقيل من منصبه في الريال. وينتهي عقد بنيتيز مع نابولي في ختام الموسم الحالي بعدما أمضى المدرب الاسباني عامين مع الفريق. وفي الموسم الماضي فاز نابولي بكأس ايطاليا واحتل المركز الثالث في الدوري لكن الفريق فشل في استغلال هذه الدفعة في 2015.

الجماهير تختار سانشيز أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: فاز المهاجم التشيلي لفريق أرسنال أليكسيس سانشيز بجائزة أفضل لاعب في أول موسم له في الدوري الإنكليزي، في استفتاء بين المشجعين. وسجل سانشيز 16 هدفا وصنع 8 أهداف ليقود ارسنال لاحراز المركز الثالث الى جانب التأهل لنهائي كأس انكلترا. وتفوق سانشيز على عشرة لاعبين في الاستفتاء، أبرزهم البلجيكي ادين هازارد جناح تشلسي والأرجنتيني سيرخيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي بعدما حصل على أكثر من 200 ألف صوت. وانضم سانشيز إلى ارسنال الصيف الماضي من برشلونة مقابل 35 مليون جنيه استرليني.

سابوتيتش يمدد عقده مع دورتموند حتى 2018

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند أن مدافعه الصربي نيفن سابوتيتش مدد عقده مع النادي حتى 2018. وقال سابوتيتش: «أشعر بسعادة بالغة لقراري بالبقاء مع دورتموند الذي أصبح بيتي الثاني. أتطلع الآن إلى مستقبل ناجح مع فريقنا ومن خلفنا مشجعون رائعون... أتطلع للمساهمة بشكل كبير في انتصارات الفريق في الفترة المقبلة». وكان العقد القديم لسابوتيتش (26 عاما) حتى 2016 لكنه مدد العقد لمدة عامين. وأحرز مع الفريق لقب الدوري الألماني في 2011 و2012 كما ينتظر أن يكون ضمن التشكيلة الأساسية في المباراة النهائية لكأس ألمانيا أمام فولفسبورغ السبت المقبل.

ليفربول يجدد عقد الثنائي توري وويزدوم

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول عن تجديد عقد ثنائي الدفاع كولو توري واندري ويزدوم. وجدد الإيفواري توري (34 عاما) عقده مع ليفربول لعام واحد، فيما جدد ويزدوم عقده لمدة طويلة. وشارك توري في 45 مباراة مع ليفربول منذ قدومه في صفقة انتقال حر من مانشستر سيتي في 2013. وشارك ويزدوم في 22 مباراة مع ليفربول بعدما قضى الموسم الماضي معارا لوست بروميتش البيون.

«بي بي سي» تختار النيجيرية اوشوالا أفضل لاعبة في العالم

■ لندن – د ب أ: اختارت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) النيجيرية اسيسات اوشوالا مهاجمة ليفربول الإنكليزي أفضل لاعبة في العالم في العام الحالي. وتعد أوشوالا أول لاعبة تفوز بالجائزة التي تقدمها الخدمة العالمية في «بي بي سي» لأول مرة ويتم اختيار الفائز بها وفقا لتصويت جماهير الكرة حول العالم. وتفوقت اوشوالا على كل من الأسبانية فيرونيكا بوكيتي والألمانية نادين كيسلر والاسكتلندية كيم ليتل والبرازيلية مارتا. وفازت أوشوالا بجائزة أفضل لاعبة في نهائيات كأس العالم الأخيرة تحت 20 عاماً.

كييفو الإيطالي يجدد عقد مدربه ماران 3 سنوات

■ روما – د ب أ: أعلن كييفو الإيطالي تجديد عقد مدربه رولاندو ماران لمدة 3 مواسم. وأوضح عبر موقعه الرسمي «سنكمل ما بدأناه». وتولى ماران تدريب كييفو في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ونجح في الإبقاء على الفريق في الدرجة الأولى. وقال لوكا كاميديلي رئيس كييفو: «نحن سعداء لمواصلة ما بدأناه مع ماران». وقال ماران: «أشعر بالفخر لحصولي على هذه الفرصة وعلى الثقة التي يضعها مسؤولو النادي في شخصي».

مايكل لاودوب يتكتم على مصيره مع لخويا القطري

■ الدوحة – د ب أ: أكد مايكل لاودروب مدرب لخويا القطري أنه يشعر بسعادة غامرة بعدما شاهد الفرحة الكبيرة للاعبين ومسؤولي النادي والجماهير بعد التأهل لدور الثمانية من دوري أبطال آسيا بعد التعادل مع السد 2–2 في دور الـ16. وقال: «من الطبيعي ان أعيش هذه الفرحة وأيضا بعد حسم التأهل على حساب فريق كبير مثل السد وهذا شيء جيد ونأمل الآن أن نصل إلى مرحلة أعلى من دور الثمانية». وعن مصيره مع لخويا للموسم المقبل قال: «ما زلت لم احسم قراري... الموسم انتهى وهناك حديث في الفترة الأخيرة بين وكيل أعمالي وإدارة النادي وعلى ضوء ذلك ستتحدد الكثير من الامور والجميع يعرف اننا انهينا الموسم قبل ساعات قليلة بضمان التأهل القاري ولا أعرف الآن كيف ستسير الأمور للمفاوضات الجارية».

لن تقلل إسرائيل من معارضتها للإتفاق مع طهران رغم التلويح بتعويضات مفترضة لها

العصا والجزرة والنووي الإيراني

ابراهام بن تسفي

إن تصرف الرئيس الامريكي أوباما في حلبة الشرق الاوسط في الاشهر الاخيرة، وفي الاساس في الاسابيع الاخيرة، يثير الانطباع بأن التهديد الاساسي الذي يبدو من هذه الجبهة على قيم وثقافة والتراث الديمقراطي للولايات المتحدة، يكمن في وجود ووضع الحليف الإسرائيلي. في الوقت الذي يواصل فيه العالم العربي الخوف، يحرص البيت الابيض على البقاء في قالب العلاقات الخاصة بين واشنطن والقدس، في حين أن سياسته تتميز بالتناقض الداخلي: من جانب هو يحذر تقريبا كل يوم من تضاؤل القاسم المشترك المعياري، الايديولوجي والفكري الواقع في أساس التعاون الامريكي الإسرائيلي. ومن الجانب الآخر، اضافة إلى الانتقاد اللاذع الذي يوجهه الرئيس ضد إسرائيل بسبب انحرافها كما يبدو عن الطريق الامريكي للتعددية والتسامح، فهو يعطيها في هذه الايام رزمة كاملة من المحفزات السياسية والاستراتيجية.

قرار أوباما صد المبادرة المصرية لعقد مؤتمر دولي في موضوع نزع السلاح النووي من الشرق الاوسط (الذي عارضته إسرائيل بشدة)، واستعداده لتزويد إسرائيل بمنظومة سلاح متطورة (بما فيها صواريخ «هيلفاير» المضادة للمروحيات والقنابل الخارقة للتحصينات)، هما لبنتان مركزيتان لهذه السياسة الحامية والمدافعة. على خلفية هذا التناقض من الاستخدام في نفس الوقت للعصا والجزرة في المجال الامريكي الإسرائيلي، يثور السؤال أين هي وجهة الدبلوماسية الامريكية في نهاية عهد أوباما، وكيف يمكن تفسير الاشارات المتناقضة التي تصل الآن من واشنطن.

في المجال الأمني الصورة واضحة، حيث أنه لا يوجد شك بأن القرار لبيع إسرائيل وسائل قتالية متطورة، التي ستساعدها على التعامل بنجاح مع التحديات الاقليمية المحتملة (التي في مركزها إيران)، وفي نفس الوقت تُمكنها من الحفاظ على ميزان الردع في مواجهة أعدائها، هو خطوة لبناء الثقة وتهدف أولا وقبل كل شيء اعطاء القدس تعويضا مسبقا عن الاتفاق النووي الآخذ في التبلور مع طهران. على أمل أن يُقلل الامر من تصميم رئيس الحكومة نتنياهو مواصلة النضال ضد الاتفاق الذي يقف على الباب.

اذا كان الامر كذلك، واذا كان الهدف هو اقناع إسرائيل بالالتزام الشديد لواشنطن تجاه أمنها، فلماذا اختار الرئيس أن يرفق بهذه العملية سلسلة غير منتهية من الاتهامات والادانات تجاه الديمقراطية الحقيقية الوحيدة في المنطقة كلها؟ الاجابة على هذا السؤال، التي تربط وتصل بين الجزرة والعصا، مرتبطة في الاساس بالسياق الإيراني وليس بحبل سري مع المجال القيمي بالتحديد. كما أن منظومة العلاقات الاثنية في بلاد العم سام لا تستطيع أن تكون مصدر الهام تجاه المجتمع الإسرائيلي.

عمليا، يمكننا التقدير بأن السياسي أوباما يُشخص الآن وجود فرصة لتوسيع هامش مناورته الداخلية أمام حكومة نتنياهو، عشية الحسم في الموضوع الإيراني. على خلفية امكانية أن جزرة التعويضات الموعودة (التي رمز اليها البيت الابيض مرارا وتكرارا)، لن تحقق هدفه ولن تضائل من قوة معارضة إسرائيل للاتفاق، قرر الرئيس 44 أن يضيف اليها بُعدا من القوة على شكل «مسلسل تعليمي». وعلى خلفية عمليات التضاؤل في مستوى الدعم لإسرائيل، التي اتضحت في السنوات الاخيرة في اوساط الجناح الليبرالي الامريكي، يسعى أوباما لتشجيع وتسريع هذه التوجهات على أمل تعميق الإضرار بقاعدة الدعم الجماهيرية لإسرائيل، وخصوصا في اوساط جيل الشباب الذين يؤيدون الحزب الديمقراطي. بهذا يسعى الرئيس إلى أن يكمل بنجاح المفاوضات مع إيران في الموضوع النووي (وربما ايضا المبادرة بعملية اخرى في الحلبة الفلسطينية)، دون أن يكون مُعرض لهجوم شديد وواسع من قبل مؤيدي إسرائيل في الرأي العام الامريكي والكونغرس، الذين يواصلون في هذه المرحلة معارضة الصفقة.

في الاشهر القريبة القادمة سيتضح ما اذا كانت هذه المقاربة ستنجح وتزيد الانقسام في اوساط معسكر مؤيدي إسرائيل في المجال الداخلي الامريكي. ما هو واضح حتى الآن هو أن الاستخدام المتكرر بصوت الادانة والانتقاد من شأنه أن يعكر أكثر العلاقات بين الشريكتين، وذلك رغم جزرة الاغراء والتعويض التي لم تعد وسيلة للتهدئة.

لما كان الواقع الاقتصادي في القطاع بشعا يصعب الحديث عن استقرار في حدود غزة

إسرائيل اليوم 27/5/2015

المفاعل النووي الإيراني

الرئيس الأمريكي يؤيد إسرائيل لكن خالية من العنصرية وتسعى إلى السلام مع جيرانها

سنشتاق لأوباما

عوزي برعام

رئيس الولايات المتحدة براك أوباما منع بحثا دوليا في موضوع النووي الإسرائيلي، من خلال دخوله في صراع مع عدد من الدول العربية المعتدلة. أوباما لا يفهم ولا يدرك أنه لا احتمال لديه (وخاصة مع الأخذ في الاعتبار اسمه وأصله) أمام شارع يهودي سارع للتصويت في الانتخابات الاخيرة لأنه خاف من العرب السيئين.

بشكل طبيعي ستزعم اوساط في اليسار أنه لا يرد بالمثل على نتنياهو. لكن يبدو أن أوباما لا يتم تحريكه بالنزوات، وأن وجود دولة إسرائيل يشكل قيمة مهمة في نظره. احيانا تكون رغبة قوية لتوجيه انتقادات على جزء من الخطوات الخارجية لأوباما، التي تبدو خاطئة أو مترددة، لكن الليبراليين في العالم سيشتاقون إليه. سيشتاقون إلى رئيس يشكل نموذجا للتفكير المتطور، له مُثل، ويحاول بناء جسور ويناضل ضد العالم الرأسمالي الذي يتجاهل حقوق الفرد.

«إسرائيل اليوم» وسيدها شلدون أدلسون، كانوا محقين بدعمهم للحزب الجمهوري: من وجهة نظرهم، فانه من الافضل أن يأتي رئيس قوي. لقد أبعدوا فشل الرئيس جورج بوش في غزو العراق الذي استند إلى الاكاذيب. إنهم لا يؤمنون برغبة أوباما في خلق عالم أقل تفجرا مع احتمال منع حرب عالمية. لقد كانوا على حق، لأن رجال «حفل الشاي»، الواعظين من الامريكيين الصهاينة ومعارضو الاجهاض، مناسبون لوجهات النظر السائدة في اليمين الإسرائيلي، منها ما يتم التصريح به ومنها ما يُخفى.

لقد كانت هناك ايام كانت فيها الاختلافات بين الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة صغيرة. صحيح أن تحالفات الاقليات دعمت الديمقراطيين، وأرباب المال دعموا الجمهوريين، لكن الحزبين نجحا في أن يكون هناك تعاون بين الرئيس والكونغرس. لا يوجد لأوباما مثل هذه الكماليات، ليس فقط لأنه أسود، ولأنه تجرأ على تحدي الطوائف في اركانسو ونبراسكا. نضاله من اجل قانون الصحة ومعارضة الجمهوريين لهذا القانون يبين القيم لكلا الجانبين.

أتمنى أن ينجح أوباما في خلق ارث الايمان بالانسان، الاهتمام بالمجتمع الامريكي كله وليس بأفراد أصحاب اموال في داخله. أتمنى أن من سينتخب بعده سيواصل دربه تجاه إسرائيل. أوباما يدعم إسرائيل من الناحية الامنية والسياسية، لكنه يدعو لإسرائيل اخرى، نقية من العنصرية وتريد العيش بسلام مع جيرانها. سيكون هناك من سيقولون إنه يتدخل في شؤوننا الداخلية. لكن هذا لا يشبه تدخل نتنياهو الذي دعم علنا خصم أوباما، ميت رومني، ورفاقه الذين يشكلون نقيض مدني وديني للتقدم.

اقوال دافيد بن غوريون عن إسرائيل كمجتمع مثالي تبدو وكأنها تستهزيء بالواقع القائم، لأن المجتمع المثالي يحتاج إلى اشخاص للاقتداء بهم مثل بن غوريون وليس إلى قيادة جبانة، ضالة وتنقصها الرؤية، قيادة بديلة يفضل أن تستلهم من الرئيس أوباما الذي يمثل الطموح والاهتمام، الحفاظ على مصالح دولته ويبذل الجهود لمنع حروب تعرض للخطر مستقبل العالم.

ليس بيننا الكثيرين الذين سيحترمون الولايات المتحدة وأوباما على موقفه من موضوع الذرة في الشرق الاوسط لأن اولئك المواطنين يعتقدون أن أوباما انتخب من اجل الدفاع عنهم، وحتى عن نزوات اليمين. لكننا نؤمن بقيادة تعمل من اجل الشعب، وتسعى إلى المساواة والقضاء على العنصرية. هذه هي الوصفة الصحيحة.

هآرتس 27/5/2015

المبادرة الفرنسية المخطط لعرضها في مجلس الأمن قريبا تشكل توجه الأوروبيين

رسائل مقلقة من أوروبا

زلمان شوفال

إن ايقاع الزيارات لسياسيين اوروبيين إلى إسرائيل، تسارع بعد تشكيل الحكومة الجديدة. وفي افواههم تحذيرا لإسرائيل، اذا لم تتخذ قريبا مبادرة سياسية باتجاه تجديد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية فمن المتوقع أن تواجه ضغطا متعاظما من شأنه أن يتبدى في خطوات ملموسة مختلفة.

وفقا لتصريحاتهم، فان الاوروبيين ينوون «لعب دور قيادي في اعادة عملية السلام على اساس حل الدولتين»، حيث يكون المحور المركزي في العملية المخطط لها هو الاقتراح الفرنسي الداعي إلى تجديد المفاوضات فورا مع وضع جدول زمني مدته سنة ونصف لانهائه وبلورة اتفاق دائم، اضافة إلى أنه اذا لم يتحقق هذا الهدف «فستعترف فرنسا بفلسطين كدولة».وكما تثبت الصياغة، فان السوط في المبادرة الفرنسية مرفوع بصورة واضحة على إسرائيل فقط، وليس فيه أي مقاربة متوازنة بين الطرفين. التعبيرات عن القلق من المواقف الإسرائيلية والمصالح الإسرائيلية هي في الاساس ضريبة كلامية. على سبيل المثال، اذا كانت المبادرة الفرنسية تذكر «الترتيبات الامنية التي تحتاجها إسرائيل»، فانها لا توضح كيف يتم تأمين تلك الترتيبات، بما فيها موضوع نزع السلاح والحدود الآمنة وما أشبه.

في حين أن الدولة الفلسطينية ينظر اليها كحقيقة قائمة دون أن يكون لإسرائيل موطيء قدم في تحديد قيودها في مجال الامن.

يصعب اذا عدم التأثر من لهجة الاقوال بأن الاتحاد الاوروبي قد قرر دعم اقامة دولة فلسطينية حتى بدون مفاوضات حقيقية بين الجانبين، متجاهلا معظم مواقف إسرائيل في هذا الشأن.

إن عدد من دول اوروبا هي في الحقيقة صديقة وداعمة واضحة لإسرائيل، كما كان الامر طوال سنوات، لكن بالذات في الموضوع الفلسطيني يبدو أن دول اخرى هي التي تقوم بالتوجيه، ربما ايضا بسبب الواقع الديمغرافي الموجود فيها، مثلما في فرنسا على سبيل المثال. بناءً على ذلك يمكن أن غرز الحياكة التي بدأت تتفكك في الاتحاد الاوروبي بما فيها تهديد انسحاب بريطانيا منه من شأنها مع الوقت أن تعمل في صالح إسرائيل.

في عالم عقلاني واخلاقي أكثر كان يمكن أن نتوقع أن اوروبا، وبالذات اوروبا، بتاريخها في كل ما يتعلق بالشعب اليهودي، أن تتوحد في جهد غير محدود للنضال ضد ظاهرة اللاسامية بلباسها القديم والجديد كمناوئة لإسرائيل وللصهيونية، وكذلك ضد المبادرات لفرض مقاطعة اكاديمية واقتصادية.

فعليا، هي تدرس خطوات مغزاها أن تشكل تخليا عن دولة إسرائيل وتركها فريسة لمؤامرات أعدائها. النقطة الاساسية ليست بالتحديد النقاش في موضوع الدولتين، وقد أحسن رئيس الحكومة نتنياهو في شرح موقف إسرائيل في هذا الشأن، بل وحدانية الجانب للاتحاد الاوروبي رغبته في إملاء صيغ لا تهتم بالمصالح الاساسية والامنية وغيرها لإسرائيل، والاخلاص للمطالب المتطرفة للفلسطينيين.

ليس من الغريب اذا أن الفلسطينيين متشجعين من التصريحات الاوروبية، ويُصلبون مواقفهم بناء على ذلك؛ «ملاك السلام» أبو مازن يقول إن على اللاجئين الفلسطينيين في سوريا عدم التنازل عن حق العودة، وصائب عريقات، «نائب الملاك»، أعلن في نهاية المقابلة مع المسؤول الاوروبي عن العلاقات الخارجية، السيدة فدريكا موغورينى، أن الفلسطينيين سيكونون مستعدين لتجديد المفاوضات مع إسرائيل فقط اذا قبلت مسبقا كل شروطهم.

ليست هذه هي المرة الاولى (وبالتأكيد ليست الاخيرة) التي تحاول فيها اوروبا أن تلعب دورا في الموضوع الفلسطيني، متجاوزة الولايات المتحدة، ولكن علينا أن نأمل مثلما حدث في الماضي، أن تتمكن واشنطن من تعويق هذه الخطوات.

هناك في الحقيقة اشارة مشجعة إلى أنه رغم الاختلافات في الرأي في الموضوع الإيراني، فان حكومة أوباما تتمسك بسياستها التقليدية بشأن مواضيع حيوية لإسرائيل، ظهرت في نهاية هذا الاسبوع ليس فقط فيما يتعلق بالمساعدة الامنية. بل ربما اكثر أهمية من ذلك تداعيات المبادرة المصرية في شأن نزع السلاح النووي من الشرق الاوسط.

يمكن أن نأمل أن هذه المقاربة الايجابية يتم التعبير عنها ايضا فيما يتعلق بالمبادرة الفرنسية، عندما يتم طرحها في الاسابيع القريبة القادمة في مجلس الامن. وكنتيجة عملية من كل ما قيل أعلاه، من الواضح أن الزاوية الامريكية يجب أن يستمر وقوفها في مكان مركزي في الخطوات الدبلوماسية لحكومة إسرائيل.

إسرائيل اليوم 27/5/2015

الدول التي رعت التنظيمات الراديكالية وجدت نفسها مستهدفة من قبلها

الشرق الأوسط كفيلم هوليوودي

رؤوبين باركو

السكرتير المساعد للشؤون الخارجية في مجلس التعاون الخليجي، عبد العزيز عويشك، أجريت معه مقابلة في قناة «الجزيرة» على خلفية الاحداث في الشرق الاوسط. في رده على سؤال ما هو موقف السعودية ودول الخليج من تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، تلوى في كرسيه وأجاب بتملص بأنه حتى اليوم تعتبر دول الخليج القاعدة وأشباهها منظمات إرهابية، لكن من الجهة الاخرى ترى في منظمات إسلامية «معتدلة» مثل جبهة النصرة، منظمات معارضة شرعية تبرر الدعم، ازاء الحاجة إلى ازاحة النظام المجرم للاسد ومؤيديه الإيرانيين.

ما هي المنظمات الإسلامية «المعتدلة»؟ الله وحده يعلم. الحدود بينها خربت منذ زمن. في السنوات الاخيرة أظهرت دول الخليج استعدادا لتقليص تدخلها في تسويق وتمويل الإرهاب العالمي للاخوان المسلمين. هذا التوجه تعزز خلال الربيع العربي، عندما فهم الزعماء العرب أن ايديولوجية حركة الاخوان وتياراتها الإرهابية موجهة في الاساس ضدهم.

يبدو أن الرئيس أوباما هو الوحيد في العالم اليوم الذي يعتقد أنه يمكن ترويض الاخوان وضمهم. الزعماء العرب أدركوا أن حماس، القاعدة، داعش وأشباهها ليسوا سوى نسخة خطرة لنفس الفيروس الفتاك الذي نما في المختبر العالمي للاخوان. هذا الفيروس يعمل الآن بالتحديد ضد الذين ساعدوه، في الاساس في مصر وسوريا والعراق. حسب ايديولوجية «التكفير» الخاصة بهم يعتبر الزعماء العرب الذين رعوا في السابق الاخوان، كفار منحرفون عن الإسلام، وحكمهم هو القتل.

لهذا فقد تم اخراج الاخوان المسلمين خارج القانون في العديد من الدول العربية، وأُقفل صنبور التسليح لمنظمات الإرهاب الإسلامية. الآن العرب موجودون في فخ يُذكر بالعربي المتزوج من امرأتين، الذي فقد لحيته بعد أن انتزعت الصغيرة شعراتها البيضاء، والكبيرة شعراتها السوداء: ويل لهم من حركات الإرهاب الإسلامية، وويل لهم من الطغيان الامبريالي للإيرانيين. في حالة اليأس هذه فانهم يساعدون داعش واخواته في العراق وسوريا واليمن ضد إيران.

إن المنطقة تتصرف كتمرين محاكاة امريكي هوليوودي. في الوقت الذي يضرب فيه الامريكيون داعش بتكاسل من الجو، فانهم يعززون أعداء إسرائيل، ومنهم إيران التي تسير لتصبح نووية، العراق الشيعي، الاسد ومؤيدوه الروس وحزب الله، الذي يتعلق مصيره بضربات «الشيطان الامريكي الاكبر». في هذا الواقع اللامعقول يساعد حلفاء امريكا وفي الاساس تركيا والسعودية وقطر، الراديكاليين الإسلاميين وداعش ضد إيران وأدواتها بواسطة تسليح المتطوعين والحصول على النفط وبالتدريب. وحسب المثل العربي «المرض الخبيث يحتاج إلى علاج نجس».

في الفخ الـ22 هذا (الدول العربية) يضغط الامريكيون على إسرائيل لاقامة دولة فلسطينية بسرعة في يهودا والسامرة، رغم أنه من الواضح أنها ستتحول إلى قاعدة جديدة لداعش وحماس، التي ستكون مثيرة لإسرائيل والاردن. لماذا لا.

إسرائيل اليوم 27/5/2015

فلتمييز الفظ والوحشي هو من نصيب نحو خمسة ملايين فلسطيني تحت الاحتلال

باصان للشعبين

تسفي بارئيل

هزة أرضية خفيفة اصابت إسرائيل الاسبوع الماضي. أحد لم يقتل فيها، ولم يهدم أي بيت بسببها، باستثناء بعض المشاعر التي اهينت، وليس بشكل خطير. فما الذي حصل اجمالا؟ اتخذ قرار موضعي لمنع الاتصال الجسدي بين المسافرين الفلسطينيين والمستوطنين في خطوط الباصات التي تعمل في الضفة.

لن يلمس أي جسدا آخر. ولن تمتزج أي رائحة برائحة اخرى. كيف عرف وزير الدفاع ذلك؟ «بايلوت» (مشروع تجريبي).

وفجأة أثارت هذه التجربة، التي بالاجمال تمثل الواقع، عاصفة كبرى. فقد امتشق من الذاكرة على الفور التشبيه بالباص الشهير الذي سافرت فيه روزا باركس في اطار الكفاح من اجل حقوق السود في الولايات المتحدة، بالفصل الذي اتبعه النازيون في وسائل المواصلات في المانيا، أعلام «القيم اليهودية» التي ديست رفعت، التشبيه بنظام الابرتهايد اصبح محتما وبالاساس ذعر رئيس الوزراء من الاصبع الذي زقه في عين الرئيس الامريكي الاسود.

ولكن هذه كانت هزة أرضية مصطنعة انتهت قبل أن تتمكن مؤشرات ضبط الهزات برسم قوتها فالمشروع التجريبي سحب، وازيلت من نافذة العرض الإسرائيلية الدمية العارية التي مست بمشاعر المارة.

الديمقراطية الوحيدة في العالم واصلت السير على شاطيء البحر؛ ليس مثل اخوانهم السود، لم يخرج الفلسطينيون بجموعهم للتظاهر مطالبين بالمساواة في الحقوق؛ يهود الولايات المتحدة تنفسوا الصعداء والرئيس الامريكي اثنى على القيم اليهودية التي تربى عليها.

إذن على ماذا كان الانفعال؟ فالتمييز الفظ والوحشي هو من النصيب اليومي، ليس فقط لالاف العمال الفلسطينيين، بل نحو خمسة ملايين فلسطيني يعيشون منذ 48 سنة تحت الاحتلال. حواجز طرق تفصل بشكل دائم بين المستوطنين والسكان الفلسطينيين. قوانين الاحتلال تفرض بشكل مختلف على الفئتين السكانيتين. تراخيص البناء، مصادرة الاراضي، وهدم البيوت ترسم منذ عشرات السنين خطوط فصل غليظة.

أين هم يهود الولايات المتحدة، الليبراليين وغير الليبراليين، في ضوء التمييز البنيوي هذا؟ إلى اين اختفى الرئيس الامريكي عندما يطلب الفلسطينيون ان يقيموا لانفسهم دولة مستقلة تضمن حقوقهم؟ لماذا الفصل في الباصات بالذات أثار هذا القدر الكثير من الضجيج؟

هذه ليست ازدواجية. أسوأ من ذلك. الرد الإسرائيلي والعالمي يدل على أن إسرائيل باتت تعتبر منذ زمن بعيد دولة ثنائية القومية ملزمة بان تتصرف وفق مقاييس كونية. ففي الدولة ثنائية القومية لا يمكن احتمال الفصل في الباصات، القانون يجب أن يكون متساوٍ للجميع. نافذة الفرص للعمل يجب أن تكون مفتوحة امام كل مواطن. ومحظور التمييز بين انسان وانسان بسبب عرقه، جنسه او رائحته. وهكذا، فان الباصات العامة ليست فقط وسائل نقل. فهي رمز لاحساس المساواة. احساس، وليس بالضرورة واقع. هكذا مثلا مسموح للرجال الاصوليين المس بحقوق نسائهم، ولكن محظور عليهم ان يطردوهن إلى خلفية الباص او ينزلوهن منه. مسموح رفض طلب عربي إسرائيلي السكن حيث يشاء او عدم قبوله للعمل بسبب أصله، ولكن محظور انزاله من الباص. مسموح احتلال العرب والتنكيل بحقوقهم كخاضعين للاحتلال، وحتى القانون الدولي يسمح بذلك ولكن محظور المس بالزعم الديمقراطي لدولة الاحتلال ومنعهم من السفر في باص المساواة.

ولكن الاحتلال ليس أبرتهايد. له أدوات معروفة خاصة به ومساواة الحقوق ليست واحدة منها. وبالذات من يصرخ صرخة الفلسطينيين مسافري الباصات يساهم في طمس هذا التمييز الهام.

من يرفع علم الابرتهايد يعتقد عمليا بانه اذا كان الاحتلال اكثر لطافة، اكثر نزاهة اذا كان بوسع الفلسطينيين ان يسافروا في الباص مع المستوطنين فانه سيختفي، أو على الاقل لن يشعر به احد. المشروع التجريبي الذي القي به إلى السلة لا ينبغي أن يتسبب باحساس الطهارة. فهو الامر الحقيقي، ومن الافضل استخدامه على نحو دائم.

هآرتس 27/5/2015

أمام التحالف بين نتنياهو وأدلسون سيظل اليساريون في حالة ضعف

اليمين يُدمر واليسار مشلول

أبيرما غولان

احيانا يعود المفهوم المنسي إلى الحياة. ينسبون إلى كيكرو مقولة إنه «في وقت الحرب (التي تطورت إلى «عندما تدوي المدافع»)، تصمت الأقلام». لكن يبدو أنه قال «في وقت الحرب تصمت القوانين». هو نفسه تعلم بطرق قذرة كيف يتحطم النظام الانساني في زمن الحرب، لكن المسيرة التاريخية التي قادها لم تدر في ساحة الحرب بل في ساحة مجنونة للامبراطورية التي انهارت من الفساد وجنون القوة للحكم.

ايضا بدون الدخول إلى تفاصيل الشبكة المعقدة التي تدفع بإسرائيل إلى الهاوية، ليس هناك شك أن حكم اليمين يُكمل الآن فك القيود الاخيرة لاتفاق معقول. الاحداث التي تتكشف الآن لا تظهر الفوضى كما يدعي الكثيرون، لكنها عملية تفكيك منهجي. الرشوة في جهاز فرض القانون، الذي في قمة جبل جليده، النائبة العامة السابقة لمنطقة اشخاص رفيعي المستوى في الشرطة، ليس فقط تزعزع الثقة إلى درجة الخطر الحقيقي للجمهور بالمحاكم والشرطة، لكنها ايضا تخدم الساعين لتدمير الجهاز. هناك في الحقيقة محللون مقتنعون بأن ايليت شكيد لن تنجح في تطبيق سياستها، لأن كل من سبقوها حاولوا وفشلوا، وأن المحكمة العليا قوية وما أشبه ذلك مما يعزون به أنفسهم، لكنهم يتجاهلون الفرق بين بروفيسور لامع ومُشتت وبين سياسية مجتهدة، دقيقة ومصممة.

هناك من يشرحون بأن سيطرة نتنياهو على وسائل الاعلام تنبع من الانتقام، الخوف والاهانة. ومن كثرة الانشغال في علم النفس للشائعات فقد نُسيت علاقة المصالح العميقة، أساس حكم نتنياهو. خلافا للحكام في المنطقة، اردوغان مثلا، فان تصفية الصحافة الحرة هنا هدفت إلى خدمة الاله ذو الوجهين، ادلسون نتنياهو، وكذلك المصالح المشتركة لكليهما السياسية والاقتصادية. دائما أراد والآن يستطيع.

ايضا الردود على «حاولت» الفصل في الباصات، تجاهلت السياق. الجميع بحث في الانفصال بين نتنياهو وموشيه يعلون، وعزوا أنفسهم بـ«الفوضى الإسرائيلية»، والجوهر تم نسيانه: الفصل موجود منذ فترة. الفلسطينيون لا يعتبرون بشرا، المنطق الاثني العنصري للاستيطان تم ادراكه أخيرا. من لا يفهم هذا ندعوه لقراءة محضر نقاش الفصل في الباصات في اللجنة الفرعية للجنة الخارجية والامن في (29/10/2014، «هآرتس»). الفلسطيني، كما زعم في المحضر، يشعر في الباص وكأنه منتصر، لأنه يحظى بتجربة السفر مع بنات يهوديات. أمر أمني واضح.

الخيط الذي يربط كل هذه الامور، وامور اخرى مثل سرقة الميزانيات الكبرى للمستوطنات وللمؤسسة الدينية، اعتقال الفتى الفلسطيني إبن التاسعة (!)، قرار الحكم في موضوع أم الحيران، التصريح التاريخي «القدس كانت منذ الأزل عاصمة الشعب اليهودي فقط»، هذا الخيط هو الشعور كما في الحرب، كل القواعد الحيوية لوجود مجتمع ديمقراطي تُكسر. وكما هو ساري عندنا في الحروب السلطة تستطيع أن تخل بالنظام لأنه لا يوجد شخص في الجانب الآخر.

في المكان الذي كان يجب أن يكون فيه بديل من اليسار، هناك فراغ مطلق. إن من تخفوا كيسار لم يعرضوا برنامج عمل آخر أو زعامة، الصحف تعاني من الخوف والضعف، منظومة متقدمة للعلاقات العامة تربط بين هذه وتلك من فوق رؤوس المواطنين. هذا النظام السيء لن يوقفه شبه البديل هذا، لكن فقط موقف يساري حقيقي، شجاعة اجتماعية وسياسية. وطالما أن هذه غير موجودة فان الاضطراب سيتعمق.

هآرتس 27/5/2015

تعقيبات

مقال خالد الشامي: أقوى من السيسي... أكبر من الإخوان

عمليات مشبوهة

«ما الـذي يمنع أن يكون الإرهـاب الحاصل في مصر وراءه النظام»

لا شـيء... بل أغلب الظن أن مخابـرات عبد الفتاح السيسـي الحربيه تقف وراء كل أعمال الاغتيالات بدءاً مـن مقتل جنود حـرس الحدود في رفح، التي نسـبها لقتلـى حمـاس وأزاح بها طنطاوي وعنـان، إلى قتلى وكلاء النيابة في سـيناء والتي جاءت بعد سـويعات قليله من إصـدار الأحكام. فكيف يمكن أن يتم التخطيط ورصد تحركات الأهداف في مثل هذا الوقت الضيق؟

د. وليد الخير– ألمانيا

مقال بشير عمري: هل بات أصحاب المال هم القوة الأولى في الجزائر؟

أغنياء الحرب

فـي أوروبا وأمريكا قـدم القطاع الخـاص اضافات كبيرة للاقتصاد والمجتمع والدولة اتسـاءل أنا ماذا قدم أغنياء الحرب هؤلاء للجزائر والجزائريين ؟

هل يدفعـون الضرائب ؟ هل يرجعون القروض التي أخذوها ؟ لماذا صرفت النظر عن الشاب لعروسي خليفة؟

دحمان – الجزائر

مقال ابتهال الخطيب: لا تفعل

عدمية التفكير

لعله يمسح عناء الحياة عن جبهة امرأة أخرى تاهت في صحـراء قاحلة فوجـدت لديه كوب المـاء الذي قد ينقذها من موت محقق. لمـاذا عدمية التفكير، اما انا ولا لوحدي أو الفراق. ألا يوجد معنى للتشارك وخاصة انه علـى الأقل ممكن دينيا. هو مرحلـة للتفكير بان الله لم يبح شـيئا الا ليريح المتعبين التائهين ويعطي فرصة لمن لا فرصة له. عدمية التفكيـر وإغلاق الأفق وقصر النظر تـؤدي إلى ندم قـادم لا محالة حينما يعيش الانسـان وحيدا.

أطيب التحيات واتمنى لك التوفيق. لأول مرة أشـعر انـك تكتبين كلامـا واقعيـا يلامس النفس البشـرية. فالمواضيع الاخرى كانت عادة كاشـجار معلقة بالهواء ليسـت لها جذور راسـخة فتطير بفعل نسمة هواء من تعليق بسيط فتهوي في واد سحيق.

رياض– المانيا

مقال منصف الوهابي: الشعر فن لا وجود له

أعذب الشعر أكذبه

لقد تطـور النقد العربـي القديم إلى حـد فهم معنى التشـكل اللغوي في ذات الشاعر وأزيد من ذلك لم يغب على أبـي تمام الخوض حتـى في أدق أطـوار العملية الشـعرية كالافتراع مثلا.. ولم يغب عن الأصمعي أيضا «أنّ أعذب الشعر أكذبه فالمبالغة والتخييل وزعم إتيان الشـيء، كلها كانت لتأخذ الشـاعر إلـى خوض اللغة وتوليدهـا. فكانت الصورة الشـعرية ومـا تكتنفه من غموض وإظهار أحيانا، تمثل برزخ الشـاعر. فالشاعر يرى ما لايراه الآخرون....

م.محفوظي– تونس

الأسئلة الافتراضية تتحول إلى واقع

■ لا بد أننـا قرأنا ذلك السـؤال الافتراضي التخيلـي التقريعـي: مـاذا يكـون موقفـك لـو استيقظت من النوم لتجد الأقصى قد هُدم؟ ماذا لو قرأت الآن خبرا عاجلا بأن المسـجد الأقصى قد هُدم؟ ماذا سيكون موقفك؟

كنا نعد هذه الاسـئلة من النوع الاسـتفزازي الـذي لا ينتظـر جوابـا بقـدر مـا يقصـد إلـى اسـتنهاض الهمـم او تنبيـه الغافلـين و إقامة الحجة على المتخاذلين، و ليس القصد منها أبدا أن يكـون الجواب على وجه التحقيق إلا اذا كان جواب نفي و استنكار لامكانية حدوث ذلك!

و لكن يبدو أن ما عددناه في باب الفرضيات الجدلية عده العدو الصهيوني أمرا عقديا مسلما واجـب التنفيذ فـي باب الأعمال المقدسـة بل و اختبروا ردات فعل العرب و المسلمين غير مرة و كانوا مرعوبين منها و هذا ما أكدته غولدامائير يـوم أحـرق المتطرفون المسـجد الأقصـى عام 1969فقالت: لم أنم تلك الليلة و أنا أتخيل العرب سيدخلون فلسـطين أفواجا من كل صوب لكن عندما طلع الصباح و لم يحدث شيء أدركت أن باستطاعتنا فعل ما نشاء فهذه أمة نائمة!

و منـذ احتـلال القـدس لـم يسـلم المسـجد الأقصى مـن الاسـتهداف الصهيوني المتطرف البطيء الواثـق **slow but sure** الذي يراكم الاختراقـات واحـدا تلو الآخـر و يجس مع كل اختـراق جديـد ردة الفعـل العربية الاسـلامية ليزيد العيـار والوتيرة غير آبه بالنتائج، و الأمر لـم يعد محصـورا علـى جماعات قليلة تشـكل طيفـا ضيقا أو أقلية في المجتمع «الإسـرائيلي» بـل أصبـح توجهـا و سياسـة دولة حسـبما يؤكد تقريـر الموقف الأخير الصـادر عن ملتقى القدس الثقافي فـي الأردن. اذ حققت جماعات متطرفي المعبد الذين يريدون بناء الهيكل وهدم الأقصـى قفـزة خطيرة فـي النفـوذ الحكومي حيـث حصلـوا علـى سـبعة مقاعـد وحقائب وزاريـة مهمة وسـيادية مثـل العـدل والتعليم والأمن و السـياحة و الاسـتيطان و هذا مؤشر بالغ الخطورة و غير مسـبوق في تحول الكيان الغاصـب من الدولـة القومية إبـان قيامها إلى الدولة الدينية العنصرية المتطرفة

ويتابـع التقرير أن جماعـات متطرفي المعبد أصبحوا عام 2009 جماعات ضغط (لوبي) في البرلمان و هذا كان له انعكاسه الفادح و الخطير فـي المسـجد الأقصـى بزيـادة الاقتحامات و توفير الحماية للمقتحمين فـي محاولة لتطبيق مـا يسـمى بالتقسـيم الزمانـي و المكانـي في المسـجد و سن قانون يشـرع ذلك، و رافق ذلك اسـتهداف للمصلـين و المرابطـين بالاعتقال و الإبعـاد وتقييـد حركـة المصلـين و دخولهم و التدخـل في أعمال الأوقاف، و اسـتمرار العمل في الحفريات و تعزيز وجود المنظمات المتطرفة في ادارة مواقع الحفريات!

كان علينـا ان نـدرك منذ عام 69 أن سياسـة الهـدم و الحـرق ليسـت عاصفة عابـرة و انما سياسـة تراكمية لكيـان تنامى تطرفـه الديني حتى بلغ أوجه الآن بسياسـة معلنة و مشـروع معلن لا يبالي بـأي اعتبارات دولية و لا إقليمية و لا قوانين وضع له الصهاينة تاريخ اكتمال في تهويد القدس عام 2020 !

أما حالنا فالوضع الأردني لا يرقى لمسـتوى التهديدات و قد ذكر التقرير ان سياسة الانحناء للعاصفـة و تأجيـل المواجهـة مـع «الحكومـة الاسرائيلية» المتبعة حالياً من الحكومة الاردنية باعتبارهـا الوصـي علـى أوقـاف القـدس لن تجـدي، لأن القادم في كل انتخابات من المتوقع أن يكـون مزيـداً مـن تعزيـز النفـوذ والمواقع لأولئـك المتطرفـين الذيـن سـيحرصون علـى تقليـص و تهميش المسـؤولية الاردنية وصولا إلى نزعها تماما!!

لم يعد في الأمر رفاهية و انتظار لو الشرطية التي تعطينا وقتا و فسـحة للإجابـة و التفكير فـي النتيجة أن لو هُـدم المسـجد الأقصى ماذا سنفعل؟!

لم تعـد هناك اسـئلة و يبدو أننا رسـبنا في الامتحانـات الاوليـة و قد حلـل اعداؤنا نتائج الرسـوب و بنوا نجاحاتهم بنـاء عليها و نحن الآن فـي الوقـت الضائع و الفرصـة الأخيرة و الامتحان النهائي لايماننا قبل كل شيء و ليس بعـد ذلك لجان رحمة و لا تنجيح سـوى نتيجة نراها رأي العين و قد هُدم الأقصى!

لم يعـد فيها ماذا لـو؟ إنه زمـن التحقيق إما للأقصى محفوظا عزيزا أو على ركامه و ركامنا!

غولدا مائير أعطتنا نتيجة امتحاننا بخبرتها و تقييمهـا لنا فقالـت: هذه أمة نائمـة فهل في جعبتنا دحض و تكذيب و إثبات حالة أخرى؟

مـا أكثـر الأسـئلة و المتسـائلين و مـا أقـل الأجوبة والعاملين!

د.ديمة طارق طهبوب

العهدة العمرية

■ جـاء الخليفة عمر بـن الخطاب رضي الله عنـه إلـى بيت المقـدس مـارا بالقرب مـن قرية عمواس في فلسـطين حيث كان أبـو عبيدة بن الجـراح مريضا هنـاك مصابـا بالطاعون ذلك الطاعون الذي اشتهر في التاريخ باسم طاعون عمواس وكان سـكان القدس في ذلك الحين قد قـرروا أن لا يسـلموا المدينـة الا لأميـر المؤمنين شـخصيا وكانوا كلهم من المسيحيين ولم يكن بينهـم يهود على الاطلاق كما كان رئيسـهم هو البطريرك (صفرونيوس).

وعندما سـار الفـاروق في طريقـه إلى بيت المقـدس دون أن يعرج على عمـواس لرؤية أبي عبيدة تأثر ابو عبيدة ولامه على ذلك وسمع عمر باللائمة فقال (سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يقول اذا كنت فـي بلد فيه طاعون فلا تخرج منه وأذا كنـت خارجه فلا تدخل فيه) وسمع ذلك أبو عبيدة فقال (أيريد عمر ان يفر من قضاء الله) فأجاب عمر (إنما أفر من قضاء الله إلى قضاء الله) وهكذا وصل عمر إلى بيت المقدس عـام 17 هجرية وكانـت معه كوكبة من رجـالات الإسـلام واجتمعوا بوفـد مدينة بيت المقدس لعقد ما أسـماه المؤرخون بصلح أيلياء او العهدة العمرية.

وكانـت مدينة القـدس تعرف آنذاك باسـم أيلياء نسـبة إلـى إسـم الامبراطـور الروماني الذي فتحها سابقا وتسمية المدينة بالقدس هي التسـمية التركية. أما العرب فقد سموها ببيت المقـدس.. أمـا صلح أيليـاء او العهـدة العمرية فتبـدأ هكـذا (هذا مـا أعطى عبد اللـه عمر أهل أيلياء مـن الأمان) ثم ينتقل إلـى تطمين الناس فـي بيت المقـدس بـان أموالهـم وأرواحهم في أمان وان الحكم الاسلامي سـيكون حاميا لهم ولكنائسـهم.

وقد شـهد عليه كل من خالد بن الوليد وعمرو بـن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان. والذي يهمنا هنا هو أن أهل القدس وكلهـم كانوا من المسـيحيين قد اشـترطوا عند تسـليمهم المدينة ان لا يسـمح المسلمون لليهود بان يدخلوا القدس او يسـكنوا فيها فرد عليهم الفـاروق قائـلا ولكنهـم أهـل ذمة فبـأي حق امنعهم من الدخول .

وأخيـرا قبل الجانبـان حلا وسـطا وهو أن يسـمح لليهود بدخول القـدس للعبادة دون ان يسمح لهم بالسكنى فيها دخل عمر بن الخطاب مدينـة القـدس عـام 628 ميلاديـة دون حـرب فكانت تلك هـي المرة الاولى فـي تاريخ القدس التـي لم تـرق فيهـا قطـرة دم اثنـاء الاحتلال وقد تسـلمها موقعـا عهدته العمرية المشـهورة التي تدل على نضج حضـاري واخلاص ديني وسـماحة عربية.انهـا عهدة تـورد إلى الخاطر بطريـق ارتبـاط النقيضـين صـورة العقليـة الهمجية التـي يعامل فيها اليهـود أهل القدس الآن .

ومـن الأحاديـث الشـريفة عن القـدس (أن الجنة تحن شـوقا إلـى بيت المقـدس وصخرة بيت المقدس هي من جنة الفردوس. لقد أعطيت العهدة العمرية نيابة عن الإسلام والمسلمين إلى مسيحيي القدس وكان ذلك ايام عظمة الاسلام ومجده، ندعـو الله أن يعود ذلك المجد من جديد وتعود العهدة العمرية إلى التطبيق الفعال.

د. فـؤاد حـداد– لنـدن

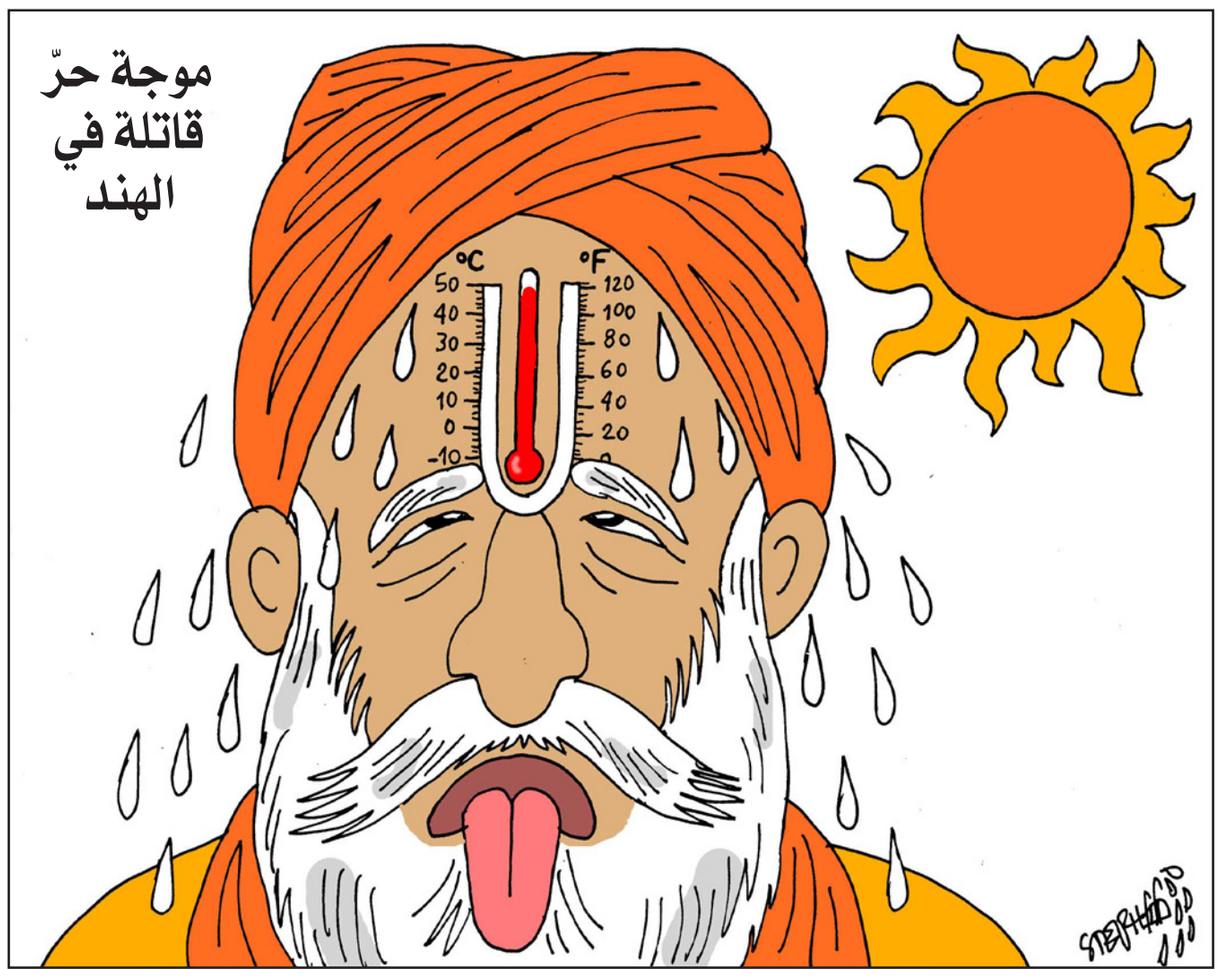

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: إبادة الروهينجا... عار يشترك فيه الجميع

تدمير الأخوة

عجب أمر هذا البشر يشـبع من كل شيء إلاّ من دم أخيه لم يستطع الشبع منه ونراه يسعى بكل الوسـائل وبشتى الطرق من أجل تدمير أخيه الإنسان...

والملاحظ أنّ هذا البشـر لا يطيب له راحة بـال ولا يهدأ له واقع إلاّ إذا ارتوى من دم الانسـان المسلم فنجده يتلذذ به ولا نجدة ولا ضمير استفاق ليضع حدا لما يقع للمسلمين جميعا وفي مختلف أصقاع العالم من غزة مرورا بإفريقيا الوسطى وصولا إلى إبادة الروهينجا....

سـؤال: أين الضمير الانساني؟ أين حق الإنسـان في العيش؟ أين مكان الإنسان المسلم من هذا الوجود الذي إن أبيد مسلم فهو حق الغير في الدفاع عن نفسـه؟وإن مسلم دافع عن نفسه فهو تعد على الغير، ما هذا المنطق؟

بولنوار قويدر– الجزائر

يوم الحساب

أين المجاهدون ..وأيـن الحزم ..وأين العـزم ..وأين الامل ...وأين من يدعون أنهم حماة الاسـلام.. وأين اهل الفتن والدم ...لقد فضحكم الله سبحانه وتعالى وما زال يفضحكم بالدنيا قبل الآخره ويلكم يوم الحساب حيث لا ينفع لا مال ولا بنون ولا ..ولا.. نسوا أن الله سبحانه وتعالى هو المالك لهذا الكون كله، وإنما وهبهم ذلك امتحاناً لهم وفتنة، فإذا انكشف الغطاء عن أعين الغافلين فشاهدوا الأمر على حقيقته يوم القيامة سـمعوا عند ذلك نـداء المنادي: «لمن الملك اليـوم؟ لله الواحد القهـار» ولقد كان الملك للـه الواحد القهار كل يـوم لا ذلك اليوم على الخصوص، ولكن الغافلين لا يسمعون هذا النداء إلا ذلك اليوم، فهو نبأ عما يتجدد للغافلين من كشف الأحوال حيث لا ينفعهم الكشف؛فما على العاقل إلا أن يعتصم بالله الملك القهار، ويسـتقيم على شرعه ليكرمه في يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار...نسـأل الله أن يرحمنا برحمته إنه أرحم الراحمين.

الصنفار

غثاء السيل

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم :

«يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قـال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السـيل، ولينزعن الله من صدور عدوكـم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسـول الله وما الوهن ؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت».

57 دولة مسلمة عاجزة عن تقديم الحماية لهم

كمال الدين – بريطانيا

خير أمة أخرجت للناس

كنتـم خيـر أمـة أخـرجـت لـلنـاس تأمـرون بالمعـروف وتنهـون عـن المنكـر (ص) ، فالمسلمون الآن سـنـة أو شـيعـة يحـاربـون بعضهـم بعـضـا سـواء فـى العـراق او فـى سـوريـا أو فـى ليبيـا أو فـى اليمـن وليـس فقـط بيـن البـوذييـن والـروهينجـا فـى ميـانمـار، ومنظمـة المـؤتمـر الأسـلامـي كـزميـلتهـا الجـامعـة العـربيـة لـم يعـد لهمـا وجـود عـلـى أرض الـواقـع فـي حـل مشـاكل العـرب والمسـلميـن لـلأسـف ، ومـا نـراه في واشـنطن مـن تعـامـل اليهـود الأمـريكييـن مـع بعضهـم البعـض مـن حـب وتعـاون ومسـاعـدة وتبـرع بالمـال وبـكل الـوسـائـل المتـاحـة بيـن بعضهـم البعـض وبـدون لا طـلـب ولا رجـاء ، ممـا يجعـلهـم فـي مقـدمـة الأمـم ، ويتـرجمـون معنـى الآيـة خيـر أمـة أخـرجـت لـلنـاس .

د. أسـامـة الشـرباصي – واشنطن

صمت القبور

اختتم المقال بالعبارة المعبرة: (تبين قضية الروهينجا أن البشرية تهبـط نحو هاويـة عميقة مظلمة وأننـا كلنا صرنا ركابا في سـفينة الموت.) وهذا الانحطاط والهبوط الاخلاقي العالمي يمثله ايصاد أبواب البلدان المجاورة في وجوههم ،ويمثله كذلك هذا الصمت الدولي المريب على معاناتهم ، وأن ننسـى لا ننسى صمت القبور من الدول الإسلامية وعـدم الإنتصار لهم او مد يد العون او المسـاعدة الإنسـانية لاطعام جائعهم او كسـوة عريانهم وإيواء مشردهم ؛ وهذا أضعف الإيمان اذ أن الواجب الأخلاقي والديني والإنسـاني يحتم على الدول الإسلامية ان تضغط على حكومة ميانمار للكف عن سياسـتها الخرقاء ضد اقلية الروهينجا المسلمة.

وعلينا أن لا ننسـى كذلـك ان المعاييـر الدولية للسـلام والروح الإنسـانية تتوارى ولا تحرك سـاكنا عندما يكون الضحايا مسلمين ؛ ومن انصار السـلام هـؤلاء زعيمة المعارضة فـي ميانمار والحائزة على جائزة نوبل للسلام، وهي (تشـارك سياسيا وأخلاقيا في عملية التصفية المنهجة التي يتعرض لها الروهينجا بالتزامها الصمت التامّ حول ما يجري لهم.)

وهـروب الروهينجـا بأرواحهم هـو القاعدة والذيـن لا يهربون (يعانـون الإفقـار والتجويع والحرمـان من مكان العيـش والمبيت، والأمراض الجسدية والنفسـية، ومنع السـفر، والتعليم، والزواج، والولادة، والعمل إضافـة إلى وقوعهم تحت طائلة العنف الحاضر في أي وقت.)

ع.خ.ا.حسن

عار على جبين الإنسانية

مأسـاة الروهينجا في هذا العصر عار وخزي على جبين الإنسانية أننا نتابع أخبارهم، إنه لشـيء مؤسـف أن يجـوع ويعطش ويطرد ويقتل وتنتهك كرامته الإنسان المضطهد بغير وجهة حق.

والـلـه العظيـم لم يتحـرك العالم الـذي يدعي الحضـارة لأنهم هؤلاء المستضعفين مسـلمون أصبحوا يدفعون ضريبة الدم والجوع والحرمان والقتل والتشويه بسبب أنهم مسلمون فقط.

بومحسن

القابض على الجمر

سـيأتي يوم على أمتي يكون فيه «القابض على دينه كالقابض على جمرة».

إنها حرب على الاسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض.

ثامر أحمد

الضمير الإنساني

أين الضمير الإنسـاني ..؟ أين الضمير العالمي؟.لأن الضمير يسبق الأيديولوجية .. فهؤلاء أخوة لنا في الإنسانية.

لماذا هؤلاء منسـيون أين عدالتك أيتها الأمم المتحدة هذا وصمة عار على جبينك وجبين الإنسانية.ليس الموضوع مسألة طحين وخيم ليس بالخبز وحده يحيا الإنسـان بـل هو يريد الحرية والأمـان والعدالة الإجتماعية .

غاندي حنا ناصر

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

أزيارة فلسطين تعني تطبيعا؟

د. فايز رشيد*

■ أثارت زيارة أحد الأصدقاء لرام الله وإقامة معرض تجاري فيها لغطا كبيرا بين التطبيع وخرقه والالتزام به.

نعم.. يصعبُ مرور يوم من دون إجراء مناقشة مصطلح «تطبيع» في تقييم هذه الخطوة أو تلك. المقصود بالطبع هو التطبيع مع إسرائيل، البعض من الناس يذهب للسفارة الإسرائيلية في العاصمة الأردنية من أجل تحصيل سمة دخول إلى بلده فلسطين، يذهبون لأسباب شتى: الشوق لرؤية فلسطين، زيارة الأماكن المقدسة، زيارة الأهل في الضفة الغربية، أو في منطقة 48. يستغرب هؤلاء من يصف حصولهم على الفيزا من السفارة الصهيونية بأنها «تطبيع» فيبدأون الدفاع عن خطوتهم ويثيرون التساؤل، هل الذهاب إلى الوطن وزيارة الأهل يُعتبر تطبيعا؟ وهكذا دواليك.

بداية ما هو التطبيع وما المقصود به؟ من بين عشرات التعريفات لمؤسسات مختلفة ومنها، الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل، التي تعرّف التطبيع بما يلي، المشاركة في أي مبادرة أو نشاط محلي أو دولي مصمم خصيصاً للجمع (سواء بشكل مباشر/أو غير مباشر) بين فلسطينيين و/أو عرب وإسرائيليين (أفراداً كانوا أم مؤسسات)، ولا يهدف صراحة إلى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني، وأهم أشكال التطبيع هي: تلك النشاطات التي تهدف إلى التعاون العلمي أو المهني أو النسوي أو الشبابي أو إزالة الحواجز النفسية. أما عبد الوهاب المسيري فيعتبر التطبيع، بأنه التغيير في ظاهرة ما بحيث تتفق في بنيتها وشكلها واتجاهها مع ما يعده البعض طبيعياً.

مثلما قلنا عشرات التعريفات لكن في كل منها تجد نقصاً ما. أما التطبيع من وجهة نظر كاتب هذه السطور فيعني، ممارسة أي خطوة، أو حضور لقاء أو المشاركة في نشاطات أو تعاون بين فلسطينيين وعرب مع صهيونيين أو إسرائيليين يُفهم منه أنه اعتراف بشرعية المشروع الصهيوني في المنطقة، أو شرعية احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك كل ما يكرّس الاعتراف بهذا الوجود الاستعماري الغريب، أيّاً كانت المبررات والأسباب.

وقبل الخوض في الظواهر والأحداث التطبيعية، حرّي القول إن للقضية الفلسطينية خصوصياتها فهي ليست معاناة من احتلال عادي، بل هو احتلال اقتلاعي للشعب الفلسطيني والحلول اليهودي محله، ومصادرة الأرض الفلسطينية، والادعاء التضليلي الكاذب بوجود الارتباط التاريخي بين اليهود وفلسطين. كذلك فإن حالة الاشتباك اليومي العسكري معه غير قائمة، بمعنى أنه احتلال ينوي البقاء الدائم وليس استعمار الوطن الفلسطيني لبضع سنوات، أي أنه احتلال مقيم، بالتالي فإن خصوصية هذا الوضع تُنشئ بالضرورة علاقات تعامل بين سلطات الاحتلال، والفلسطينيين، مثل أنماط التعامل اليومي التي نشأت بين إسرائيل وأهلنا في منطقة 1948، ثم الأنماط التي نشأت مع أهلنا في مناطق 1967، بعد احتلال إسرائيل لباقي فلسطين وبعض مناطق من الدول العربية المجاورة. لو كانت الحرب دائرة على مدار الساعة، مثلاً عند اجتياح القوات النازية للعديد من الدول في الحرب العالمية الثانية، ومنها أراضي الاتحاد السوفييتي، فإن حالة الاشتباك اليومي مع المحتلين تكون قائمة ومستمرة، فلا يجوز والحالة هذه التعامل بكافة الأشكال والوسائل مع السلطات المحتلة الحاكمة، غير لغة المقاومة، وإلا سيعتبر أي تعامل هو تطبيع.

لكن عند احتلال الضفة الغربية وغزة عام1967، وقد شاهدت ذلك بأم عيني، فإن الصناعات الفلسطينية الموجودة كانت بسيطة وقليلة، حينها انتبه الناس إلى ضرورة مقاطعة البضائع الإسرائيلية والاستعاضة عنها بالفلسطينية. انطبق ذلك على السلع الغذائية والحياتية الأخرى والأدوية وغيرها. فترة وجيزة وانتهت تلك السلع التي كانت موجودة في المخازن، بعدها اضطر الناس إلى شراء البضائع الإسرائيلية، التي لم يكن غيرها موجوداً في الأسواق، سوى بضائع قليلة فهل يمكن وصف من يشترون البضائع والأدوية الإسرائيلية، أو التي دخلت عن طريق إسرائيل واستوفيت عليها الجمارك، بأنهم مطبّعون؟ لا نعتقد ذلك لأن الناس كانوا مكرهين على هذا الأمر، أيضاً فإن إسرائيل وفي كل عام تضرب الصناعات الوطنية والزراعة الفلسطينية و 80 % من اقتصاد الضفة الغربية وغزة... الأمر الذي يصيب المزارعين بالفاقة، لأن الإنتاج من الخضراوات والفواكه لم يكن بيعه يغطي تكاليف فلاحة الأرض والاعتناء بها! وهو ما أدّى إلى فقد 90 % من العمال لمصادر دخلهم، في الوقت الذي فتحت فيه إسرائيل أسواق العمل لديها، فهل نسمي والحالة هذه العامل الذي ذهب للعمل في إسرائيل بأنه مُطبّع؟ لا نعتقد ذلك، خاصة أن تنظيمات المقاومة الفلسطينية كانت في بداية تشكيلها فكان من الصعوبة مطالبتها بتوفير البديل! حتى بعد ما ينوف عن الأربعين عاماً، ومع تشكيل السلطة أيضاً فلم يجر إيجاد البدائل حتى نطلب من العمال الفلسطينيين الامتناع عن الذهاب لسوق العمل الإسرائيلي.

بالطبع العمل في المستوطنات هو أكثر حتى من التطبيع، كذلك شراء منتجاتها، فما بالك بمورّد الإسمنت القيادي في السلطة الفلسطينية الذي كان يمدها به من أجل بناء الوحدات السكنية الاستيطانية؟ هذا إجرام وليس فقط تطبيعا؟ ينطبق ذلك على العديد من الظواهر الأخرى، فهل تعامل السجين مع سجّانه وجلاده يعتبر تطبيعاً؟ بالطبع لا، لأن السجين مُجبر على ذلك. هناك فرق بين هذا والتعامل في المحاكم فـ 90 % من معتقلينا الأبطال، عندما يُنقلون إلى جلسات المحاكم الإسرائيلية يكونون (في بداية المحاكمات) حريصين على الإعلان بأنهم لا يعترفون بشرعية المحاكم الإسرائيلية. هذا واحد من الأسباب التي تزيد من حقد القضاة عليهم فيحكمون عليهم بمئات السنين! المقصود القول بضرورة عدم التسرّع في إطلاق أحكام التطبيع على الآخرين، فالظواهر تؤخذ في مواقعها وضمن الظروف التي تمر بها. يخدم التطبيع مع إسرائيل كل اللقاءات الفلسطينية والعربية معها، سواء بهدف التعاون الاقتصادي أو السياسي أو العمل من أجل حل دولتين لشعبين: الشعب الفلسطيني و(الشعب) الإسرائيلي، فاليهودية ديانة وليست (قومية) أو (أمة). للأسف فإن السلطة الفلسطينية وفي مواقع كثيرة تكون ضد الخطوات التي تتخذها مؤسسات أكاديمية أجنبية، ضد بنى أكاديمية إسرائيلية، كما حدث منذ بضع سنوات عندما وقفت السفارة الفلسطينية في جنوب أفريقيا، ضد اتخاذ جهات أكاديمية جنوب أفريقية إجراءات لمقاطعة مؤسسات أكاديمية إسرائيلية، وبدلاً من تأييد ذلك قامت السفارة بعقد اجتماع مع وفود أكاديمية إسرائيلية كانت في زيارة لجنوب أفريقيا.

يبقى القول، بأنه لا يجوز القول على كل حدث بأنه تطبيع قبل معرفة كنهه وجوهره، تماماً مثلما هو خارج العلمية القول بأن كل يهودي صهيوني، فكثيرون من اليهود ضد الصهيونية وإسرائيل، منهم جماعة (ناتوري كارتا) ومنهم كتّاب مثل إسرائيل شاحاك، نورمان فلنكشتاين، إيلان بابيه وغيرهم والموضوع برمته مطروح للنقاش وإبداء وجهات النظر حوله.

لا يجوز القول على كل حدث بأنه تطبيع قبل معرفة كنهه وجوهره

* كاتب فلسطيني

الصراع بين الأمة والطائفة

د. محمد جميح*

■ المشهد المأساوي في الشرق الأوسط، المشهد الممتد من دمشق إلى صنعاء، مروراً ببغداد يمكن أن يفسر في جانب مهم منه في إشكالية العلاقة الملتبسة بين «الأمة والطائفة». الأمة المتكئة على تاريخ محسوب لها إجمالاً، والطائفة التي عاشت تشاكس هذا التاريخ لأنه جرى على غير مراداتها.

يروج اليوم في الدوائر الإعلامية والسياسية في الشرق الأوسط، وبعض الدوائر العالمية، أن الصراع في هذه المنطقة هو بين «سنة وشيعة»، ويخرج التقسيم الطائفي من وسائل الضخ الإعلامي، على أساس أن الأمة تنقسم إلى «خمسين في المئة سنة ومثلهم شيعة»، وكأن الأمة منقسمة إلى نصفين متماثلين، وهذا خطأ تعمدت إشاعته الطائفة أثناء محاولاتها القيام بدور الأمة، كما سعت دوائر سياسية وإعلامية غربية إلى تضخيمه لأغراض أقلها إدامة صراع الأمة والطائفة في الشرق الأوسط، لأسباب سنذكر بعضها أدناه. شاع هذا الخطأ على مستوى التعامل مع هذا الصراع المرير، وحاولت دوائر طائفية بعينها تسويقه للجمهور، مقدمة نفسها ممثلا شرعيا ودينيا لهذا الجمهور، متقمصة دور الأمة لمزيد من التعمية والتكتيك. سعت الطائفة بكل ما لديها من «كيفيات» إعلامية واقتصادية، إلى «شيطنة الأمة»، عن طريق تشويه تاريخها، وتضليل حاضرها، تمهيداً للإجهاز عليها، لتبني الطائفة أمجادها الجديدة، المنبثقة من أحلامها اليوتوبياوية المثالية، والمستندة إلى جملة من المعتقدات الدينية الممتزجة بالأساطير الميثولوجية الإيرانية القديمة.

هذا الهدف سعت إليه قوى طائفية في ثوب علماني، مرتبطة برموز يمينية غربية، خاصة في الولايات المتحدة يمثل هذه القوى الطائفية «المتعلمنة» بعض «المفكرين الطائفيين»، الذين بشروا بمقولة: «القرن العشرون، هو قرن ظهور الشيعة، والقرن الواحد والعشرون هو قرن الشيعة»، من دون أن نغفل أن هؤلاء «المفكرين الطائفيين»، كانوا على علاقة وثيقة جداً بإدارة جورج بوش الابن، وحركة «المسيحيين الجدد» في واشنطن، وكان منهم مستشارون لبوش الابن، رسموا خطط غزو العراق مع صقور الإدارة الأمريكية حينها، مع ضرورة الاعتراف بأن أطرافاً تنتمي لمعسكر «الأمة»، قد أسهمت في سقوط بغداد الثاني في 2003.

وبالعودة إلى مصطلحي: الأمة والطائفة، ينبغي التنبيه إلى أنه لا يقصد هنا بالأمة «السنة»، ولا يقصد بالطائفة «الشيعة»، بل إن بعض السنة يمكن أن يكون ضمن توصيف الطائفة، كما عند السنة الذين أسهموا في سقوط بغداد في يد الأمريكيين. كما أن بعض الشيعة يمكن أن يندرجوا ضمن توصيف الأمة، كما رأينا لدى الشيعة الذين يعارضون «الغزوة الإيرانية» للعراق اليوم. وعلى ذلك فإن الصراع اليوم يجب إعادة موضعته وتوصيفه. هو ليس صراعا طائفياً بين السنة والشيعة بالمعنى الحقيقي، ولكنه صراع بين الأمة والطائفة؛ الأمة بكل تنوعها المذهبي والفكري والاجتماعي، وثرائها التاريخي، والطائفة بالتفافها حول نواتها الصلبة وقواها المحتشدة، وهالة قوية من الأضواء المخاتلة لتضخيم دورها، وتسويق نفسها على أنها هي الأمة الحقيقية، أو الفرقة الناجية، كما تصرح رموزها الدينية والسياسية.

وجانب كبير من عوامل استمرارية الصراع يتمثل في أن قوى خارجية تريد تواصله لإنهاك الأمة، التي تشكل الخطر الفعلي على دوائر الغرب الرأسمالي اليميني، الأمة التي كان الصراع التاريخي بين الغرب والشرق يتلخص في الصراع بينها وبين مؤسسة هذا الغرب المسيحي اليهودي إن جاز التعبير. يريد خصوم الأمة ـ إذن ـ إنهاكها بسلاح طائفتها، لا لتعميق الهوة بين الأمة والطائفة وحسب، ولكن لجسر الهوة بين صراعات الماضي ومعارك الواقع المعاصر، جسر الهوة بين سلسلة تاريخية من «الكربلاءات» لا يراد أن يكون لها نهاية، ثم أن استمرار صراع الأمة والطائفة من وجهة نظر غربية يسهل عملية ركون الطائفة إلى الغرب، واعتمادها عليه لحمايتها من جهة، ولدعمها في استمرار مشروع أن تكون الطائفة خنجراً داخلياً في خاصرة أمتها. ولكي تتعمق الهوة بين الأمة والطائفة، يقوم رموز الطائفة – كذلك – بالتركيز على كل ما يفرق بينها وبين الأمة، لاستمرار هذا التمايز بين الأمة وطائفتها. يغذون ما يسمى بـ«الشعائر الحسينية»، التي لا يمكن أن تكون أكثر من مهرجانات لبث الكراهية، والدعوة للثأر، لا من «القتلة التاريخيين» للحسين لاستحالة ذلك، بل من الأمة التي يراد لها أن يستمر نزيفها حتى يضمحل دورها لتتقزم وتصبح هي الطائفة، تاركة دورها لرموز طائفية بعينها، تريد أن تملأ الفراغ التاريخي الذي خلفته الأمة بغيابها الحضاري في هذه اللحظة التاريخية الراهنة. وفي هذا السياق، يحسن القول، إن الشرق الأوسط لن يستقر ما لم تكف الطائفة عن محاولات القيام بدور الأمة، وتكف الأمة عن التقاعس عن القيام بأدوارها الحضارية التي ملأت تاريخها في الماضي، بينما تركت الحاضر فراغاً موحشاً تزعق فيه رموز الطائفة لتملأ هذا الفراغ بمزيد من الصرخات الفارغة والأضواء المخاتلة.

الحقيقة أن هذا الحرص الشديد من قبل الطائفة لتمثيل دور الأمة هو علة الصراع الذي يبدو بين طائفتين متساويتين من المسلمين، مع أنه صراع بين مجموع الأمة وطائفة صغيرة منها.

وقد أعد العقل الذي برمج لهذا الصراع عدته منذ فترة طويلة، وقد كان هذا العقل مدركاً لحقيقة أن الصراع لن يكون بين متساوين عددياً، فقرر أن يعوض «النقص الكمي» للطائفة بـ«تفوق كيفي» لا بالوسائل العلمية والمعرفية الحضارية، ولكن بوسائل القتل والتدمير، حيث حرص على أن تكون الطائفة «أقلية كيفية»، في وقت تكون فيه الأمة «أكثرية كمية»، وهنا سيكون الصراع أكثر دموية، لأنه سيكون بين أمة مجردة من «الكيفيات»، وطائفة تسلحت بأدواتها «الكيفية»، لتكون المعركة أشد ضراوة وفحشاً.

وقد تجلت نماذج خطة «الأقلية الكيفية»، مقابل «الأكثرية الكمية»، في إنشاء حزب الله في لبنان، وقبله نظام الأسد في سوريا، وبعده الحوثيين في اليمن، ناهيك عن إنشاء عشرات التنظيمات الطائفية في العراق، على الرغم من أن الحكومة نفسها في بغداد حكومة طائفية موالية للعقل الذي أنشأ هذه التنظيمات.

والمطلوب اليوم، في ظل هذه المعطيات التي تتجلى للمراقب لسير حركة التاريخ في هذه المنطقة الحساسة من العالم، المطلوب بكل بساطة، أن تستعيد الأمة أدوارها التاريخية، أن تملأ الفراغ الذي تركته، لتملأه الطائفة، ويكون ذلك بأن تجمع «الأكثرية الكمية»، إلى جانب الـ«كم»، كيفيات نهوضها، لتعود إلى الوضع اللائق بها، والمتمثل في أن تكون «أكثرية كيفية»، وعندها فقط ستكف الطائفة التي تمثل حتى الآن «الأقلية الكيفية»، عن محاولاتها القاتلة للقيام بأدوار تاريخية وحضارية، لا يمكنها القيام بها لسبب بسيط، وهو أنها ليست الأمة.

وما لم تعد الأمة أمة وتظل الطائفة طائفة، فإن مآلات هذا الصراع ستكون موجعة للأمة، لكنها ستكون كارثية على الطائفة، التي يبدو أن «كيفياتها» بدأت تفقد زمام المبادرة أمام «كميات» الأمة التي بدأت تتلمس طريقها نحو مكانها الطبيعي، ومكانتها التاريخية.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

باسم الله... نحن الشعب!

د. صبري صيدم*

■ المقطع الذي قرر فيه دريد لحام الاتصال بوالده المتوفى، ليحدثه عن حال الأمة العربية في مسرحية «كاسك يا وطن» الشهيرة قبل ثلاثة عقود، لم يشكل سوى محطة فكاهية للبعض، خاصة أن الكثيرين اعتبروا دريد لحام موغلا في التشاؤم والسلبية.

لكن الجميع تفاعل بكثرة مع كل ما قاله حول غياب الديمقراطية وسواد الفقر والضياع وسطوة المؤسسات الأمنية على حياة المواطن العربي.

سلبية غوار الطوشة آنذاك باتت حقيقة المشهد العربي اليوم، خاصة في ساحات الكر والفر التي سكنت شوارعنا وعواصمنا العربية. فحرب الطوائف والملل والمليشيات والعصابات والجيوش النظامية أو بقاياها، باتت سيدة المشهد وبلا منازع. ولو أنا منحنا كل مجموعة أو فصيل أو مليشيا دقيقة من وقتنا لنسمع ما تقول، لوجدنا أنها معظمها يتصرف وكأنه استلم قرارا إلهيا في حروبه وأوكل لنفسه حقا معززا بتمثيل الشعب. فتسمع خطابا ناريا يقدم رؤية الشعب ورغبة الشعب وإرادة الشعب وخيار الشعب ومستقبل الشعب وحرية الشعب.

فالبعض الكثير يمثل الشعب، وينطق بلسان الشعب ويفتي باسم الشعب ويحارب باسم الشعب ويقتل باسم الشعب وينحر باسم الشعب وينهب ويسرق ويبطش ويغتصب ويعربد ويحرق باسم الشعب! مسكين هذا الشعب العربي ومسكينة هي العروبة، ومسكينة هي الأديان ومساكين هم الرسل. فالشعب هو الغائب المشترك الأكبر، والجغرافيا تتفتت وتتباعد وتتقطع، والناس تتناحر وتتصارع في مشهد سريالي كبير يطرح سؤالا مهما: ما هو حال العالم العربي بعد ثلاثة عقود أخرى؟

هل سيبقى للعروبة مكان؟ وهل سيخرج من يوحد ربه؟ ويسلم على الأنبياء؟

ويؤمن بالديمقراطية والحرية والعدالة والعلم والمعرفة؟ هل سيبقى في عالمنا العربي من ينطق بالضاد؟ أم أن حرب الطوائف وصراع المليشيات سيقود إلى تغيير العبارة الموجودة على مدخل كنيست الاحتلال، لتصبح دولة إسرائيل من المحيط إلى الخليج.

وطن يودع دوله وعواصمه ومجتمعاته ونسيجه الاجتماعي ووحدة حاله وتعايش طوائفه، في حرب الجنون المزعومة التي تمولها عواصم ومؤسسات ومجتمعات وأشباح، أجهزت على وحدة الدولة المجزأة، بينما تنتظر عواصم أخرى دورها من الجنون. هذا الحديث المؤلم يعيد للذاكرة طوابير الصباح اليومية التي وقفنا فيها خلال طفولتنا لنهتف للوطن العربي الأكبر وللوحدة وللحرية ولتحرير فلسطين، حتى وصلنا اليوم إلى التمني بتحرير أنفسنا من شوائب الزمن وعثرات السنين القليلة الغابرة.

لقد تبخرت تلك الهتافات وغارت العنتريات والخطب الرنانة، لتستبدل بعنتريات جديدة وأحلام ضيقة بالغلبة والسيطرة والجهاد باسم الشعب. الشعب المغلوب على همه والمكسور على جرحه والمكلوم على وطنه، الشعب الذي ملأ الخطب واستأهل الوعود البراقة، فلم يفز إلا بحبر ما تبقى من قصاصات الكذب والتدجيل.

أصبحنا نستفيق كل صباح داعين المولى الذي حاول الكثيرون الزج به في غزواتهم ونزواتهم، ليجعل مما نرى ونشاهد كابوسا عابرا وليلا تائها سيجد طريقه للانجلاء.. بتنا نستفيق ونقول لهذا الزمن: يا ليتنا ما كنا على قيد الحياة لنراك!

بتنا نستفيق ونقول لهذا الزمن: يا ليتنا ما كنا على قيد الحياة لنراك!

* كاتب فلسطيني

الرمادي مسمار آخر في نعش النظام الطائفي في العراق

أمير المفرجي*

■ تكرار سيناريو سقوط مدينة الموصل وسيطرة «داعش» على مدينة الرمادي في محافظة الأنبار، والاستحواذ على معدات عسكرية وأسلحة ثقيلة بعد انسحاب القوات الحكومية العراقية من مراكزها، والنجاح في بسط نفوذها على مناطق واسعة في غضون ساعات، يثير العديد من الاسئلة وعلامات الاستفهام حول قدرة النظام العراقي، الذي تحكمه الأحزاب الدينية التابعة لإيران في قيادة البلد وجمع شمل العراقيين، شيعة وسنة وكردا وأقليات، خلف راية العراق الواحد.

نجاح تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في السيطرة على مدينة الرمادي والانتكاسة العسكرية الجديدة للجيش العراقي، على الرغم من الإمكانيات المالية الهائلة التي صُرفت في بناء الجيش الجديد منذ 2003، والإسناد السياسي والعسكري الغربي المتمثل في الاستراتيجية الامريكية الأطلسية في الحرب على هذا التنظيم، والضربات الجوية الهادفة إلى وقف تقدمه وتوسعه في العراق، يعد ضربة موجعة للحكومة المركزية في بغداد، التي أصبحت فاقدة للسيطرة على أجزاء واسعة من الأراضي العراقية. كما ان سقوط مدينة الرمادي القريبة من حزام العاصمة بغداد، هو إشارة وتأكيد لصعوبة قادمة في ما يتعلق بتحرير مدينة الموصل الواقعة في أقصى الشمال، فقد أصبح من الواضح ان سقوط مدينة الرمادي أبعد كل الترتيبات الهادفة إلى تحرير مدينة الموصل، من أجندات التخطيط العسكري للحكومة العراقية، وعزز بالتالي حقيقة خروج الاقاليم ذات الطابع الطائفي السني من دائرة نفوذ الحكومة العراقية التي تحكمها الأحزاب الدينية الشيعية. في المقابل إن زج مليشيات «الحشد الشعبي» المسلح إيرانياً واتجاه الأحزاب الحاكمة نحو تعميق التخندق المذهبي، هو أشبه ما يكون بظاهرة الهروب إلى الأمام، وحفظ ماء الوجه وتأمين العاصمة بغداد للبقاء في حكم العراق، ناهيك عن السماح لقوات الباسدران الإيرانية بإيجاد موطئ قدم على الحدود مع المملكة العربية السعودية وسوريا والأردن، تماشيا مع الإرادة الإيرانية في صراعها الاقليمي وارتباطها بالتالي بالحروب الطائفية بالوكالة، كما هو الحال في اليمن. وهذا ما ينذر بقرب حدوث اصطدام شيعي-سني على أرض العراق، وان حمام دم سيجري في مدينة الرمادي سيكون ضحاياه، شئنا أم أبينا، نحن العراقيين.

استيلاء «تنظيم الدولة الإسلامية» على مدينة الرمادي لا يعكس فشل استراتيجية حكومة حيدر العبادي في سياسته ضد المكون السني فحسب، بل يكشف عن عدم وضوح الاستراتيجية الامريكية في سياستها تجاه العراق ودورها المبهم للحفاظ على وحدته، حيث سيدفع سقوط الرمادي لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» زخما جديدا في معادلة التطرف الإثني وتأجيج الحرب الطائفية، خصوصا ان نحو 25 ألفا من سكان الرمادي نزحوا عن مدينتهم في الأيام الأخيرة، وبات الآلاف منهم ينام في العراء. في الوقت الذي ترفض الحكومة العراقية ومرجعيتها الدينية مشروع القرار الأمريكي الذي ينص على إمكانية تسليح السنة والكرد في العراق، واستمرارها في دعم المليشيات الشيعية. فهل من شرعية لدولة تحكمها أحزاب فئوية لا تمثل كل الطيف العراقي، وهل من شرعية لدولة ليس لها جيش وطني قادر على حماية ووحدة البلاد وأراضيه، وهل من شرعية لدولة تحتمي بمليشيات الحشد المسلحة إيرانيا، وتمنع السلاح عن المكونات الأخرى بحجة سيطرة الدولة على السلاح ومنعه من الانتشار خارج نطاق أجهزة النظام، بينما لم تر في تسليح العرب السنة والكرد في مناطقهم سوى رغبة أمريكية في تقسيم العراق وإنهاء حكمهم المذهبي التابع لإيران.

لقد أثبتت حدة التصريحات الأخيرة الصادرة من قمة الهرم الحاكم في رفضها للمشروع الأمريكي الهادف إلى تسليح المكونين الكردي والعربي السني لمجابهة خطر «تنظيم الدولة الإسلامية»، واتهام الولايات المتحدة الأمريكية «صاحبة الفضل الكبير في وصولهم للسلطة»، بالعمل على تقسيم العراق، على نية هذه الأحزاب الدينية وإصرارها على إدامة ترجيح المعادلة الطائفية الحالية في موازين القوى السياسية لصالح التطرف المذهبي، حيث لم يكن تحذير زعيم المجلس الأعلى السيد عمار الحكيم في ما يتعلق بخطر التقسيم أكثر واقعيا من باقي التصريحات. ففي الوقت الذي تتدافع الاحزاب الدينية الحاكمة طلبا لتقديم الولاء لإيران، ومد يد العون لها في احتلال العراق، وفي الوقت الذي يُشرد الانسان العراقي ويمنع من دخوله للعاصمة العراقية طلبا للأمن والأمان، يبقى الخطاب الرسمي الحكومي العراقي على طبيعته وتناقضه من محاولات تقسيم العراق، خطابا رسميا كاذبا لمشروع وطني جامع يضمن حقوق الجميع، وخطابا حزبيا رادعا يقويه الحس الطائفي ويجعل من المذهبية والولاء لإيران أعلى الاعتبارات.

إن سقوط مدينة الرمادي والتحاقها بالموصل، لا سمح الله، سيقرأه الملايين من العراقيين على أنه خطوة أخرى نحو تقسيم العراق، وإلى المزيد من المؤامرات الانفصالية، كما إنه سيكون، شئنا أم أبينا، بمثابة الضربة القاضية للأحزاب الدينية الفئوية المرتبطة بإيران وسقوط مشروعها الطائفي التبعي الفاشل الذي تتحمل نتائجه الاحزاب المذهبية، في ضياع العراق وتقسيمه بين شيعة وسنة وكرد، بإصرارها على حكم العراقيين بأسلوب الديكتاتورية الطائفية والتبعية العمياء لملالي قم وطهران.

استيلاء «داعش» على الرمادي يكشف عدم وضوح الاستراتيجية الأمريكية في العراق

* كاتب من تيار المواطنة العراقي

بعد 24 عاما من استقلالها...

العرب وإريتريا والعمل الإستراتيجي المفقود

شوقي محمد أحمد*

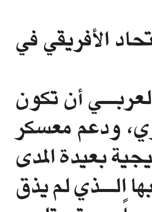

■ تتمتع إريتريا بموقع استراتيجي في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر وباب المندب، ذلك الممر العالمي المهم، ما جعلها هدفا لأطماع المستعمرين القدامى والجدد، كان آخرهم الاستعمار الإثيوبي الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود.

الشعب الإريتري الذي في غالبه يدين بالإسلام وله روابط قوية مع الأصول العربية، خاض حرب التحرير وحقق استقلاله بجدارة في 24 مايو 1991. وكان للمحيط العربي الداعم للثورة الاريترية أثره الكبير في هزيمة الاستعمار الإثيوبي.

الدعم العربي للشعب الإريتري مثل الحاضنة الأولى للثورة الإريترية وانطلاقتها، حيث بدأ أول عمل سياسي تأسيسي للثورة الإريترية في القاهرة عام 1960، ثم انطلاق الكفاح المسلح في الفاتح من سبتمبر 1961 بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتي. وكان السودان يمثل المعبر الرئيسي للمقاتلين والسلاح والمؤن، ويمثل مأوى اللاجئين الذين تدفقوا إليه منذ عام 1967 ومركزا مهما لقادة الثورة الإريترية. قام العرب بتعليم أبناء اللاجئين الاريتريين في المدارس والجامعات وتوفير فرص العمل لهم في كل من السودان ودول الخليج العربي والدول العربية الاخرى.

وجاء استقلال إريتريا ليمثل انتصارا لإرادة الشعب الإريتري الذي كان يتوق للحرية والعدالة والسلام، إلا أن النظام عمل على إذاقة الشعب كل صنوف العذاب، كما عمل على تشريده، خاصة الشباب منه إلى خارج الوطن، وبذلك فقد الاستقلال طعمه ومعناه. كما قام النظام بمحاربة كل من السودان واليمن وجيبوتي بالإضافة إلى إثيوبيا، وقد أظهر عداءه لدول المنطقة، خاصة العربية منها بتوجهاته الاستبدادية والمعادية للعرب وارتباطاته المشبوهة مع إسرائيل، وقد تمثل ذلك في أول زيارة قام بها إسياس أفورقي إلى إسرائيل، البلد الذي وقف ضد الشعب الإريتري وعدالة قضيته، حيث قامت إسرائيل بتدريب وتسليح قوات الكوماندوز في عهد الامبراطور هيلا سيلاسي، وذلك لإخماد الثورة الإريترية.

وبهذه الزيارة أثبت إسياس بأنه لا يريد إقامة أي علاقة مع الدول العربية وشعوبها، خوفا من ربط إريتريا بمحيطها العربي والإسلامي وخوفا من اللغة العربية وثقافتها. وحفاظا على ثقافة ولغة التقرينية التي ينتمي اليها النظام الحاكم.

وفي فترة النظام الحالي سدت كل الأبواب أمام اللغة العربية وثقافتها، وهمشت كل المكونات التي تمثل الثقافة العربية والإسلامية، وسادت اللغة والثقافة التقرينية التي ينتمي اليها حكام ارتيريا، رغم أن الشعب الإريتري في فترة تقرير المصير في الخمسينيات من القرن الماضي، أقر اللغتين العربية والتقرينية لغتين رسميتين لإريتريا، إلا أن عداء رئيس النظام للغة العربية وثقافتها دفعه لمحاربتها بكل الوسائل المتاحة، حتى المنح الدراسية التي كانت تقدمها بعض الدول العربية تم رفضها لكي لا يستفيد منها أبناء المسلمين في اريتريا، خوفا من تفوق اللغة العربية والثقافة الإسلامية. وقد تبنى النظام الإريتري سياسة التلاعب على تناقضات المنطقة، فدخل في تحالفات مع كل من اسرائيل وإيران، لاستفزاز العرب. وعمل على دعم الحوثيين بكل الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على اليمن، تدريبا وتسليحا بالتنسيق مع إيران، إلا أن العرب لم يقوموا بالمعاملة بالمثل في دعم المعارضة الإريترية التي تسعى لإسقاط النظام الإريتري بكل الوسائل المتاحة، بل عكس ذلك تم التضييق عليها وطردها وإغلاق مكاتبها، كما حدث في السودان.

وحين استشعر العرب، خاصة دول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية خطورة ما يجري في اليمن، جاء دور «عاصفة الحزم»، فإذا بالنظام الإريتري ينحني للعاصفة وينفي دعمه الحوثيين وتحالفه مع إيران، بل أعلن وقوفه مع الشرعية في اليمن وقام رئيس النظام إسياس أفورقي بزيارة الرياض لنفي التهمة عنه، وإبداء استعداده التعاون مع التحالف العربي في حربه ضد الحوثيين وحلفائهم، ثم وقع اتفاقا عسكريا وأمنيا، كما أوردته بعض وسائل الإعلام العالمية، هذا الاتفاق يعزل النظام الإريتري عن إيران والحوثيين ويدخله، ولو مؤقتا، في محور التحالف العربي، حتى لا يتم استخدام الأراضي الإريترية لوجستيا من قبل ايران والحوثيين أثناء الحرب أو بعدها. هذا الاتفاق طوق نجاة للنظام الإريتري، وإنهاء للعزلة، التي يعاني منها دوليا وإقليميا، وانفراج للوضع الاقتصادي المتردي. أما بالنسبة للشعب الإريتري فإن الدعم الذي سيحصل عليه النظام الحاكم في إريتريا هو بمثابة إطالة لعمر النظام وفي الوقت ذاته إطالة لمعاناته.

وإذا تجاوزنا المخاطر الإستراتيجية التي تهدد الأمن العربي في منطقة شرق أفريقيا والشواطئ الإريترية ومنابع النيل، فعلى صانع القرار العربي أن يقرأ المشهد السياسي الإريتري قراءة صحيحة.

فالنظام الحاكم في إريتريا لا يمثل الشعب الإريتري الذي في غالبه يعارضه تماما، فقد أصبحت إريتريا دولة فاشلة، حيث لا مؤسسات دولة ولا دستور ولا برلمان فيها. وبهذا المعنى فإن التحالف العربي يتعامل مع شخص واحد يمثل كل شيء.

وهناك الكثير من العوامل تغيرت داخل النظام، فعدد كبير من القيادات العسكرية والسياسية والدبلوماسية للنظام الحاكم، إما في السجون أو تمت تصفيتهم، أو هم في المنافي، والانشقاقات متواصلة وآخرها، انشقاق محمد إدريس جاوج الدبلوماسي والسكرتير الأول في بعثة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا عن النظام.

من مصلحة التحالف العربي أن تكون خياراته مع الشعب الإريتري، ودعم معسكر المعارضة وفق رؤية استراتيجية بعيدة المدى حتى تعود إريتريا لشعبها الذي لم يذق طعم الاستقلال منذ 24 عاماً، وحتى تلعب اريتريا دورا اقتصاديا وأمنيا واستراتيجيا وتكون حلقة وصل في منطقة القرن الأفريقي، لما يتمتع به شعبها من صلات تربطه بالمنطقة العربية من جهة ودول القرن الأفريقي من جهة أخرى، خاصة مع السودان وإثيوبيا وجيبوتي والصومال، ما يرشح هذه المنطقة لأن تكون كنفدرالية اقتصادية قوية، فتعداد سكانها يفوق الـ150 مليون نسمة، وفيها موارد طبيعية ومائية وموانئ بحرية استراتيجية.

كل هذه العوامل ينبغي أن تدفع الدول العربية إلى العمل على استقرار منطقة القرن الأفريقي التي تعتبر إريتريا حجر الزاوية فيها، والتاريخ يقول ذلك، فما من قوة دولية أو إقليمية في كل العصور إلا وحطت رحالها على الشواطئ الإريترية.

* كاتب إريتري مقيم في لندن

استقالة توني بلير... خبر طال انتظاره

■ استقال أمس رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير من مهمته كمبعوث للجنة الرباعية لعملية السلام بالشرق الأوسط، بعد سبع سنوات عجاف من الفشل واستغلال المنصب في تحقيق مصالح شخصية.

انه خبر طال انتظاره. بل ولقد كان حريا ان يترك المنصب مجبرا، وليس بإرادته بعد ان صار جليا انه يستخدم منصبه للتغطية على جرائم الاحتلال الاسرائيلي، على هامش دوره الحقيقي كرجل أعمال. وليس واضحا لماذا سكتت السلطة الفلسطينية عن بقائه طوال السنوات الماضية.

لقد تمكن بلير من مضاعفة ثروته عشرات المرات خلال السنوات الاخيرة، بفضل تعزيز علاقاته مع بعض الدول الخليجية بحجة «العمل من اجل تحقيق السلام»، وهو ما ادى الى تعرضه الى «انتقادات بشأن تعارض عمله كرجل أعمال مع مهام منصبه الدبلوماسي كمبعوث للجنة الرباعية الدولية»، حسب تعبير صحيفة «التليغراف» البريطانية أمس.

وقالت الصحيفة إن «المصالح التجارية لبلير أصبحت مثار جدل متزايد، ومن ذلك النصائح التي يقدمها للحكومات والشركات الكبرى والمليارديرات بخصوص الاستثمارات والاستراتيجيات».

اما «اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط» التي تأسست في مدريد عام 2002، فكانت اختفت عمليا قبل سنوات مع فشل عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية التي يفترض انها كانت ترعاها، وهو ما يثير اسئلة حول اسباب تأخر بلير كل هذه السنوات في تقديم استقالته.

وكما ان أحدا لم يفتقد تلك اللجنة التي ولدت ميتة اصلا، فان أحدا لن يفتقد بلير، بل ان كثيرين في العالم العربي سيعتبرون استقالته اول تطور ايجابي في الملف الفلسطيني منذ وقت طويل.

لقد كان الهدف من ان تضم اللجنة الرباعية في عضويتها الامم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي الى جانب الولايات المتحدة، احداث نوع من التوازن الدولي لضمان مقاربة منصفة في مواجهة التعنت الاسرائيلي المستقوي بالدعم الامريكي.

إلا ان تعيين بلير المنحاز الى اسرائيل تسبب عمليا في تقويض مهمة اللجنة، ما حولها الى مجرد «ديكور» أسهم في تمرير الجرائم الاسرائيلية بدلا من مواجهتها.

وكان تعيين بلير رئيسا للجنة بمثابة «تعويض امريكي» له عن خسارته منصبه كرئيس للوزراء في بريطانيا، بعد ان اجبره حزب العمال على تقديم استقالته، ليفسح المجال امام خصمه السياسي غوردن براون لخوض الانتخابات كخليفة له.

وكأن السيد بلير قرر ألا يكتفي بدوره الذي يعتبره كثيرون مجرم حرب لدوره في الغزو الامريكي البريطاني المشترك للعراق في العام 2003، فإذا به يصر على ان يبقى في المنطقة ليقبض «الثمن» عربيا بتحقيق مصالح شخصية مثل تقديم الاستشارات السياسية والاستثمارية والتوسط في الصفقات التجارية تحت غطاء العمل الدبلوماسي كـ«مبعوث دولي».

وبالطبع فقد نجح بلير في توظيف تاريخه في الخداع والتدليس في الملف الفلسطيني خاصة في الحفاظ على منصبه الدولي مع تحقيق مصالحه دون إحراز اي تقدم دبلوماسي طوال السنوات الماضية.

ولعل البعض يذكر المؤتمر الصحافي الذي عقده بلير في مكتبه عشية بدء الهجوم العسكري في العراق في آذار/ مارس 2003، والذي حرص على دعوة وسائل الاعلام العربية لحضوره، ليؤكد لهم انه «اتصل لتوه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واتفق معه على خطوات محددة للتوصل الى تسوية سلمية عادلة للصراع مع اسرائيل»، وهو ما اتضح لاحقا انه كان مجرد «قنبلة دخان» لتجميد الأوضاع على الساحة الفلسطينية بهدف تمرير الغزو الاجرامي للعراق، وهو ما حصل فعلا. انه تاريخ طويل من الكذب والتضليل بشأن القضايا العربية، بدأ من مزاعمه حول وجود «ادلة مخابراتية تؤكد امتلاك العراق اسلحة دمار شامل، لا يحتاج بعضها الى أكثر من خمس واربعين ثانية لاستخدامها» لتبرير الغزو، ليتضح لاحقا ان تلك الادلة ليست سوى مزاعم بلا اساس تمت سرقتها من بحث لطالب جامعي فاشل، وربما لم ينته مع استقالته أمس من الرباعية الدولية، بالنظر الى العلاقات الحميمة التي تجمعه ببعض الزعماء العرب. اما الثمن الذي تكبده العراق بسبب اكاذيب بلير، فدمار هائل وانهيار للدولة، وتفشي الطائفية، وسقوط نحو مليون قتيل اغلبهم من المدنيين الابرياء، ناهيك عن ادخال الجماعات الارهابية الى المنطقة، وهي جريمة مستمرة آثارها الكارثية الى اليوم، وسيعاني العالم من عواقبها لسنوات طويلة قادمة.

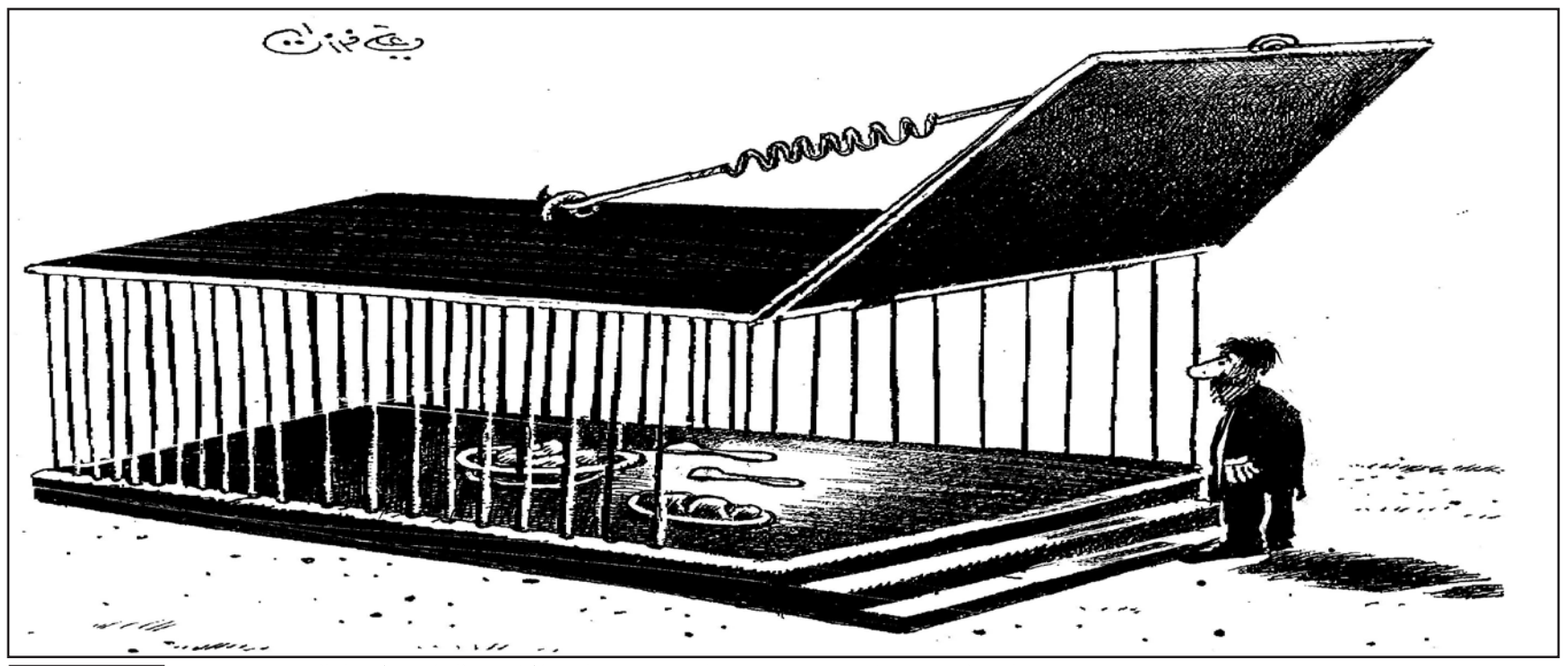

القدس في الانتخابات التركية

محمد زاهد جوال*

■ تمتاز المنافسة الانتخابية في تركيا في الغالب حول القضايا الداخلية أكثر من الخارجية، وبالشؤون السياسية أكثر من القضايا الأخرى الاقتصادية أو غيرها، ويمكن القول بأن القضايا الدينية والعقدية لا تدخل في التنافس السياسي إطلاقاً، بحكم منع الخلط بين المسائل الدينية والسياسية في النظام السياسي التركي وقوانين عمل الأحزاب السياسية في تركيا، ولكن رئيس حزب ديمقراطية الشعوب (اليساري الكردي) صلاح الدين ديمرطاش غامر بإدخال قضية دينية عقدية مقدسة في الصراع السياسي والتنافس الانتخابي في تركيا.

فقد عبر ديمرطاش في عدة تصريحات ما يعتبر إقحاماً للشؤون الدينية في التنافسات السياسية قبل الانتخابات البرلمانية في السابع من الشهر القادم، ولا يشك أحد بان ديمرطاش كان غافلاً عن ذلك، وأنه لم يكن يقصد مهاجمة مواقف حزب «العدالة والتنمية» في هذه القضايا الدينية، وقبل الانتخابات تحديداً، ومنها قوله: «إذا كانت مكة عاصمة المسلمين الدينية والقدس عاصمة اليهود الدينية فإن تقسيم هو عاصمتنا التي لا نتنازل عنها»، وهو يقصد ميدان تقسيم في مدينة إسطنبول عندما منعت الحكومة التركية اجراء احتفالات عيد العمال في ميدان تقسيم لصغره أولاً، وتأثيره على الحياة اليومية ثانياً، وتوفير ميادين أكبر منه ولا تؤثر على مسار الحياة اليومية للمواطنين ثالثاً، هذا التصريح لديمرطاش جاء غريباً وصادماً للشعب التركي بكل قومياته وتياراته الدينية، الاسلامية والمسيحية، السنية والعلوية والكردية وغيرها، لأن في التصريح إقرار من قبل رئيس حزب سياسي تركي بأن القدس عاصمة لليهود، وهذا موقف خطير أن يصدر عن زعيم سياسي تركي مسلم حتى لو كان يسارياً أو علمانياً متطرفاً، فهو في دائرة العمل السياسي العام، الذي ينبغي أن يحترم عقيدة الشعب التركي ومواقفه الدينية من قضية المسلمين الكبرى وهي قضية القدس الشريف، فماذا أراد ديمرطاش بهذا التصريح الصادم للشعب التركي.

بعض المحللين يرون ان هذه التصريحات جاءت قبل زيارة رئيس رئاسة الشؤون الدينية في تركيا الدكتور محمد قورماز للقدس وعدد من المدن الفلسطينية منها الخليل وغزة ويافا وبيت لحم، وقد كان لزيارة قورماز أثر كبير على الفلسطينيين وسكان بيت المقدس والمرابطين والمرابطات فيه، الذين رحبوا بالشيخ محمد قورماز وابتهجوا به وطلبوا منه وأصروا عليه أن يخطب بهم صلاة الجمعة، علما بأن هذا التصرف وهو خطبة الجمعة من غير الفلسطينيين لم يفعله احد قبله منذ عقود طويلة، ولكن الشيخ قورماز لبى الدعوة واستجاب لهذه المطالب للمصلين فخطب في المسجد الأقصى يوم الجمعة 15/5/2015، وقد كانت خطبته مؤثرة واعتبرها أهل بيت المقدس خطبة تاريخية ودينية، أكدت على أهمية الأقصى والقدس في العقائد الإسلامية، وقال: إن الانتماء للإسلام والأمة الإسلامية لا يتم الا بالتمسك بالأقصى مسجدا إسلامياً وبالقدس مدينة إسلامية خالصة، وأنها عقيدة دينية، وهي من حقوق المسلمين كافة وليست قضية فلسطينية وطنية ولا قومية عربية فقط، فلا يملك التنازل عن شبر منها ملك ولا رئيس ولا وزير مهما كانت جنسيته أو دولته، فهي قضية الأمة الإسلامية كلها.

والسؤال هل كان ديمرطاش يقصد استباق هذه الزيارة، فأصدر هذا الموقف السياسي الشاذ، مما أضطر رئيس الوزراء التركي أحمد داود أغلو ان يصدر تصريحاً يعبر فيه عن حقيقة الموقف التركي من القدس، حكومة وشعباً، لا على طريقة التنافس السياسي في الانتخابات القادمة في السابع من الشهر القادم، وإنما للتعبير عن الموقف التركي الذي يعبر عن الشعب التركي لا يساوم على قضية القدس، ولا يجعلها مسألة انتخابية إطلاقاً فقال رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو: «المسجد الأقصى لنا إلى الأبد، وليشهد الله والتاريخ على ذلك، سيبقى ملكنا للأبد».

وهذا التصريح هو بالدرجة الأولى انتقاد لتصريح صلاح الدين دميرطاش زعيم حزب ديمقراطية الشعوب، وكذلك ردا على تصريح سابق لكمال كلجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، والتي انتقد فيها سوء العلاقات مع إسرائيل، وقال أوغلو ردا عليهما: «لن نكون أصدقاء لمن دنسوا الأقصى ببياداتهم، فليذهبوا هم وليكونوا معهم صداقات كيفما شاؤوا».

هذه المواقف للمعارضة التركية وبالأخص لزعيم حزب ديمقراطية الشعوب صلاح الدين ديمرطاش بإقحام قضية القدس في عملية الانتخابات لا تفسير له إلا ان ديمرطاش فقد ثقته بالناخب التركي داخلياً، وأنه لا يعول على تأييده له، وبالتالي فإن حملته الانتخابية تسعى لإرضاء اعداء تركيا في الخارج، وفي مقدمتهم الدولة الإسرائيلية وأمريكا والدول الأوروبية الداعمة لإسرائيل.

إن إقحام ديمرطاش لقضية القدس في تصريحات مناقضة لمواقف الشعب التركي ومعارضة لعقائد المسلمين في الأرض هو دليل على انه أخطأ طريق الصواب في المنافسات الانتخابية، وأخطأ طريق الانتصار في الانتخابات، وهذا ما اضطر أنصاره إلى تهديد كل من لا يصوت لحزبه في الانتخابات القادمة بالقتل، أي أنه لا يراهن على صوت الناخبين وإنما على تهديدهم بالقتل وارضاء اعداء تركيا، وهكذا زعامة تعزف على قواعد انتخابية تجاوزها الشعب التركي منذ عقود، فالشعب التركي اليوم ينتخب من يقتنع به وليس من يهدده، ومن يحترم قيمه وحضارته، لا من يغازل اعداء تركيا في الخارج والداخل.

* كاتب تركي

الطريق إلى جهنم الحرب الطائفية الشاملة

د. بشير موسى نافع*

■ ما نشر من حديث السيد حسن نصر الله لكوادر الحزب يوم الجمعة الماضي، 22 مايو/ أيار، لابد أن يثير القلق. حاول نصر الله، كما هو متوقع، وللمرة المئة على الأقل، تبرير انخراط الحزب في الدفاع عن النظام السوري منذ 2011، باعتباره دفاعاً استباقياً عن بعلبك والهرمل في مواجهة خطر التكفيريين (السنة). وقال إنه بصدد الدعوة إلى التعبئة العامة (لعموم الشيعة الموالين له)، لأن الحزب سيخوض في السنوات الأربع القادمة حرباً أشد وأوسع مما خاض في السنوات الأربع الماضية، موحياً بأن حربه لن يقتصر في نشاطاته على الساحة السورية. السيد نصر الله، بالرغم من لجوئه إلى مبالغات الخطاب العربي، التي يلجأ إليها عادة، هو زعيم جاد، ويجب أن يرى على أساس أنه يعني ما يقول. وفي ضوء التطورات المتسارعة في سوريا نفسها، في العراق، وفي اليمن، لابد أن يثير خطابه الكثير من القلق في المجال العربي – الإسلامي.

عندما أخذ «حزب الله» بالتورط في الأزمة السورية في 2011 لم يكن هناك تكفيريون ولا نصف تكفيريين. والحقيقة، أنه حتى عملية التحول من الثورة الشعبية إلى الثورة المسلحة كانت لم تزل في بداياتها. ظهر السلاح، وبخجل، وفي حالات معدودة ومتفرقة، في أغسطس/ آب 2011، بعد خمسة شهور على انطلاقة الثورة وولوغ النظام وأجهزته في دماء الشعب؛ ثم بدأت ظاهرة التسلح تنشر ببطء بفعل الانشقاقات على الجيش النظامي ولجوء بعض السوريين إلى حمل السلاح للدفاع عن كرامة وحرمات أهلهم وعائلاتهم. وعندما أخذت الأدلة في التزايد على دخول مجموعات من الحزب إلى بعض المواقع السورية، قالت قيادته أن عناصره ذهبوا للدفاع عن الأماكن الشيعية المقدسة. لم يكن خطاب مواجهة التكفيريين قد ولد بعد، لأن هؤلاء الأخيرين لم يكن لهم من تواجد ملموس في معسكر الثورة، لا في 2011 ولا إلى نهايات 2012. بل وأن الجميع يعرف أن عدداً من قادة المجلس الوطني السوري، الممثل السابق على الإئتلاف الوطني للثورة السورية آنذاك، ربطتهم بالحزب صلات وثيقة، وكانت قيادة المجلس على استعداد للتفاوض للحفاظ على مصالح الحزب في سوريا في حال سقوط النظام. الحقيقة المرة أن حزب الله ذهب إلى سوريا لأسباب طائفية بحتة؛ لأن أحداً في إيران والحزب كان، ولم يزل، على قناعة بأن النظام السوري هو نظام علوي – شيعي يواجه ثورة سنية. وما إن اتسع نطاق الحرب في سوريا، حتى اضطر الحزب إلى تنظيم حملة تجنيد لعناصر شيعية أخرى من العراق وأفغانستان وباكستان، للمشاركة في الدفاع عن النظام، النظام «العلوي ـ الشيعي» الذي يواجه خطر «الثورة السنية» الداهم.

بيد أن الأمور لا تتطور على هذا النحو المثير للقلق في سوريا وحسب. ففي العراق، الجارة الأخرى المثقلة بالتدافع الأهلي، تتحول الحرب بخطوات متسارعة إلى حرب طائفية صريحة. لم يستطع المالكي، الذي استقبل في رئاسة الحكومة بروح إيجابية من قبل السنة العرب والأكراد، الارتفاع إلى مستوى القيادة الوطنية، أو التخلي عن الأسس الطائفية التي بنيت عليها دولة ما بعد الغزو والاحتلال، والتحرر من الثقافة التي شكلته في سنوات المعارضة.

وبعد محاولة قصيرة لتقديم نفسه زعيماً وطنياً، عاد إلى تبني سياسات طائفية فجة، أصبحت أكثر حدة وتهوراً بعد اندلاع رياح الثورة العربية ووصولها إلى محافظات الأغلبية السنية.

أدى صعود مناخ الثورة والحرية في المجال العربي إلى تراجع كبير في نفوذ ومقدرات التنظيمات الجهادية المسلحة، وشعرت الأغلبية العربية أن باستطاعة الشعوب تحقيق آمالها بدون الحاجة للعنف المسلح. ولكن العنف الأهوج الذي واجه به النظام السوري شعبه، واجراءات القمع التي تعامل بها المالكي مع الاعتصامات السلمية، وعودة الثورة المضادة إلى ساحة الفعل منذ صيف 2013، وفرت فرصة كبيرة للتنظيمات الراديكالية المسلحة. بهذا المعنى، كانت داعش، أو تنظيم الدولة الإسلامية بعد ذلك، نتاجاً طبيعياً للطائفية والقمع والثورة المضادة.

وربما حسب كثيرون أن إطاحة المالكي وتولي العبادي يمكن أن يؤسسا لعراق جديد، وأن تدفع مخاطر الانقسام التي عصفت بالعراق منذ صيف العام الماضي إلى عودة الوعي إلى طبقة الحكم العراقية. ولكن، وبدلاً من أن تقود فضيحة انهيار فرق بأكملها من جيش ما بعد 2003 إلى إعادة جذرية في بناء الجيش العراقي، شهد العراق ولادة الحشد الشعبي، إحدى أغرب ظواهر بناء الدول في المشرق والعالم. تشكل الحشد بفتوى دينية من مرجع شيعي، وتشكل حصرياً من وحدات شيعية، وينحدر أغلب قياداته وكوادره من تنظيمات شيعية طائفية، مارست القتل والخطف على الهوية والتفجير خلال سنوات التدافع الطائفي السابقة. وبالرغم من اتفاق السياسيين الشيعة والسنة على تشكيل حرس وطني في كافة أنحاء محافظات العراق، بدون تمييز طائفي أو جهوي، فإن خطوة جادة واحدة لم تتخذ في هذا الاتجاه. على العكس، أضيفت ميزانية الميليشيات الشيعية الطائفية في الحشد الشعبي إلى ميزانية الدولة، ووفرت الدولة بالتالي لقوة عسكرية كبيرة، تعد بعشرات الألوف وتتمتع بقيادة وهيكلية مستقلة عن الذراع العسكرية للدولة، غطاء شرعياً.

خلال الشهور القليلة الماضية، وسواء بفعل ضغوط أمريكية أو من السياسيين السنة الشركاء في العملية السياسية، حاول رئيس الحكومة إبعاد ميليشيات الحشد عن القتال ضد الدولة الإسلامية في مناطق الأغلبية السنية.

ولم يكن الدافع خلف هكذا توجه التجاوزات التي ارتكبتها ميليشيات الحشد في ديالى وتكريت وحسب، ولكن أيضاً محاولة تجنب الطابع الطائفي للقتال. بعد سيطرة جماعة الدولة على الرمادي، دفع بالآلاف من ميليشيات الحشد إلى الأنبار، في تجاهل كامل للحساسيات والحقائق للوضع في كبرى محافظات العراق. بهكذا خطوة، تكتسب الحرب بين الدولة العراقية وتنظيم الدولة سمة طائفية بحتة، لن تصب إلا لصالح مشروع تنظيم الدولة وتوسعه.

في اليمن، وبالرغم من أن الاهتمام ينصب اليوم على الساحة العسكرية واتجاهات الحرب، فإن واحدة من أخطر عواقب الصعود الحوثي في شمال اليمن الشمالي، أن الحوثيين نجحوا بصورة ملموسة في صناعة عصبية زيدية. في بلاد لم تعرف طوال تاريخها التمييز الطائفي، وحيث اعتاد العلماء الانتقال بيسر من المذهب الزيدي إلى الشافعي، أو العكس، وحيث تشكلت الطبقات الحاكمة في معظم تاريخها من الأقلية الزيدية، يعتبر هذا التطور تهديداً بالغاً لمستقبل اليمن واستقراره. ولد الحوثيون من إعادة تدوير لتصورات زيدية راديكالية، أقرب إلى التشيع الإثني عشري منها إلى الاتجاه العام للميراث الزيدي، وعملت العلاقة المتنامية بين الحوثيين وإيران خلال التسعينات والعقد الأول من هذا القرن على توكيد التوجه الشيعي للجماعة اليمنية الدينية الهامشية، وعلى تعزيز مقدراتها التسليحية والمالية، ونشاطاتها التعليمية والتبشيرية. اليوم، يقدم الحوثيون أنفسهم في محافظات الأغلبية الزيدية باعتبارهم حراس المذهب وحماة أتباعه، ويضفون طابعاً طائفياً على حرب هي في أصلها وحقيقتها حرب جيوسياسية.

قد لا تكون أحوال المشرق في طريقها إلى مزيد من التدهور، وأن تكون هناك حكمة متبقية قد تساعد على وقف الطوفان. ولكن تصريحات كتلك التي يطلقها زعيم حزب الله، وتجاهل وقائع انهيار النظام السوري، وضرورة أن تبدأ الأطراف المعنية مفاوضات جادة لانتقال السلطة؛ والاستمرار في دعم وتبني مشروع سيطرة الأقلية الحوثية على اليمن، الذي لم تستطع قوة واحدة السيطرة عليه عبر تاريخه كله؛ وغض النظر عن البنية الطائفية لدولة ما بعد الغزو والاحتلال في العراق، لن يؤدي إلا إلى جهنم الحرب الطائفية، واسعة النطاق.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

اللوحة السياسية في تركيا عشية انتخابات حاسمة

بكر صدقي*

■ يشبِّه بعض المراقبين الأتراك الانتخابات النيابية الوشيكة في السابع من شهر حزيران القادم، من حيث أهميتها، بأول انتخابات تعددية في تاريخ تركيا الحديث في 1950. فقد أدت الانتخابات المذكورة إلى تغيير سياسي كبير تمثل في السقوط المدوي لسلطة حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك وسيطر من خلاله على الدولة، إلى حين وفاته في 1939، بقبضة من حديد، ورثها من بعده خلفه عصمت إينونو.

هناك إجماع لدى المراقبين بأن الدورة الحالية من الانتخابات النيابية لن تشهد سقوطاً مماثلاً لحزب العدالة والتنمية الحاكم منذ 13 عاماً. لكن تغييراً كبيراً بات متوقع الحدوث حتى لو حافظ الحزب على ترتيبه الأول كما هو متوقع. فاستطلاعات الرأي تشير، عموماً، إلى هبوط في شعبيته بالقياس إلى الدورة السابقة في 2011 حين حصل على 50 في المئة من أصوات الناخبين، وشكلت هذه النسبة ذروة نجاحاته في سلسلة الانتخابات النيابية التي فاز بها منذ 2002.

وتتركز الأنظار اليوم على حزب الشعوب الديمقراطي بقيادة صلاح الدين دمرتاش بوصفه الحصان الأسود في المعركة الانتخابية. الحزب الذي يعتبر الممثل السياسي للكرد، والواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً، يدخل غمار الانتخابات للمرة الأولى في تاريخه بقوائمه المستقلة، طامحاً في تجاوز عقبة العشرة في المئة ليتمكن من إدخال نوابه إلى البرلمان. وفي هذه الحالة من المحتمل أن يتمثل بنحو ستين نائباً سيشكلون كتلة سياسية لا يستهان بوزنها في التأثير على تشكيل الحكومة أو منحها الثقة أو تمرير القوانين أو عرقلتها.

أما إذا فشل الحزب الكردي في تجاوز الحاجز القانوني المذكور، فسوف تذهب الأصوات التي سيحصل عليها مرشحوه في دوائرهم المحلية إلى حزب «العدالة والتنمية»، بصورة رئيسية، بوصفه منافسه الأبرز في مناطق نفوذه. لذلك فقد وضع الحزب الحاكم كل ثقله في مواجهة الحزب الكردي في محاولة للحيلولة دون تجاوزه نسبة العشرة في المئة. الخصم الآخر الذي لا يريد للحزب الكردي أن يتمثل في البرلمان هو التيار القومي المتشدد بنسختيه التقليدية (حزب الحركة القومية) والعلمانية الكمالية (حزب الشعب الجمهوري). وقد تعرضت مقرات الحزب الكردي ومواكبه الانتخابية لمئات الاعتداءات العنيفة خلال الأشهر السابقة، وارتفعت وتيرة تلك الاعتداءات باطراد كلما اقترب موعد الإنتخابات.

وتشير استطلاعات الرأي، عموماً، إلى أن الحزب الكردي يمشي على حد السيف، بحيث أن أصواتاً قليلة قد ترفع النسبة فوق الحد المطلوب أو تهبط به تحته، فتحدد مصير الحزب للسنوات الأربع القادمة، ومعه مصير المشهد السياسي العام في البلاد.

يبدو أركان الحزب الكردي مرتاحين بصرف النظر عن نتيجة الانتخابات. يقول صلاح الدين دمرتاش: لقد فاز الحزب قبل الانتخابات لأنه نجح في إشعال بارقة الأمل بالتغيير لدى ملايين الأتراك الذين ضاقوا ذرعاً بالحكم المديد لحزب العدالة والتنمية والميول السلطوية المتعاظمة لدى رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان. وقد توعد دمرتاش أردوغان بأنه «لن يحلم بالنظام الرئاسي الذي يعمل على تحقيقه ما دام حزب الشعوب الديمقراطي موجوداً!»

إنها من سخريات الأقدار أن أردوغان كان يطمح أساساً إلى الحصول على موافقة نواب الحزب الكردي في التصويت على تغيير النظام السياسي إلى نظام رئاسي، بما أن خصميه اللدودين في البرلمان (الشعب الجمهوري والحركة القومية) لن يمنحاه المباركة المطلوبة. كانت الصفقة الأردوغانية المفترضة قائمة على تقديم تنازلات جوهرية إلى الطرف الكردي في مسار الحل السلمي للقضية الكردية، مقابل موافقة الحزب الكردي على التغيير إلى نظام رئاسي. لكن معركة كوباني (أيلول 2014 – كانون الثاني 2015) قطعت شعرة معاوية بين الطرفين، بفعل موقفيهما المتعارضين من حصار كوباني من قبل مقاتلي داعش. وكان طرد هؤلاء من البلدة الكردية السورية المنكوبة، بمثابة نصر للحزب الكردي التركي في صراعه الداخلي ضد الحكومة والرئيس أردوغان.

وماذا إذا حدث المحظور وفشل الحزب الكردي في تجاوز الحاجز الجائر، على رغم تمكنه من استقطاب أصوات ناخبين أتراك من المعارضة الديمقراطية العلمانية، إضافة إلى قاعدته الاجتماعية الكردية؟

«لا مشكلة في ذلك» يقول أحد أركان الحزب «سنواصل نضالنا من خارج البرلمان. وأحد الخيارات المطروحة هي إنشاء «البرلمان الكردي» بمن سيفوز من مرشحي الحزب في دوائرهم الانتخابية. المبنى جاهز في دياربكر». هذا المبنى أمامه خياران، كما يتداول في ديار بكر: فإما أن يكون مقر إقامة عبد الله أوجلان بعد خروجه المحتمل من السجن، أو يكون مقر البرلمان الكردي!

ماذا عن حزب العدالة والتنمية الحاكم؟

يشارك رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان بكل ثقله في الحملة الانتخابية، بخلاف الدستور الذي يقضي بحياد المنصب الرئاسي تجاه الأحزاب السياسية. وقد رفعت أحزاب المعارضة شكاوى إلى الهيئة الانتخابية العليا، لم تنجح في ردعه عن تحيزه الحزبي ونشاطه الانتخابي المكشوف الذي يتم تبريره بذرائع واهية. وسبب ذلك أن أردوغان لا يثق بخلفه داوود أوغلو في قدرته على تحقيق نجاح انتخابي كبير يحتاج إليه لتمرير التعديل الدستوري بصدد النظام الرئاسي كامل الصلاحيات. فهذا التغيير الدستوري يحتاج إلى أصوات 330 نائباً في البرلمان القادم، لا يمكن الحصول عليهم بسهولة. وحتى إذا فشل الحزب الكردي في تجاوز حاجز العشرة في المئة، قد لا تكفي زيادة حصة الحزب الحاكم المترتبة على ذلك من مقاعد البرلمان للوصول إلى العدد المطلوب.

بل إن التقديرات تذهب إلى أبعد من ذلك: إذا دخل الحزب الكردي البرلمان، ما يعني خصم 60 مقعداً كانت ستذهب إلى الحزب الحاكم في الاحتمال المعاكس، وتراجعت نسبة التصويت للعدالة والتنمية إلى نحو 43 في المئة من أصوات الناخبين على مستوى البلاد (وهو احتمال غير مستبعد)، فلن يكون الحزب الأول قادراً على تشكيل حكومة بمفرده، ما يعني اضطراره إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب آخر. وفي الأيام الأخيرة لوحظ أن أوساط العدالة والتنمية والإعلام الموالي أخذا يحذران من هذا الاحتمال ويثيران هلع القاعدة الاجتماعية للحزب من احتمال العودة إلى تلك العهود السوداء من الحكومات الائتلافية وفقدان الاستقرار السياسي.

هو خوف حقيقي بات مسيطراً على البيئة المؤيدة للحزب الحاكم، والهدف من التركيز عليه هو شد عصب القاعدة الاجتماعية ودفعها للمشاركة بكثافة في الاقتراع.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث،
لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الحلاق والثورة... «نعيمًا»

سهيل كيوان

قـررتُ زيارة الحلاق يوم الاثنين، وجدت الصالون مغلقا، عدت في المساء فوجدت الحلاق. جلست بين يديه وقلت: أين كنت طيلة النهار! جئت ولم أجدك! فقال: أنا لا أشتغل في نهار يوم الاثنين...

–آه، يوم عطلتك؟

– لا بالعكس، الإثنين خصصته للعمل التطوعي!

–أين؟ وبماذا تتطوع؟

–أحلق للناس!

–يعني تدور في الشوارع وتسأل من يريد أن يحلق، أم ماذا؟

– لا طبعـا.. أنا لا أحب الحديث بهـذا الأمر، ولكنني متطوع في مستشـفى (الجليـل) فـي (نهاريا)، أقـوم كل يوم اثنـين بزيارة المستشـفى، أحمل معـي عدة الحلاقة وأدور علـى غرف المرضى، غرفـة غرفة، وأسـألهم واحدا واحدا، من يريد أن يحلق رأسـه أو ذقنه أو كليهما!

–كل احترام .. كيف اتخذت هذا القرار، ومتى؟

– منذ سـنوات، خـلال زياراتـي للمرضى مـن الأصدقاء ومن العائلـة والبلدة في المستشـفيات، لاحظت وجود أقسـام وعتاد كثير بأسـماء متبرعين يهـود وأجانب من كل أنحـاء العالم، ولم أر سـوى القليل من التبرعات بأسـماء عربية، رغـم أن أكثر نزلاء المستشـفى هـم من العـرب، واتخذت قـرارا بأن أحلِـق للمرضى تطوعا!

–إني أغبِطُك، كل احترام...

–هل تعرف النشـوة التي أشـعر بها عندما أمارس هذا العمل، طبعـا أحلق للعـرب ولليهود بـدون تمييز، اليوم بالذات شـعرت بسعادة كبيرة!

–هل كان لديك كثير من «الزبائن»؟

–ليـس هذا السـبب، اليـوم نجحت بإقنـاع أحـد المرضى بأن يحلق، كانوا يرجونه منذ أسـابيع بـأن يحلق ولكنه يرفض، يبدو أنه في حالة اكتئاب، إنه من إحدى القرى السورية في الجولان.

–تقصد الجولان المحتل أم من الداخل السوري؟

–من الداخل السـوري، من المرضى الذين تستوعبهم إسرائيل للعلاج، كان يرفض حتى الكلام، أصررت أن أحلق له شـعر رأسه ولحيتـه، وبعـد لأي، وكلمة من هنـا وأخرى من هنـاك ارتاح لي ووافق، بعد أن حلقتُ له تبدلت نفسـيته، فدخل الحمام واستحم وخرج وقد علت وجهه ابتسامة حزينة، تغير كل شيء، سعادتي الأكبر كانت عندما وقفَتْ زوجته ورفعت كفيها إلى السـماء تدعو لي ولأولادي وبيتي بالتوفيق، أنت لا تعرف أي شعور هذا!

–هـؤلاء المسـاكين يهاجمهم البعـض، يريدونهـم أن يتحملوا سـكاكين وبراميل النظام وشـبيحته، ثم رحمـة (داعش) التي لا أحد يعرف بأي قالب يضعها، ثم يتهمونهم بالخيانة إذا ما دخلوا هنا للعلاج! فليسأل هؤلاء أنفسهم ما الذي أرغم هؤلاء الناس على طلـب العلاج لدى أعدائهم! علـى كل حال هذا ليس كرم أخلاق من إسرائيل، فأخلاقيات إسرائيل معروفة للجميع حتى للأوروبيين، فهي تحاصر قطاع غـزة وتخنقه حتى الموت، بما في ذلك المرضى والعجزة والأطفال، وجرائمها بحق شعوب المنطقة وبحق شعبنا أكثر مـن أن تحصى، لكنها مـن خلال إدخالهـا المحتاجين للعلاج من الجانب السـوري تحقق مكسبا سياسـيا إعلاميا، لتبدو أكثر رأفة بالبشـر مما هي فـي الواقع، وذلـك عند مقارنتهـا بما يدور على الأرض السـورية والعربية! ثم إيـاك والاعتقاد أن هذا العلاج بالمجان! حتى المواطن الإسـرائيلي لا يعالـج مجانا كائنا من كان، وخصوصا بعد خصخصة المستشـفيات، فكل مستشـفى يطمح بـأن يكـون لديه أكثر مـا يمكن مـن «الزبائن»، ولهـذا إذا تورطت وأرسـلك طبيبك إلى المستشـفى لفحص ما، قد يحجزونك لثلاثة أيـام، لتضخيم حسـابك، وإذا دخلت عصرا إلى المستشـفى بعد حادث عمل بسيط لا يحررونك، إلا بعد منتصف الليل كي يسجلوا عليك يومـا كاملا مع المبيت، وذلك كي يحصلوا على مبلغ أكبر من وزارة الصحة، الناس يدفعون تأمينا صحيا شـهريا من رواتبهم، والوزارة تدفع للمستشفيات، أما من لا يدفع تأمينا صحيا فيكلفه العـلاج أمـوالا طائلـة، والويل لـك إذا لـم تدفع فسـوف تتورط فـي الملاحقـات القانونية حتى تدفع، فالمستشـفيات لا تسـتقبل السـوريين لكسـب الحسـنات والأجر في اليوم الآخر، ولا لعيون الثـورة السـورية، فهي تحصـل مقابل علاج هـؤلاء المرضى على أجرتها من وزارة الأمن، وحكومة إسرائيل ستعرف كيف تحصل علـى المال مضاعفا مـرات ومرات، سـيأتي يوم وتقـدم الفاتورة لحكومات سـوريا المسـتقبلية، وقد تحصل على المال من مصادر أخرى مثل الأمم المتحدة».

القضيـة فـي نهاية المطـاف تجارة فـي السياسـة والاقتصاد والإعلام، والذنب في النهايـة ليس ذنب المرضى المحتاجين الذين يريدون درء خطر الموت عن أنفسـهم، بل ذنب من دفعهم بجرائمه إلى هنا.

أما بالنسـبة للتطوع والتبرع فالعرب ليسوا سيئين، ويحبون العطاء، ولدينا عشـرات الأعمـال التطوعية التي تقوم بها مختلف الجمعيات والأحزاب والحركات والحراكات الشـبابية في مدننا وقرانا، العرب يتبرعون والخير فيهم كثير، أذكر حملات التبرعات التـي كانت تطلقها فضائيـات عربية في الانتفاضة الفلسـطينية الثانيـة، كان الناس في الوطن العربي يتسـابقون للتبرع لشـعب فلسـطين حتـى بحصـالات الأطفـال ومصـاغ النسـاء، أثريـاء وفقراء، وللحقيقة هناك مليارات الدولارات التي دخلت من أموال التبرعات ومـن الدول المانحة العربيـة والأجنبية ومن الصناديق الدولية، لو وُظفت كلها بشـكل صحيح لجعلت فلسطين ميسورة الحـال، رغـم كل ممارسـات الاحتـلال الفاشـية، ولكن الفسـاد يخرب كل شـيء، الفسـاد عـدو للإنسـان وللعرب ولفلسـطين، ولا يقل خطـورة عن الصهيونية، وهو عـدو أيضا للصهيونية ولا يقـل خطـورة عليها من أحـرار العرب، ولهذا تحـاول التخلص أو التخفيف منه، ها هو رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت، يحكم بالسـجن الفعلي لثمانية أشـهر تضاف لست سـنوات سبق وأن حُكم بها لتلقيه رشـوة، وقد سـبقه وزراء ورجال أعمال وساسة كثيـرون، عندنا يدخلون السـلطة كضباط صغـار فقراء وطنيين، وبعـد عقديـن يصبحون من أغنيـاء العالم بعرق جبين شـعوبهم المحرومـة، ثم يتهمـون الناس بالإرهـاب إذا ثـاروا ضدهم وضد فسادهم، ثم بالخيانة إذا ما لجأوا إلى دولة الاحتلال والعنصرية لإنقاذ أرواحهم من المرض والموت...

–علـى كل حال الله يصلـح حال العرب.. ويفضح ممارسـات الصهيونية...

–آمين..

–نعيما..

–الله يِنعم عليك..ويسلم إيديك...

تمساح... في طوكيو!

طريقة طريفة ومثيرة للدعاية لمجموعة أزياء جديدة من شركة «لاكوست» الفرنسية التي تعتمد التمساح علامة تجارية لها.. قدمت بها عرضها الجديد في العاصمة اليابانية طوكيو أمس

أحوال الناس

● غادر المايسترو **سليم سحاب** والفنـان **محمد صبحي** والإعلامي د. **عمرو الليثـي**، القاهـرة أمس الأربعـاء إلـى دبـي حيـث سـيتم تكريمهم كسـفراء للنيات الحسنة اليـوم الخميس، في نـادي النيات الحسنة الدولي التابع للأمم المتحدة في احتفالية.

● الكاتب الصحافي المصري **محمد حسـنين هيكل** يغادر العاصمة البريطانية لندن غدا الجمعة عائدا إلى القاهرة، بعد فترة علاج ناجح من إصابة في الحوض.

● إدارة مهرجان وهران الجزائـري الدولي للفيلم العربي قـررت تكريم النجمة المصرية **ليلى علوي** في دورته الجديدة احتفاء بمشـوارها الفني، ورغم ما تعانيه النجمة من آلام في الرقبة قررت تلبية الدعـوة مع انطلاق فعاليات المهرجان يوم 3 من الشهر المقبل، كما يتم تكريم اسم سيدة الشاشة العربية **فاتن حمامة**.

● شـارك الدكتـور **عبـــدالله حمد محارب**، المديـر العـام للمنظـمة العـربـية للتربيـة والثقافـة والعلـوم «ألكسـو» بدعـوة مـن جمهـورية الصـين الشعبـية في «المؤتمر الدولي حول تكنولوجيا المعلـومات والاتصـال والتربيـة بعـد 2015» الـذي عقـد فـي مدينـة كينغداو –الصين الشـعبية، بحضور عدد كبير مـن وزراء التربية في العالم.

«إكستاسي» لعلاج الاضطراب النفسي

■ سـان فرانسيسـكو ـ رويترز: قالت الجهة المولـة إن علمـاء كاليفورنيـا يجربـون عقار إكستاسـي المنشـط المحظور كعلاج للاضطراب النفسي الشديد لدى المصابين بمرض عضال.

وقـال بـراد بيـرج المتحـدث باسـم رابطة الدراسـات الخاصة بالمواد المخـدرة إن ما لا يقل عن عشرة أشخاص يعانون من أمراض قاتلة مثل السـرطان ويقدر الاطباء ان العمـر لن يمتد بهم أكثر من تسعة أشهر سيشاركون في الدراسة التي تمتد عاما في سانتا كروز.

وقـال بيـرج إن المرضـى سيقسـمون إلـى مجموعتـين واحدة تعالـج بجرعـة كاملة 125 ملليغراما من عقار (إم.دي.إم.ايه) المعروف باسم إكستاسي والأخرى بعلاج وهمي.

وصـرح بأن الهـدف هـو معرفة مـا إذا كان المصابون بمـرض عضال، ويعانون من اضطراب نفسي شـديد وخوف وإحباط نتيجة تشخيص الأطباء لحالتهم، يمكن ان يجدوا قدرا من السلام خلال جلسات العلاج النفسي المطولة تحت تأثير عقار إكستاسي. وقال كبير المشرفين على الدراسة الدكتـور فيليـب وولفسـون لصحيفة «سـان فرانسيسكو كرونيكل» إن تجربة تناول عقار (إم. دي.إم.ايه) التي تسـتمر أربع أو خمس ساعات يمكـن ان «تحدث تغييـرا» في ظـروف محكمة وتحت إشراف معالجين متدربين.

وقـال «إنها مـادة تدعم علاجا نفسـيا عميقا سريع المفعول».

ويحظـر القانـون الاتحـادي الأمريكي عقار إكستاسي المنشط منذ عشرات السنين.

ورغم أن إدارة إنفـاذ قوانين المخدرات رفضت التعليق قال بيرج، المتحدث باسـم الجهة الممولة للتجربـة، ان الإدارة الاتحاديـة أعطـت البنية التحتية الأمنية للعيادة ترخيصا.

فيروس معدل وراثيًا لعلاج سرطان الجلد

■ لندن ـ الأناضول: قال باحثون بريطانيون، إنهم جربوا طريقة جديدة هي الأولى من نوعها في مكافحة سرطان الجلد، باستخدام فيروس معدل وراثيا، لمهاجمة خلايا الورم، ولا تضر بالأنسـجة أو الخلايا السـليمة مقارنة بمعظم السـرطانات الحالية التي تعالج باسـتخدام العلاج الكيميائي والإشعاعي والجراحة.

وأوضح الباحثون في معهد أبحاث السـرطان في المملكة المتحـدة، أن العلاج الجديد، المسـمى بـ (T-VEC) يتمثل في فيـروس معدل وراثيا، يسـمح لبعض مرضى سرطان الجلد بالبقاء على قيد الحياة لأكثر من ثلاث سنوات، وفقا لما نشرته صحيفة «تلغراف» البريطانية الأربعاء.

وأضـاف الباحثون أن مرضى سـرطان الجلد الخبيـث (الميلانوما) الذين عولجـوا بالفيروس المعدل وراثيا قد تحسنوا، وفي بعض الحالات كان التحسن مذهلا.

وأجريت تجارب سريرية، على العلاج الجديد، في 64 مركـزا في جميـع أنحاء المملكـة المتحدة والولايـات المتحـدة وكنـدا وجنـوب أفريقيا، استمرت لأكثر من ثلاث سنوات.

وأشـارت النتائـج إلـى أن 163 مريضا كانوا في مراحل متأخـرة من سـرطان الجلد عولجوا بالفيروس (T-VEC)، وعاشـوا لمدة متوسطها 41 شـهرا، وذلـك بالمقارنـة مع متوسـط البقاء علـى قيد الحياة لمدة 21.5 شـهر لنحو 66 مريضا تعاطـوا أفضل الأدوية المناعيـة الحالية. وتعمل طريقة العلاج الجديدة، المعروفة بالعلاج المناعي الفيروسـي، بإصابة وقتل الخلايا السـرطانية بينما تسـتحث نظـام المناعة أيضا علـى العمل ضـد الأورام. وأشـار الباحثون إلـى أن العلاج الجديد له آثار جانبية قليلة، ولا يضر بالأنسـجة أو الخلايا السـليمة، مقارنة بمعظم السرطانات الحالية التي تعالج باسـتخدام العلاج الكيميائي والإشـعاعي والجراحة التي تحمل جميعها خطر حدوث المزيد من الضرر. وقال كيفن هارينغتون، أسـتاذ علاج السـرطانات البيولوجية في معهد أبحاث السـرطان في لندن وقائـد فريقا البحث: «إن الفيروس المعدل وراثيا يعمل على إيقاظ جهاز المناعة لدى المريض ومهاجمة الخلايا السرطانية أينما كانت في الجسم».

وقال البروفيسـور بول ووركمـان، الرئيس التنفيذي لمعهد أبحاث السـرطان في لندن: نحن قد نفكر عادة في أن الفيروسـات أعداء للبشرية، لكن هذه الفيروسـات لديها القـدرة على إصابة وقتل خلايا بشرية سرطانية».

«ألكساندرا»... وفيلمها الجديد في هوليوود

النجمة ألكساندرا داداريو حضرت حفل عرض فيلمها الجديد «سان أندرياس» برفقة نجوم الفيلم «كارلا جوجينو» و«دواين جونسون» في هوليوود.

عجوز يابانية تحصل على معاشي والديها لمدة 50 عاما بعد وفاتهما

■ طوكيو ـ د ب أ: اتهم ممثلو الإدعاء في اليابان الأربعاء عجوزا /86 عاما/ بأنها ظلـت تتقاضى معاش والديها على مدى نصف قرن تقريبا بعد وفاتهما، وهو ما يزيـد إجماليه على 50 مليون ين (400 ألف دولار).

ونقلـت وكالة «كيـودو» اليابانيـة للأنباء عن مسـؤولين في الشرطة القول إن المرأة، وهي من سكان مدينة جيفو وسط اليابان، قالت إنها «استغلت (الأموال) في الإنفاق على تكاليف المعيشة».

وذكرت كيودو أن الادعاء اتهم العجوز بالاحتيال على سـلطات المعاشـات اليابانية والحصول على مبلغ 6ر2 مليون ين تقريبا في الفترة من نيسان/أبريل 2013 وحتى كانون أول/ديسمبر 2014 عبر الإدعاء بأن والديها على قيد الحياة.

وأوضحـت الوكالة أنه لم يتسـن مقاضاة العجـوز عن الفترة السابقة لذلك بسبب سقوط حق الإدعاء بالتقادم بالنسبة للأموال التي حصلت عليها هذه المرأة عن طريق الاحتيال.

كانت والدة المتهمة قد توفيت عام 1965، وتوفي الوالد أيضا عام 1968، حسبما أفادت وكالة كيودو.

حصيلة وفيات موجة حر الهند تبلغ 1150 شخصا

■ نيودلهي ـ د ب أ: ذكر مسـؤولون الاربعـاء أن أكثر من 1150 شـخصا لقوا حتفهم بسـبب موجة حر تجتاح جنـوب الهند فيما ترددت تقارير عن سقوط مزيد من الوفيات بسبب الحر.

وكانت ولاية «أندرا براديش» الأسـوأ تضـررا حيث توفي 884 شخصا بسبب تعرضهم لضربة شمس منذ 18 آيار/مايو.

وقال مسـؤولون في غرفة «مواجهـة الكـوارث» بولاية أندرا براديش إنه من بين إجمالي القتلى في الولاية تردد أن 668 شخصا توفوا بين السـبت والاثنين الماضيين، وهي فترة ارتفعت فيها درجة الحرارة بشدة في بعض المناطق حيث بلغت 48 درجة مئوية.

وذكر بامبـال رام مينا رئيس إدارة مكافحة الكوارث بالولاية أن 269 آخرين لقوا حتفهم في ولاية /تيلانجانا/ منذ 15 نيسان/إبريل الماضي.

وكان معظم ضحايا الحر من المشردين أو المسنين أو عمال البناء.

وتوقعت هيئـة الأرصاد الجوية الهندية تحسـنا لفترة قصيرة فـي الظروف المناخية اعتبـارا من اليوم الخميس بسـقوط أمطار وعواصف رعدية في بعض المناطق بالولايات.

لكن من المرجح أن تعقب ذلك موجة حر أخرى حيث أنه سـتكون هناك أسابيع قبل قدوم موسم الامطار الموسمية في المنطقة.

وذكر مسـؤولو الأرصاد الجوية أن الرياح الجافة والسـاخنة الشمالية الغربية من ولاية راجاسـتان الصحراوية هي المسؤولة عن ذلك.

وتجتاح الأجزاء الشـمالية والوسطى والشرقية في الهند أيضا موجة صيفية شديدة الحرارة.

عمال نظافة ألمان عثروا على حقيبة تحتوي على نخاع عظمي

■ زيجبـورج (ألمانيـا) ـ د ب أ: عثر عمال نظافـة على حقيبة تحتـوي على نخاع عظمي متبرع به لاسـتخدامه فـي عملية زرع، وذلك بعد أن سرقت الحقيبة من أحد القطارات في مدينة زيجبورج الألمانية.

وذكرت الشرطة الأربعاء أن عمال النظافة سلموا الحقيبة مساء الثلاثاء إلى الشـرطة الاتحادية بعد عثورهم عليها داخل عربة في أحد القطارات شـمال مدينة إمدن، على بعد 350 كيلومترا من موقع السرقة.

وكانت تقارير سـابقة ذكرت أن الحقيبة كانت تحتوي على كلى متبرع بها.

وبحسب بيانات الشرطة، فإن وحدة التبريد في الحقيبة لا تزال تعمل، ما يعني أن النخاع العظمي قد يكون صالحا للاستزراع.

وكان مجهولون قد قامـوا بصرف انتباه حامـل الحقيبة الذي يعمل لـدى جمعية زراعة الأعضـاء الألمانية، وذلـك خلال توقف القطار في بلدة زيجبـورج بالقرب من مدينة بـون غرب ألمانيا ثم لاذوا بالفرار حاملين الحقيبة وبها الكلى.

وتفترض السلطات أن ما وقع كان جريمة انتهازية وأن اللصوص لم تكن لديهم فكرة أن الحقيبة كان بها كلى.

وأوضح متحدث باسـم الشـرطة أن «أغلب الظن أن اللصوص فوجئوا بمحتويات الحقيبة وأسرعوا إلى التخلص منها».

.. وفي كاليفورنيا: العثور على عظام فتاة اختفت قبل 33 عاما

ـ رويترز: قالت صحيفة انه تم العثور في سـفوح جبل بشـمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية على عظـام تم تحديدها على أنها لفتاة سـويدية كانت فـي الولايات المتحدة فـي إطار برنامـج للتبادل الطلابي واختفت قبل أكثر من 33 عاما.

وأضافت صحيفة «ذا مارين اندبندانـت جورنال» أنه عثر على الرفـات التي تتألف من سـبعة عظام فقط فـي فيرمونت في ولاية كاليفورنيا في 2010 وجرى مضاهاتها في نوفمبر/تشـرين الثاني بعظام إليزابيث مارتنسون (21 عاما).

وقال متحدث باسم مكتب الطبيب الشرعي في مقاطعة مارين إنه لا يمكنه أن يعلق على الفور على القضية.

وكانت مارتنسون – وهي من أديفالا في السويد – تقيم مع أسرة فـي جرينبراي قبالـة فيرمونت على الضفة الأخرى لخليج سـان فرانسيسـكو عندما أبلغ عن اختفائها فـي 17 يناير/كانون الثاني 1982.

واختفت مارتنسـون التي كانت تعمل أيضا كمربية للأطفال بعد أن اشترت حذاء من بلدة لاركسبور القريبة ولم يرها أحد على مدى أكثر من 33 عاما.

نصف أفيال موزامبيق قضى عليها الصيد الجائر

■ مابوتو ـ رويترز: قالت منظمة مدافعة عن البيئة إن موزامبيق فقدت نصف أفيالها خلال الخمس سـنوات الماضية في إطار موجة من عمليات الصيـد الجائر يذكيهـا زيادة الطلب علـى العاج من اقتصادات سريعة النمو في آسيا مثل الصين وفيتنام.

وقالت جمعية الحفاظ على الحياة البرية في بيان إن نتائج مسح تشير إلى أن أعداد الأفيال في دولة موزامبيق وهي من دول الجنوب الأفريقي انخفضت إلى 10300 فيل مقارنة بعشـرين ألفا قبل خمس سنوات فقط.

وأضافت فـي بيانها «هذا الانخفاض يرجع إلى تفشـي عمليات الصيد الجائر».

وأجري المسـح تحت إشـراف حكومة موزامبيـق بالتعاون مع جمعية الحفاظ على الحياة البريـة وحصل على تمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

وتركزت عمليات الصيد الجائر في الأسـاس في محمية نياسـا الوطنية الشـمالية النائية القريبة من حـدود تنزانيا وهي منطقة حذر المدافعون عن البيئة مما يحدث فيها من تجاوزات منذ سنوات.

ومـن المنتظـر أن تعلن تنزانيا عـن عدد الأفيـال الموجودة في أراضيها في أول يونيو/حزيران.

وإلى جانب تجارة العاج تعتبر موزامبيق مسارا رئيسيا لتهريب قرون وحيد القرن من جنوب أفريقيـا التي يوجد فيها معظم أعداد هذا الحيوان على مستوى العالم.